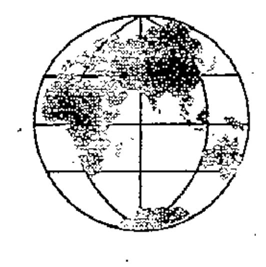
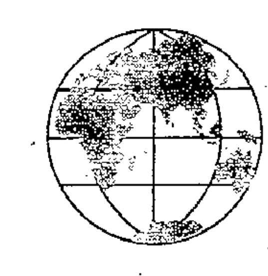
AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة







ملاحق الحياة
تيارات كل احد
منوعات كل احد
آفاق كل اثنين
الرياضية كل اثنين

AL HAYAT THURSDAY 14, MARCH, 1996 ISSUE NO 12072

الخميس ١٤ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٢٥ شوال ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٧٢

كلينتون يتعهد احباط اهداف «حماس» و«حزب الله» و«الجهاد» وبيريز يعتبر ايران عنوان الارهاب وعرفات يرى في «حماس» عدو الله

قمة شرم الشيخ وازنت بين السلام ومكافحة الارهاب

□ شرم الشيخ – من سليمان نمر ورندة تقي الدين ومحمد علام واشرف الفقي وجيهان الحسيني:

■ أعلن المشاركون في القمة الدولية لصانعي السلام، التي انعقدت امس في شرم الشيخ، الدعم الكامل لعملية السلام في الشرق الأوسط وتعزيز الأمن والاستقرار، ومنع اعداء السلام من تدمير الفرصة الحقيقية للسلام في الشرق الأوسط.

وقال الرئيس كلينتون لدى وصوله الى تل ابيب مساء: «ان تنظيمات حزب الله وحماس والجهاد لن تنجح في ضرب السلام». وأكد «ان قمة شرم الشيخ ليست سوى بداية» على طريق مكافحة الارهاب.

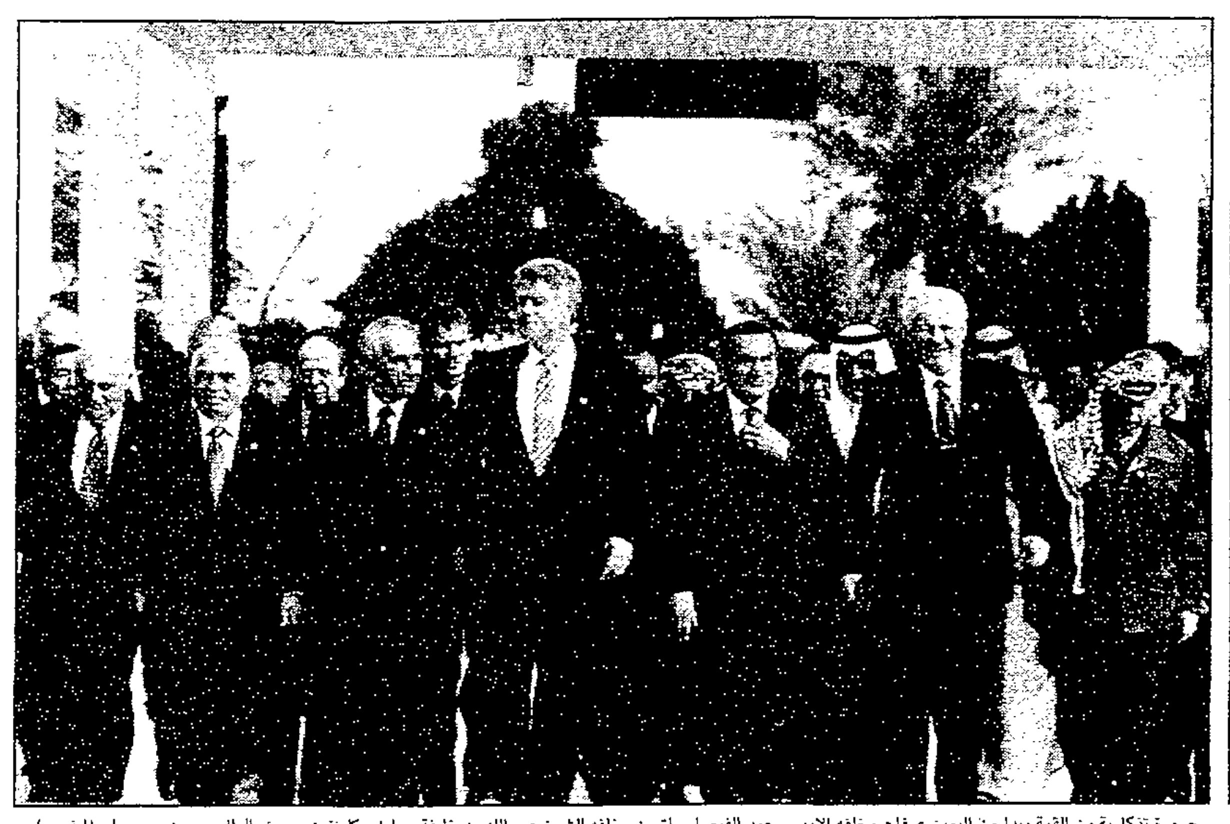
وعلمت «الحياة» ان تعديلات ادخلت على البيان الختامي للقمة قبيل صدوره رغم اقراره مبدئياً قبل حوالى ساعتين من انعقاد القمة، ما جعله اكثر توازناً. ولعبت مصر وفرنسا كممثلين للمجموعتين العربية والاوروبية دوراً بارزاً في ادخال هذه التعديلات التي جعلت لاستمرار عملية السلام ودعمها موقعاً محورياً في البيان.

وأكد جاك شيراك ان رفع الحصار عن الفلسطينيين كان احد المطالب التي تقدم بها الى بيريز، ووعد

التتمة في الصفحة (٦)



عرفات ويلتسن ومبارك وكلينتون وبيريز شبكوا ايديهم بعد القمة. (رويتر)



صورة تذكارية من القمة وبدا من اليمين عرفات وخلفه الامير سعود الفيصل، يلتسن وخلفه الشيخ عبد الله بن خليفة، مبارك، كلينتون، بيريز، الملك حسين، ديميريل. (ا ف ب)

نص بيان القمة

□ شرم الشيخ – «الحياة»:

■ في ما يأتي النص الرسمي العربي لبيان قمة شرم الشيخ الصادر عن «الرئاسة المشتركة لقمة صانعي السلام»:

«اختتمت قمة صانعي السلام اعمالها. وقد عقد هذا الاجتماع في الوقت الذي تواجه فيه عملية السلام تهديدات خطيرة. وكان للقمة ثلاثة اهداف اساسية: تعزيز السلام، دعم الامن، محاربة الارهاب. وعليه فإن المشاركين يعربون عن دعمهم الكامل لعملية السلام في الشرق الاوسط وعزمهم على أن تستمر هذه العملية من اجل تحقيق سلام عادل ودائم وشامل في المنطقة. ويؤكدون عزمهم على تعزيز الأمن والاستقرار ومنع اعداء السلام من تحقيق هدفهم الاول وهو تدمير الفرص الحقيقية للسلام في الشرق الاوسط.

ويؤكدون ادانتهم الشديدة لكل اعمال الارهاب بكل أشكالها النكراء مهما كانت دوافعها وأياً كان مرتكبوها بما في ذلك الهجمات الارهابية الاخيرة في اسرائيل، ويعتبرونها دخيلة على القيم الاخلاقية والروحية لكل شعوب المنطقة. ويعيدون تأكيد عزمهم على الوقوف بكل حزم ضد هذه الاعمال، ويحثون كل الحكومات على الانضمام لهم في هذه الادانة وهذه الوقفة ازاء تلك الاعمال الارهابية.

ولتحقيق هذه الاهداف قررنا:

– دعم الاتفاقات الاسرائيلية – الفلسطينية واستمرار عملية المفاوضات وتدعيمها سياسياً واقتصادياً وتعزيز الوضع الامني للطرفين مع إيلاء اهتمام خاص للحاجات الاقتصادية القائمة والحالية للفلسطينيين.

– دعم استمرار عملية المفاوضات من أجل تحقيق تسوية شاملة.

– العمل سوياً لتعزيز الامن والاستقرار في المنطقة بتطوير اجراءات فعالة

التتمة في الصفحة (٦)

شارك فيه ممثلان لـ«حماس» و«الجهاد»

«مؤتمر اسلامي» في بيروت لمواجهة «قمة الارهاب»

□ بيروت – «الحياة»:

■ عقد في بيروت ظهر امس مؤتمر «اسلامي وطني لمواجهة قمة الارهاب الاميركي – الاسرائيلي في شرم الشيخ»، حضره ممثلون عن نحو ١٢ تنظيماً وحزباً لبنانياً وفلسطينياً بينهم ممثلان عن حركة «حماس» و«الجهاد الاسلامي في فلسطين»، اضافة الى نواب وقادة لبنانيين. (تفاصيل ص٣)

والقى ممثلو التنظيمات المشاركة في المؤتمر الذي عقد في فندق «سمرلاند» بدعوة من «تجمع العلماء المسلمين في لبنان»، كلمات دانت قمة شرم الشيخ. واعتبر ممثل «حماس» في بيروت مصطفى اللداوي ان «مقاومتنا هي ضد العدو». ورأى ان القمة لتنظيم الارهاب الاسرائيلي في المنطقة وهي موجهة ضد شعبنا»، مؤكداً «ان الجهاد والكفاح المسلح والمقاومة ضد الاحتلال في فلسطين ليست ارهاباً انما حق مشروع». وقال «سنستمر في جهادنا لان الحرية والكرامة والاستقلال لن تتحقق الا بأشلاء اجسادنا التي تتمزق في ارجاء الوطن فلسطين».

وصدر عن المؤتمر عشر توصيات اكدت ان العمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة وجنوب لبنان تمثل أعلى مراتب التضحية والفداء وتعبير مميز عن رفض الأمة الاحتلال. ورأت في قمة شرم الشيخ «محاولة يائسة لانقاذ التسوية من السقوط امام اصرار الأمة على رفضها ومواجهة الشعوب لها». وحيّت الموقف الرسمي اللبناني الذي لم يشارك فيها، وموقف سورية وايران الواقفة الى جانب الحق العربي. وهاجمت الرئيس ياسر عرفات وعمليات الاعتقال التي

التتمة في الصفحة (٦)

اليمن: ٣ قتلى اثر انفجار في صالة سينما

□ صنعاء – «الحياة»:

■ افادت مصادر في مدينة يريم الواقعة في محافظة ذمار اليمنية ان انفجاراً وقع في صالة سينما «ظفار» في اثناء عرض فيلم بعد ظهر امس.

وأدى الانفجار الذي وقع في الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر بتوقيت اليمن الى وقوع ما لا يقل عن ثلاثة قتلى ويعتقد انه ناجم عن قنبلة يدوية القيت في الصالة.

وباشرت الاجهزة الامنية تحقيقاتها لتحديد اسباب القاء القنبلة والقبض على الفاعلين. وتقع محافظة ذمار على بعد نحو ١٠٠ كلم جنوب صنعاء.

وزير الماني لـ«الحياة»: نجلا مدني سيحاكمان بتهمة تهريب السلاح

□ بون – من اسكندر الديك:

■ اعلن وزير الدولة في وزارة الخارجية الألمانية فرنر هوير في مؤتمر صحافي عقده امس اثر عودته من الجزائر ان الحكومة الألمانية لم تقبل قرار الهيئات المختصة التي اعطت الشيخ رابح كبير رئيس الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج حق اللجوء السياسي والإقامة في البلاد وقدمت طلب استئناف من المقرر ان يبت خلال الأشهر المقبلة.

وقال هوير رداً على سؤال لـ«الحياة» ان المعتقلين الجزائريين الأربعة الأعضاء في الجبهة، وبينهم نجلا زعيمها الشيخ عباسي مدني، سيواجهون قريباً المحاكمة بتهمة تهريب السلاح من المانيا واوروبا الى الجزائر. ومعروف ان الأربعة اعتقلوا قبل نحو سنة وخضعوا لتحقيقات.

وأكد الوزير الألماني ان النشاط السياسي محظور بالنسبة الى رابح

التتمة في الصفحة (٦)

مرحلة جديدة من النزاع بين المنشقين

المسعري والفقيه يتبادلان تسريب الرسائل الشخصية

□ لندن – «الحياة»:

■ بات من الواضح أمس ان الحملات الاعلامية والاتهامات المتبادلة بين الدكتور محمد المسعري من جهة والدكتور سعد الفقيه من جهة أخرى لم تتوقف على رغم البيان المشترك الذي صدر عنهما أول من امس وأعلن قيام تنظيمين جديدين على انقاض «لجنة الدفاع عن الحقوق المشروعة» القديمة. ولوحظ في الساعات الأربع والعشرين الماضية ان حملة التشهير بدأت تطاول أشخاصاً آخرين من خلال تسريب عدد من الوثائق والرسائل ذات الطابع الشخصي، وفيها معلومات مسيئة لمعظم الذين وردت اسماؤهم في تلك الوثائق.

والملفت للنظر ان بعض هذه الوثائق حسب المعلومات التي حصلت عليها «الحياة» من أصحابها الأصليين، لم يكن موجهاً في الأساس إلا لأصحاب العلاقة المباشرين مثل الدكتور المسعري او الدكتور الفقيه او عبدالله المسعري (والد محمد)، ولذلك فإن تسريبها الى بعض وسائل الاعلام ومنها «الحياة» لا بد ان يكون قد حصل بمعرفة اصحابها تحديداً ما يستبعد تدخل أطراف ثالثة. كما حاول القريبون من اللجنة السابقة القول خلال الأيام الماضية.

وقال الدكتور المسعري في اتصال أجرته معه «الحياة» ان الطرف الآخر هو الذي خرق التعهد بعدم شن الحملات الاعلامية، وأضاف ان «الحركة الاسلامية للاصلاح» التي استقل بها الدكتور فقيه حسب الاتفاق الثنائي، الذي أعلن قبل يومين، تركت للسيد عزام التميمي ان يتحدث كما يشاء ويدلي بالتصريحات المسيئة بشكل يخالف الاتفاق الذي رعته لجنة الوسطاء وأدى الى تقسيم ممتلكات اللجنة السابقة. وتولي الدكتور المسعري قيادة «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية» الجديدة.

وهدد المسعري بانه لن يتوقف عن الادلاء بالتصريحات وتصويب الأخطاء ما لم يلتزم الطرف الاخر التعهد المكتوب. وقال: ان التميمي لم تكن له أي علاقة بلجنة الوسطاء على الاطلاق، ولذلك لا يحق له التكلم باسمها. فاللجنة كانت مؤلفة فقط من «ابو عمار» و«ابو سدرة». ومن الغريب ان يكشف التميمي غطاءه ويعلن انه عضو في لجنة الوساطة في حين انه ليس عضواً فيها، اضافة الى انه كان يحاول دائماً التستر خلف شعار الليبرالية».

وأكد المسعري من جهة أخرى ان التميمي كان على علاقة وثيقة بـ«لجنة الدفاع» منذ العام ١٩٩٢ على الأقل. وأوضح انه التقاه في لندن ذلك العام بتوصية من الدكتور الفقيه الذي يبدو انه كان يعرفه من قبل بحكم كون الاثنين ينتميان الى تنظيم الاخوان المسلمين. وكان التميمي يدير منظمة في لندن تدعى "Liberty for the Muslim World" وهي التي كانت تتولى تلقي البيانات من اللجنة في الداخل وتوزيعها على وسائل الاعلام العالمية.

وقال المسعري: «ان التميمي من الاشخاص المبجلين في حركة «حماس» في لندن. وهو نشأ في بيئة متحركة سياسياً وفكرياً ولذلك فإنه متفوق في هذه الناحية على الدكتور

التتمة في الصفحة (٦)

البشير يؤيد مبادرة جديدة لمصالحة وطنية

غالي: السودان لم يمتثل لقرار مجلس الامن

□ نيويورك – من راغدة درغام:
□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ رفع الامين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي تقريراً الى مجلس الامن في شأن تنفيذ السودان القرار الرقم ١٠٤٤ الذي يطالبه بتسليم ثلاثة مصريين متهمين في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك الى اثيوبيا لمحاكمتهم.

وأكد غالي في تقريره ان السودان لم يمتثل لقرار مجلس الامن الصادر في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي والذي أمهل الخرطوم شهرين لتنفيذه. وأشار خصوصاً الى ان جميع جيران السودان الذين زارهم مبعوث الامين العام شيمنايا عارخان اتهموا حكومة الرئيس عمر البشير بدعم نشاطات ارهابية في بلادهم.

وكان غالي اوفد غارخان في شباط (فبراير) الماضي الى كل من السودان ومصر واثيوبيا واريتريا واوغندا وتونس لاجراء مشاورات في شأن تنفيذ القرار الدولي. وعرض التقرير مواقف الدول التي زارها المبعوث من دون تقديم استنتاجات او توصيات. وينتظر ان يعيد المجلس درس الموضوع بعد انتهاء المهلة في نهاية الشهر الجاري.

ونقل المبعوث الى الخرطوم ضرورة اعتماد الجدية في التعامل مع الموضوع مؤكداً ان المجلس يعلق اهمية كبيرة على القضية.

التتمة في الصفحة (٦)

حذرت من وقوع اسلحة دمار شامل في ايدي ارهابيين

ثاتشر تدعو الى شن «غارات وقائية» ضد الانظمة التي تدعم جماعات ارهابية

□ لندن – من ابراهيم خياط:

■ حذرت رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر من الخطر الذي يتهدد العالم في نهاية القرن العشرين بسبب تزايد مستوى التسلح البيولوجي والنووي والكيماوي، واحتمال وقوع اسلحة الدمار الشامل في ايدي الجماعات الارهابية لا سيما الأصولية منها. ووصفت المواجهة بين هذه الجماعات وقوات حفظ النظام في المجتمعات المدنية بانها «غير متكافئة»، مطالبة بشن غارات وقائية ضد الانظمة التي تدعم المنظمات من هذا القبيل.

وركزت ثاتشر خلال كلمة القتها، امس، في ختام «المؤتمر الدولي الأول حول حقوق الانسان والأسرى الكويتيين»، الذي عقد على مدى يومين في لندن على ضرورة ايجاد وسائل فاعلة للتصدي لانتشار اسلحة الدمار الشامل. وقالت ان «هناك مشكلة جديدة حقيقية ظهرت بعد انتهاء الحرب الباردة وتتمثل في انتشار الاسلحة النووية والبيولوجية والكيماوية».

ونبهت الى انه تم تهريب مكونات الاسلحة والمواد النووية من روسيا على يد عصابات متخصصة في حين ان الصين تقوم بتصدير اجهزة تصنيع الأسلحة الكيماوية «التي تباع ربما بشكل مباشر من جانب كوريا الشمالية».

وقالت ان «هذه الاسلحة والتجهيزات لا تشتريها البلدان المعنية للدفاع عن نفسها، وإنما لمهاجمة بلدان اخرى. وهذا يشمل ايران والعراق وليبيا وربما سورية».

وأكدت ان الدراسات الحديثة تظهر ان ٢٠ دولة ستتوصل في نهاية القرن الجاري ومطلع القرن الواحد والعشرين الى امتلاك صواريخ بالستية في حين ان تسع دول ستمتلك السلاح النووي وعشراً السلاح البيولوجي وثلاثين السلاح الكيماوي.

وحذرت من ان «هذه الاسلحة يمكن ان تقع في ايدي جماعات ارهابية تعمد الى استخدامها، مشيرة الى سلسلة العمليات التي ينفذها الارهابيون في المملكة المتحدة حينما يستخدمون قواعد الحرب ويهاجمون اي مكان في وقت لا يستطيع المدافعون عن النظام والمجتمع المدني سوى استخدام قواعد السلام والقانون». واصفة المواجهة بانها «معركة غير متكافئة بين الطرفين».

واضافت ان «هناك جماعات دينية متطرفة تربط نفسها بالاسلام. وكانت هناك جماعات مسيحية ويهودية

التتمة في الصفحة (٦)

اسكوتلندا: مسلح يقتحم مدرسة ويقتل ١٦ طفلاً ثم ينتحر!

□ لندن – «الحياة»:

■ ارتكب مسلح في اسكوتلندا امس جريمة بشعة ذهب ضحيتها ١٦ طفلاً عندما اقتحم مدججاً بالسلاح صباح امس مدرسة ابتدائية في بلدة دونبلين قرب ادنبره وأطلق النار على الاطفال الذين كانوا يقومون بحركات رياضية. وأصيب تسعة اطفال آخرون بجروح بعضهم بحال خطرة.

وهزت الجريمة التي لم تتضح اسبابها مشاعر المسؤولين والمواطنين في المملكة المتحدة سيما وان اعمار الضحايا راوحت بين خمسة وستة اعوام. وقتل المسلح مدرسة كانت تشرف على صف الرياضة ثم اقدم على الانتحار.

وفي وقت تناقلت وسائل الاعلام نبأ الجريمة الوحشية، وجهت الملكة اليزابيث الثانية رسالة مواساة الى ذوي الضحايا قالت فيها انها تشارك في مشاعر الذعر والحزن التي عمت البلاد بكاملها.

ودان رئيس الوزراء جون ميجور الجريمة ووصفها بانها «هجوم مجنون ووحشي».

وكان ميجور يشارك في قمة شرم الشيخ عندما بلغه النبأ فأصدر بياناً قال فيه: «صدمت لدى سماعي نبأ هذا الهجوم المأساوي.. ليست هناك كلمات تعبر عن صدمتي وأسفي حيال هذا الحادث المجنون والشرير». واضاف: «لا استطيع ان اصدق ان العديد من الارواح الصغيرة ازهقت بهذه الوحشية».

ولم تتوافر تفاصيل عن دوافع الجريمة على رغم ان وسائل الاعلام تناقلت نبأ غير اكيد مفاده ان الفاعل كان يخطط لاختطاف الاطفال قبل ان يقرر قتلهم.

وافيد ان عدداً من سكان بلدة دونبلين تعرفوا على القاتل وهو عازب في الاربعينات يدير نادياً لكرة القدم. ولا يتجاوز عدد سكان البلدة تسعة آلاف نسمة وهي بلدة هادئة تضم كاتدرائية تاريخية تعود الى القرن الثالث عشر.

وفي التفاصيل، ان القاتل المدجج بالسلاح اقتحم المدرسة التي تضم حوالى ٧٠٠ تلميذ بعد دقائق من بدء اليوم الدراسي. ودخل الى صالة الالعاب الرياضية حيث امطر التلامذة ومعلمتهم بوابل من الرصاص قبل ان ينتحر ببندقيته.

وضربت الشرطة المحلية طوقاً

التتمة في الصفحة (٦)

١٨ عاماً على اجتياح اسرائيل للجنوب اللبناني

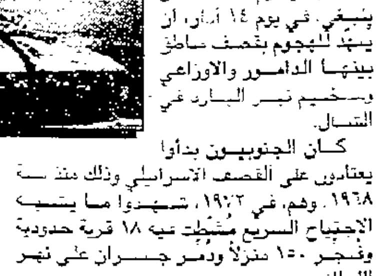
القتلى كانوا فوق الالف، اما النازحون فما زالوا اكثر بكثير

□ بيروت – من حسن داوود:

■ بعد اربعة ايام على العملية الفلسطينية على طريق حيفا – تل ابيب، والتي اسفرت عن ٣٧ قتيلاً و٨٢ جريحاً، اجتاحت اسرائيل الجنوب اللبناني في ١٤ آذار (مارس) ١٩٧٨، بقوة عسكرية يتراوح عديدها بين ٢٠ و٣٠ الف رجل. كانت البؤر المعادية لإسرائيل آنذاك، المشكلة سياسياً لها، غير محصورة في مناطق ضيقة من الجنوب، كما الحال اليوم. لذلك كان ينبغي، في يوم ١٤ آذار، ان يمهد للهجوم بقصف مناطق بينها الدامور والاوزاعي ومخيم نهر البارد في الشمال.

كان الجنوبيون بدأوا يعتادون على القصف الاسرائيلي وذلك منذ سنة ١٩٦٨. وهم، في ١٩٧٢، شهدوا ما يشبه الاجتياح السريع مشطت فيه ١٨ قرية حدودية وفجر ١٥٠ منزلاً ودمر جسران على نهر الليطاني.

مشاهد العائلات النازحة من الجنوب، الحاملة متاعها على رؤوس نسائها، او المزدحمة في شاحنات وجرارات، او محتشدة في السيارات التي تعلو سطحها الفرش والوسائد، هذه المشاهد لم تكن جديدة على اللبنانيين حين حدث اجتياح ١٩٧٨. لكن، في السنة هذه، بدا ان ما يجري اكثر ضراوة بكثير ان في ايام الاجتياح الخمسة او الستة كان النازحون من قراهم (الذين بلغ عددهم ١٥٠ الفاً في اليوم الثالث) يزداد عددهم خمسين الفاً كل يوم، وهذا



امر استمر حتى توقف العمليات العسكرية.

الدولة اللبنانية، بوزارات خدماتها، كان عليها هي ايضاً ان تتهيأ لهذه الحال غير المعتادة. في البداية قررت الدولة، لداعي الصمود، ان توقف تدفق النازحين عند حد صيدا فيبقون هكذا في الجنوب ولا يتعدونه. اقيمت لهم مخيمات هناك، لكنها سرعان ما ضاقت بهم فاقيم، اضافة اليها، مخيمات اضافية في الملعب البلدي، ببيروت. وقد تعاونت وزارات خدمات كثيرة على اغاثة النازحين المحتاجين اولاً الى الايواء. ودائماً كانت الخيم تضيق عن المتوافدين اليها. كان ينبغي ان تخلى المدارس ومباني الكليات ومقرات الوزارات، وان تمتلئ ايضاً بيوت الجنوبيين بالنازحين من اقربائهم. وفي ذلك الوقت رفع الشعار التضامني الذي ربما لقي تجاوباً: «بيوت العاصمة يجب ان تتسع لابناء الجنوب». اما النازحون المعترف عن اعدادهم باعداد البطانيات واطنان الاغذية الآتية بشاحنة هبات، فبدأوا، ابتداء من يوم نزوحهم الثالث او الرابع، يقولون، بحسب ما كتبت الصحف: «لن نسكن الذل ابداً. وسنعود الى ارض الجنوب».

القليلون الذين ظلوا ماكثين هناك، او صامدين، بدأوا، غير جلاء دخان المعارك، يدعون اهاليهم النازحين الى العودة. كانت بيوت كثيرة قد هدمت، هناك في مدن الجنوب وقراه جميعها. وفي المدن والقرى نفسها، وعلى الطرق الخارجة منها، كان كثيرون من النازحين قد قضوا قضاء

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
14
9 770967 559033

يختتم جولته البرازيلية في ريو دي جانيرو

بري: لا سلام من دون لبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ غادر الرئيس نبيه بري والوفد النيابي المرافق مدينة فوز دي ايغواسو في الجنوب البرازيلي فجر مس الى ريو دي جانيرو، المحطة الأخيرة من زيارته للبرازيل. واقيم للوفد اللبناني احتفال ضخم حضره اكثر من الفي شخص وعدد كبير من الشخصيات البرازيلية واللبنانية والمتحدرة من اصل لبناني، وحشد من ابناء الجالية اضافة الى سفيري لبنان في البرازيل غازي شدياق وفي الباراغواي نزار شمص.

استهل الاحتفال بكلمة لعضو المجلس البلدي لفوز دي ايغواسو محمد بركات ثم نائب ولاية باراناس سيرجيو سبارتا الذي دعا الى انسحاب اسرائيل من لبنان.

والقى بري كلمة امام المجتمعين قال فيها: «ان العالم، باستثناء سورية، اظهر لامبالاة حيال لبنان وكل الوعود التي اغدقت علينا لانشاء صناديق مالية لم تتحقق، وان المغتربين والمنتشرين هم رصيد لبنان الفكري المبدع والخلاق وهم قرشه الابيض ليومه الاسود. ولبنان الذي يبني سلامه الاهلي هو غداً ساحة صالحة للاستثمار».

ودعا كل المغتربين الى «استثمار اموالهم وتعزيز العلاقات التجارية بين لبنان والبرازيل». وقال «ان هناك صعوبات مختلفة، فلبنان يدفع فاتورة الاعتداءات الاسرائيلية، والتشكل السياسي يعكس نفسه موالاة ومعارضة، ما يعني ان الوقائع على رغم مرارتها تعكس ايجابيات. والسنوات الاخيرة على رغم بعض الاخفاقات حققت تحولاً على مستوى تنمية المشاركة، والجميع في لبنان متفق على منع الفوضى».

وتابع «منذ ٢٥ آذار ١٩٧٨ حتى يومنا هذا ولبنان ينتظر تطبيق القرار الذي اتى باقتراح من الولايات المتحدة وهو القرار الرقم ٤٢٥، وبدلاً من ان تنسحب اسرائيل احتلت ثلاثة ارباع لبنان. فالارهابي هو من يعتدي على الغير وليس من يدافع عن وطنه. ولو ان احتلالاً حصل مثلاً لاحدى مدن اميركا هل كان ذلك يعتبر ارهاباً؟ نقول من هنا للمؤتمر في شرم الشيخ ان لبنان تستطيع اي دولة ان تقيم حرباً مع اسرائيل من دونه ولكن لا يمكن اقامة السلم من دونه».

الحريري التقى بوانتي وحبيقة

■ بيروت - «الحياة» - عرض رئيس الحكومة رفيق الحريري امس في القصر الحكومي التطورات العامة مع السفير البابوي في لبنان المونسنيور بابلو بوانتي الذي لم يشأ الادلاء بتصريح.

وبحث الحريري مع وزير الموارد المائية والكهربائية ايلي حبيقة ورئيس مجلس ادارة مياه بيروت ركان دندش والمدير العام لمصلحة المياه رزق فريحه في اوضاع المصلحة. واجتمع مع النواب محمود طبو وطلال المرعبي ووجيه البعريني وميشال خوري، وبحث معهم في التطورات ثم اجتمع مع وفد من مكتب المعلمين في حضور النائبة بهية الحريري رئيسة لجنة التربية النيابية. بعد اللقاء تحدث نقيب المعلمين محسن يمين فقال «اللقاء كان بروتوكولياً اكثر مما هو لقاء درس مطالب».

«القضايا المطروحة لا تزال تنتظر حلاً عادلاً»

مجلس المطارنة دعا الى التضامن مع الجنوب

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعرب مجلس المطارنة الموارنة عن تضامنه مع ابناء الجنوب، وتخوفه من المخاطر التي تهدد عملية السلام. وابدى ارتياحه الى التدابير التي ادت الى تفادي الاصطدام بين الجيش والعمال.

عقد المجلس اجتماعه الدوري الشهري في بكركي، برئاسة البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير، وعرض قضايا كنسية ووطنية عامة. واصدر في ختام اجتماعه بياناً اذاعه الأب يوسف طوق، الذي قال ان المجتمعين توقفوا عند الوضع في المنطقة ولبنان «وهو وضع يظهر ما يتهدد مسيرة السلام من مخاطر، واخصها العنف الاعمى الذي يودي بحياة المئات والآلاف من الابرياء. وثبت بما لا يقبل الجدل ان العنف يستدعي العنف والدماء تستسقي الدماء في دوامة جهنمية لا تتوقف، وان الحوار والعدل والمساواة في المعاملة بين الناس هي قيم لا بد من الاخذ بها طريقاً الى احلال السلام».

واعتبر البيان «ان الجنوب المهدد دائماً بما يستهدفه من عمليات حربية، وبما يتساقط على ارضه من ضحايا ويحل فيه من خراب يوجب على جميع اللبنانيين ابداء مشاعر التضامن مع ابنائه ورفع الصلوات لاحلال السلام في ربوعه ليسود السلام لبنان والمنطقة»، مبدياً الارتياح الى «التدابير التي اتخذت لتفادي الاصطدام الذي كاد ان يقع بين بعض افراد الشعب وقوى الجيش» (في ٢٩ شباط / فبراير الماضي)، لكنه اضاف «ان القضايا المطروحة لا تزال تنتظر حلاً عادلاً يقضي على اسباب الصدام، ومنها مطالب الاتحاد العمالي العام والمعلمين والحريات الاعلامية والازمة الاقتصادية الخانقة ومعاملة السجناء والمعتقلين معاملة تحترم حقوق الانسان».

واضاف البيان «عجب الآباء للموقف الذي تتخذه الحكومة من الجامعات في لبنان، فهي حيناً تتشدد بحيث لا تعترف بجامعة او كلية تكون قد وعدت القيّمين عليها بتسوية اوضاعها اذا تمت الشروط المطلوبة، وحيناً آخر تتراخى بحيث تشرع كل جامعة او كلية ابصرت النور من دون تقييد باي شرط من الشروط الموضوعية في هذا المجال». وسأل «هل المراد تعزيز العلم ورفع مستوى الثقافة، ام منح شهادات تثبت جهل حامليها والحكم عليهم بالبطالة؟».

بويز يتخوف من انعكاسات على مجلس الجامعة

■ بيروت - «الحياة» - غادر وزير الخارجية فارس بويز ظهر امس الى القاهرة لرئاسة وفد لبنان الى اجتماعات الدورة الـ ١٠٥ لمجلس الجامعة العربية الذي يبدأ اعماله اليوم. وتوقع، في تصريح في مطار بيروت، ان تنعكس مفاعيل قمة شرم الشيخ على اجتماعات الدورة، معرباً عن خشيته ان تستعمل الجامعة «مسرحاً لانعكاس ما يكون تقرر في شرم الشيخ، وان تنتقل اليها المشكلة». واضاف ان «الموقف اللبناني واضح من الطروحات الراهنة، فوضع حد للعنف في منطقة الشرق الاوسط عموماً يجب ان يتم في شكل جدي اي بالبحث في اسبابه وهي سياسية، فهي قبل كل شيء الممارسات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية او في الجنوب اللبناني. من هنا لا يمكننا نحن ان نتطرق او ان نقبل بالتطرق الى جانب واحد من هذا الموضوع متجاهلين العمق الاساسي».

ورأى ان «العنف يشكل رد فعل على حال معينة، ولا يمكننا ان نبحث في النتيجة من دون ان نبحث في الاسباب التي دفعت اليها. لذا نرفض طرح هذا الموضوع تحت موضوع الارهاب فقط وتحت عنوان رد فعل على الاحداث الاخيرة التي حصلت في اسرائيل، وكان الارهاب هو من جانب واحد، وكان ما يحصل في الجنوب اللبناني من اعتقال للمواطنين اللبنانيين ومن قصف للمنازل وتفجيرها ومن قنابل بكل انواعها ليس ارهاباً ولا يستحق حتى عقد اجتماع لمجلس الامن الدولي». واضاف ان «لبنان ليس من دعاة العنف ولا من محبذيه في هذه المنطقة، لا بل هو ضحيته الاولى، ويحبذ اي قمة جدية تدخل ضمن اطار مؤتمر مدريد للسلام واليته وتنطلق اولاً واساساً من العمق السياسي المطلوب وسنستعمل هذه الثوابت اللبنانية في ضرورة التمييز بين الارهاب الذي تمارسه منظمات خارج اراضيها وخارج نطاق حدودها او حقوقها، والمقاومة التي تمارس على ارض وطنية كمقاومة للاحتلال الاجنبي لهذه الارض».

لبنان يحيي اليوم ذكرى ١٤ آذار ومواقف منددة بقمة شرم الشيخ

□ بيروت - «الحياة»:

■ تواصلت امس المواقف المنددة بقمة شرم الشيخ، عشية الاستعداد لاحياء «يوم التضامن مع الجنوب والبقاع الغربي» اليوم في الذكرى الثامنة عشرة للاجتياح الاسرائيلي الاول للبنان.

وستقام نشاطات عدة في المناطق اللبنانية المختلفة، بينها احتفال خطابي مركزي في بيروت ونشاطات في المجلس النيابي، وسط اقفال عام في الوزارات والادارات الرسمية والمدارس والجامعات والمحال والمؤسسات والمصارف.

واقيم امس اعتصام حاشد امام مركز القوات الدولية في صور بدعوة من مجلس الجنوب رفع المعتصمون خلاله مذكرة الى الامانة العامة للامم المتحدة طالبت بالانسحاب الاسرائيلي من الجنوب والبقاع الغربي «ووضع حد لسياسة الارهاب الصهيونية».

وفي المواقف، قال الرئيس عمر كرامي «ان من الطبيعي ان يكون الموقف السوري واللبناني مقاطعة قمة شرم الشيخ». ورأى «ان الارهاب الذي يقصدونه هناك هو الجهاد العربي والاسلامي في سبيل تحرير الارض ونيل الحقوق». واضاف «ان العالم لا يحرك ساكناً عندما تمارس اسرائيل الارهاب ضد شعبنا»، مؤكداً على «وجود وحدة وطنية في لبنان تستطيع مواجهة تحدي قمة شرم الشيخ».

ودعا وزير الاعلام فريد مكاري اللبنانيين الى «المشاركة في احياء ذكرى ١٤ آذار لانها تؤكد اجماع اللبنانيين على المطالبة بتطبيق القرار الرقم ٤٢٥ لتحقيق انسحاب الاسرائيليين من الجنوب والبقاع الغربي».

واعتبر الوزير اسطفان الدويهي ان «يوم التضامن مع الجنوب ليس يوماً رمزياً وحسب بل ايضاً ممارسة يومية مستمرة من اجل بلورة جبهة وطنية شعبية من اجل الدفاع عن وحدة لبنان وديموقراطيته وانمائه».

ودعا النائب علي عسيران الى توحيد الصفوف وتعميق الوحدة الوطنية في وجه الاعاصير التي تعصف بلبنان من كل جهة منذ اكثر من ٢٥ عاماً. واعتبر ان قمة شرم الشيخ «حال معنوية لحلف يقام اشبه بحلف بغداد. ولا اعتقد انها تلامس المشاكل الحقيقية لشعوب العالم الثالث ولابناء الشعب العربي في هذه المنطقة».

ولاحظ الحزب التقدمي الاشتراكي «النيات والخلفيات الاميركية والاسرائيلية ضد المصالح العربية، ونزعات بعض الانظمة العربية المتجاهلة حقوق الشعوب والمهرولة في اتجاه اسرائيل دفاعاً عن مصالح ذاتية آنية لن تكون مضمونة بالتأكيد على المدى الطويل». واعتبر «ان سياسة التفرد الاميركي وابعاد قوى دولية مثل روسيا واوروبا وغيرها عن رعاية السلام الحقيقي وسياسة الحلول المنفردة التي اعتمدها بعض القادة والانظمة العربية، في شكل مخالف لاساس مؤتمر مدريد (الارض في مقابل السلام) والآلية التي اعتمدت لذلك، لم تكن لتنتج الا فشلاً وقد سبق ان حذرنا من ذلك. فكيف اذا كان ثمة نقض للاتفاقات التي وقعتها اسرائيل، ورفض لتثبيت سلام شامل وعادل مع لبنان وسورية؟».

ورأى «ان قمة شرم الشيخ عنوان مرحلة جديدة يتركز فيها الضغط على سورية ولبنان في سبيل دفعهما الى تقديم المزيد من التنازلات والرضوخ للشروط الاسرائيلية تحت عنوان السلام وهو ما يزال يرفضه البلدان».

ورأت اللجنة المركزية لحزب الطاشناق «ان التضامن مع يوم الجنوب والبقاع الغربي يؤكد استمرار روح الوفاق والوحدة التي تجمع اللبنانيين كافة في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي وعدوانه القائم على ارض لبنان وشعبه وسيادته»، وان «الجرح النازف في الجنوب سيبقى وصمة عار على جبين المجتمع الدولي».

وقال الامين العام لـ «حزب الله» حسين خليل «ان لبنان ساحة تشهد اعتداءات ارهابية في حق اهله وتمارس في الجنوب ابشع المجازر وتسفك الدماء من جراء تكرار العدو الصهيوني ممارساته الاجرامية، وفي المقابل يشهد الجنوب مواجهة رائدة ومقاومة بطولية على ايدي ابطال المقاومة الاسلامية».

ووصفت مؤسسة «المردة» التي يرأسها النائب سليمان فرنجية قمة شرم الشيخ بانها «مشهد دعائي انتخابي وانعطاف عن العملية السلمية التي حدد اطارها مؤتمر مدريد قبل ٤ سنوات». واعتبرت «ان السلام يكون تنفيذاً للقرارات الدولية ويحقق التحرير الكامل».

واستعجل المكتب السياسي لـ «الحزب الجمهوري اللبناني» الذي اجتمع برئاسة مارسيل جعارة تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥، مؤكداً «التمييز بين حق مقاومة المحتل والارهاب». وطالب بـ «لوبي لبناني لمواجهة اللوبي الصهيوني».

واكد بيان صادر عن القيادة الموحدة للجبهتين «الديموقراطية» و«الشعبية لتحرير فلسطين» «تضامن شعبنا الفلسطيني في لبنان مع الشعب اللبناني الشقيق في نضاله العادل من اجل تطبيق القرار الرقم ٤٢٥». واعتبر ان قمة شرم الشيخ «تهدف الى ارهاب الشعوب العربية والاسلامية وضرب القوى المعارضة لنهج الاستسلام والتفريط والضغط على مواقع الصمود في سورية ولبنان وفلسطين».

واشار الى «ان حق شعوبنا في مقاومة الاحتلال مشروع ومقدس، حتى طرد الاحتلال من الاراضي الفلسطينية واللبنانية المحتلة».

واحتجاجاً على القمة نفذ الفلسطينيون في مخيمات لبنان اضراباً عاماً، ونفذت مخيمات اخرى اعتصامات في مراكز الامم المتحدة والصليب الاحمر الدولي. واحرقت اطارات على مداخل المخيمات، في حين ظهر بعض العناصر الفلسطينيين باسلحتهم.

ووزع الصليب الاحمر اللبناني بياناً ذكّر فيه بالانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي ولشرعة حقوق الانسان التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي داخل الاراضي اللبنانية.

مرهج وبشور قابلا خدام

■ بيروت - «الحياة» - عاد النائب بشارة مرهج والمنسق العام لتجمع اللجان والروابط الشعبية معن بشور من دمشق حيث قابلا نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام وعرضا معه «التطورات الاقليمية والمحلية في ضوء الموقف القومي الشجاع الذي اتخذته سورية ولبنان من قمة شرم الشيخ». وجاء في بيان لمرهج وبشور: «كانت وجهات النظر متطابقة حيال اهداف قمة شرم الشيخ التي تتلخص بانها معقودة لدعم (رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون) بيريز وللتغطية على حملات القمع التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني. وتم التأكيد على اهمية حشد كل الطاقات العربية والاسلامية لمواجهة هذا الامعان في الاستهتار بالحقوق العربية (...)، الامر الذي يتطلب مبادرات لترسيخ روح الوفاق وتصحيح اي خلل في العلاقات بين القوى اللبنانية ذات الرؤية الواضحة حيال الاحتلال الصهيوني».

نصرالله مهنئاً الأسد: كنت الرقم الأصعب في المعادلة

□ بيروت - «الحياة»:

■ وجه الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله امس برقية الى الرئيس حافظ الاسد مهنئاً اياه بذكرى ٨ آذار (مارس). وجاء في البرقية: «كثيرة هي المحطات المشرقة في تاريخ امتنا العربية والاسلامية، ولكن قلة هم العظماء الذين حافظوا على امانة هذا التاريخ المشرق والعريق، وحالوا بينه وبين حملات التزوير والتشويه التي ينظمها المستكبرون والطواغيت، في هذه الحقبة المصيرية من تاريخنا المعاصر. ولئن كان الثامن من آذار يمثل في ذاكرتنا واحدة من المحطات التاريخية المهمة التي شكلت احدى ركائز النهوض لامتنا ومحوراً لتحريك عجلة التقدم والازدهار، فإن مواقفكم الثابتة والشجاعة في ايامنا هذه وايمانكم الراسخ بعدالة قضايا شعوبكم وحملكم الدؤوب لهموم امتكم بات يمثل الحلقة الابرز في صمود منطقتنا العربية والاسلامية وحماية هويتها الحضارية والسياسية، وكنتم الرقم الاصعب في المعادلة الدولية والاقليمية في وجه مشاريع التصفية والإلغاء التي تتعرض لها شعوبنا والاوطان، في ظل ابشع هجمة استكبارية تقودها الولايات المتحدة الاميركية والعدو الصهيوني».

وختم «اننا من ارض الصمود والمقاومة، وباسم قيادة «حزب الله» وباسم ابطال المقاومة الاسلامية في الجنوب والبقاع الغربي، وباسم كل الشرفاء والمناضلين في لبنان الذي وقفتم معه في كل الظروف الصعبة والمحن القاسية، نتقدم من سيادتكم باحر التهاني بهذه الذكرى الكريمة وكلنا امل بالله العلي ان يمنّ عليكم وعلى امتنا العزيزة بالعزة والكرامة والنصر والغلبة على اعدائها، انه سميع مجيب».

ابورزق: متمسكون بزيادة الـ ٧٦ في المئة

□ بيروت - «الحياة»:

■ واصل رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق جولته على المسؤولين اللبنانيين. وزار امس الامين العام للحزب الشيوعي فاروق دحروج، وحذر على الاثر من ان الاتحاد سيدعو كل الهيئات المعنية لوضع خطة تحرك في نهاية آذار (مارس) الجاري، «اذا حصلت مراوحة في الحوار الجاري مع الحكومة». واكد التمسك بتصحيح الاجور بنسبة ٧٦ في المئة، رافضاً فصل المطالب المعيشية عن قضايا الحريات النقابية والاعلامية.

محكمة التمييز الجزائية أطلقت المتهمين باغتيال السفير ميلوي لشمولهما بالعفو العام

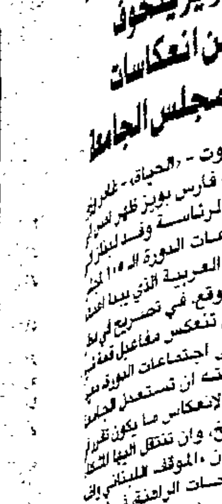
□ بيروت - «الحياة»:

■ اطلقت محكمة التمييز الجزائية في بيروت المتهمين باغتيال السفير الاميركي في لبنان فرنسيس ميلوي، وهما باسم محمد الفرخ ونامق احمد كمال، لشمولهما بقانون العفو العام الصادر في ١٩٩١.

وكانت المحكمة انعقدت امس برئاسة القاضي محين عسيران وعضوية المستشارين الياس العبدالله وانطوني عيسى الخوري، في حضور ممثل النيابة العامة القاضي يحيى المولوي. واصدرت حكمها المبرم في جريمة الاغتيال التي وقعت على حاجز لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» في محلة العجة في رأس النبع في حزيران (يونيو) ١٩٧٦ واودت بحياة ميلوي وديبلوماسي آخر وأحد المرافقين.

«يحيا العدل»

وخلال تلاوة رئيس المحكمة الحكم وعند وصوله الى فقرة في القانون اتضح لوكلاء الدفاع والمتهمين براءتهما عانق المحامي رولان الجميل موكله الفرخ في قفص الاتهام في حين عانق الاخير والده، ثم عانق كمال زميله الفرخ، وفور الانتهاء من تلاوة الحكم صفق الحضور في القاعة وعلت هتافات التكبير و«يحيا العدل والقضاء النزيه». واقترب والد نامق من رئيس المحكمة وطلب تقبيل شاربيه...





مقاتل من «المقاومة» يستعد لاطلاق صاروخ «سام». (الحياة)

احد المقاتلين يعد لاطلاق صاروخ «كاتيوشا». (أ ف ب)

حزب الله «سنبقي العدو أسير حرب تستنزف أمنه ومعنوياته»

«الحياة» على محور أمامي في اقليم التفاح تشهد «عملية» حية لـ«المقاومة الاسلامية»

□ إقليم التفاح (جنوب لبنان) - من غالب الأشمر:

■ «يحظر رمي الاوراق والبطاريات وكل ما يظهر لمعاناً على الارض». هذا ما بادر به احد رجال «المقاومة الاسلامية» لإحدى المجموعات الصحافية التي كانت في عدادها «الحياة»، وهي تتسلق احد المرتفعات الجبلية الوعرة في جبل صافي، اعلى قمة في اقليم التفاح «لأن المنطقة عسكرية ومكشوفة وقد تتعرض لغارات جوية في اي لحظة».

فعلى وقع هدير الطائرات وقذائف الميدان التي كانت تتساقط في كل مكان، نظمت «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لـ«حزب الله»، جولة صباح امس للصحافيين والمصورين المحليين والاجانب على المحاور المتقدمة في اقليم التفاح، عشية الذكرى الثامنة عشرة للاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٧٨ «للتأكيد على دور المقاومة واستمرارها رداً بالتزامن مع قمة شرم الشيخ وما قد يصدر عنها من مقررات».

في الصباح الباكر تجمع الصحافيون في مقر الوحدة الاعلامية لـ«حزب الله» في الضاحية الجنوبية. وانطلق الجميع في موكب سيار في اتجاه منطقة الاقليم حيث انفجار القنابل والصواريخ التي بلغت من القوة حداً انها كانت تسمع في كل مكان.

المواقع العسكرية التابعة للجيش اللبناني في المنطقة في حال استنفار والجنود على اسلحتهم وفي وضع قتالي، وحركة السير على الطرق شبه مشلولة وتنقلات السكان محدودة. نشق الطريق صعوداً عبر طرق جبلية ملتوية وكلما اقتربنا نحو مناطق التماس ازداد الخطر وحبست الانفاس. نصل الى بلدة جباع ونتوقف في ساحتها كنقطة تجمع حيث بعض عناصر المقاومة في انتظارنا. «لا تقلقوا شباب. لا شيء جديداً. القصف امر عادي. دقيقتان ونتحرك». وما هي الا لحظات حتى غصت الساحة بالمواطنين. يتهامس بعض الرجال والنسوة «هودي صحافيين ومعهم عناصر من المقاومة. ينبو بدها تحصل شي عملية كبيرة».

وبعد نحو دقيقة يطل علينا احد مسؤولي «المقاومة» ولم يظهر من ملامح وجهه الذي غطاه بالطلاء سوى عينيه. يتقدم منا، طالباً مرافقته، وقد تبعنا عنصران اخران، وانطلقنا في ممر اجباري وسط الحقول لنتسلق جبلاً وننزل وادياً وعلى امتداد بضع مئات من الامتار ونحن نتتبع المسالك الوعرة مثقلين بثقل الارجل تعباً حيناً وتوتراً مع سماع انطلاق القذائف حيناً آخر.

عشرات من المقاومين ينتشرون بين الصخور وضفاف السواقي وخلف الاشجار وهم على جهوزيتهم العسكرية في مواجهة ثلاثة مواقع اسرائيلية هي الرادار وبصليا والرمانة. واخيراً حط بنا الرحال في واد محاط بالجبال على مرمى حجر من موقع الرادار، حيث احتشد عشرات الصحافيين والمصورين وبضع عشرات من رجال المقاومة الذين غطوا وجوههم بالطلاء وهم يعتمرون الخوذ العسكرية مدججين بالسلاح ويتقدمهم مسؤول شورى «حزب الله» في الجنوب الشيخ نبيل قاووق وقد افترش بعضهم الارض تحت شباك مموهة مترامية الاطراف متدلية على الشجر، وفي حوزة بعض المقاتلين صواريخ سام مضادة للطائرات، في حين تحلق اخرون حول مواقع لمدافع الورنر وصواريخ كاتيوشا نصبت في مواجهة المواقع الاسرائيلية.

تقدمت «الحياة» من احد المسؤولين وسألته: ماذا لو فتحت هذه المواقع النار فجأة ونحن في بقعة محصورة ونزيد على المئة؟ فرد مبتسماً: «الاحتياطات اتخذت وكل شيء اخذناه في الحسبان، ولو ان حماقة ارتكبت من هذه المواقع المشرفة، واعتقد انهم يروننا الآن وبأم العين، لانزلنا عليهم الجحيم مئات الصواريخ وما يزيد على عشرة مدافع والراجمات كلها رهن بتلقي الاوامر. وهي كفيلة بعدم تمكن حامية هذه المواقع من الخروج من مخابئها قبل وصولكم الى بيروت». في هذا الوقت وقف مسؤول «المقاومة» في المنطقة امام مجسم للإقليم في حجم عشرة امتار يظهر المواقع الاسرائيلية في المنطقة كافة والتلال والاشجار والصخور والطرق المتعرجة. وعلقت فوق رأسه لافتة تقول «حربهم عدوانية ومقاومتنا انسانية».

وشرح المسؤول في اسهاب عمليات «المقاومة» التي تنفذ يومياً ضد المواقع الاسرائيلية في نجاح على رغم صعوبة طبيعة الارض والالغام المزروعة في محيط المواقع الاسرائيلية والاسلاك المنصوبة وادخال رادارات متطورة لكشف الافراد واعتماد سلاح الجو بحيث ان الطائرات الحربية تغير على مقاتل واحد فقط بعد ان تكشفه طائرات الاستطلاع المزودة اجهزة رؤية دقيقة نهارية وليلية.

ووزع بياناً تفصيلياً بعدد العمليات التي نفذتها المقاومة خلال العام الماضي والاصابات.

بعدها رحب الشيخ قاووق بالصحافيين «في هذه الارض التي دفعنا عن كل شبر منها مثقال دم، ولو لم يكن المجاهدون هنا وسط البرد والموت لكان الاحتلال». واضاف قاووق الذي كانت تحيط به مجموعة من المقاومين «نجتمع هنا مع هؤلاء المجاهدين وقد يعودون اشلاء لتلاقيهم امهاتهم واطفالهم بتلويح المناديل وانهار الدموع. ننظر اليهم فنراهم كباراً، ويجتمع هناك في شرم الشيخ قادة ورؤساء كبار في مواقعهم، لكننا نراهم صغاراً اذلاء (...) الذين هنا يكتبون بدمائهم الحقيقية والذين هناك يشوهون الحق ويغتالون الوعي ويغيرون وجهة الزمن والانسان».

وتابع مسؤول شورى «حزب الله» في الجنوب ان «هذه القمة لن تتمكن من ترميم امن العدو وصيانته ولن تولد مقرراتها الا تنقطاً بلا روح». وقال «لن يجرؤ المجتمعون في شرم الشيخ على اعطاء اسرائيل الضوء الاخضر لتنفيذ اي عدوان لانهم يخشون ان تطاولهم شظايا اي عدوان يصبحون فيه شركاء لإسرائيل وتبقى الادارة الاميركية الشريك الكامل في جرائم اسرائيل وعدوانها».

وحمّل قاووق الولايات المتحدة «مسؤولية اي تصاعد لوتيرة الارهاب الاسرائيلي». وقال «متى ارادوا توسيع دائرة الصراع عليهم ان يتوقعوا توسيع دائرة الرد الذي لا طاقة لهم على تحمله». واضاف «ان جنوح العدو وغرائزه الى الاقدام على اي عدوان في اي منطقة كان، لن يكون الا كمن يصب الزيت على ناره، والمقاومة الاسلامية لا تنقصها الاساليب التي ترغمه على التراجع». واكد ان «المقاومة ستستمر في توجيه الضربات ليبقى العدو اسير حرب تستنزف امنه ومعنوياته وكل انجازاته».

ورد على اسئلة الصحافيين فاكد ان «عمل المقاومة لا يرتبط باي تغييرات سياسية، ولكن في ظل هذه الظروف لا بد من ان تكون المقاومة في كل جهوزية».

وقال احد المقاومين (٢٥ سنة) معرفاً عن نفسه باسم «عباس» لـ«الحياة»: «المكان هنا اساس بقائنا والا لكنا انتهينا منذ زمن بعيد» واضاف «انه مع المقاومة منذ نشأتها ولن يتخلى عنها قبل رحيل الاحتلال».

ويرى عباس الذي يتكلم الفرنسية بطلاقة رداً على سؤال عن قمة شرم الشيخ لمراسل وكالة «فرانس برس» في حضور «الحياة»: «انها ادانة للعدالة، فإسرائيل تقصف على مدار الساعة وتنفذ المجازر وكل العالم يؤيدها بينما المقاومة التي تقارع الاحتلال دفاعاً عن الارض والانسان تدان بالارهاب. المؤتمر مؤتمرهم ولا شأن لنا به».

اما رفيقه مهدي فيعلق بالقول «لو ان من دعا الى القمة دولة اوروبية لكان وقعها على الناس مألوفاً، اما وقد دعت اليه اكبر دولة ارهابية ووليدتها قمة الارهاب اسرائيل فهي كمن يدين نفسه بلسانه. اما ما يعنينا نحن والاحرار في العالم مما قد يصدر من مقررات فلا ننتظر سوى المزيد من الارهاب ضدنا. وهذا ما نعيشه يومياً قصفاً وغارات. نحن نؤمن بقضية عادلة ولا نخشى الا الله».

وعن تضامنه مع الجنوب في ١٤ آذار (مارس) اليوم يقول: «كل يوم نتضامن على طريقتنا. ما من موقع اسرائيلي يعيش الراحة ونحن احياء. وفي الصباح الباكر خضنا اشرس المعارك معهم وستعيشون بعضاً منها معنا بعد قليل».

الساعة كانت تشير الى العاشرة والنصف قبل الظهر حين صدرت الاوامر التي كانت تسمع في وضوح عبر الاجهزة اللاسلكية بالاسراع في فرز الصحافيين في تشكيلات خمسة وانطلقت مجموعتنا وكانت تضم ٢٠ مراسلاً صحافياً ومصوراً في حماية عشرة من المقاتلين. سلكت بنا بلدات جرجوع وعين بوسوار وعربصاليم ومن هناك توجهنا مشياً عبر مسالك بين الاودية وطرق امنية بحسب تعليمات المرافقين لنا «حرصاً على السلامة». ولدى اقترابنا من المكان المقصود تولى كل مقاتل مرافقة صحافيين اثنين. «المكان خطر اخفضوا رؤوسكم».

وفجأة يظهر علينا موقع محصن بساتر ترابي ضخم بان فيه بعض من عناصر حاميته. «هذا موقع سجد الذي تسمعون عنه». يضيف المرافق وقد بدا في وسطه مقام مرتفع قال انه «مقام النبي سجد». وكل تشكيل مؤلف من ثلاثة اخذ موقعه خلف سواتر من الحجر المرصوف وسط القندول كوضع قتالي.

اما بقية المجموعات الاربع فقد تم توزيعها في محيط مواقع بئر كلاب والرادار وبصليا والرمانة. ونحو الحادية عشرة طلب مسؤول الحماية من مصوري التلفزة الاستعداد لالتقاط مشاهد حية عن اشتباكات ستحصل للتو. وفجأة صرخ المعني «بدأت المعركة». وراحت القذائف والصواريخ تتساقط بغزارة داخل موقع سجد وعلا الدخان الكثيف. وتبادلت المواقع القصف العنيف، وبدأت القذائف تتساقط في كل اتجاه وازيز رصاص الرشاشات الثقيلة ينخر المسامع.

وبلمح البصر كانت الطائرات الحربية الاسرائيلية تعبر الاجواء وتقوم بغارات وهمية، ووسط دخان القذائف الكثيف جاءت الاوامر بالابتعاد عن المنطقة كونها شبه مكشوفة فعدنا ادراجنا نحو بلدة جباع. وما يلفت الانتباه في هذه القرى المتاخمة للمواقع الاسرائيلية ان السكان المتبقين فيها كانوا في حركة شبه طبيعية وكأن شيئاً لم يحصل، لا بل شاهدنا البعض يواكب عمليات القصف والقصف المضاد الذي جعل القذائف تتساقط على القرى كأن ثمة فيلماً تلفزيونياً.

«الحمد لله على السلامة»، يقابلنا بعض المواطنين الذين تجمهروا في ساحة جباع. «انه خبزنا اليومي» يقول المواطن موسى طالب ويتابع ممازحاً «السكان يتنقلون هنا بحسب بورصة القصف».

اما الرجل الستيني حسن شحادة فبدا متحسراً على ماض عبر، كانت فيه جباع مصيفاً يعج بالمصطافين، فاضحت خطوط تماس يتشح بعض سكانها بالسواد حزناً على الضحايا التي تسقط. ويضيف «نعيش تحت رحمة المواقع الاسرائيلية نختبئ في الليل ونخرج في النهار لنسترق ولو دقائق من دفء شمس آذار. مصير كل منا مرهون بأول قذيفة تسقط ومن ينجو منها يهرول نحو اي مكان آمن ومن يموت يشيع وكل ينتظر دوره».

نقفل عائدين نحو بيروت فيرفع شحادة يده مودعاً وهو يرمقنا بنظرات تختصر سنوات من المعاناة. الى متى؟ وكأنه يسأل هل يبقى حياً ليشهد على حلول السلام وتعود جباع ومنطقتها كما كانت؟

مؤتمر اسلامي وطني في بيروت:

شرم الشيخ محاولة يائسة لانقاذ التسوية

□ بيروت - «الحياة»:

■ عقد تجمع العلماء المسلمين في لبنان مؤتمراً اسلامياً وطنياً، في فندق «سمرلاند» في بيروت، «لمواجهة قمة الارهاب» في شرم الشيخ. وندد الخطباء خلاله بالقمة، مؤكدين حق الشعوب في المقاومة. وحضر عدد من النواب وممثلي احزاب وقوى لبنانية وفلسطينية بينهم ممثلا حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي في فلسطين».

والقى الشيخ زهير كنج كلمة تجمع العلماء المسلمين، فوصف قمة شرم الشيخ «بالقمة الساعية الى شرعنة الارهاب الدولي».

وحيا النائب فتحي يكن باسم «الجماعة الاسلامية» الدول التي رفضت المشاركة في القمة، مؤكداً ان «اسرائيل لا تريد سلاماً عربياً وانما تريد ضرب سورية ولبنان من اجل اجبارهما على التوقيع على سلام اسرائيلي».

وقال رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي المجلس الاعلى انعام رعد «ان القمة هي قمة صانعي السلام بالارهاب». واقترح «عقد مؤتمر للشعوب العربية وتأييد دعوة سورية الى مؤتمر دولي لتحديد موضوع الارهاب وتمييزه عن المقاومة ودعم كل اشكال المقاومة ورفض محاولات الضغط على سورية من جانب تركيا واسرائيل».

والقى ابو فادي حماد كلمة الفصائل الفلسطينية، فأكد «عدم التنازل عن اي شبر من ارض فلسطين» وحيا سورية ولبنان لعدم مشاركتهما في قمة شرم الشيخ.

وتحدث السيد عصام الحلبي ممثلاً الوزير وليد جنبلاط فاعتبر «ان سحق المقاومة يعني ابادة الهوية. وان القمة المعقودة تهدف الى تعزيز موقف بيريز في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة».

وتحدث الشيخ سعيد شعبان باسم «حركة التوحيد الاسلامي»، فوصف الرئيس الاميركي بيل كلينتون «بالطاغوت الاكبر الذي تجب محاربته»، مؤكداً «دعمه الخط الجهادي بغية تحرير الانسان من ظلم اخيه الانسان».

والقى النائب حسن عز الدين كلمة الحزب السوري القومي الاجتماعي - الطوارئ فقال «ان ما يحدث في شرم الشيخ هو نتيجة لفعل ابداه ابطال من ابناء امتنا في فلسطين». ورأى «ان اسرائيل واميركا في موضع مربك».

والقى العلامة عفيف النابلسي كلمة علماء جبل عامل فلفت الى «عجز اميركا عن فرض نظام شرق اوسطي ما دفعها الى دق ناقوس الخطر، فكان مؤتمر قمع الشعوب في شرم الشيخ».

«حماس»

واكد ممثل «حماس» في لبنان مصطفى اللداوي «حق الشعب الفلسطيني في النضال، وهو حق لن نتراجع عنه». حاملاً على المجتمعين في شرم الشيخ. وقال «ان مقاومتنا هي ضد العدو». وقال ان الحركة لم تعلن الهدنة في صراعها مع اسرائيل وانها ستواصل عملياتها الانتحارية «الى ان يتم تحرير الاراضي الفلسطينية». واوضح ان «حماس» قادرة على قتل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لكنها لم ترد ان تشعل حرباً اهلية فلسطينية.

وزاد ان التقارير الاعلامية التي قالت ان «حماس» اوقفت نضالها ودعت الى هدنة مع السلطة الفلسطينية وبدأت تعد العدة لتسليم سلاحها «كاذبة». وتابع: «ليس هناك هدنة مع العدو الصهيوني ولم ولن نسلم سلاحنا للسلطة الفلسطينية والعدو الصهيوني».

واعتبر ممثل «حزب الله» النائب ابراهيم امين السيد ان قمة شرم الشيخ «هي بمثابة اعلان حرب شاملة ضد الشعوب والمجاهدين الاستشهاديين».

وحمل النائب نجاح واكيم على «بعض الانظمة العربية»، فيما رفض المنسق العام للجان والروابط الشعبية معن بشور «كل الضغوط»، داعياً الى عقد لقاء بين الدول التي لم تحضر القمة او المستهدفة بها «للتشكيل نواة استنهاض عربي واسلامي شامل». وحيا موقف الرئيس الياس الهراوي والحكومة اللبنانية والبطريرك الماروني نصرالله صفير والعميد ريمون اده.

واكد المؤتمر في توصياته «بقاء المقاومة بكل انواعها حقاً مشروعاً لتحرير الاوطان واستعادة الكرامة والسيادة على رغم كل المحاولات التي يلجأ اليها العدو الصهيوني». ودان عمليات الاعتقال التي تمارسها سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية.

واعتبر ان قمة شرم الشيخ «محاولة يائسة لانقاذ عملية التسوية من السقوط امام اصرار الامة على رفضها ومواجهة الشعوب لها». وحيا موقف لبنان الرسمي رفض المشاركة فيها، ومواقف سورية الشجاعة، ومواقف ايران «الواقفة الى جانب الحق العربي». ورأى «ان العمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة وجنوب لبنان تمثل اعلى مراتب التضحية والفداء، وهي تعبير مميز عن رفض الأمة للاحتلال ومفاعيله».

قصف اسرائيلي اوقع ٦ جرحى بينهم جندي

عمليات للمقاومة وسقوط مقاتلين

□ بيروت - «الحياة»:

■ عشية الذكرى الثامنة عشرة للاجتياح الاسرائيلي الاول للبنان في ١٩٧٨، توتر الوضع الامني في الجنوب والبقاع الغربي. وسقط لـ«المقاومة الاسلامية»، الجناح العسكري لـ«حزب الله» مقاتلان، في مواجهات مع القوات الاسرائيلية و«جيش لبنان الجنوبي»، وجرح جندي وخمسة مدنيين لبنانيين من جراء القصف الاسرائيلي العنيف الذي خلف ايضاً اضراراً مادية جسيمة.

واصدرت «المقاومة الاسلامية» بياناً بسلسلة عملياتها جاء فيه «انطلاقاً من اصرارها على مقاومة الصهاينة المحتلين وتأكيداً على حقها في المقاومة ورفضها كل ما يصدر عن مؤتمر شرم الشيخ او غيره من المؤتمرات التي تريد سلبها هذا الحق تواصل المقاومة تسديد ضرباتها الناجحة الى جنود العدو الصهيوني وعملائه عملاً بنهجها الراسخ والثابت حتى تحرير التراب المقدس كاملاً». ونعت عنصرين من عناصرها سقطا امس خلال المواجهات هما محمد علي وهب (٢٤ عاماً من النبطية) وماجد محمد قبيسي (١٩ عاماً من زبدين).

القصف الاسرائيلي

وطاول القصف الاسرائيلي جبهة ممتدة من حاصبيا شرقاً الناقورة غرباً توزع عنيفاً من عياري ١٢٠ و١٥٠ ملم على النبطية الفوقا وكفرتبنيت وكفررمان واطراف حبوش وعربصاليم والوادي الاخضر، ثم شمل بلدتي ارنون ويحمر بقذائف فوسفورية حارقة. وترافقت الإعتداءات مع رمايات رشاشة غزيرة على الاحياء السكنية في كفررمان والنبطية الفوقا وكفرتبنيت. وعلى محور بلدتي حداثا وبرعشيت اللتين تعرضتا لقصف مدفعي من مدفعية الهاون من عيار ٨٢ ملم.

وفي السابعة صباحاً شمل القصف قرى زبقين والمنصوري ومجدل زون وكفرا وياطر في القطاع الغربي. وادت الاعتداءات على النبطية واقليم التفاح وتحديداً على مواقع الجيش اللبناني الى اصابة الجندي خالد العويد. وادى القصف على النبطية الفوقا الى اصابة زينب وفاطمة نايف غندور وبتول حسن عطوي، وفي تولين، اصيب الفتى منيف عيسى عوالي والمواطن يوسف محيدلي.

وفي البقاع الغربي، شمل القصف الاسرائيلي منطقة جبل الضهر وقاطع ميمس، ودارت اشتباكات بين القوات الاسرائيلية والمقاومة استخدمت فيها القوات الاسرائيلية المدفعية والدبابات. وطاول القصف اطراف لبايا وعين فجور ومنطقة ميدون وعين الثينة وجبل ابو راشد والطريق الذي يربط بين حاصبيا وراشيا. وطاول القصف تلال مشغرة وبركة جبور. ثم توسع القصف ليشمل بلدات شقرا وحاريص والجميجمة وتولين وقبريخا في القطاع الاوسط. وسجل سقوط اكثر من سبعين قذيفة. واقفلت المدارس ابوابها وهرع الاهالي الى الملاجئ.

واعترفت اذاعة «الجنوبي» بالهجمات، وذكرت ان «اكثر من ١٧ موقعاً تمت مهاجمتها من جانب المقاومة». وذكرت ان «بين المواقع المهاجمة معبري زمريا والحمراء». واشارت الى ان «المقاومة فتحت جبهة تمتد من حاصبيا شرقاً الى الناقورة غرباً مروراً بمنطقتي البقاع الغربي وجزين».

مؤتمر لندن: مطالبة بالضغط على العراق لحل قضية الاسرى والمرتهنين الكويتيين

□ لندن – من ابراهيم خياط:

■ الكويت امس انها تعتزم تصعيد حملتها الدولية لاجبار العراق على التعجيل باطلاق سراح الاسرى والمرتهنين الذين لا يزال العراق يحتجزهم منذ اكثر من خمس سنوات. وقالت انها ستتخذ خطوات جديدة لحمل مجلس الامن على استصدار قرار دولي يربط رفع العقوبات عن العراق بالسماح لفرق الصليب الاحمر الدولي، ومن دون شروط بتفتيش معسكرات الاعتقال والسجون العراقية بحثاً عن الاسرى.

واتى هذا التحذير في نداء وجهته رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر واعلنت فيه معارضتها السماح للعراق بتصدير نفط بقيمة بليوني دولار لاستيراد الغذاء طالما لم يكشف غوامض مصير ٦٠٤ من الاسرى الكويتيين وغير الكويتيين ممن اعتقلتهم القوات العراقية وضاعت آثارهم في الفترة التي سبقت انحسار القوات العراقية عن الكويت مطلع ١٩٩١.

وقال الشيخ سالم الصباح رئيس «اللجنة الوطنية للاسرى والمرتهنين في الكويت» ان هناك خطوات لاحقة ستتخذ في الفترة المقبلة لضمان انصياع النظام العراقي واذعانه للقرارات الدولية التي سبق ان وافق عليها، خصوصاً الشق الانساني منها المتعلق بتحديد مصير الاسرى الذين تجهل عائلاتهم كل شيء عن مصيرهم.

ودان الصباح الذي كان يتحدث الى «الحياة» على هامش «المؤتمر الدولي الاول حول حقوق الانسان والاسرى الكويتيين» الذي انهى اعماله امس في لندن، محاولات النظام العراقي التهرب من مسؤولياته الدولية وانكاره المستمر لوجود الاسرى لديه. وقال: «لقد قدمنا وثائق وملفات سبق ان قبلها النظام العراقي ولكننا نراه للاسف اليوم يتنصل مرة اخرى من اعترافه بوجود اسرانا لكننا نقول لبغداد ان التصريحات وحدها لن تسمح لصدام حسين بالتنصل من مسؤولياته لأن المجتمع الدولي يدعم الكويت في متابعته ملف الاسرى وسيدعم ايضاً كل الجهود المبذولة لمحاسبة المسؤولين عن اخفائهم كما حصل في بقية الملفات التي اضطر صدام حسين واعوانه للانصياع اليها».

وطالب «النظام العراقي بالسماح للجنة الدولية للصليب الاحمر، وبدون شروطه، او لاي لجنة دولية اخرى محايدة بالتفتيش بحرية عن الاسرى والمرتهنين». وحذر من «ان هذه المسالة ستطرح مجدداً في مجلس الامن الدولي وسنعمل بالتعاون مع حلفائنا واصدقائنا في المنظمة الدولية على استصدار قرار يجبر العراق على القيام بذلك واتاحة تفتيش معسكراته ومعتقلاته».

وعبّر الشيخ سالم عن ارتياحه الكبير لنتائج المؤتمر، مشيراً الى ان «كل المتحدثين على اختلاف مواقعهم واهتماماتهم اجمع على ادانة النظام العراقي والمطالبة باطلاق الاسرى والمرتهنين الكويتيين وغير الكويتيين الموجودين في العراق».

وكانت مارغريت ثاتشر تناولت الكلمة، امس، في ختام المؤتمر الذي استمر يومين وشهد حشداً كبيراً من الشخصيات الدولية التي شاركت في مرحلة تحرير الكويت في الاحداث السياسية المرتبطة بها وعملية صناعة القرار الذي ادى الى اخراج القوات العراقية كما شاركت في مرحلة لاحقة في متابعة ظروف تطبيق قرارات المجتمع الدولي.

ونبّهت ثاتشر الى خطورة الانظمة الديكتاتورية التي برزت عقب الحربين العالميتين وانهيار الامبراطوريات اثناءهما وقالت ان الاستبداد هو اكبر التهديدات التي تواجه الانسانية في هذا العصر الذي حقق فيه العلم تقدماً هائلاً وفي وقت يستشرف فيه الانسان مطلع القرن الحادي والعشرين. واشارت الى ان ٣٦ مليون شخص قتلوا خلال القرن العشرين من جراء الحروب التي حدثت في حين قتل ١١٩ مليوناً على ايدي الانظمة المستبدة والقمعية. واضافت: «وعلى هذه الخلفية فإن العالم لم ينس بعد الـ ٦٠٤ اسيراً الذين اعتقلهم العراق من مدنيين وعسكريين ولا يزال مصير اغلبهم مجهولاً». ودعت الى «عدم نسيان مأساة ذويهم». وقالت ان «الحروب تشهد عادة اعتقال اسرى حرب يتم اطلاق سراحهم لدى انتهاء العمليات العدائية. وهذا الزامي في مجتمع متحضر ولكن، للاسف، لم يحصل هذا الامر ولم يتحقق اي شيء على هذا الصعيد (من جانب العراق)».

وعبّرت عن معارضتها السماح للعراق باستيراد اغذية طالما لم يكشف نظام صدام حسين مصير الاسرى الـ ٦٠٤ وقالت: «مجلس الامن يقترح بيع نفط بقيمة بليوني دولار بموجب القرار ٩٨٦. لكن هذا الامر يجب الا يتم قبل الحصول على اجوبة مرضية عن مصير هؤلاء الاشخاص».

وقال عبدالله بشارة المستشار في وزارة الخارجية الكويتية ان اقدام النظام العراقي على اعتقال الاسرى يندرج في اطار الوحشية التي مارسها، مشيراً في كلمته حول مستقبل الكويت الى ان بلاده «تحولت في استراتيجيتها من الاعتماد على الديبلوماسية الى الاعتماد على الردع». واكد ان لا بديل للكويت التي تشكل اول خط دفاع في وجه العراق عن بناء مجلس التعاون الخليجي الذي اعتبره البديل الأوحد والضروري لبقائه على قيد الحياة. واشار الى ان العنصر الثاني في استراتيجية الكويت اليوم هو «الشراكة الشاملة الاستراتيجية وعولمة الكويت واعطاؤها مكاناً مميزاً في العالم». اما العنصر الثالث فهو ترابط النظام العربي الجديد على اسس علاقات عربية – عربية من نمط جديد كرسه اعلان دمشق الذي تضمن «للمرة الأولى» اسساً تحكم العلاقات بين الدول وتلزم لاحترام حدودها وتكرسها ككيانات متباينة وراسخة وليس مصطنعة».

حشد من الزعماء في قمة شرم الشيخ

اتفاق على دعم السلام ومواجهة

□ شرم الشيخ (مصر) – من سليمان نصر ومحمد علام واشرف الفقي:

■ وسط اجراءات أمنية مشددة لم تشهدها مصر منذ زيارة الرئيس الاميركي السابق ريتشارد نيكسون للقاهرة عام ١٩٧٤. عقدت أمس في شرم الشيخ «قمة صانعي السلام»، وكانت إيران الحاضر الغائب في هذه القمة التي شهدت جدلاً على انشاء آلية للتعاون في مكافحة الارهاب، خصوصاً في مجال تبادل المعلومات. واستمرت الجلسة العلنية لقمة «صانعي السلام» ثلاث ساعات، بدأت في الثانية عشرة ظهراً وانتهت في الثالثة وخمس دقائق بتوقيت القاهرة.

وكان رؤساء الوفود التقوا قبيل افتتاح الجلسة العلنية، ثم توجه الرئيس حسني مبارك برفقة الرئيس بيل كلينتون الى قاعة المؤتمر، وتبعهما باقي رؤساء الوفود. وافتتح مبارك الجلسة العلنية، موضحاً انه تمت الدعوة الى عقد القمة للبحث في تعزيز مسيرة السلام والعقبات التي تعترضها.

واوضح انه نظراً الى ضيق الوقت سيتاح لرؤساء الوفود الحديث ضمن خمس دقائق لكل منهم. وتحدث خلال الجلسة ٢٨ من رؤساء الوفود.

■ اكد الرئيس حسني مبارك امام القمة اهمية مضاعفة الجهود للحفاظ على السلام واعطائه دفعة جديدة على كل المسارات. ودعا الشعب الفلسطيني الى الثقة بجهود السلام كي يتحقق حقه في تقرير المصير، كما حض الشعب الاسرائيلي على الا يفقد الثقة في السلام لان «من يهددون الامن هم اعداء السلام».

وطالب قادة العالم بحماية السلام وايجاد الآليات التي تمكن من تحقيقه. وقال ان الارهاب ليس ظاهرة اقليمية او اسلامية، بل ظاهرة معادية للاسلام والمسلمين، وظاهرة عالمية.

وقال الرئيس كلينتون في كلمته: «نحن هنا للبحث في الاخطار التي تعيق عملية السلام، وان العمليات الارهابية ادت الى قتل الابرياء من النساء والاطفال، من الاسرائيليين والفلسطينيين على السواء، ويجب التصدي لقوى العنف من الطرفين لانها تحاول ان تخنق السلام». وطالب بادانة اعمال العنف والارهاب، مؤكداً القدرة على مواجهة هذا التحدي بتعاون المسلمين والمسيحيين واليهود.

وتحدث الرئيس الروسي بوريس يلتسن مؤكداً اهمية التصدي للعقبات التي تعترض مسيرة السلام نتيجة «ارهاب اعداء السلام». وشدد على تأييد روسيا لرئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز وللقيادة الفلسطينية برئاسة الرئيس ياسر عرفات في جهودهما للاستمرار في عملية السلام.

وطالب يلتسن بتضافر الجهود الدولية لمواجهة كل انواع العمليات الارهابية التي تعرقل السلام. واشار الى ان بلاده تعاني من بعض صور الارهاب الذي اصبح ذا طابع دولي. ودعا الى «رفض الارهابيين وعدم اعطاء اي ملجأ لهم او دعمهم، واعتقالهم في كل دول العالم».

وبدأ بيريز كلمته ببضع عبارات باللغة العبرية ثم تحدث بالانكليزية، واشار الى «الضحايا من الاطفال والابرياء» نتيجة العمليات الانتحارية الاخيرة في القدس وعسقلان وتل ابيب.

وقال: «نشعر بالألم ولكن لا نشعر باليأس لاننا نعرف ان هناك ثمناً يجب دفعه من اجل المضي في اقرار السلام». وطالب المجتمع الدولي بمواجهة «الارهاب الذي يتمتع بدعم وتمويل خارجيين». وشدد على ان ايران هي «رأس حربة الارهاب» مطالباً السلطة الفلسطينية بجمع «كل الاسلحة من ايدي المتطرفين».

واكد عرفات في كلمته تصميمه على «اقتلاع الارهاب» في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية، وقال ان «الارهاب ينال منا جميعاً، وعلينا نحن ابناء ابراهيم ان نؤمن ان من يدعو الى القتل خارج عن ارادة الله وشرائعه السماوية». وطالب بالبدء فوراً في المفاوضات النهائية مع اسرائيل، واقترح انشاء آلية دولية «لحماية عملية السلام».

وتحدث الملك حسين مؤكداً ضرورة «التفريق بين الارهاب والشريعة الاسلامية الغراء التي تتسم بالسماحة والدعوة الى الحوار» واهمية «المواجهة الدولية للارهاب في كل مكان وايجاد آلية لمواجهته واتخاذ اجراءات رادعة ضد اي دولة تدعم الارهاب». وطالب برفع المعاناة عن الشعبين الفلسطيني والعراقي.

الحسن الثاني

وارتجل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني كلمة دعا فيها الى جعل قمة شرم الشيخ «بابا ينفتح على المستقبل»، ونوه بتعبير «صانعي السلام» موضحاً ان «الصانع يجب ان يتم مصنوعه بكيفية تستحق كل ثناء». وقال ان «من شيم الصانع ان يكون متفائلاً، لا متشائماً ولو انهدم ما صنعه مرات ومرات، لأن الهدم اسهل بكثير من البناء». واكد اهمية «التصميم على صون ما صنعناه ودعم مسيرة السلام».

وندّد الرئيس التركي سليمان ديميريل بالارهاب بكل صوره واشكاله مؤكداً اهمية التصدي له. واقترح تشكيل لجنة دولية تعمل على اقتلاع جذور الارهاب ووقف اي دعم له، ومواجهة الدول التي تؤوي الارهابيين، واتخاذ الاجراءات اللازمة ضدها، ومنع وصول الاموال واي دعم الى المنظمات الارهابية.

شيراك

ووجه الرئيس الفرنسي جاك شيراك التحية الى الذين بادروا بعقد القمة، وقال: «على المجموعة الدولية ان تدين الارهاب وتعمل على دفع عملية السلام». كما وجه التحية الى الشعب الاسرائيلي في محنته. وقال ان «الاولوية القصوى يجب ان تعطى لحماية امن وسلامة شعبي اسرائيل وفلسطين».

وطالب بادانة دولية جماعية للارهاب، ومعاودة المفاوضات بين السلطة الفلسطينية واسرائيل، مشدداً على بذل كل الجهود ليكون ١٩٩٦ عام استكمال السلام بين اسرائيل وجيرانها. واكد ان «عملية السلام لا رجعة فيها والسلام يمر من البوابة الاقتصادية، لذلك على المجتمع الدولي ان يزيد حجم معونته الاقتصادية للفلسطينيين».

وقال الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي ان «الجميع يقف ضد الارهاب» ولا بد من عمل الكثير لمواجهة الارهاب الذي اصبح ظاهرة عالمية». وزاد ان «بعض الدول قد تستخدم بعض الارهابيين لتحقيق اهدافها». واضاف ان «الامم المتحدة هي الساحة التي يجب التحرك من خلالها للتصدي الدولي للارهاب».

البحرين

واكد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي عهد البحرين ان «تعزيز السلام مطلب ضروري لكل شعوب المنطقة من اجل التنمية والاستقرار والشرعية». ودعا الى «التصدي لاعمال الارهاب في كل البلدان، وعدم السماح للارهابيين بالبروز تحت اي شعار». وعبر عن امل بلاده «بان تكون القمة نقطة تحول في تاريخ المنطقة».

كول وميجور

ودعا المستشار الالماني هيلموت كول اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية الى «محاربة الارهاب باتخاذ قرارات حاسمة، وليس بالادانة وحدها». وقال: «عقدنا العزم على محاربة من يريدون تعطيل السلام، ومساندة من يناضلون ضد اعداء السلام، وتقديم الدعم الكامل لهم».

واكد رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور ان بلاده أعلنت مساندتها منذ وقت طويل لعملية السلام، والدول التي تكافح الارهاب. وقال: «نعلم ان هناك بعض العوائق امام السلام، وشعرنا بالحزن العميق لعمليات الارهاب، وأرحب بحرارة بالتعاون بين عرفات وبيريز واحضهما على المثابرة والتحلي بالصبر». ودعا الى تحسين الاحوال المعيشية للفلسطينيين في الضفة وغزة، مشدداً على اهمية «الضرب بيد من حديد على من يقدمون المساعدات للارهاب».

صباح الأحمد

واكد الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي اقتناع بلاده بضرورة ازالة العقبات التي تعترض مسيرة السلام، ورفض في الوقت نفسه الربط بين الاسلام والارهاب، مشيراً الى ان «الاسلام يندد بالقتل ويدعو للتسامح». واوضح ان «الارهاب ظاهرة عالمية معاصرة شملت معظم بلدان العالم بما في ذلك الكويت التي تعرض اميرها لمحاولة الاغتيال عام ١٩٨٠ وتعرضت للغزو الكامل عام ١٩٩٠».

اليمن

واكد الدكتور عبدالكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني ادانة بلاده «الارهاب والعنف بكل صورهما واشكالهما اياً يكن مصدرهما ومرتكبوهما، افراداً أم تنظيماً أم سلطة حاكمة أم جماعة معارضة».

وقال في كلمته امام القمة ان «القضاء على ظاهرة الارهاب لا يمكن ان يتحقق عبر اللجوء الى استخدام القوة أو فرض اقسى العقوبات على المتورطين فيها، ولا الاقتصاص من الابرياء».

واضاف «ومن الخطأ الفادح والظلم ان يدفع بتهمة الارهاب والعنف شعب دون آخر او امة دون اخرى، والاديان السماوية الثلاثة براء من الدعوة الى الارهاب». وتابع ان «انهاء مسلسل العنف والارهاب في الشرق الاوسط والقضاء عليه من جذوره يتطلبان اقامة سلام عادل وشامل على أسس متكافئة». وشدد على «حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في اقامة دولته المستقلة وتحرير الاراضي العربية المحتلة في الجولان وجنوب لبنان».

عمان وتونس

ودعا ثويني بن سعيد بن شهاب ممثل السلطان قابوس بن سعيد الى الاتفاق على «اجراءات حاسمة وفاعلة تاخذ بيد الساعين الى السلام وتضرب بيد الارهاب». وحض «الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي على مواصلة مسيرة السلام منبهاً الى اهمية «استئصال جذور الارهاب».

واشار راشد بن عبدالله النعيمي وزير خارجية الامارات الى ان «تأسيس عملية السلام على مبدأ الارض مقابل السلام وعلى قرارات الشرعية الدولية، كفيل بإزالة العقبات التي تعترضها سواء كانت هذه العقبات عنفاً يمارسه طرف او عقاباً جماعياً يفرضه طرف آخر». واعلن تأييد بلاده «الوقوف بحزم وقوة في وجه من يمارس الارهاب او يدعمه من افراد او منظمات او دول»، ودعا الى التفريق بين الاسلام والارهاب.

واوضح الحبيب بن يحيى وزير خارجية تونس ان بلاده «كانت سباقة الى لفت نظر العالم الى خطورة ظاهرة الارهاب». واكد ان «مقاومة الارهاب تستدعي مساندة السلطة الفلسطينية لتعزيز مقوماتها كي يسترجع الشعب الفلسطيني كل حقوقه». واعلن ترحيب بلاده بوضع خطة اقليمية ودولية لدعم سلام عادل وشامل في المنطقة، ودعا الى وثيقة تقنن سلوك الدول تجاه ظاهرة الارهاب، ولاتخاذ مواقف تجاه الدول التي تؤوي حركات الارهاب.

واقترح السيد احمد عطاف وزير داخلية الجزائر تصوراً لما ينبغي ان يكون عليه التعاون الدولي في مواجهة الارهاب، مؤكداً ضرورة الاعتراف بان الارهاب ظاهرة دولية، ومن ثم «لا يجوز ان يكون الموقف تجاهه انتقائياً فيقبل من طرف ويدان من آخر». ونبه الى اهمية «عدم الاكتفاء بالقضاء على شبكات الارهاب وانما لا بد من التوسع في القضاء على مصادر تمويله وتدريبه وتسليحه». وقال: «يجب القضاء على القواعد الخلفية للارهابيين بحرمانهم من القلاع التي يحتمون بها تحت غطاء حق اللجوء السياسي».

البابا

وعبّر البابا يوحنا بولس الثاني عن امله بان تساعد قمة «صانعي السلام» في التوصل الى سلام عادل ودائم في المنطقة.

وقال في برقية الى الرئيس مبارك: «اصلي لأن يلهم الله العلي القدير الجميع كي يثمر هذا الاجتماع عن تأييد ملموس للحوار وللسعي من اجل السلام».

دمشق تعد لـ «اجتماع تداولي» بين اطراف المعارضة العراقية

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ قال معارضون عراقيون لـ «الحياة» ان دعوات لحضور «اجتماع المعارضة يعقد في دمشق في الـ ٢٥ من الشهر الجاري، وجهت الى ١١ مسؤولاً بارزاً في التيارات الاربعة (القومي والاسلامي والكردي والديموقراطي). وان الدعوات التي جرت بالتنسيق بين «لجنة تنسيق العمل القومي والاسلامي» والقيادة القومية لـ «حزب البعث» لم تشمل رئيس الاستخبارات العسكرية العراقية السابق اللواء وفيق السامرائي ورئيس حزب «الوطن» السيد مشعان الجبوري ورئيس «حركة الوفاق الوطني» السيد صلاح عمر العلي وعضو المجلس التنفيذي لـ «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» اللواء حسن النقيب.

واوضح لـ «الحياة» السيد مهدي العبيدي مسؤول الشؤون الخارجية في «لجنة تنسيق العمل القومي والاسلامي» ان الدعوات وجهت الى الاطراف الاساسية لعقد اجتماع تداولي في ٢٥ الشهر الجاري في دمشق، وذلك بعد محادثات سورية – ايرانية جرت اخيراً في دمشق. وزاد ان الاجتماع سيؤدي الى «عقد اجتماع موسع او مؤتمر يشمل الآخرين»، موضحاً ان الدعوات التي جرت بالتنسيق بين اللجنة والقيادة القومية في «البعث» شملت ١١ مسؤولاً بارزاً في المعارضة. لكن مصادر قريبة من «التيار الوطني» توقعت في تصريح لـ «الحياة» مشاركة السامرائي والجبوري والعلي «كتيار خامس» وقالت انهم سيستجيبون دعوات مسؤولين بارزين في سورية.

وشملت الدعوات الى الاجتماع التمهيدي ممثلين وقادة التيارات الاساسية، ويمثل التيار القومي اربعة اشخاص من لجنة تنسيق العمل القومي «تحددهم اللجنة»، واربعة آخرون من التيار الاسلامي هم زعيم «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق» السيد محمد باقر الحكيم وزعيم «الكتلة الاسلامية» الشيخ محمد الالوسي، وزعيم «منظمة العمل الاسلامي» آية الله تقي المدرسي وزعيم «حزب الدعوة الاسلامي» الشيخ محمد مهدي الاصفي. ودعي عن التيار الديموقراطي زعيم «الحزب الشيوعي» السيد حميد مجيد، فيما وجهت دعوتين الى زعيم «الاتحاد الوطني الكردستاني» السيد جلال الطالباني و«الحزب الديموقراطي الكردستاني» السيد مسعود البرزاني بعد المحادثات التي اجراها وفد المكتب السياسي في الحزب برئاسة السيد سامي عبدالرحمن مع المسؤولين السوريين ومسؤول شؤون العراق في مجلس الامن القومي الايراني محمد آغا المحمدي. وقال العبيدي ان المشروع الذي سيناقشه المعارضون يقوم على نقطتين هما «التوصل الى مشروع لانهاء نظام صدام حسين. ثانياً، يجب ان يكون للقوى الوطنية موقف واضح من مشروع الملك حسين للفيديرالية وتقسيم العراق». وقال ممثل «منظمة العمل الاسلامي» جعفر محمد ان الهدف من اللقاء «ايجاد آلية للعمل من اجل اسقاط النظام واقامة البديل».

وقال اللواء النقيب لـ «الحياة» انه لم يتسلم «اي دعوة» الى مساء امس «ولا شك انني سالبيها في حال دعيت»، ولم تتأكد بعد مشاركة السامرائي والجبوري اللذين يمثلان التيار الوطني.

وقال الجبوري لـ «الحياة» انه التقى الامين العام المساعد لحزب «البعث» السيد عبدالله الاحمر قبل يومين «وفهمت منه ان اجتماع المعارضة سيكون بين التيارات الاربعة القومي والاسلامي والكردي والديموقراطي (الشيوعي)» وزاد انه والسامرائي والعلي «يمثلون تياراً وطنياً ولن نشارك في اللقاء لأننا لن نقبل المشاركة تحت لافتة اي من التيارات الاربعة المدعوة».

ولي العهد السعودي يلتقي وزير الزراعة السوري

■ الرياض، جدة – «الحياة» – استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في مكتبه في رئاسة الحرس الوطني السعودي في الرياض، امس الأربعاء، وزير الزراعة السوري السيد أسعد مصطفى. وحضر اللقاء الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني، ووزير الزراعة السعودي الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز بن معمر، ونائب رئيس الحرس الوطني المساعد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري، والمستشار في الديوان الملكي ناصر الشثري ورئيس ديوان ولي العهد ناصر الراجحي، والمستشار في ديوان ولي العهد عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري، وسفير سورية لدى السعودية السيد عمر السيد.

تشيلر تحذر ايران من «العمل مع الارهابيين»

■ انقرة – رويتر – طلبت تانسو تشيلر رئيسة وزراء تركيا السابقة من ايران، امس الأربعاء اثبات عدم اضطلاعها بدور في تدريب اسلامي تورط في هجمات في تركيا، وإلا فإنها ستواجه غضب انقرة على أساس انها تتعاون مع الارهاب.

وقالت تشيلر زعيمة حزب الطريق الصحيح للصحافيين: «ما نريده من الادارة الايرانية هو اتباع الادلة، وإذا كانت هناك صلات (بين جماعات في ايران والهجمات) فيجب ان تكشف ذلك». واضافت: «إذا كان جيراننا لا يعملون معنا وانما مع الارهابيين، فسنفعل حينئذ ما هو ضروري. يجب على الجيران ان يثقوا بصداقتنا، ولكن يجب ان يخافونا كاعداء».

وكانت «وكالة انباء الاناضول» نقلت هذا الأسبوع عن شرطي كبير قوله ن عرفان كاجيريجي، وهو تركي معتقل بتهمة قتل صحافي قبل ست سنوات، كثيراً ما زار ايران في الثمانينات للتدريب. ويشتبه بتورطه في هجمات على الصحافيين ورجال اعمال ومنشقين ايرانيين.

وذكرت صحف اسم مسؤول في القنصلية الايرانية في اسطنبول على اساس تورطه بشكل مباشر في تنظيم هجمات في تركيا.

ورفض محمد رضا باجيري سفير ايران في تركيا هذه الاتهامات بوصفها حملة اعلامية للاضرار بالعلاقات بين ايران وتركيا. وقال ان «هذه الادعاءات، خصوصاً تلك الموجهة ضد الديبلوماسيين في قنصليتنا الايرانية، لا اساس لها من الصحة ومثيرة للاشمئزاز، ولا نقبلها».

منافسة طريفة بين ناطق نوري وفائزة هاشمي

التصويت لـ «آقاي نوري» يثير اللغط

□ طهران – من غسان الطاهر:

■ اثار بيان اصدرته منظمة مجاهدي الثورة الاسلامية، احد اطراف تيار اليسار الاسلامي الراديكالي، لغطاً شديداً في صفوف المراقبين والمتابعين باهتمام لنتائج الانتخابات النيابية الاخيرة خصوصاً في طهران، اهم دائرة انتخابية في كل ايران. اذ جاء فيه ان «عدداً كبيراً من الناخبين في طهران اقترعوا لفائدة «آقاي نوري» (السيد نوري) من دون ان يحددوا هل هو علي اكبر ناطق نوري او عبدالله نوري»، الأول احد رموز اليمين المحافظ ورئيس البرلمان الحالي، والثاني احد وجوه اليسار الراديكالي المتعاون مع الرئيس هاشمي رفسنجاني وترشح على لائحة انصار رفسنجاني ولائحة ائتلاف خط الامام (اليسار الاسلامي).

وكشف البيان ان اللجنة المركزية للانتخابات قررت ان تمنح الاصوات المقترعة لـ «آقاي نوري» الى كل من علي اكبر ناطق نوري وعبدالله نوري مناصفة، واعتبر البيان ان في ذلك «محاباة لناطق نوري وظلماً لعبدالله نوري، إذ من المعرف عندما نقول آقاي نوري ان نعني عائلة الشخص. وفي هذه الحال، من المفروض ان تمنح كل هذه الاصوات لعبدالله نوري لأن عائلة الآخر هي ناطق نوري وليست نوري».

ويأتي هذا البيان في وقت لا تزال عملية فرز الاصوات في طهران مستمرة وقد تمتد الى الغد بحسب ما اعلن رئيس اللجنة المركزية للانتخابات، وفي اجواء من القلق عند البعض والحيرة عند البعض الآخر. فانصار رفسنجاني واتباع اليسار الراديكالي اعربوا عن دهشتهم من النتيجة الأولية التي حصل عليها حتى الآن وزير الداخلية السابق عبدالله نوري الذي تضعه النتائج في المرتبة ١٦ على قائمة الأسماء الثلاثين الأول، ولا تمنحه الفوز في الدور الأول إذا استمر على هذه الحال لأنه لم يحصل على نسبة الثلاثين في المئة من عدد الناخبين المطلوبة كحد ادنى للفوز.

اما عن القلق، فهو بين انصار التيارين الرئيسيين المتنافسين، اليمين المحافظ وانصار رفسنجاني، فحتى بين الثلاثين الأول حتى الآن، هناك ١٢ من مرشحي لائحة «روحانيت مبارز» اليمين المحافظ، و٧ من مرشحي «كاركزاران سازندكي» انصار رفسنجاني، و١٠ ترشحوا بصورة مشتركة على لائحتي اليمين وانصار رفسنجاني بينهم علي اكبر ناطق نوري، وواحد فقط من المستقلين.

لكن من بين كل هؤلاء، فقط ناطق نوري وفائزة هاشمي رفسنجاني سيحققان الفوز منذ الدور الأول، في حين قد يضطر الباقون الى خوض المنافسة في الدور الثاني، ما يجعل تحديد هوية البرلمان المقبل عسيراً جداً، خصوصاً إذا اشرنا الى انه في كل الدوائر الانتخابية، لم يفز في الدور الأول سوى ١٤٠ مرشحاً من بين ٢٧٠ نائباً العدد الاجمالي لمقاعد البرلمان.

وفي غضون ذلك، تستمر المنافسة الطريفة بين الشيخ ناطق نوري والابنة الثانية للرئيس رفسنجاني فائزة هاشمي (٣٣ عاماً) على المركز الأول على قائمة الفائزين في العاصمة طهران.

وعلى رغم تأكيد عدد من المصادر ان فائزة هاشمي تقدمت اكثر من مرة على منافسها، فقد لوحظ ان المرات القليلة التي اعلن فيها عن النتائج الأولية تشير باستمرار الى تقدم الشيخ ناطق نوري، بعدما امتنعت اللجنة المركزية للانتخابات عن اعلان النتائج الأولية في البداية لمدة يومين على عكس العادة المتبعة في الدورات الماضية. وقال مصدر قريب جداً من الرئيس رفسنجاني لـ «الحياة» ان السيدة فائزة كانت متقدمة خلال اليومين الأولين، ولم يعلن عن النتائج للرأي العام «رفعاً للحرج الذي قد يصيب الشيخ ناطق نوري لكون شابة تترشح للمرة الأولى تقدمت عليه وهو احد الرموز البارزين في اليمين وله تاريخ طويل في الحقل السياسي والديني والعام». واكد ان الرئيس رفسنجاني طلب شخصياً من اللجنة المركزية التابعة لوزارة الداخلية الاعلان عن النتائج الأولية للرأي العام كل خمس ساعات. لكن مع ذلك، لوحظ ان هذا لم يكن يحصل خلال الأيام الثلاثة الماضية سوى عندما يعود الشيخ ناطق نوري ليتقدم على منافسته.

وفي آخر اعلان للنتائج بعد ظهر امس، افاد رئيس اللجنة المركزية علي رضا تابش انه تم فرز اصوات ٢٢٨٠ صندوق اقتراع من جملة ٣٢٢٧ في طهران، وان عدد المقترعين بلغ ١,٧ مليون، ولا يزال ترتيب الثلاثين الأول ثابتاً، ومن ضمن هؤلاء هناك سبع نساء.

وزير الحج السعودي يبحث ترتيبات الوفود الايرانية

□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ بحث وزير الحج السعودي الدكتور محمود بن محمد سفر مع السفير الايراني لدى السعودية السيد محمد علي هادي الترتيبات الخاصة بشؤون الحجاج الايرانيين اسوة بغيرهم من حجاج بيت الله الحرام. وقالت مصادر سعودية ان هذا اللقاء يأتي في اطار الاستعدادات لموسم الحج. فيما نوه مصدر ديبلوماسي ايراني «بالجهود التي تبذلها السعودية لتوفير الراحة للحجاج».

الى ذلك تحدث رئيس الوفد التركي لشؤون الحج السيد ترك كول كونتكين عن الامكانات الكبيرة التي توفرها السعودية لضيوف الرحمن لاداء مناسكهم بكل يسر وسهولة. وجاء ذلك عقب اجتماعه امس مع الوزير الدكتور محمود بن محمد سفر في جدة، وحضر الاجتماع عدد من المسؤولين في الوزارة ووفد شؤون الحج التركي.

وتم خلال الاجتماع البحث في سبل التنسيق المشترك حول المواضيع المتعلقة بشؤون الحج والترتيبات المنظمة لحجاج تركيا وما سيتم توفيره من خدمات لهم أسوة بغيرهم من ضيوف الرحمن. وتطرق وزير الحج السعودي في بداية الاجتماع الى جهود القطاعات المعنية بخدمة الحجاج، مشيراً الى الاهتمام الذي توليه حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز «لتوفير الجو الملائم ليتمكن ضيوف الرحمن من اداء مناسكهم بكل يسر». واكد ان التوجيهات في هذا الصدد تقتضي وجوب تسخير كل ما من شأنه راحة الجميع واستقرارهم وأمانهم والاستفادة في ذلك من الامكانات والانجازات التي هيأتها السعودية خدمة لروادها من حجاج وزوار ومعتمرين.

قطر تشدد على الحوار المباشر مع إسرائيل

□ شرم الشيخ – «الحياة»:

■ وجهت قطر دعوة رسمية إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز لزيارتها «في الوقت الذي يراه مناسباً». وقال رئيس وفد قطر إلى قمة شرم الشيخ نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني في كلمة أمام القمة ان «دولة قطر في الوقت الذي تعمل مع شقيقاتها الدول العربية لدعم مسيرة السلام وتعزيزها تقيم حواراً مباشراً مع إسرائيل لتعزيز جسور بناء الثقة بين أطراف عملية السلام».

ودان المسؤول القطري الارهاب ووصفه بانه «رعب مكروه من كل شعوب الأرض». واضاف ان «محبة السلام تقتضي كره الارهاب ورفضه» مؤكدا ان «لا سلام ولا أمن ولا امان بوجود الارهاب».

وجدد موقف بلاده الداعم لمسيرة السلام، وقال إن قطر «عبرت مرات عديدة عن موقفها الواضح والمؤيد والداعم لهذه المسيرة السلمية في الشرق الأوسط بكل الامكانات المتاحة لها ايماناً منها بان تحقيق السلام العادل والدائم المبني على الشرعية الدولية سيعود بالخير والنفع لدول المنطقة وشعوبها».

وزاد ان «السلام المبني على أسس عادلة وقناعات مشتركة ونظرة استراتيجية شاملة بعيدة عن التطرف والعنف هو السلام الحقيقي الذي ننشده وتنشده شعوب المنطقة». وجدد إدانة قطر «الارهاب بكل اشكاله وصوره أياً يكن مصدره ومرتكبوه». وتابع ان «الارهاب هو الارهاب ومرتكبوه يستحقون العقاب نفسه». ودعا الى ادانة «الأعمال الارهابية من دون تفريق بين الجهات التي تقف وراءها سواء كانت دولاً أو منظمات أو افراداً». وقال ان «العنف يولد عنفاً مضاداً ويدخل المنطقة في دوامة العنف المستمر المعيق لعملية السلام».

وقال إن «السلام والارهاب خطان متناقضان، فالسلام هدف وقيمة اخلاقية تسعى إليها الدول والشعوب وتحض عليها الأديان السماوية كلها».

وشدد على ان «من واجبنا دعم عملية السلام ومساندة كل أطرافها بالوقوف إلى جانبها ودعمها سياسياً واقتصادياً ومعنوياً».

الجامعة ترفض رسالة تركية

■ القاهرة – «الحياة» – تجاهلت الجامعة العربية امس رسالة بعثت بها وزارة الخارجية التركية وطالبت فيها الجامعة حذف موضوع المياه والخلافات في شأن مياه الفرات من جدول أعمالها. وقال الناطق الاعلامي باسم الجامعة المستشار طلعت حامد لـ «الحياة» إن مجلس الوزراء العرب سيبحث في اجتماعه غداً (الخميس) موضوع المياه في ضوء المذكرتين السورية والعراقية.

وأشار حامد الى ان جدول اعمال مجلس الجامعة هو «شأن عربي يخص الدول العربية وحدها (...) وان الجامعة تدرج أي طلب عربي تتلقاه الامانة العامة للجامعة على جدول الإعمال».

ولفت إلى حرص الجامعة على علاقاتها مع تركيا، مشيرا في هذا الشأن إلى الاتصالات التي اجراها الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد مع المسؤولين الاتراك، ودعا فيها الى حل الخلافات بشأن المياه والى عقد اجتماع ثلاثي يضم تركيا وسورية والعراق.

مبارك: الانحياز للسلام مفتاح الامن

□ شرم الشيخ – «الحياة»:

■ قال الرئيس حسني مبارك في كلمته امام القمة ان منطقة الشرق الاوسط شهدت في السنوات الاخيرة تحركا نشطاً وتقدماً ملموساً نحو سلام عادل وشامل ينهي نصف قرن من الصراع الدامي والعنف والدمار ويضع المنطقة على اعتاب عهد جديد من المصالحة والبناء.

واضاف: «شاركتم جميعا في كل المسيرة وساندتموها منذ عقد مؤتمر مدريد في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١، وكان طبيعيا ان تتابعوا تطوراتها باهتمام بالغ وان تقفوا مع شعوب المنطقة، وهم يواجهون ما يعترض مسيرة السلام من عقبات وتحديات وما يهدد امنها وسلامها من الاخطار، في وقت هي احوج ما تكون فيه الى التفرغ لعملية التنمية والتعمير وتحقيق الرخاء.

اصحاب الجلالة والفخامة

لعلكم تتفقون معي في ان اجتماعنا هذا يجب ان يشكل خطوة متقدمة وتطوراً نوعياً للعمل الدؤوب من اجل تحقيق السلام والمصالحة بين الشعوب وتعزيز الامن المتكافئ بين الدول بعيداً عن استخدام القوة او التهديد بها وتكثيف النضال الانساني المشروع ضد الارهاب والعنف بكل صوره وكل اشكاله مع التركيز، خصوصاً على منطقة الشرق الاوسط ذات الاهمية الاستراتيجية الفائقة لكل دول العالم. ان هذا الهدف السامي انما يتطلب مضاعفة الجهود المبذولة لانقاذ السلام والحفاظ على مسيرته ووقايته من خطر الجمود والانتكاس وتوليد قوة دفع جديدة تضيء شعلة الامل في النفوس.

ولا بد كي يتحقق هذا العمل الدؤوب والصادق لتحقيق تقدم ملموس على كل المسارات خلال الاشهر القليلة المقبلة في مناخ بعيد عن العنف والتهديد والقهر يصون حق الشعوب في العيش في سلام وامان متخلصة من الخوف والقلق ومنزهة عن ادانة شعب للآخر لمجرد ان فئة قليلة قد تورطت في عمليات ارهابية او سقطت في هوة التطرف وارتكبت من الآثام ما لا يقره دين ولا مبدأ. ولشعب فلسطين أقول... ايها الشعب المناضل الذي عانى وقاوم وصبر والذي عرف طريقه وابرز الغاية الصحيحة لكفاحه... لا تيأس ولا تستسلم لدعاوى الزيف والانهزامية ولا تفقد الرؤية السليمة بعدما دارت عجلة السلام وساندتها قوى العالم المختلفة. وبعد ان اصبح تأييد القضية الفلسطينية التزاماً دولياً لا خروج عنه ولا نكوص فيه، ولن تتخلى عنك الاسرة الدولية بأسرها. بل ستمضي في دعمك وتمكينك من تنقية مسيرتك من الشوائب التي تعوق حركتك وتتهدد مسيرتك من الداخل والخارج... وعليك ان تبقي قرارك في يدك متحرراً من الضغط والخوف فالمصير مصيرك وحقك في تقرير مصيرك ثابت ومصون، والمستقبل امامك حافل بالامل والرجاء.

ولشعب اسرائيل اقول... ايها الشعب الذي عاش اجداده الاولون جنباً الى جنب مع العرب قروناً طويلة في صفاء ووئام فقامت العلاقة بين احفاد ابراهيم الخليل على اساس الاخاء والمودة والاحترام المتبادل للعقائد والثقافات والبعد عن التعصب والكراهية والعنصرية... اقول له... لا بد انك تدرك ان مستقبل المنطقة كلها، بما فيها اسرائيل، مرهون بتحقيق السلام العادل والشامل والامن المستتب لجميع الاطراف. وان العلاج لبعض الظواهر السلبية الطارئة، مهما كانت موجعة ومؤلمة، لا يكمن في التنكر لهذه القيم والمبادئ ولا في فقدان الثقة في السلام واهدار الامل في المستقبل والسقوط في هاوية التطرف والتعصب، وكل هذا لا يؤدي سوى لعودة الحلقة المفرغة للعنف والدمار. وليس هناك مفتاح للامن والطمأنينة سوى الانحياز الواضح للسلام. لأن من يهددون الامن هم اعداء السلام الذين يريدون اجهاض مسيرته واعاقة تقدمه. ولك ان تطمئن الى ان الامة العربية لا تضمر لك شراً ولا تنوي بك غدراً وان الشعب الفلسطيني هو جارك الاقرب وشريكك في العمل من اجل حياة افضل، وكم عانى هذا الشعب مثلما عانيت، من سهام الطيش والتطرف المدمر، ولكن هذا لم يزعزع ايمان الغالبية الساحقة بالسلام العادل وثقتها في المستقبل الامن».

واعرب عن امله بان «نتخذ من الخطوات والاجراءات المحددة ما يكفل حماية السلام من الاخطار والتهديدات التي تعترض طريقه وتعوق تقدمه ونستحدث من الآليات ما يضمن تضافر جهودنا جميعا وصعنا المجتمع الدولي بأسره لدحر قوى الشر والارهاب واحياء الامل في نفوس الاجيال الصاعدة في غد افضل». وتابع: «بدأت مفاوضات لترسيخ دعائم الامن لكل دول المنطقة على اساس متكافئ ومتوازن يحمي كل الاطراف من اخطار العدوان والتهديد باستخدام القوة الغاشمة لفرض اوضاع لا تتفق مع الحق والعدل، غير ان هذا التقدم على طريق الامن والسلام اثار حفيظة دعاة الحرب والخراب فاشاعوا الارهاب في المنطقة بهدف تهديد الامن وضرب السلام واعاقة جهود التنمية واستندوا في اعمالهم التخريبية الى دعم بعض الدوائر الاجنبية التي لا تبغي لشعوب الشرق الاوسط خيراً ولا نفعاً، فاخذت تغدق على جماعات الارهاب المال والسلاح وتقدم لها التدريب والمأوى وانجرفت اطراف اخرى من خارج المنطقة الى اتخاذ موقف متواطئ مع الارهاب بصورة اخرى، اذ منحت مخططيه ومنفذيه حق اللجوء وتسترت عليهم في تنقلاتهم التي يسخرونها لخدمة مخططاتهم الاجرامية. وازاء هذا الوضع دعوت في مرحلة مبكرة الى عقد مؤتمر دولي للارهاب وطرحت اقتراحاً محدداً في هذا الشأن امام البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ عام ١٩٨٦.

وكنت حريصاً على بيان ان ظاهرة الارهاب والتطرف ليست مقتصرة على منطقة معينة، وليست حكراً على فئة عرقية او دينية او حضارية بذاتها، وبالتحديد فهي ليست ظاهرة اسلامية وهي حركة لا يصح ان تنسب الى الاسلام وتحسب على تعاليمه الغراء بل انها ظاهرة معادية للاسلام والمسلمين بقدر ما هي معادية لاتباع الديانات والحضارات الاخرى. ومن هنا رحبنا بعقد المؤتمر الدولي لمكافحة الارهاب بكل صوره واشكاله الذي عقد في ١٩ شباط (فبراير) هذا العام في مدينة باجيو في الفيليبين وشاركت فيه معظم الدول الممثلة في مؤتمرنا هذا، وما انتهى اليه من ارساء مبادئ عدة اساسية وقرارات ايجابية تشكل الخطوة الاولى على طريق تصدي المجتمع الدولي للارهاب ووضع كل دول العالم امام مسؤولياتها في مقاومته ومكافحته بشتى السبل والوسائل. وبقي علينا في هذا المؤتمر الحافل ان نتخذ قرارات اقوى تأثيراً واشد حسماً وان نضع السياسات والترتيبات التي تحمي امن المنطقة وسلامها من الاخطار التي تتهددها بحيث تتضاءل الفرص المتاحة للقيام بهذه الاعمال التي تتنافى مع ابسط قواعد الانسانية، وبحيث يتمكن المجتمع الدولي من فضح القوى التي تقف وراءها وتعرض عليها خدمة لمخططاتها الاجرامية».

"الارهاب"... وتباين في الاولويات

كلمة الملك فهد

□ شرم الشيخ - «الحياة»:

■ في ما يأتي نص الكلمة التي القاها وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل امام القمة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز:

«صاحب الفخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية، صاحب الفخامة الرئيس بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة، اصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالي والسعادة رؤساء واعضاء الوفود الكرام.

يطيب لي ان انقل اليكم تحيات وتمنيات خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز، ملك المملكة العربية السعودية الذي شرفني تمثيل بلادي في هذا الاجتماع المهم، الذي يتناول موضوعا يحتل جل اهتمامنا وتفكيرنا، ومصدرا كبيرا من مصادر انشغالنا وقلقنا، في هذه المرحلة الدقيقة والحساسة من تاريخ المنطقة.

ان اهمية اجتماعنا اليوم، تكمن في حقيقة انه يعبر في شكل جلي عن التزامنا جميعا بالسلام، وحرصنا التام على السعي الى ازالة كل ما يعترض طريقنا من عوائق وعقبات. ان مبررات عقد اجتماعنا اليوم، كانت ولا تزال تعلن عن نفسها، في كل حلقة من مسلسل اعمال العنف التي عصفت بالمنطقة على امتداد الحقبة المنصرمة. وكما اجمعنا عند حدوث مجزرة الحرم الابراهيمي، في مدينة الخليل في الضفة الغربية المحتلة على ادانة اعمال العنف وشجبها، على المستوى العالمي، نجمع اليوم على ادانة اعمال العنف التي حدثت اخيرا في تل ابيب والاراضي المحتلة. اذ ان هذه الاعمال تدخل كلها في نطاق العنف الذي يستهدف الابرياء والمدنيين، ويستحق منا الادانة والشجب الشديدين ايا تكن مصادره ومبرراته.

ان ما نتطلع اليه اليوم، من خلال هذا المؤتمر الفائق الاهمية والدلالة، ليس فقط معالجة مشكلة الارهاب، بل محاولة اجتثاث جذور العنف، واعادة مسيرة السلام الى الانطلاق بسرعة نحو بلوغ اهدافها، المتمثلة بتحقيق سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط وفقا للقرارات مجلس الامن ذات الصلة بالنزاع العربي - الاسرائيلي، واخذاً بمبدأ الارض مقابل السلام، ومن ثم اسدال الستار على فصول الصراع والحروب والأزمات، التي شهدتها المنطقة على امتداد عشرات السنين، وتدشين عهد جديد من الاستقرار والنماء والازدهار.

اننا على اقتناع تام بان قضية التصدي لأعمال العنف في الوقت الذي تتطلب موقفاً حازماً، واجراءات جادة لاجتثاث هذه الاعمال من جذورها، تتطلب ايضا الحرص على تجنب اتخاذ اجراءات تساوي في العقاب بين مرتكبي هذه الجرائم النكراء وبين السكان المدنيين، الذين هم ايضا، وبالقدر نفسه، من ضحايا هذه الجرائم، فالعقاب الجماعي واغلاق الاراضي واي شكل من اشكال اعمال العنف التي تطاول الابرياء، تولد بدورها عنفاً مقابلاً.

انقضى ما يربو عن اربع سنوات منذ انطلاقة مسيرة السلام في مؤتمر مدريد، وتحقق خلال هذه الفترة انجاز خطوات عدة ومكاسب ملموسة تستحق منا جميعا ان نتوجه الى راعيي مؤتمر السلام بالتقدير والاشادة، وان نسجل بارتياح بالغ الجهود التي بذلها فخامة الرئيس بيل كلينتون، وادارته، في دفع هذه المسيرة، وان نسجل بالتقدير ايضا مواقف الاسرة الدولية في دعم مسيرة السلام في الشرق الاوسط معنوياً ومادياً، ونامل بان يسفر اجتماعنا اليوم عن نتائج من شأنها تفعيل مسيرة السلام، وتهيئة الظروف الضرورية للاسراع في تحقيق تقدم ملموس على المسارين السوري واللبناني من مسارات المفاوضات الثنائية، وتوفير الارضية الصالحة لسرعة اتمام المرحلة النهائية من المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية بنجاح، باعتبار ان هذه المرحلة تتضمن اكثر جوانب القضية الفلسطينية حساسية ودقة. اننا على ثقة تامة بانه اذا تمكنا من تحقيق هذه النتائج نكون تمكنا من الرد بصورة حاسمة على جميع اعداء السلام في اي جانب كانوا، الذين يستخدمون العنف وسيلة لتعطيل هذه المسيرة، اذ ان الضمانة الحقيقية للخروج من دوامة العنف وقسوة الارهاب تكون في اعطاء دفعة قوية للسلام، ليستأنف انطلاقته وفق قواعد الشرعية الدولية ومبادئ مؤتمر مدريد. وتدعو المملكة العربية السعودية راعيي السلام الى توجيه الدعوة الى عقد دورة ثانية لمؤتمر مدريد لمتابعة مسيرة السلام والعمل على تعزيزها».

كلينتون: المواجهة بين قوى السلام وأعدائه لا بين العرب واسرائيل

□ شرم الشيخ - «الحياة»:

■ في ما يأتي نص كلمة الرئيس الاميركي بيل كلينتون في قمة شرم الشيخ: «اصحاب السمو، رؤساء الدول، رؤساء الحكومات... دعوني ابدأ بان اشكر الرئيس مبارك لهذا الجهد غير العادي من أجل انعقاد هذا الاجتماع واستضافتنا هنا وترحيبه بنا... كما اتوجه بالشكر للرئيس يلتسن وهو الراعي الآخر لمؤتمر السلام.

اتينا الى سيناء لنعلن رسالة مفادها ان السلام سيدوم وهذا المؤتمر الذي لا سابق له في العالم برهان ووعد بان الامور ستتحسن.

جاء المشاركون من العالم العربي ومن اميركا ومن اسيا من أجل دعم عملية السلام. اجتمعنا لنحتفظ بالعلامات المضيئة عبر طريق السلام، ونعلم ما هي الأخطار.

قبل ثماني عشرة سنة ومنذ وقعت معاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية، بدأت عملية السلام خطوة خطوة... وعند كل خطوة وعلامة على طريق السلام كان اعداؤه يحاولون اعاقته. ولكن، لأنهم بطبيعة الحال كانوا ينشرون آراء فاسدة لم يلقوا الاستجابة، وبالتالي لجأوا الى اعمال العنف والارهاب.

ادت هذه الاعمال الارهابية الى موت الأبرياء من المواطنين والأطفال. إننا نتعاطف مع هؤلاء الاسرائيليين الذين سقط افراد من اسرهم. وكذلك الحال بالنسبة الى الفلسطينيين.

جربنا شبح الحرب والارهاب الذي لا يفرق بين صغير وكبير. وفي الاسبوعين الماضيين كانت الخسائر من جانب الاسرائيليين كما كانت الحال ايضاً من جانب الفلسطينيين. لا بد ان نعمل على وقف موجة العنف والارهاب هذه سواء من جانب الفلسطينيين او من جانب الاسرائيليين. ينبغي الا نهون من امر ما وقع في الفترة الاخيرة لأن المواجهة ليست بين العرب واسرائيل، بل اصبحت الآن بين قوى السلام وقوى معادية للسلام.

ان قوى الكراهية والعنف تحاول ان تعيق السلام وتقتله، لكنني اود ان اقول ان السلام سينمو وسيتحقق وستقضي على عناصر الكره والحقد ونلتزم وعدنا بانجاح عملية السلام.

إن وجودنا في هذا المكان يعتبر اعلاناً عن عزمنا على ان نمضي في عملية السلام. ان العالم ينتظر منا ان نتخذ اجراء في هذا الصدد.

لا بد ان نشجب اعمال العنف كي لا يبقى مكان لهذه العمليات في الشرق الاوسط في المستقبل. لا بد لنا ان نمضي قدماً من اجل بذل الجهود لدعم عملية السلام في المنطقة. ولا بد لنا من ان نعزز المكاسب التي تتحقق من وراء العملية السلمية. وعلينا الا ندع قوى الارهاب والشر تنال من عملية السلام، وان تتضافر جهودنا وان نعزز مواقفنا من اجل ان نحبط هذه الأهداف الشريرة. وإننا واثقون من اننا قادرون على مواجهة هذا التحدي. ونعلم جيداً اننا لا يمكن ان نضمن النجاح مئة في المئة. ولكن علينا جميعاً ان نبذل جهوداً بنسبة مئة في المئة، لأن التحدي والتضامن بالنسبة الى صانعي السلام لا بد ان يكون هو العامل الذي يقف ضد هذه المخططات.

إننا نعلم ان كل التعاليم اليهودية والمسيحية والاسلامية تدعو الى التسامح والمحبة. واقول لمن شاركوا في هذا المؤتمر ان لا بد لنا من ان نعمل جاهدين على وقف المخططات التي تسعى الى ان تنال من عملية السلام في الشرق الأوسط.

الرئيس عرفات ووزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل والرؤساء يلتسن ومبارك وكلينتون.(ا ب)

بيريز: ايران رأس حربة الارهاب

□ شرم الشيخ - «الحياة»:

■ في ما يأتي نص كلمة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز امام القمة:

«منذ تسعة ايام وقبيل مهرجان بوريم ذهب صبيان في الثانية عشرة من العمر للاحتفال في تل ابيب. يوفاف ليفي وكوبي ساحارون كانا صديقين حميمين. كان كوبي يدرس في فصل للأطفال المتفوقين ويوفاف كان متفوقاً في كرة القدم. كان المستقبل كله أمامهما. وفي أقل من ثانية انتهى كل شيء بيد ارهابي مجنون ألقى قنبلة (...)، هل هناك دين يسمح لشخص بان ينتحر ويقتل أطفالاً.

ان الحروب في الشرق الأوسط قضت على عشرات الآلاف من الشباب. ومع كل ضحية كان يضيع عالم باكمله.

لقد سقط معظم الضحايا خلال الحروب. قتل كوبي ويوفاف في حرب ضد انهاء الحروب. كانوا ضمن اصغر الضحايا سناً في آخر هجمات ارهابية ولكنهم لم يكونوا وحدهم. في القدس وعسقلان وتل أبيب قتل أطفال آخرون وأناس عاديون من مختلف الأعمار ومن الاسرائيليين والأجانب.

داهم الحزن بيوتاً عدة. فليخفف الله الحزن والألم.

نعم عانينا الألم ولكن ليس اليأس. سنبذل كل ما في وسعنا للقضاء على الارهاب وسنحشد كل ما لدينا من طاقة لدفع السلام قدماً. وهذه التعبئة تعني رفض العالم المتمدن لشر الارهاب ومساندته لعملية السلام.

يجب ان تتخذ هنا اليوم قرارات مهمة وعملية. هذا المؤتمر يجب ان يحدد استراتيجية ويخلق تحالفاً قوياً استجابة لنداء الأخلاق والاحتياجات العملية عن طريق التعاون الدولي.

ان الارهاب لا يعرف حدوداً، ومن ثم ينبغي الا تقيد الحدود العمل على ضرب أفعى الارهاب. هذا الارهاب ليس مجهول الهوية، له اسم وله عنوان، له حسابات مصرفية وبنية هيكلية وشبكات تمويهية مثل المنظمات الخيرية، وايران هي رأس حربة الارهاب.

ان الشعب الايراني ليس عدواً لنا، والدين ليس عدونا. هناك نظام حكم يشجع ويصدر العنف والتعصب. اصبحت طهران عاصمة الرعب، يجب ان نصل الى نتيجة هي كيفية احتواء ذلك.

ونحن نطلب من الفلسطينيين الذين نتمنى ان نستكمل معهم المصالحة التاريخية تنفيذ اتفاق اوسلو بحرفيته.

نحن لا نطلب من السلطة الفلسطينية ان تدافع عن أرواحنا. سندافع عن انفسنا. انها مسؤوليتنا وحدنا.

يجب على الفلسطينيين ان ينفذوا ما يترتب على سلطة منتخبة من واجبات والتزامات. يجب ان يكافحوا الارهاب الذي يسبب لهم المعاناة في ما بينهم. يجب الا يتهاونوا في أمر مراكز تدبير جرائم القتل. يجب الا يسمحوا بتصويب الأسلحة غير المشروعة الى اتفاقات السلام المشروعة.

ان الارهاب يهدد السلام والاستقرار في العالم اجمع. وسائل الانتحار والأسلحة الحديثة خطر داهم سيتصاعد عندما يحصل الارهابيون على اسلحة غير تقليدية. اننا في مرحلة حرجة.

ان منطقتنا تتجه الى مرحلة انتقالية. الأيام السوداء في نهايتها، ظلال الماضي تمتد ولا يزال عمق الحروب ملطخاً بالدماء الا ان الستار على وشك ان يسدل على هذه الذكرى لا محالة.

ان الشرق الاوسط سيشهد فجراً جديداً افضل ويدعو لتفاؤل اكبر. سقطت حواجز كثيرة كانت تفصل بين اسرائيل وجيرانها. اعداء الأمس يجتمعون هنا اليوم كشركاء في المعركة من اجل غد مختلف.

هناك اشياء جديدة في الشرق الأوسط. سيكون شرق أوسط جديداً.

اود ان أشكر جميع الحضور هنا وعلى رأسهم الرئيس كلينتون لمبادرته الحيوية. لقد برهن على انه يريد ان يسهل عملية السلام وليس فقط على زعامته للعالم الحر. وأشكر الراعي الثاني لعملية السلام بوريس يلتسن الذي يعبر وجوده هنا عن التزامه ورغبته في عهد جديد.

واعبر عن امتناني لمضيفنا الرئيس مبارك رئيس مصر التي كانت أول من صنع السلام والتي استضافتنا في مكان جميل هو شرم الشيخ تعبيراً عن حاضر سياسي جديد. واعبر ايضاً عن تقديري لزعماء أوروبا وآسيا الذين ساعدوا على تحقيق السلام في الشرق الاوسط ويستمرون في ذلك.

واحيي زعماء الدول العربية الحاضرين هنا واود أن اقول ان اسرائيل مصممة على عدم السيطرة على الآخرين كما اثبتت في مفاوضاتها مع الفلسطينيين.

اسرائيل لا تسعى الى كسب اراض. لقد برهنت على ان العلم أهم من الأرض. نستطيع اليوم ان نحصل في المدارس على اكثر مما حصلنا عليه في ساحة المعركة. لسنا هنا بسبب التعب او الضعف وانما بدافع من الخيار الأخلاقي والشعور بالقوة.

لندع ابناءنا وأبناءكم يشهدون مستقبلاً يسود فيه السلام. لندعهم يسيرون في أمان عبر منافذ القرن المقبل وقد تحرروا من الخوف وتزودوا المعرفة والحكمة في عهد جديد للانسان.

تقول التوراة... انظروا قدمت اليكم اليوم الحياة والخير والموت والشر... ادعو السماء والأرض لتشهد على هذا اليوم. وضعت أمامكم الحياة والموت والبركة واللعنة فاختاروا الحياة.

ايها السيدات والسادة اخترنا الحياة فلنتحد جميعاً لنزيل لعنة الارهاب ونتلقى بركة السلام».

عرفات يتعهد اقتلاع جذور الارهاب

■ اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في كلمته امام قمة شرم الشيخ ان «هذا الحشد الكبير من قادة العالم لجتمع مرتين خلال بضعة اشهر. كانت المرة الاولى بعد اغتيال رجل كبير قدم حياته للسلام، هو شريكنا الراحل اسحق رابين، وتأتي المرة الثانية اليوم بعد مسلسل دموي اجرامي قضى على حياة عشرات الابرياء من الاسرائيليين، ومعهم بعض الفلسطينيين والاميركيين والرومانيين، واغرقنا مجدداً في دوامة العنف والارهاب».

واضاف: «ان الهدف من عقد اللقاء ان نوجه رسالة حازمة وواضحة الى القتلة، رسالة تقول لهم انه كان في امكانكم قتل قادة كبار من صانعي السلام مثل اسحق رابين، ومواطنين ابرياء يمارسون حياتهم اليومية فان نجاحكم الاجرامي موقت لأنكم لن تستطيعوا قتل السلام ولا اغتيال ارادة المنطقة والعالم في البناء وسلامه الدائم والثابت.

انا احد الذين عاصروا كل مراحل نشأة العنف في بلادنا ومنطقتنا واشعر اليوم بالجرح العميق الذي اصابنا جميعاً. وبالامل والثقة والتصميم على حماية السلام من خلال اجتماعكم هذا ارى انني، وصديقي شمعون بيريز، لسنا وحدنا حيث ارادة العالم الجبارة تقف معنا كي نكمل المسيرة. واعداء السلام هم اقلية معزولة ومدانة بين الفلسطينيين والاسرائيليين وفي المنطقة وفي العالم».

وقال عرفات: «جئت اليوم انقل تصميم كل الشعب الفلسطيني، الذي خرج الى الشوارع يهتف ضد العنف ومع السلام، على اننا نواجهه وسنواجه الارهاب ونقتلعه من ارضنا، لان حلمنا بالحرية والاستقلال وتقرير المصير لا يمكن ان يتحقق وسط بحر الدم والدموع، وانما بالعمل الدؤوب في مواجهة هذا الارهاب الذي تمارسه الاجنحة المتطرفة والخطرة لحماس والجهاد.

واقول في الوقت ذاته لجيراننا الاسرائيليين ان ارادتنا يجب ان تتحد اليوم اكثر من اي وقت مضى، لنجعل العنف والارهاب جزءاً من الماضي الذي ننبذه، ولنجعل السلام القائم على العدل والمساواة والتآخي الانساني هو المستقبل الوحيد لنا جميعا ولأطفالنا ولامهاتنا، ولامهاتكم ولكل رجل وامرأة يعيشان فوق هذه الارض المقدسة لنا نحن ابناء ابراهيم جميعاً.

واقول من على هذا المنبر، لجماهير المؤمنين في المنطقة والعالم كمسلم عميق الايمان بان العلي القدير الذي انزل الرسالات السماوية الثلاث الى جميع البشر حرّم العنف وقتل الانسان لنفسه وللآخرين، واعتبر كل من يدعو الى القتل خارجا عن ارادة الله وشريعته، وخارجاً عن القوانين والشرائع السماوية.

ولا بد ان يعلو صوت رجال الدين الاجلاء الذين يمثلون ضمير الانسان وينشرون الرسالات السماوية ضد العنف والارهاب كحل لمشكلات الارهاب السياسية والقومية والاجتماعية.

ان الرغبة المشتركة بيننا جميعا في حماية السلام وفي عدم اعطاء فرصة لاعداء السلام تجعلنا اليوم اكثر تصميما على متابعة الاجراءات والتدابير التي اتخذناها وكذلك العمل المشترك لمقاومة الارهاب وقطع خيوطه الخارجية ومراكز قواه المنتشرة في المنطقة حولنا، والشروع في اكمال تنفيذ اتفاقات اوسلو التي وقعناها في واشنطن برعاية الرئيس كلينتون وبالقاهرة برعاية الرئيس مبارك ومشاركة الراعي الروسي الرئيس يلتسن وكذلك دعم الوحدة الاوروبية واليابان والدول المحبة للسلام والامم المتحدة. كذلك فان المباشرة الفورية في مفاوضات الحل النهائي هي افضل ما يمكن القيام به حتى نقضي على احلام المتآمرين ضد السلام وخططهم. لذا ادعو لقاءكم السامي هذا الى البحث في تشكيل هيئة دولية دائمة تضم ممثلي الدول الراعية لاعمال السلام وكل الاطراف الدولية والاقليمية المساعدة في مواصلة خطوات السلام وفي تحقيق التنسيق والتعاون من اجل حماية المسيرة السلمية (...) ان الامر الملح والعاجل يفرض اتخاذ تدابير اقتصادية واجتماعية تضع حدا للفقر والحرمان والبطالة وليس الاغلاق والتجويع والحصار الاقتصادي ومنع عمالنا من العمل الذي يمارس ضدنا وينهكنا بهذه العقوبات الجماعية التي يشكل استمرارها مرتعا خصيبا للتطرف والعنف (...) ان الشعب الفلسطيني ينبغي الا يقع ضحية لاعمال الارهاب ونتائجه، لا عبر دورة العنف مثال ما حدث في منبحة المسجد الاقصى في القدس الشريف والحرم الابراهيمي في الخليل، ولا عبر العقوبات الجماعية والاغلاق والحصار الاقتصادي والحياتي والمعيشي التي وصلت حد المجاعة.

نعم وصلت حد المجاعة وحصار المدن والقرى، بل اعادة احتلال معظم المناطق في الضفة الغربية في عملية خطيرة لاحراج السلطة الوطنية الفلسطينية امام جماهيرها واظهارها بمظهر العاجز عن تأمين ابسط المتطلبات الامنية والحياتية والمعيشية.

ان القضاء على الارهاب لا يمكن ان يحقق اهدافه المطلوبة في الوقت الذي يعاني شعب باكمله من الحصار والاغلاق ومن انضمام مئة الف عامل جديد الى جيش البطالة الكبير، اذ وصل العجز المالي عندنا حتى اوائل هذا العام الى ٧٩٠ مليون شيكل اي حوالى ٢٧٥ مليون دولار، ونحن دولة فقيرة.

ان صياغة السلام تتطلب اجراءات عملية تجعل كل مواطن يشعر ان ثمار السلام تستحق الدفاع عنها وحمايتها ولا بد من مواصلة العمل لتنفيذ الاتفاقات المعقودة ولتطبيقها بكاملها بدقة وامانة، وفي مواعيدها المقررة».




الملك حسين وكلينتون في الطائرة التي اقلتهما الى مصر.(ا ف ب)

الملك حسين: لابد من الحؤول دون امتلاك الارهاب وسائل اعلامية

■ قال الملك حسين في كلمته امام القمة: «اسمحوا لي في البداية ان اعبر عن الشكر والامتنان للذين وقفوا بشجاعة وحزم وراء عقد هذا المؤتمر، وفي مقدمتهم فخامة الرئيس بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة، وفخامة الاخ الرئيس محمد حسني مبارك الذي استضاف هذا المؤتمر ومن ثم اقول: ان المملكة الاردنية الهاشمية التي آمنت بالسلم العالمي طريقاً لخلاص البشرية على الدوام تود ان تؤكد مجموعة من الحقائق الراسخة وهي:

اولاً: ان المملكة الاردنية الهاشمية تؤكد ضرورة التفريق الحاسم والواضح بين الاعمال الارهابية والشريعة الاسلامية السمحة، فالاسلام الذي نعتز به ديناً ومنهج حياة يقوم على التسامح ويحدد منهج الحوار بقوله تعالى «وجادلهم بالتي هي احسن». والاسلام يحدد الفرق بين الجهاد الذي يستند الى العقيدة، وينطلق من مبدأ احترام المواثيق وعدم جواز قتل الابرياء من جهة وبين الارهاب وقتل الابرياء وترويعهم من جهة اخرى وقد استقر في وجداننا جميعاً ان الارهاب لا يقتصر على جنس او على اتباع ديانة دون غيرها، او على وطن دون سواه، وقد شاهدنا على مدار العام الماضي ابشع صور الارهاب في طوكيو واوكلاهوما ولندن وتل ابيب وكراتشي واديس ابابا.

وانطلاقاً مما تقدم فلا بد من مواجهة هذه الظاهرة مواجهة دولية لا جهوية ولا اقليمية، وحتى نتمكن من القضاء على الارهاب فانه يتوجب علينا ايجاد آلية دولية تعمل على تعريفه، ووضع المبادئ والوسائل الكفيلة بوأده في مهده من حيث التمويل والتدريب والممارسة، كما يتوجب علينا ان نتخذ الاجراءات الرادعة ضد اي دولة تدعم الارهاب او تستضيف مؤسساته ومنظماته. وفي هذا الاطار لا بد من الحيلولة دون امتلاك منظمات الارهاب لبعض وسائل الاعلام او ان تحظى بدعم بعض وسائل الاعلام الجماهيرية المتعاطفة معها، وهذا يتطلب منا جميعاً وضع آلية تجعل من السهل على الدول تبادل المعلومات الامنية المتعلقة بعمليات الارهابيين سواء كانوا افراداً او منظمات، وتعمل على اغلاق جميع المعسكرات التي تقوم بتدريب عناصر الارهاب.

ثانياً: ثمة تداخل مربك في مصطلحات هذا العصر وهي بحاجة الى تعريف واضح، ونحن في منطقة الشرق الاوسط نشهد الكثير من هذا التداخل، فالاستشهاد ليس الانتحار، والفداء ليس الارهاب، والجهاد في سبيل الله لا يعني قتل الابرياء، والسلام ليس مجرد شعار يرفع، بل هو نمط الحياة الهادف الى تنمية موارد الانسان، وفتح الباب للبشر على فضاء من الامل الحقيقي، والسلام هو باب لحرية الانسان واحترام حقوقه في الحياة الحرة الآمنة الكريمة، وان الواجب ليدعونا الى ان نعمل جميعاً من اجل انقاذ الانسان من الضياع واليأس والجهل والاحباط التي تفتح بمجموعها باباً يفضي الى الجريمة والارهاب. فالاحباط واليأس والفقر والجهل لا تجتمع مع السلام في منطقة واحدة (...) لقد عانت شعوب هذه المنطقة من الحروب وويلاتها الكثير الكثير ودفعت من دم ابنائها ومخزون ثرواتها ما عطل الحياة في الكثير من مناحيها، فقد انفق على التسلح في السنوات الاخيرة اكثر من مئتي بليون دولار مقابل خمسين بليون دولار صرفت على الغذاء. ولقد تعرض الشعب العربي الفلسطيني والشعب العراقي ايضاً، الى معاناة متميزة في هذا المجال في السنوات الاخيرة، وعلينا واجب العمل لمساعدتهما ورفع الظلم الواقع عليهما.

ثالثاً: تعرضت المملكة الاردنية الهاشمية الى مظاهر عديدة من الارهاب والقتل والحصار على مدار عقود عدة، استشهد خلالها خيرة ابنائنا وتعطلت بسببها خططنا التنموية.

رابعاً: ان عملية السلام التي بدأت بين اسرائيل والدول العربية قبل حوالى العشرين عاماً بين الشقيقة مصر واسرائيل، واتسعت آفاقها بالاتفاقات الاسرائيلية - الفلسطينية التي وقعها الاشقاء الفلسطينيون بقيادتهم الشرعية منظمة التحرير الفلسطينية، ثم بتوقيعنا نحن في الاردن اتفاقية السلام مع اسرائيل عام ١٩٩٤، ثم استمرار المفاوضات بين سورية واسرائيل، لهي الدليل العملي الواضح على رغبة شعوب هذه المنطقة وتطلعها لتحقيق السلام الشامل والدائم والعادل، وهو قرارها الذي يجسد ارادتها في اختيار السلام الذي لا رجعة عنه، والذي يمكننا من مواجهة كل العراقيل بالخيار الديموقراطي الذي سيظل واحداً من ثوابتنا الاردنية، ومكونات شخصيتنا الوطنية، ونبراساً لتوجهاتنا العربية والاسلامية والدولية. وسيبقى الاردن على مبادئه حريصاً على محاربة النزاعات العرقية والمذهبية والطائفية، وعلى العمل بكل طاقاته لمحاربة الفقر والتعصب والتخلف والجهل، لنصل جميعاً الى الحياة الحرة الكريمة التي تكرم الانسان وتحترم حقوقه.

وعلى هذا ادعو مؤتمرنا الموقر هذا ان يكون عزماً واضحاً ولبنة قوية في صرح السلام، وان يكون في بيانه وخطواته رداً عملياً على قوى (الضد) وعلى عناصر الشد العكسي مهما كانت هويتها، واني كانت دوافعها».

واكد الملك حسين ان الاردن سيكون «في خط المواجهة الاولى لحماية مسيرة السلام، والحفاظ على مكاسب الانسان».

الجزائر: مجموعات مسلحة تحضّر لاعلان قيادة بديلة لـ «الجماعة»

□ لندن - من كميل الطويل:

■ دعا منشقون عن قيادة «الجماعة الاسلامية المسلحة» في الجزائر «الجيش الاسلامي للانقاذ» وهو الذراع العسكرية لـ «الجبهة الاسلامية للانقاذ» الى توضيح موقفه من الازمة الجزائرية وطريقة حلها لمعرفة كيفية التعامل معه مستقبلاً وامكان قيام وحدة بين الطرفين. وافادت نشرة تصدر عن معارضي قيادة امير الجماعة ابو عبدالرحمن امين (جمال زيتوني) ان «الساحة الجهادية تبدو متهيئة لميلاد راية جديدة» تحل محل القيادة الحالية وتضم المجموعات المسلحة التي اعلنت فك البيعة مع امارة زيتوني.

وستضم القيادة الجديدة لـ «الجماعة المسلحة» على الارجح: «كتيبة المدية» «كتيبة الفداء» «كتيبة الاربعاء» «الكتيبة الخضراء» (قصر البخاري)، «الكتيبة الربانية» (جبل اللوح)، «كتيبة الفتح» (الجلفة)، و«كتيبة الموت» (العفرون). وخرجت هذه المجموعات المسلحة على قيادة جمال زيتوني بعدما اعلن الأخير مطلع هذه السنة مسؤوليته عن تصفية قادة التيار المعروف بـ «الجزارة» وعلى رأسه الشيخان محمد السعيد وعبدالرزاق رجام.

وكتبت نشرة «الانقاذ» - القريبة من هذه المجموعات - في عددها الأخير الصادر يوم الجمعة ان «الساحة الجهادية تبدو مهيئة لميلاد راية جديدة تحمل على عاتقها مهمة التمكين لهذا الدين، وستكون تلك الكتائب الجهادية - التي تبرات من مجموعة الخوارج وجهرت بكلمة الحق واعلنت تمسكها بمنهج راية الوحدة التي تمت في اطار الجماعة الاسلامية المسلحة قبل ان يقضي عليها الخوارج - اللبنة الاساسية للراية المرتقبة، التي ستحل محل راية امير «الجماعة المسلحة» حالياً.

وفي خطوة لافتة، وجهت النشرة اسئلة الى «جيش الانقاذ» بزعامة الشيخ مدني مزراق لتحدد على اساسها الجماعات المنشقة عن زيتوني موقفها منه. ويعتقد انها المرة الاولى التي تعاود المجموعات المحسوبية على «الجماعة» اتصالها بـ «جيش الانقاذ» علماً ان زيتوني اهدر دم افراده في العام الماضي بعدما اتهم بالسير وراء «راية ضالة». وكتبت «الانفال» في هذا المجال «ان على قادة «جيش الانقاذ» الاجابة عن اسئلة جوهرية تتحدد من خلالها طبيعة رايته ان كانت راية مبصرة او عمياء». ووجهت اليه اسئلة بينها: «ما هو حكم النظام القائم في الجزائر؟ فاذا كان كافراً مرتداً كيف يعترف بـ (الرئيس اليمين) زروال رئيساً وحاكماً لشعب مسلم؟ وعلى اي اساس يدعى الى الحوار والمصالحة؟ وكيف يتم تبني وثيقة روما التي تصف الجهاد بالعنف وتسوي بين المجاهدين والمرتدين وتسمح بحرية التدين وعادات الكفر تحت غطاء الحريات العامة والخاصة وتجعل الاحزاب العلمانية والشيوعية شركاء في الحكم مع المسلمين؟ واذا كان الهدف من الجهاد هو اقامة الخلافة الاسلامية فكيف يحدد شروطاً لايقافه كالعودة الى المسار الانتخابي؟».

وقالت انه من دون الاجابة عن هذه الاسئلة فان «جيش الانقاذ يبقى تنظيماً يقاتل من اجل حفظ كيانه ورفع المظالم عنه وعن اتباعه. بل ان الصورة التي يقدمها ممثلو الجيش الاسلامي للانقاذ في الخارج (الهيئة التنفيذية الموقتة) تكاد في بعض الاحيان تجرده من معاني الجهاد (...) ويوم يتم حسم هذا الاختلال والازدواجية في الخطاب يكون لكل مقام مقال آخر».

ونقلت النشرة ايضاً بياناً لكتيبة الفداء حمل الرقم واحد ووقعه اميرها يوسف ابو همام تحدث عن خلفيات النزاع مع قيادة زيتوني. واشار همام في البيان الى ان قرار الخروج عن «الجماعة» اتخذ بعدما «انحرفت عن غايتها، وبعد مسلسل الاقصاءات والاعدامات التي انتهت بالفتك والغدر بائمة الجهاد وصفوة الشيوخ وخيرة ابناء الامة المجاهدة». وحمل بعنف على قيادات في «الجماعة» مثل زيتوني وفريد عشمي (ابو ريحانة) ورضوان مكادور وعمر شيخي وعبدالسميع ابو زيد. وقال ان «هؤلاء ليسوا اهلاً لقيادة الجهاد ولا لتولي شؤون الرعية، فضلاً عن كونهم عملاء للنظام بحسن نية او سوء نية».

المعارضة السودانية شكلت مكتبها في اوروبا

■ لندن - «الحياة» - شكل «التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني المعارض في اجتماع عقده في لندن مكتبه التنفيذي لغرب اوروبا واتخذ قرارات في شان ترتيب عمله وتوسيع دائرة التشاور والتنسيق بين اطرافه.

وشكلت القيادة الجديدة من مسؤول الاعلام في الحزب الاتحادي السيد عادل سيد احمد عبدالهادي رئيساً وممثل حزب الامة السيد احمد عقيل احمد اميناً عاماً. وضمت اللجنة بشرى الفاضل نائباً للرئيس والدو اجو مسؤولاً للعلاقات الخارجية والدكتور منصور العجب نائباً للامين العام مسؤولاً للاعلام، والدكتور خالد حسن التوم اميناً للتنظيم والمال وهاشم محمد احمد وستيفن باك والدكتور الحسن مصطفى احمد. وقال عقيل امس ان الاجتماعات ركزت على تنفيذ قرارات مؤتمر المعارضة الاخير في اسمرا «بما يتماشى مع روح العمل التي تؤكد المؤسسية والتلاحم التام بين القيادة والمراكز والفروع». واعتبر ان «المرحلة الحالية حاسمة في مواجهة النظام في الخرطوم من اجل اقامة بديل ديموقراطي يحقق الاستقرار والتآخي والوحدة والتنمية». واوضح ان المكتب الجديد سيدعو الى اجتماع لفروع التجمع، لدرس الخطوات المقبلة بهدف تفعيل العمل المعارض.

تونس: الشماري انهى اضراباً عن الطعام

■ تونس - ا ف ب - انهى النائب التونسي المعارض السيد خميس الشماري اضراباً عن الطعام دام ١٤ يوماً. ونقلت عنه وكالة «فرانس برس» قوله: «انني اسلم قضيتي الى العدالة والى مؤسسات بلدي التي اثق بها». وقال النائب عن حركة الديموقراطيين الاشتراكيين «انه لا يمكن بناء صرح ديموقراطي بين ليلة وضحاها في مجتمع يتميز بتاريخ ساده التخبط حيث المبادئ الديموقراطية كانت متجاهلة في السابق».

واشار الى ان المراقبة الامنية التي كانت تتعرض لها زوجته ازيلت.

موريتانيا متفائلة بتقرير الخارجية الاميركية عن حقوق الانسان
ارتياح لا يبدد مخاوف من اللوبي «الأسود» في الكونغرس

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ اعتبرت اوساط موريتانية رسمية التقرير الصادر عن وزارة الخارجية الاميركية عن الاوضاع في موريتانيا «ايجابياً اذا قورن بتقارير مماثلة خلال السنوات الماضية»، لكنها ابدت مخاوف من ان ينجح «اللوبي» المعادي لموريتانيا في عرقلة الجهود الرامية الى اعادة العلاقات الى ما كانت عليه.

وخصصت الخارجية الاميركية في تقريرها السنوي عن حقوق الانسان في العالم ١٨ صفحة لموريتانيا. وجاء في التقرير ان سجل الحكومة الموريتانية في مجال حقوق الانسان «تحسن وان بقيت مشكلات في ميادين معينة». وتحدث التقرير عن اعتقال زعماء المعارضة مطلع العام الماضي واطلاقهم من دون محاكمة، وقمع اجهزة الامن تظاهرات سلمية في العام نفسه. وعرض التقرير الازمة «البعثية» في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وقال انه على رغم ان السلطات اجرت محاكمة علنية لمؤيدي العراق سمح فيها للمتهمين بتوكيل محامين فان «تقارير يوثق بها ذكرت ان الشرطة عذبت نحو ١٢ متهماً قبل المحاكمة».

واشار تقرير الخارجية الاميركية الى ان الحكومة الموريتانية «قطعت خطوة مهمة على طريق تصحيح التجاوزات في الفترة بين ١٩٨٩ - ١٩٩١ التي طرد اثناءها نحو ٧٠ الف موريتاني».

وشرح التقرير هذه الخطوة مشيراً الى ان السلطات «سمحت للهلال الاحمر الموريتاني بمساعدة العائدين من مخيمات اللاجئين في السنغال، وذلك بالتنسيق مع مفوضية اللاجئين التابعة للامم المتحدة». واضاف ان على الحكومة الموريتانية ان تعالج في شكل كامل «تجاوزاً اخطر في الفترة من ١٩٨٩ - ١٩٩١ يتمثل في قتل وتعذيب ٥٠٣ من العسكريين الذين ينتمي معظمهم الى مجموعة الهالبولار (الافريقية السوداء)».

وزاد ان البرلمان اصدر قانون عفو يحمي المسؤولين عن هذه الاعمال من الملاحقة القضائية «الا ان الحكومة دفعت تعويضات ولم تعتذر للناجين ولأسر القتلى». ووصف التقرير المؤسسات الديموقراطية بأنها لا تزال «متخلفة غير متطورة (...) ناشئة». واكد ان الحكومة «تقيد حق المواطنين في التغيير». ولفت الى انه على رغم ان الحكومة وضعت بعض الاصلاحات القضائية فان الجهاز التنفيذي «يواصل التأثير في العدالة، وعملياً لا يزال الحق في محاكمة عادلة مقيداً».

واكد التقرير استمرار «الاعتقال التعسفي» من حين لآخر، وتحدث عن خرق السلطات الدستور الموريتاني الذي ينص على حرية الصحافة والرأي فاتهم الحكومة بانها تواصل تقييد هذه الحرية عبر رقابة وزارة الداخلية لكنه اشار الى ان الصحف الخاصة تنتقد الحكومة علناً. ونبه الى انه على رغم ان الحكومة لا تمنع التراخيص لاصدار صحف الا انها تلجأ الى الحظر، مذكراً بحظر مطبوعتي «الافق العربي» واخبار الاسبوع» اللتين يزعم انهما تؤيدان التيار البعثي.

ورأى مراقبون موريتانيون في التقرير مؤشراً الى تغيير مهم في اللهجة الاميركية، وأبدى مسؤولون ارتياحهم اليه اذ اعتبر «ايجابياً اذ قورن بتقارير الاعوام الماضية». وجاء تقرير الخارجية الاميركية بعد نحو سنتين من الجهود الرامية الى اعادة العلاقات الموريتانية - الاميركية الى وضع طبيعي بعدما وصلت الى ما يشبه القطيعة.

وبدأت العلاقات تتدهور منذ احداث نيسان (ابريل) ١٩٨٩ العرقية بين موريتانيا والسنغال، التي تحولت الى مواجهة بين الحكومة الموريتانية والاقلية السوداء وادت الى طرد الحكومة عشرات الآلاف من الموريتانيين السود والمتجنسين السنغاليين، ومقتل مئات من العسكريين السود الذين اتهموا بمحاولة انقلابية وبحمل السلاح ضد بلدهم في فترة ما يشبه الحرب مع بلد اجنبي. وكان الموقف الرسمي الموريتاني الداعم للرئيس العراقي صدام حسين في حرب الخليج نهاية الوضع الطبيعي للعلاقات بين نواكشوط وواشنطن.

وبذلت حكومة الرئيس معاوية ولد سيد احمد الطايع جهوداً مضنية من خلال وسطاء الاعلان عن الاستعداد للقيام بمهمات ترضى عنها الادارة الاميركية مثل المشاركة في القوات الدولية في الصومال (التي رفضتها واشنطن).

ومع ان العلاقات مع واشنطن تشهد تحسناً الا ان متتبعي الشؤون الموريتانية يلاحظون قلقاً لدى بعض الأوساط من ان ينجح اللوبي المعادي لموريتانيا في عرقلة تطبيع علاقاتها مع الولايات المتحدة ويتزعم هذا اللوبي الصحافي الاميركي تشارل جيكوب يسانده بعض اعضاء الكونغرس السود». ويروج اللوبي اموراً مثيرة للرأي العام الاميركي تعتمد على صورة «العربي» الموريتاني الذي يضطهد الافارقة السود. وعين الرئيس ولد الطايع قبل ايام قليلة سفيراً من طبقة «الحراطين» (عرب سمر يعود اصل بعضهم الى عهود الاسترقاق) في واشنطن ليتولى ادارة العلاقات في هذه الفترة. وسيكون على السفير بلال ولد ورزق ان يفند اتهامات تتعلق باضطهاد السود خلال عهود الاسترقاق التي اعتبر التقرير الاميركي انه لم يبق منها الا «مخلفات ثقافية ونفسية».

القتلى كانوا فوق الالف

تتمة الصفحة الاولى

فردياً او جماعياً بوقائع كانت الصحف تسمي وأحدتها مجزرة: مجزرة عدلون مثلاً، او مجزرة صور، او مجزرة الاوزاعي.

في صيدا، كما في بيروت، كان الهاربون من مناطقهم يبدون تائهين ضائعين اذ ما زالت صور اطفال يبحثون عن مأوى لهم في خيمة ماثلة متذكرة. اما صورة المرأة الحامل طفلها بيده هويته، الذائعة الصيت لسنوات ثلاث، فدلت على التيه اكثر مما دلّت على تخلّي الوطن عن ابنائه.

وكان تلقي الضربة الاسرائيلية يجري على مستويين اثنين، اولهما سياسي تمكن الزعماء الفلسطينيون واللبنانيون به من رفع شكوى الى مجلس الامن، ومن اجبار اسرائيل على ايقاف المعارك وان بعد تحقيق الغاية منها، ومجيء قوات الطوارئ الدولية للمرابطة في جنوب لبنان. اما على الصعيد البشري فبلغت كمية الخيم والبطانيات مستوى غير معهود من قبل، حتى ان مجلس الوزراء قرر، للمرة الاولى، اقامة ١٥٠ منزلاً من النوع الذي سريعاً ما يبنى وسريعاً ما يهدم.

بدا توقف العمليات الاسرائيلية، آنذاك، وكأنه نصر للسياسة الفلسطينية واللبنانية، ومثل ذلك مجيء قوات الطوارئ. ومن اجل استكمال المعركة، بعد صمت مدافعها، كان لا ينبغي السكوت على سعد حداد الذي احتلت المطالبة بمحاكمته منشيتات الصحف لحوالي خمسة ايام متتالية. في حسبان الصحف آنذاك، والاذاعات، واقوال السياسيين، ان القيادات متمكنة من استيعاب نتائج الاجتياح، على كل صعدها. اما الدليل على ذلك فنسيانه (نسيان الاجتياح) بعد انقضاء حدثيته، وانصراف العسكريين والسياسيين الى التفكير في امور تتعداه.

بنتيجة اجتياح آذار ١٩٧٨ احتلت اسرائيل حوالي ١١٠٠ كيلومتر مربع من اراضي الجنوب متضمنة، تقريباً، كافة قضاء بنت جبيل (٢٥٥,٦ كلم٢) ومرجعيون (٢١٣,٦ كلم٢) وكذلك جزءاً من منطقة صور (حوالي ٣٥٠ كلم٢ من اصل ٤١٥,١ كلم٢) وحاصبيا (حوالي ١٥٠ كلم٢ من اصل ٢١٨,٨ كلم٢). وقدرت الحصيلة العامة للخسائر اللبنانية والفلسطينية بنحو ١١٦٨ قتيلاً، بحسب السلطات اللبنانية، نصفهم من المدنيين.

اما الرقم الرسمي للنازحين فبلغ ٢٨٥ الف شخص لم يعد كثير منهم الى مدينته او قريته، حتى الآن. فرغت المدن والقرى واتسعت من جراء ذلك مدينة بيروت التي اكتظ داخلها وانبتت اطرافها. منطقة الشياح والغبيري وبئر العبد وبرج البراجنة ابتدأت تكون على ما هي عليه الآن ابتداء من آذار ١٩٧٨. ربما زادتها ضخامة المعارك والاجتياحات المتعددة التي جرت بعد ذلك، لكن بدءها كان في ذلك التاريخ. ازدحمت بيروت بالذين قدموا اليها لأيام وكانت الخيم اول مأويهم. اما الذين ظلوا هناك، في المدن والقرى المحتلة، فقليلون لا يدري واحدهم ان كان صامداً لم خائناً أم متعاملاً. بعض هؤلاء، او اكثرهم، نزح نزوحاً ابعد، الى استراليا او اميركا او الاوروغواي، ذاهباً مباشرة الى هناك من دون المرور ببيروت. في تحقيق اجرته الزميلة «الوسط» من داخل «الشريط»، الاسبوع الماضي، بدت القرى خالية من سكانها وان ملأتها القوة العسكرية «الاسرائيلية - اللحدية». في قرية حانين مثلاً، كتب كاتب التحقيق، لا يقيم الا شخص واحد هو المختار. اما عادات القرى الباقية، التي منها جلوس الرجال تحت شمس الساحات واستعانة النساء بالبرك للغسل وارواء الماشية، وهذه عادات لم تعد موجودة الا هناك، فلا تلائمها جثة السلاح الساعي هناك في الطرقات، المطلقة دباباته اصواتاً زاعقة.

اسكوتلندا: مسلح يقتحم مدرسة

تتمة الصفحة الاولى

امنياً حول المدرسة التي سارع اليها اهالي الضحايا لدى سماعهم النبأ في نشرات الاخبار المحلية. وبثّ التلفزيون مشاهد الاهالي المذعورين وبينهم سيدة اصيبت بحال هستيرية تضم طفلتها التي اصيبت بطلق في رأسها وهي تصرخ وتناديها باسمها: «فيكتوريا... فيكتوريا».

واستدعت اصابات بعض الاطفال الذين نجوا من الحادث نقلهم جواً الى مستشفيات في المدن الرئيسية في اسكوتلندا. وتبعد بلدة دونبلين نحو ستة كيلومترات عن المدينة الرئيسية ادنبره.

ولم يعرف كيف تمكن القاتل من الحصول على الاسلحة في البلاد التي تطبق قوانين صارمة على حيازتها.

وزير الماني لـ«الحياة»:

تتمة الصفحة الاولى

كبير وغيره من اللاجئين الجزائريين. وقال ان المسؤولين الجزائريين بحثوا معه في النشاط الذي يمارسه في المانيا اعضاء الجبهة المحظورة في الجزائر، ملمحين الى ان بون لا تتخذ التدابير اللازمة لمنع ذلك. وتابع ان سلطات بلاده لن تتأخر عن ملاحقة من يثبت قيامه باعمال غير مشروعة.

نص بيان القمة

تتمة الصفحة الاولى

وعملية للتعاون ومزيد من المساعدات.

- دعم وتنسيق الجهود من أجل وقف أعمال الارهاب على المستويات الثنائية والاقليمية والدولية لضمان مثول مرتكبي هذه الاعمال أمام العدالة ومساندة جهود كل الاطراف للحيلولة دون استغلال أراضيهم للاغراض الارهابية. ومنع المنظمات الارهابية من ضم اعضاء الى صفوفها وتدبير السلاح والحصول على التمويل.

- بذل اقصى الجهد لتحديد مصادر تمويل هذه الجماعات والتعاون في وقف ضخها، وتوفير التدريب والمعدات واشكال الدعم الاخرى للاطراف التي تتخذ خطوات ضد الجماعات التي تستخدم العنف والارهاب لتهديد السلام والامن والاستقرار.

- تشكيل مجموعة عمل مفتوحة لكل المشاركين في القمة لإعداد توصيات حول افضل الاساليب لتنفيذ فقرات هذا البيان من خلال الجهود القائمة وتقديم تقرير للمشاركين في خلال ثلاثين يوماً.

تاتشر تدعو الى شن «غارات وقائية»

تتمة الصفحة الاولى

متطرفة عبر التاريخ، والجماعات المتطرفة الاسلامية ليست حركات دينية وإنما حركات افراد يستخدمون الاسلام غطاء للتستر على رغباتهم في الحصول على المزيد من السلطة».

ودعت الى «اعتماد سياسة دولية متشددة وحذرة في التعامل مع الدول التي تسعى الى امتلاك اسلحة الدمار الشامل والعمل على منع وقوع الاسلحة في يد الجماعات الارهابية». وطالبت في هذا الاطار «باعتماد نظام مراقبة تكنولوجي متطور للغاية، وتطوير انظمة الصواريخ المضادة للصواريخ البالستية».

كما طالبت بشن غارات وقائية ضد الدول التي تسعى الى امتلاك هذه الاسلحة او تلك التي يمكن ان تعطيها لجماعات ارهابية. وقالت: «لا بد من الحصول على حق شن غارات وقائية، وبذلك يحصل على حق الرد على انظمة الطغيان».

وتناولت في حديثها مثال الغارات التي شنتها القوات الاميركية منتصف الثمانينات على ليبيا، وقالت ان الرئيس السابق رونالد ريغان اتصل بها يستفسرها عن شن غارات وقائية ضد ليبيا والمراكز التي يعتقد انها تقود العمليات الارهابية فيها، فقلت له ان هذا القرار من اصعب القرارات التي كتب لي ان اتخذها وطلبت ٢٤ ساعة قبل الرد عليه خصصتها مع زميلين لي لمعرفة رأي للخبراء عما اذا كان ذلك ممكناً في القانون الدولي ومن وجهة نظر قانونية وبالفعل كان ردي على سؤال ريغان الايجاب».

وذكرت ايضاً مثال اسرائيل التي شنت غارات وقائية عام ١٩٨٢ على المرافق الاولية للمفاعلات النووية العراقية والتي قالت انها «لو لم تحدث لما كان بمقدورنا القيام بما قمنا به لدى اجتياح الكويت عام ١٩٩٠».

ونبهت الى ان الخطر الحقيقي الذي يمثله الاسلام المتشدد على الغرب ينبع من «بعض الافراد الذين يلجأون الى ابداء تطرف غير موجود في الاديان خدمة لمآربهم الشخصية». وقالت «انه تطرف وعصبية يهدفان الى الوصول الى السلطة، وهو تطرف اكثر مما هو اسلام، كما ان الذي اغتال رابين هو متطرف اكثر منه يهودياً».

ودعت الى استخدام وسائل استخبارية ووسائل معلوماتية ونشر انظمة صواريخ مضادة للصواريخ البالستية مؤكدة ان «الارهابيين خطرون لأنهم يستخدمون الحرب ضد المدنيين كوسيلة تكتيكية».

غالي: السودان

تتمة الصفحة الاولى

واشار تقرير الامين العام الى ان «جميع البلدان المجاورة التي زارها مبعوثي الخاص، وهي اثيوبيا واريتريا واوغندا ومصر، مقتنعة بان السودان يقدم دعماً نشطاً لعناصر ارهابية تنطلق من اراضيه في نشاطها الرامي الى زعزعة استقرار هذه البلدان».

وتابع ان هذه الدول «تؤكد ان لديها ادلة قاطعة على قيام السودان بهذه النشاطات الارهابية لكنها لا تريد الكشف عنها لاسباب تتعلق بالامن والسرية». واضاف: «وتؤكد حكومات البلدان المجاورة ايضاً ان السودان يدير معسكرات لتدريب الارهابيين».

واشار التقرير الى اقتراح الرئيس السوداني عمر البشير الى مبعوث الامين العام لجهة «امكان ايفاد بعثة عسكرية منفصلة لتقصي الحقائق تستطيع ان تنظر في الادعاءات المتعلقة بادارة السودان معسكرات لتدريب الارهابيين».

مساعي المصالحة

من جهة اخرى التقى الرئيس السوداني في الخرطوم امس موفد الشيخ حمد الجعلي الذي بدأ وساطة بين الاطراف السودانية من اجل تحقيق مصالحة وطنية.

وقالت مصادر مطلعة ان البشير اكد في لقائه مع الدكتور بخاري عبدالله الجعلي تأييده لجهود الشيخ الجعلي لجمع الصف الوطني السوداني وتوحيد كلمة السودانيين. يذكر ان الجعلي اجرى اتصالات مع زعيم حزب الامة المعارض رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي وغادر السودان لاجراء لقاءات مع قادة المعارضة في الخارج وعلى رأسهم رئيس التجمع الوطني الديموقراطي رئيس الحزب الاتحادي الديموقراطي السيد محمد عثمان الميرغني. ولم تُعرف تفاصيل الاقتراحات التي حملها الجعلي الذي يحظى باحترام كبير في البلاد الى المعارضين او تلك التي عاد بها الى البشير.

ونقلت المصادر عن البشير انه اكد ثقته في الوسيط ودعاه لمواصلة المشوار وكان مسعى مماثل أحبط الاسبوع الماضي عندما التقى البشير قياديين اثنين في الحزب الاتحادي. وطلب القياديان الاجتماع بالمهدي وقادة المعارضة الآخرين قبل تقديم اقتراحاتهم الا ان قوات الامن منعت اجتماعاً دعا اليه المهدي في منزله الخميس الماضي لمناقشة الموضوع بين اطراف المعارضة. واعتبرت خطوة رجال الامن دليلاً على خلاف شديد داخل الجبهة الاسلامية الحاكمة بين المعتدلين الذين يرغبون في حلّ المشكلة السودانية والمتشددين في الحكومة.

«مؤتمر وطني اسلامي»

تتمة الصفحة الاولى

يمارسها».

الى ذلك نظمت «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لـ«حزب الله» جولة للصحافيين المحليين والاجانب امس على المحاور المقابلة للمواقع الاسرائيلية في اعلى قمة جبل صافي في اقليم التفاح عشية الذكرى الثامنة عشرة للاجتياح الاسرائيلي في ١٤ آذار (مارس) التي يحتفل بها باضراب عام ومهرجانات اليوم، وبالتزامن مع عقد قمة شرم الشيخ تأكيداً «على استمرار المقاومة مهما صدر من مقررات».

وشهدت «الحياة» معركة حية بالصواريخ ومدافع المورتر وعلى مسافة قريبة بين رجال المقاومة والمواقع الاسرائيلية.

واعتبر مسؤول شورى «حزب الله» في الجنوب الشيخ نبيل قاووق الذي تقدم مجموعات من المقاومة التي نفذت عمليات الامس ان «قمة شرم الشيخ لن تفلح في لملمة اوراق التسوية ولن يجرؤ المجتمعون على اعطاء اسرائيل الضوء الاخضر لتنفيذ اي عدوان» محملاً اميركا «مسؤولية اي تصاعد لوتيرة الارهاب الاسرائيلي». وقال «متى ارادوا توسيع دائرة الصراع فعليهم ان يتوقعوا توسيع دائرة الرد الذي لا طاقة لهم على تحمله».

ويتوقف العمل في مطار بيروت مدة ساعتين اليوم في يوم التضامن مع الجنوب والبقاع الغربي ومع المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية والمطالبة بضغط دولي لتنفيذ قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ القاضي بانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة، تجاوباً مع الدعوة التي وجهها رئيس المجلس النيابي نبيه بري للاضراب العام في ذكرى ١٤ آذار.

المسعري والفقيه يتبادلان

تتمة الصفحة الاولى

الفقيه، ويكاد يملكه فكرياً ويوجهه وهو الذي يكتب له البيانات او ينقحها له، والفقيه يثق به ثقة عمياء ولا يرد له طلباً ابداً، ولذلك وظفه نائباً لرئيس تحرير مجلة «الشرعية». وهناك ايضاً ديبلوماسي سوداني سابق في لندن يملك تأثيراً قوياً جداً على سعد الفقيه، وهو قريب جداً من حركة الترابي في السودان».

ورداً على سؤال عما إذا كان التميمي لعب دوراً في الفساد ما بين المسعري والفقيه، قال المسعري: «لا استطيع تحديد هذا الأمر، لكن التميمي زعم اشياء عدة غير صحيحة عن لجنة الوساطة وغيرها من امور الخلاف. ولأنه يملك تأثيراً كبيراً على الفقيه، فلا بد انه كان له دور في تصعيد حدة الأمور».

وكشف المسعري ان «لجنة الدفاع» الجديدة منشغلة الآن في استكمال معداتها في المقر الذي عادت اليه لكنه اعترف بان الاذاعة التي كان من المقرر ان تبدأ في كانون الاول (ديسمبر) الماضي صارت من حصة الفقيه، وقال ان الفكرة هي البث بالقمر الاصطناعي إلى منطقة الخليج. لكنه استبعد ان ينطلق هذا المشروع لأن الطاقم البشري لم يجهز بعد، بالاضافة إلى انه سيكلف اكثر من نصف مليون جنيه استرليني، علماً بان الخطوط الفضائية محجوزة منذ ثلاثة اشهر تقريباً.

لكن الدكتور الفقيه رفض التعليق باي شيء على التصريحات التي ادلى بها الدكتور المسعري امس وأول من امس، وقال إنه ما زال ملتزماً التعهد الذي توصلت إليه لجنة الوسطاء وهو عدم الدخول في مهاترات اعلامية. واكتفى بالقول إنه يعمل الآن على ترتيب اوضاع حركته الجديدة تمهيداً للبدء بالخطوات العملية في غضون ايام.

لكن مصادر قريبة من «الحركة الإسلامية للاصلاح» ابلغت «الحياة» ان الفقيه يعكف حالياً على توضيح أهداف الحركة التي ستكون «الامتداد الحقيقي للجنة الدفاع الاصلية التي تمثل التيار الاسلامي الحقيقي». واضافت ان التغيير الذي سيحدثه الفقيه لن يكون في الاهداف بل في أساليب التوجه إلى الجمهور.

ولم تستبعد هذه المصادر ان تلجأ «الحركة» إلى الرد على تصريحات المسعري المستمرة التي تعتبرها مناقضة للتعهد الثنائي حسب لجنة الوسطاء، ولكنها أوضحت «ان طبيعة الموقف من جماعة المسعري ستحددها تصرفات الطرف الأخر».

واتهمت هذه المصادر جماعة المسعري بانها وراء التسريبات الأخيرة، ومنها رسالة من الباحث حسن بيرقدار إلى الفقيه ورسائل من المحامية كارين ستيرتيفانت إلى كل من الفقيه والمسعري. واضافت تقول: «ان رسائل المحامية تكشف ان المسعري اقدم على احراق اموال المسلمين في قضية كان يمكن لن تكلف اقل من ذلك بكثير». والمقصود بالقضية الاعتراض على قرار وزير الداخلية البريطاني بإبعاد المسعري إلى جزيرة دومينيكا.

لكن السيد عزام التميمي رفض الاتهامات التي وجهها إليه المسعري، وقال إنه ليس طرفاً في موضوع الانشقاق ولن كان يرى «ان اللجنة انهارت تماماً، وليس هناك اي فائز بل الكل خاسرون، والذين اخترقوا اللجنة هم الذين اطلقوا عليها رصاصة الرحمة». وشدد على انه يتحدث من موقع المطلع وليس من موقع الممتحن، واتهم «الذين كانوا وراء المسعري بانهم هم السبب في الانهيار. فهم اناس جاءوا فجأة، وبعضهم تاريخه غامض وبعضهم تاريخه مشبوه».

واعتبر التميمي ان المسعري شخص غير مرغوب فيه حتى من قبل الجماعات التي كانت تتعاطف مع اللجنة السابقة، وقال: «ان اخذ الدكتور المسعري لاسم اللجنة لن يكفي لاحيائها». واكد اخيراً «ان لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية ستغيب تدريجاً إلى ان تندثر حتى ولو ظل المسعري مصراً على العمل».

قمة شرم الشيخ

تتمة الصفحة الاولى

بتوجيه نداء دولي من اجل زيادة المساعدات للمناطق التي تحت سيطرة السلطة الوطنية. وابدى في الوقت نفسه تفهمه لظروف بيريز. وقلل شيراك من اهمية غياب سورية ولبنان عن القمة، لكنه اعرب عن أسفه لرفضهما المشاركة.

وقال شيراك، رداً على سؤال لـ «الحياة»: «لا اعتقد ان غياب سورية ولبنان يمكن ان يؤثر على نتائج القمة، واتمنى استئناف المفاوضات على كل المسارات في اقرب وقت».

واضاف انه التقى عرفات مرتين «ووجده واثقاً من نفسه، وعلى قناعة بان لا بديل من السلام، وان لدى بيريز القناعة نفسها».

ورداً على سؤال آخر عن تمويل المنظمات الارهابية، اعترف شيراك بوجود صعوبات، لكنه رأى ان الجهود الحالية ستجعل بالامكان محاصرة عمليات التمويل.

وكان شيراك التقى كلينتون قبيل بدء اعمال القمة ٢٠ دقيقة. كما التقى عرفات ليبلغه نتائج لقائه مع كلينتون.

وقالت الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا لـ «الحياة» ان شيراك ابلغ كلينتون نتائج محادثاته مع عرفات مساء اول من امس، ونقل اليه المشاكل التي يواجهها رئيس السلطة الفلسطينية، ودعاه الى موقف متوازن والى تفهم الصعوبات التي تواجه كلاً من بيريز وعرفات.

وتعتقد مصادر مطلعة ان جهود شيراك وكلينتون لاقناع بيريز القيام بمبادرة ادت الى اعادة فتح الطريق امام ٣٥ شاحنة غذاء دخلت غزة امس.

كما طلب شيراك من كلينتون ان يعود عن قراره الغاء اللقاء مع عرفات، ما ادى الى اتمام اللقاء في الخامسة والنصف مساء امس بتوقيت مصر.

وكان كلينتون - حسب مصادر فرنسية - ابلغ عرفات الغاء اللقاء الذي كان مقرراً بينهما بعد ظهر امس. وطلب عرفات من الرئيس الفرنسي التوسط لدى كلينتون لاتمام اللقاء.

وقالت مصادر اوروبية انه ستكون هناك لجنة لمتابعة نتائج القمة يترأسها الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة ومصر.

ودانت القمة في بيانها الختامي، الذي صدر بتوقيع الرئيسين مبارك وكلينتون اي «الرئاسة المشتركة للقمة» اعمال الارهاب بكل اشكالها «مهما كانت دوافعها، بما فيها الهجمات الاخيرة في اسرائيل». وتميزت الكلمات التي القيت في القمة بالاصرار الذي ابداه الرئيس كلينتون الذي توجه من شرم الشيخ الى اسرائيل، على انجاح عملية السلام اذ قال «ان السلام سيتعزز ويقوى وسنقضي على عناصر الضغينة والحقد وسنلتزم وعد انجاح عملية السلام».

وقال وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل في قمة شرم الشيخ حيث القى كلمة باسم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز «ان ما نتطلع اليه اليوم، من خلال هذا المؤتمر الفائق الاهمية والدلالة، ليس فقط معالجة مشكلة الارهاب، بل محاولة اجتثاث جذور العنف، واعادة مسيرة السلام الى الانطلاق بسرعة نحو بلوغ اهدافها».

واكد ادانة اعمال العنف مشيراً الى ادانة الهجوم الذي شنه متطرف يهودي على الحرم الابراهيمي في الخليل، والى عمليات التفجير الانتحارية في تل ابيب والاراضي المحتلة. وقال «ان هذه الاعمال تدخل كلها في نطاق العنف الذي يستهدف الابرياء والمدنيين، ويستحق منا الادانة والشجب الشديدين اياً تكن مصادره ومبرراته».

وتدعو المملكة العربية السعودية راعيي السلام الى توجيه الدعوة الى عقد دورة ثانية لمؤتمر مدريد لمتابعة مسيرة السلام والعمل على تعزيزها».

وشن الرئيس ياسر عرفات حملة مباشرة على «حماس» اذ قال «ان الارهاب الذي تمارسه يخالف شريعة السماء (...) وهو ارهاب موجه ضد الفلسطينيين والاسرائيليين وعملية السلام وضد العرب وضد المنطقة باسرها وضد الله».

لكنه اكد في المقابل ان القضاء على الارهاب لا يمكن ان يحقق اهدافه في الوقت الذي يعاني شعب باكمله من الحصار والاغلاق. ودعا الى تحقيق «سلام راسخ ودائم وشامل» بالتوازي مع جهود مواجهة الارهاب.

وفيما نوه بيريز بالتوصل الى مصالحة تاريخية مع عرفات، وتحدث عن مسعى الى «حماية السلطة الفلسطينية» داعيا للوقوف ضد الارهابيين وجمع الاسلحة غير المرخصة لدى الفلسطينيين.

وربط بيريز حديثه عن الارهاب، الذي قال انه «له اسم ولديه حساب في البنك وبنية اساسية» بهجومه على الحكومة الايرانية التي اتهمها بانها «تصدر الارهاب والتعصب» وتجعل بلادها «ملاذاً للارهابيين والارهاب» موضحاً ان الشعب الايراني ليس عدواً لاسرائيل، وانما الحكومة الايرانية».

وكان الملك حسين اكثر المتحدثين العرب وضوحاً في القمة في تأكيد الحاجة الى «آلية لتبادل المعلومات الامنية المتعلقة بعمليات الارهابيين، واتخاذ اجراءات فعالة ضد اي دولة تدعم الارهاب او تستضيف مؤسساته ومنظماته». كما تميزت كلمته بالربط بين مواجهة الارهاب واحترام حقوق الانسان وانقاذه من الاحباط والفقر والجهل، وفتح الباب لابناء المنطقة على فضاء من الامل، موضحاً ان «السلام هو باب لحرية الانسان ولاحترام حقوقه».

وفيما اكد الرئيس مبارك على ضرورة تكثيف النضال المشروع ضد الارهاب بكل صوره، دعا الى مضاعفة الجهود للحفاظ على مسيرة السلام، واتسم حديث مبارك عن اجراءات مواجهة الارهاب بالعمومية، بخلاف ما ذهب اليه الملك حسين من انشاء آلية لتبادل المعلومات الامنية. اذ اكتفى مبارك بالاشارة الى ضرورة اتخاذ خطوات واجراءات تكفل حماية السلام، واستحداث آليات تضمن تضافر الجهود لدحر قوى الارهاب.

وتضمن البيان دعم الاتفاقات الاسرائيلية الفلسطينية، واستمرار المفاوضات وتعزيز الوضع الامني للطرفين مع ايلاء اهتمام خاص للحاجات الاقتصادية للفلسطينيين، كما قررت دعم استمرار عملية المفاوضات من اجل تحقيق تسوية شاملة.

كما اكد دعم وتنسيق الجهود من اجل وقف اعمال الارهاب على المستويات الثنائية والاقليمية والدولية وبذل اقصى الجهود لتحديد مصادر تمويل الجماعات الارهابية والتعاون في وقف ضخها.

وقال ان القمة قررت تشكيل مجموعة عمل مفتوحة لكل المشاركين في القمة لاعداد توصيات حول افضل الاساليب لتنفيذ ما جاء في بيانها الختامي وتقديم تقرير عنها للمشاركين خلال ثلاثين يوما.

وعبرت صيغة البيان عن توافق بين المشاركين في القمة، بعد ان تم حل الخلافات التي ظهرت عشية انعقادها.

واكد الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية انها كانت خلافات عربية اسرائيلية، لا مصرية - اسرائيلية. واضاف انها لم تكن تتعلق باهداف المؤتمر، وانما بوسائل تحقيق هذه الاهداف.

وكان الرئيس مبارك اوفد الباز اول من امس الى اسرائيل للقاء رئيس وزرائها شمعون بيريز.

ويعتقد ان هذا اللقاء اسهم في حل الخلافات في شان صياغة البيان الختامي، الذي تتوفر دلائل على انه كان جاهزا منذ صباح يوم امس، فبعد ٥٠ دقيقة من انتهاء الجلسة العلنية التي استمرت ثلاث ساعات من الثانية عشرة حتى الثالثة بعد الظهر بتوقيت القاهرة، وقبل انتهاء الجلسة المغلقة التي اعقبت الجلسة العلنية، تسلم الصحافيون نص البيان الختامي الذي صدر باسم «الرئاسة المشتركة للقمة».

واعقب ذلك مؤتمر صحافي عقده مبارك وكلينتون، اكدا فيه على ضرورة تضافر الجهود لدعم مسيرة السلام، والضرب بيد من حديد على الارهابيين واتفقا على رفض الربط بين الارهاب والاسلام، واوضحا ان العمليات الارهابية يمكن ان تقع في اي مكان.

والقى مبارك كلمة في بداية المؤتمر شدد فيها ان هدف قمة شرم الشيخ دعم عملية السلام والضرب على ايدي الارهابيين الذين يعملون على تعويق عملية السلام، مشيرا الى ان مساهمات بناءة قدمت خلال جلستي القمة وذكر ان المشاركين اتفقوا على اجراءات عدة من اجل تعزيز عملية السلام في المنطقة، وكذلك تعزيز الامن والامان فيها، وان ذلك سيؤدي الى دعم المسيرة السلمية. ولفت مبارك الى ان المشاركين راوا ان الارهاب يمثل خطرا جسيما على المضي في عملية السلام، وقال «لا بد لنا من ان نضرب بيد من حديد على ايدي هؤلاء الذين يعبثون بالسلام وسوف يتم تنشيط العملية السلمية وستستعيد قوتها دون ابطاء وسيحقق الامن والامان في المنطقة».

واضاف: سوف نجد حلولا بالنسبة للاحوال المعيشية للابرياء الذين يعانون، مؤكدا ان راعيي عملية السلام اعربا عن التزامهما بتحقيق الامن والسلام في الشرق الاوسط.

والقى الرئيس الاميركي كلمة وجه فيها الشكر الى مبارك واشاد بجهوده واعتبر ان القمة تعكس اهتمام وجدية الاطراف المهتمة بعملية السلام وعزمه التغلب على كل العقبات التي تؤثر على السلام في المنطقة، مشيرا إلى ان القمة عقدت في وقت تتعرض فيه عملية السلام لتهديد خطير، وموضحا ان المشاركين اعربوا عن مساندتهم الشاملة لعملية السلام وشددوا على ان الاعمال الارهابية غريبة على قيم ومبادئ شعوب المنطقة.

واعلن كلينتون انه تم التاكيد على دعم الاتفاقات الاسرائيلية - الفلسطينية وتعزيز الوضع الامني من خلال اجراءات فعالة ومنع المنظمات الارهابية من ضم عناصر جديدة وتدبير السلاح ووقف كل اشكال الدعم الاخرى التي تقدم لهم او تمويلهم، موضحا انه تم الاتفاق على تشكيل مجموعة عمل مفتوحة العضوية لكل المشاركين في القمة وتقديم تقرير خلال ثلاثين يوما.

واوضح كلينتون: «دعوني انكر نقطة اخيرة ان هذا يوم مشهود لان الزعماء قدموا لهذه المنطقة من اماكن مختلفة من العالم. وعندما اترك الرئيس مبارك ومصر فان لديّ رسالة احملها من هناك وهي ان اسرائيل ليست وحدها ولكن هناك صانعو السلام الذين يقفون الى جانب تعزيز عملية السلام».

والاسهامات التي قمنا بها والمبادئ التي تحققت لم تكن ممكنة منذ فترة، ومرة ثانية اقول انك يا سيدي الرئيس تستحق وسام استحقاق ولم يكن بنيتي عقد هذا الاجتماع الا في مصر».

وسئل مبارك عن الاجراءات العقابية التي اتخذتها اسرائيل في حق الفلسطينيين.

فاجاب: سيتم رفع القيود عن الاراضي الفلسطينية، والحصار لن يستمر طويلا».

واجاب كلينتون على السؤال نفسه واعتبر ان الاجراءات العقابية «هي من قلب الاجراءات الامنية التي اتخذتها اسرائيل» مشيرا الى ان السلام «لا يمكن ان يتحقق الا باتخاذ اجراءات ضد الارهاب».

وقال: «الفلسطينيون صوتوا للسلام وهم والاسرائيليون يعملون من اجل السلام ولا بد ان ينجح السلام».

كلينتون والارهاب

وسئل كلينتون عن الموقف من الدول التي تؤوي الارهابيين. فقال: «إننا جميعا سنتخذ اجراءات محددة في شان الدعم الذي يصل الى الارهابيين وهذا التزام منا ولا بد من ضرب الارهاب ويجب ان تتضافر الجهود في هذا المجال».

وعقب مبارك: «نحن نتحدث عن كل اعمال الارهاب، ولا بد من العمل وتضافر الجهود لوقفه».

وعن غياب سورية عن المشاركة في القمة قال مبارك: «المؤتمر يتناول عملية السلام عموما ووقف الارهاب. وسورية لم تحضر المؤتمر لكنها اكدت التزامها بالسلام. والسوريون على استعداد لمواصلة المفاوضات مع اسرائيل».

وقال كلينتون: «لا ينبغي ان نبالغ في مسالة غياب سورية واشعر ان السوريين لديهم القناعة باهمية استئناف المفاوضات مع الاسرائيليين، والاتفاق الذي توصلنا اليه اليوم محدد في شان ما سنتخذه، ولا يمكن ان نقدم وعداً بان العمليات الارهابية ستتوقف ولكننا سنواصل بذل الجهد».

توقعات

ولدى سؤال للرئيس المصري عن توقعاته بالنسبة للمسيرة السلمية اجاب: «على الرغم من ان عملية السلام تتعرض لبعض المشاكل ونتوقع ان تواجه مصاعب لكن ذلك لا يعني انها سوف تتوقف. نحن نقف اليوم لدفع عملية السلام والسوريون اعلنوا انهم مع السلام ولا ينبغي ان يساورنا القلق وليس هناك سبيل آخر للمنطقة الا ان تصل للسلام».

وعقب كلينتون: «شعوب المنطقة تهدف الى السلام، والارهابيون يريدون وقف العملية السلمية ولا بد ان يتحق النجاح في النهاية ولا بد ان يسود السلام المنطقة».

وحول الدور الايراني قال كلينتون: «اتخذتُ اجراءات العام الماضي ضد الارهاب بالتعاون مع التحالف الاوروبي وواصلتُ الحوار مع حلفائنا حول هذا الامر وما زلت مستمرا في ذلك بناء على الادلة التي توفرت لدينا».

وسئل مبارك عن الضمانات لاستمرار عملية السلام فقال: «لا نستطيع ان نضمن عدم حدوث عقبات في مواجهة العملية السلمية او ان نضمن عدم وقوع عمليات ارهابية. لذلك علينا ان نتخذ اجراءات للتامين، والاجراءات تهدف في النهاية الى الحفاظ على العملية السلمية. والارهاب يريد ان يقتل عملية السلام».

وشدد مبارك في اجابته عن سؤال عن الجماعات الاصولية على «ان الاسلام لا علاقة له بالارهاب». وأيده الرئيس الاميركي الذي اضاف: «نحن نتحدث عن التعصب ولكن لا يجب ان نربط الارهاب بالاسلام فهذا خطأ كبير لا يجب ان نقع فيه حيث ان غالبية دول العالم تتعرض لعمليات ارهابية، والارهاب يمكن ان يضرب في اي مكان».

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الأوسط دنيس روس قوله ان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز تصافحا للمرة الاولى امس.

وقال روس للصحافيين «لقد تصافحا في احدى قاعات الفندق حيث عقدت قمة صانعي السلام». ورداً على سؤال عما اذا كان الرئيس بيل كلينتون هو الذي رتب المصافحة اجاب روس: «كلا».

وفي القدس المحتلة (ا ف ب) اعلن التلفزيون الاسرائيلي الرسمي ان بيريز اجرى محادثات هي الاولى من نوعها في مصر مع ممثلين عن الكويت والبحرين واليمن. واضاف التلفزيون ان هذه المحادثات جرت على هامش القمة.

ووجه وزير الداخلية القطري الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني دعوة مفتوحة الى بيريز لزيارة قطر «في الوقت الذي يراه مناسباً». وكانت سلطنة عمان الدولة الوحيدة حتى الآن في شبه الجزيرة العربية التي استقبلت رئيس وزراء اسرائيلي هو اسحق رابين في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤.

وقال بيريز في مؤتمر صحافي «لا انكر قمة اجتمع فيها مثل هذا العدد من الدول العربية لتعلن امام العالم دعمها لاسرائيل وللسلام مع اسرائيل».

«الجهاد الاسلامي» لن توقف العمليات الانتحارية
«حماس» طلبت من القمة وساطة لدى اسرائيل

□ لندن - «الحياة»:

■ وجهت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) مذكرة الى الزعماء الذين شاركوا في قمة شرم الشيخ أمس عبرت فيها عن استعدادها للحوار، وحضتهم على الضغط على اسرائيل «للتجاوب مع نداءات الحكمة والعقل الداعية الى التعامل بايجابية مع المبادرات التي عرضتها الحركة مرات عدة». وعبرت الحركة عن ترحيبها بـ «اي وساطات خيرة يبادر بها المشاركون في القمة في هذا المجال». فيما تعهدت حركة «الجهاد الاسلامي» مواصلة «العمليات الاستشهادية في العمق الصهيوني».

وخاطب بيان الحركة الذي تلقت «الحياة» نسخة عنه أمس المشاركين في القمة، وجاء فيه:

«إنطلاقاً من اقتناعنا بضرورة إطلاعكم على طبيعة حركة المقاومة الاسلامية وتوضيح المنطلقات التي تحكم عملها السياسي والعسكري، نتقدم إليكم بهذه المذكرة التوضيحية عن اهدافها ومنطلقاتها وسياساتها، املين بان تحظى باهتمامكم وعنايتكم. إننا في حركة المقاومة الاسلامية حركة سياسية مقاومة للاحتلال ولأعماله المخالفة للشرائع وللعديد من قواعد القانون الدولي وقت السلم ووقت الحرب».

وأكدت ان الحركة تعمل من أجل تحقيق ذلك في اتجاهين: «اولهما سياسي، اذ تعتبر جزءاً من حركة التحرر الوطني للشعب الفلسطيني الساعية الى تحقيق حقوقه الوطنية الثابتة في القانون الدولي وعلى راسها حقه في تقرير المصير، وإنشاء دولته المستقلة وحق جميع لاجئيه ونازحيه في العودة الى وطنهم. وثانيهما عسكري يصب في الاتجاه الاول واستخدم بعد استنفاد الوسائل السياسية والسلمية كافة من دون ان يحقق الشعب الفلسطيني وحركته الوطنية اي نتائج مادية ملموسة في سبيل تحقيق اهدافه الوطنية».

واشار الى ان حركة «حماس» بجناحيها السياسي والعسكري «تعد حركة مقاومة وتحرر وطني ضد المحتلين وبذلك تعتبر الاعمال المسلحة لأفراد كتائب القسام اعمالاً دفاعية باستثناء بعض الاصابات غير المقصودة التي تلحقها بالمدنيين، والتي تتناقض مع سياسة حركة حماس ذاتها».

وزاد ان «اساس الاضطراب في الشرق الأوسط ناشئ عن الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على حقوق الشعب الفلسطيني التي ابتدأت باغتصاب ارضه، وتشريد شعبه في بقاع الأرض وتحت حراب الارهاب والتهديد (...)، وانطلاقاً من اعتبار احتلال اراضي الغير بالقوة مبدأ مرفوضاً في النظام الدولي والقوانين الدولية، اعطى ميثاق الامم المتحدة الحق لأعضاء مجلس الأمن باستعمال القوة والعقوبات ضد اي عضو لا يلتزم القرارات الدولية. كما اعطت المواثيق الدولية والقانون الدولي حق الدفاع عن النفس لكل فرد او مجموعة، خصوصاً الواقعة تحت الاحتلال العسكري من قوة اجنبية». وتابع ان حركة حماس «تعتبر في نظر القانون الدولي جزءاً من حركة التحرر الوطني للشعب الفلسطيني، وممثلاً لقطاع واسع منه، وهي بذلك تحظى بحقوق معينة ضمن قواعد القانون الدولي العام لا يحق لاي جهة نقضها وحرمانها منها خصوصاً ما يتعلق بحق الممارسة الإعلامية والسياسية والدفاع عن النفس والمشاركة السياسية في تقرير مصير الشعب الفلسطيني».

واوضح البيان مبادئ تعتمدها «حماس» في مقاومة الاحتلال، اهمها:
«١- ان تكون اشتباكاتها ومواجهاتها مع قوات الجيش وبعض التشكيلات المسلحة المساندة لها.
٢- ممارسة حق الدفاع عن النفس امام وحدات عملاء الاحتلال او غارات مستوطنية المسلحين.
٣- تركيز العمليات على الأهداف العسكرية او شبه العسكرية وتجنب اية اهداف اخرى، خصوصاً المدنيين من النساء والأطفال والشيوخ.
٤- احترام انسانية الطرف الآخر حتى في حال الاشتباك المسلح، فلا يتم التمثيل او التشويه او الامعان في القتل والمبالغة فيه، خلافاً لما تقوم به قوات الاحتلال الاسرائيلي ضد شعبنا الفلسطيني.
٥- عدم الاعتداء على اي شخص او مصالح غربية في الأراضي المحتلة او خارجها.
٦- عدم القيام باية عمليات خارج فلسطين المحتلة، حيث يتركز العمل في الأراضي المحتلة باعتبارها ساحة المواجهة الطبيعية والمشروعة مع الاحتلال».

واضاف: «ان عمليات كتائب عزالدين القسام العسكرية تركز على وحدات الجيش والتشكيلات العسكرية الموازية، وكان بعض هذه المواجهات بين ثلاثة من مجاهدي الحركة والف من جنود الجيش الاسرائيلي باسلحتهم الثقيلة والطائرات العمودية المساندة، وبعضها كان هجوماً على معسكرات لوحدات الجيش المكلفة قمع المواطنين وإرهابهم، وعلى رغم تواضع امكانات المجاهدين الفلسطينيين أمام امكانات السلطة الاسرائيلية فإنهم يظهرون عزماً على الاستمرار في هذه المواجهة غير المتكافئة لاقتناعهم بانهم يمارسون حقاً مشروعاً وفق القانون الدولي».

ولفت البيان الى ان حماس «قدمت عروضاً ومبادرات عدة بهدف التوصل الى وقف للنار وفق شروط عادلة، لكن الطرف الاسرائيلي تجاهل هذه العروض، وتمادى في ارهابه لشعبنا وقادته من حركة «حماس»، ولا تزال الحركة تبدي الاستعداد نفسه للتعامل مع اي جهد اقليمي او دولي بغرض التوصل الى مثل ذلك خصوصاً في ما يتعلق بإصابات المدنيين من الجانبين (...) ان الاجراءات الدولية الداعمة للموقف الصهيوني في مواجهة حماس لن تكون مدخلا سليماً لحل المشكلة بل ستكون سبباً لازدياد عنف الاحتلال الاسرائيلي وإرهابه وهمجيته وربما السلطة الفلسطينية».

ودعت الحركة الزعماء المشاركين في القمة الى تبني «مواقفكم السابقة المطالبة بسحب قوات الاحتلال الاسرائيلي وإنهاء كل مظاهر الاحتلال فوراً، وفتح المجال امام الشعب الفلسطيني لممارسة حقه في تقرير المصير. ندعوكم الى الضغط على الحكومة الاسرائيلية للتجاوب مع نداءات الحكمة والعقل الداعية للتعامل بإيجابية مع المبادرات التي عرضتها الحركة مرات علماً اننا نرحب باي وساطات خيرة تقومون بها في هذا المجال».

الى ذلك (ا ف ب) اعتبرت «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» التي تبنت العملية الانتحارية التي ادت في الرابع من آذار (مارس) الى مقتل ١٣ شخصاً في تل ابيب، ان قمة شرم الشيخ لن توقف العمليات الانتحارية في اسرائيل.

واعلنت الحركة في بيان اصدرته امس ان «جهادنا مستمر وعملياتنا الاستشهادية في العمق الصهيوني لن تتوقف إلا بزوال مسببها وهو استمرار الاحتلال والعدوان الصهيوني على ارضنا».

ورأى البيان ان قمة شرم الشيخ «ليست قمة لمقاومة الارهاب، انها حرب صليبية سافرة على الاسلام تقودها الولايات المتحدة وربيبتها اسرائيل». واضاف «لن يفلح المؤتمر (...) في انقاذ (رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون) بيريز و(رئيس السلطة الفلسطينية ياسر) عرفات ومشاريعهما الخاسرة».

جدد ادانة الارهاب و«قتل الأبرياء»
الشرع: قمة شرم الشيخ ستخدم مصالح اسرائيل

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اكد وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ان قمة شرم الشيخ ستخدم «مواقف اسرائيل ومصالحها على حساب مصالح العرب»، وان بلاده رفضت المشاركة في القمة لان منظميها لم يخصصوا لها «الوقت الكافي الذي يتيح للمشاركين النقاش الموضوعي»، لكنه اشار الى التزام سورية مفاوضات السلام مع الدولة العبرية.

وجاءت تصريحات الشرع خلال لقائه مساء اول من امس السفير الأميركي في دمشق كريستوفر روس الذي ابلغه الوزير رفض سورية حضور قمة شرم الشيخ والأسباب التي ادت الى اتخاذ هذا الموقف. وكان ذلك الموقف الرسمي الأول لسورية من القمة.

وقال وزير الخارجية السوري: «كان من المفترض بالنسبة الى قمة على هذا المستوى من الأهمية ان يسبقها اجتماع تحضيري واتفاق على جدول الأعمال وتخصيص الوقت الكافي الذي يتيح للمشاركين النقاش الموضوعي وفق القواعد المتبعة في عقد المؤتمرات، وما يؤسف له ان كل هذه العناصر لم تتوفر لهذا اللقاء الذي خصص له بضع ساعات فقط». وزاد ان انعقاد القمة «بهذه الطريقة وبالأجواء الانفعالية التي احيطت بها سيخدم مواقف اسرائيل ومصالحها على حساب مصالح العرب وحقوقهم».

واشار الشرع الى ان بلاده كانت «سباقة منذ اكثر من عشر سنين في الدعوة الى عقد مؤتمر دولي لتعريف الارهاب وفق مبادئ القانون الدولي واحكام ميثاق الأمم المتحدة». وأكد «ادانة» دمشق «الارهاب وقتل الابرياء انطلاقاً من قناعتها المبدئية والانسانية، لا سيما انها قبل سواها عانت من الارهاب، كما انها قدمت وتقدم الكثير من التضحيات نتيجة استمرار احتلال اسرائيل للجولان والاراضي العربية الأخرى وتهجيرها مئات الألوف من النازحين».

وجدد الوزير السوري امام السفير الأميركي «التزام سورية العمل من اجل تحقيق السلام العادل والشامل الذي عبرت عنه في مواقفها خلال محادثات السلام التي انطلقت من مؤتمر مدريد». ولفت الى ان مطالبة سورية بعقد مؤتمر سلام استمراراً لمؤتمر مدريد جاءت «من هذا المنطلق»، وطلب مجدداً «من راعيي عملية السلام القيام بالاتصالات اللازمة لاستئناف مؤتمر مدريد لاقتناعها (سورية) بان آلية مدريد تمتلك الاطار والأسس المتفق عليها التي من شانها ان تساعد في تحقيق السلام الذي تتطلع اليه شعوب المنطقة». وعلى رغم غياب سورية ولبنان عن القمة، تابع المسؤولون السوريون اجتماعاتها عبر محطات التلفزيون الفضائية، واستمع المواطنون السوريون الى ترجمات لكلمات المشاركين في القمة.

واعتبرت وسائل الاعلام السورية ان القمة «تشجع اسرائيل على الاستمرار في ضرب مقومات السلام ومتابعة سياسة القمع والارهاب»، وان الدولة العبرية «ورطت» عدداً من الدول في «الانسياق» وراء فهمها للسلام. ولفتت الى ان «مجرد» مشاركة سورية كانت تعني «دعم سياسات اسرائيل في الاحتلال وضرب المقاومة».

نتائج قمة «صانعي السلام» امام المجلس الوزاري للجامعة

□ القاهرة - من مصطفى ابو هارون:

■ يفتتح الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد صباح اليوم اجتماعات الدورة العادية الرقم ١٠٥ لمجلس الجامعة التي يرأسها وزير خارجية تونس السيد الحبيب بن يحيى. ويتوقع ان تلقي قمة شرم الشيخ، التي عقدت امس، ظلالها على اجتماعات المجلس الوزاري للجامعة. وكانت سورية دعت الى تأجيل اجتماعات المجلس التي كان مقرراً ان تبدأ مساء امس، الى الاثنين المقبل، ولكن لم تتامن موافقات عربية كافية لتأييد الطلب السوري. ويتوقع ان يناقش المجلس تقريراً لوزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى يتناول اعمال قمة شرم الشيخ ونتائجها.

يذكر ان وزراء الخارجية العرب المشاركين في القمة عقدوا اجتماعاً مساء اول من امس في شرم الشيخ لتنسيق مواقفهم خلالها.

ويتضمن جدول اعمال المجلس الوزاري اليوم ٣٥ بنداً، على رأسها مشروع النظام الاساسي لإنشاء محكمة العدل العربية، وميثاق الشرف للامن والتعاون العربي والاقتراح المغاربي إنشاء آلية لتفادي المنازعات بين الدول العربية وادارتها وتسويتها.

ويناقش المجلس ايضاً انشاء منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط.

وعلمت «الحياة» ان المجلس سيناقش تقريراً اعدته الامانة العامة للجامعة يشدد على ان اسرائيل هي مصدر التهديد النووي في الشرق الاوسط. وادرجت على جدول اعمال المجلس قضية الوضع المتدهور في الصومال، واستمرار احتلال ايران للجزر الاماراتية الثلاث، ومسيرة التعاون العربي - الافريقي، والحوار العربي - الاوروبي، والشراكة الاوروبية - المتوسطية في ضوء اعلان برشلونة. وطلب سورية مناقشة الخلاف على المياه مع تركيا.

«اف. بي. آي» يملك ادلة على قنوات تمويل لـ «حماس»

■ واشنطن - ا ف ب - اكد مدير مكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي «اف بي اي» لويس فريه ان «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) اقامت قنوات للتمويل وتسعى الى توسيع نشاطها في الولايات المتحدة.

وقال أمام إحدى لجان مجلس الشيوخ الاميركي ليل أول من أمس «لدينا أمثلة نجحنا في التحقق من حصول تحويلات مالية كبيرة من الولايات المتحدة الى بعض مناطق الشرق الاوسط حيث يمكننا ان نثبت أن حماس كانت المستفيدة منها وأنها استخدمت هذه الأموال».

واشار الى ان قسماً من هذه الأموال يعاد الى الولايات المتحدة عبر شركات تستخدمها «حماس» كواجهة، مؤكداً ان اجهزة مكتب التحقيقات الفيديرالي «لديها فكرة محدودة عما يمكن ان يشكل نشاطاً اكبر بكثير» لـ «حماس».

ويدرس مجلس النواب الأميركي مشروع قانون يمنع كل المنظمات التي تعتبر «ارهابية» من جمع أموال في الولايات المتحدة.

لكن فريه رفض الادلاء بأي تعليق على الاجراءات التي يتضمنها مشروع القانون. واكتفى بالقول: «سيكون صعباً التحقق من استخدام الاموال في عمليات عسكرية أو إرهابية خارج الأراضي الاميركية».

ايران تحمل على القمة: ضوء أخضر لقمع الاسلاميين

■ طهران - ا ف ب - بثت الاذاعة الايرانية الرسمية امس وقبيل انعقاد قمة شرم الشيخ ان القمة «تعطي النظام الصهيوني الضوء الاخضر لقمع الحركات الاسلامية في فلسطين وجنوب لبنان».

واضافت الاذاعة «تريد الولايات المتحدة والنظام الصهيوني تحت شعار مكافحة الارهاب قمع نضال الحركات الاسلامية».

وتابعت ان من شأن القمة ان تبرر قمع هذه الحركات وتكمل سلسلة النشاطات الاميركية الهادفة الى تحقيق المشروع الاميركي للسلام في الشرق الأوسط.

واوضحت الاذاعة ان «حكومات تعتبر الحركات الاسلامية تهديداً لها ستضع تحت تصرف الولايات المتحدة واسرائيل كل الوسائل لقمع المجموعات الاسلامية». وكان الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني اكد الاثنين الماضي ان بلاده «لا تؤيد اعمال العنف» التي يمارسها الفلسطينيون في اسرائيل، لكنها «ترفض إدانة النضال الذي يخوضونه من اجل استعادة حقوقهم».

تونس: ممولو المتطرفين يمنحون اللجوء في اوروبا

□ تونس - «الحياة»:

■ قال وزير العدل التونسي السيد صادق شعبان ان قمة «صانعي السلام» ضرورية «لكنها جاءت متأخرة». واشار في تصريحات ادلى بها في تونس الى ان «الرئيس (زين العابدين) بن علي كان اول من لفت انتباه العالم الى خطورة الارهاب، لكن كل طرف كان يعتقد ان مسألة الارهاب لا تعنيه مباشرة، والآن نامل بالا تكون هذه القمة قمة «حماس» فقط بل ان تنظر في ظاهرة الاصولية الدولية وممارسات الارهاب المنظم التي تفشت».

واضاف: «كان من الافضل ربما التطرق الى الموضوع في البدء، لكن التدارك يبقى مهماً».

وحض قبيل القمة على ان تركز «ليس على تجريم من يضع قنبلة فقط وانما ايضاً من يحرض وينظم ويمول (العمليات الارهابية)». وشدد على عدم الاكتفاء باصدار قرارات وتوصيات والانتقال الى «تعهد فعلي بتطويق ظاهرة الارهاب والتعصب العنصري». وحمل على البلدان الغربية التي منحت حق الاقامة لزعماء حركات اصولية متشددة. وقال: «اذا كانت التفجيرات موجودة في منطقة البحر المتوسط فان المتطرفين والمولين يلقون الصدر الرحب في المجتمعات الديموقراطية ويحصلون على اللجوء السياسي والاقامة الطويلة ولم الشمل بين الأسر».

بكين توسع نطاق مناوراتها وواشنطن تعتبرها عملاً استفزازياً

■ تايبه، هونغ كونغ، طوكيو - رويتر، أ ب، ا ف ب - واصلت الصين مناوراتها في مضيق تايوان امس الاربعاء في حين حذرت تايبه من مؤشرات الى اتساع نطاق هذه المناورات التي يراقبها اسطول بحري اميركي ضخم.

وراوحت المواقف المتصلبة في بكين وتايبه مكانها في حين اعتبر البيت الأبيض المناورت «عملاً استفزازياً مثيراً للقلق».

. وافادت وزارة الدفاع التايوانية ان اكثر من ٣٠ طائرة حربية صينية من طراز «سوخوي - ٢٧» شاركت في المناورات بالذخيرة الحية امس فيما اطلق الصينيون صاروخاً رابعاً بعيد المدى.

ولفت المراقبون امس الى تقرير نشرته صحيفة موالية للقيادة الصينية تصدر في هونغ كونغ. واشار التقرير الى ان القادة العسكريين الصينيين عقدوا اجتماعاً شددوا فيه على «وجوب التصدي للبحرية الأميركية إذا اقدمت على انتهاك المياه الاقليمية الصينية». ومعلوم ان سفناً حربية اميركية بينها حاملة الطائرات «انديندس» ترسو على بعد مئة ميل من المياه الصينية.

وافادت وكالة أنباء «كيودو» اليابانية ان الصين حشدت ١٥٠ الف جندي في اقليم فوجيان الساحلي المواجه لمضيق تايوان للمشاركة في المناورات بالذخيرة الحيّة.

وأضافت كيودو نقلاً عن تقرير لوزارة الدفاع اليابانية ان اربع غواصات وعشر سفن حربية ونحو ٣٠٠ طائرة حربية تشارك في المناورات.

لكن الوكالة نقلت عن مصدر في وزارة الدفاع اليابانية انه استبعد في حديث للصحافيين امكان ان تؤدي المناورات الى غزو تايوان. لكن المصدر نفسه قال ان المناورات التي بدأت الثلثاء ستشتد في الأيام المقبلة.

ويبدو ان التحركات الصينية تهدف الى القضاء على اي خطوات محتملة من جانب تايوان لاعلان استقلالها نهائياً. وقال الرئيس التايواني لي تينغ هوي انه لا يسعى الى الاستقلال غير ان محاولته زيادة النشاط الديبلوماسي لتايوان ليتماشى مع وضعها الاقتصادي اثار غضب القيادة الشيوعية في الصين.

وفي تايبه، اعلنت وزارة الدفاع التايوانية انها رصدت أكثر من ٣٠ سرباً من الطائرات الحربية الصينية وأكثر من عشر طائرات حربية تجري تدريبات في مضيق تايوان امس.

واضافت الوزارة ان المناورات الصينية تضم انواعاً متعددة من القانفات والمقاتلات منها طائرات «سوخوي - ٢٧» التي اشترتها بكين من روسيا.

وتابعت الوزارة في بيان لها ان اكثر من عشر سفن حربية شاركت في هذه المناورات التي قامت خلالها القوات الصينية بـ «تمارين جوية وبحرية مشتركة واطلاق صواريخ جو - جو وجو - أرض وعمليات قصف».

وكانت الصين اعلنت السبت ان هذه المناورات ستجرى بحراً وجواً في منطقة من مضيق تايوان تبلغ مساحتها ١٧ الف كيلومتر مربع اي نصف مساحة الجزيرة.

واعلنت ان هذه المناورات ستستمر حتى ٢٠ الشهر الجاري اي قبل ايام من موعد الانتخابات الرئاسية التايوانية التي سيقوم خلالها التايوانيون للمرة الأولى بانتخاب رئيس لهم بالاقتراع الشعبي المباشر في ٢٣ الشهر نفسه. واضاف البيان ان «هذه التمارين جرت داخل المنطقة المعلنة تحت مراقبة قواتنا المسلحة».

من جهة اخرى اطلق الجيش الصيني في الساعات الأولى من صباح أمس صاروخ «ام - ٩» سقط قبالة مرفأ كاوسيونغ التايواني جنوب غربي الجزيرة.

وكانت ثلاثة صواريخ اخرى اطلقت الجمعة الماضي قبالة هذا المرفأ ومرفأ كيلونغ التايواني.

وفي واشنطن، قال الناطق باسم البيت الأبيض جيمس فيتيغ ان الولايات المتحدة «ينتابها قلق شديد ازاء هذا العمل الاستفزازي» في اشارة الى اطلاق الصاروخ الصيني قرب المرفأ التايواني. وكانت العلاقات الأميركية - الصينية شهدت توتراً ملحوظاً منذ اعلان المناورات وارسال الاسطول الاميركي الى المنطقة لتطمين التايوانيين الذين يتخوفون من اجتياح صيني.

- حاملة الطائرات الاميركية انديبندنت على بعد مئة ميل من تايوان (رويتر) وفي الايطار جنود تايوانيون يحفرون مخابىء (ا ب)

دول يفوز في ست من سبع ولايات في يوم 'الثلثاء الكبير'

■ واشنطن - ا ف ب - فاز السناتور بوب دول مساء امس «الثلثاء الكبير» في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري في ست ولايات بينها فلوريدا وتكساس من سبع نظمت فيها انتخابات.

وتقدم دول بفارق كبير على خصميه الرئيسيين المحافظ المتشدد باتريك بوكانن والمليونير ستيف فوربس في فلوريدا وتكساس وميسيسيبي وأوكلاهوما وتينيسي ولويزيانا حسب تقديرات شبكات التلفزيون الأميركية.

وفي فلوريدا، احتل دول المرتبة الأولى بـ ٥١ في المئة من الأصوات، تلاه فوربس (٢١ في المئة) ثم بوكانن (١٨ في المئة) حسب النتائج الجزئية.

وفي تينيسي حصل دول على ٥١ في المئة من الأصوات ايضاً واحتل المرتبة الثانية بوكانن بـ (٢٦ في المئة) من الأصوات. اما في اوكلاهوما فحصل دول على تاييد ٥٩ في المئة من المقترعين امام بوكانن الذي حصل على ٢٢ في المئة من الأصوات حسب النتائج الجزئية.

ويفترض أن يكون زعيم الغالبية الجمهورية في الكونغرس الأميركي جمع غالبية اصوات المندوبين الذين يبلغ عددهم ٣٦٢ في هذه الولايات، وان يكون اقترب من جمع أصوات ٩٩٦ مندوباً لينتقل إلى الانتخابات في مؤتمر الجمهوريين الذي سيعقد من ١٢ إلى ١٥ آب (اغسطس) في سان دييغو (كاليفورنيا).

وعشية اجراء انتخابات «الثلثاء الكبير» كان دول جمع ٤١٢ صوتاً.

وستجري المرحلة التالية من الانتخابات التمهيدية الثلثاء المقبل في أربع ولايات صناعية شمال البلاد وهي ايلينوي وميتشيغن واوهايو وويسكونسين.

في أول تعليق من نوعه منذ استبعاد الاسلاميين عن الحكم

تركيا: يلماظ يعترف بأن الجيش شجّع على تحالفه مع تشيلر

■ انقرة، لندن - «الحياة»، ا ف ب - اوضح رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ للمرة الأولى طبيعة الدور الذي لعبه الجيش في تقريب وجهات النظر بينه ورئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر من أجل تشكيل ائتلاف حكومي علماني في مواجهة حزب الرفاه الاسلامي الفائز في الانتخابات العامة اواخر العام الماضي.

قال يلماظ ان القيادة العسكرية التركية اعربت عن الأمل في ان يتم تشكيل ائتلاف بين حزبي الوطن الأم (يتزعمه يلماظ) والطريق القويم (بزعامة تشيلر). وقال رئيس الوزراء التركي ان ذلك حصل قبل المفاوضات التي اجراها مع زعيم حزب الرفاه نجم الدين اربكان. ونقلت صحيفتا «مليات» و«حريات» امس الأربعاء تصريحاً ادلى به يلماظ الى الصحافيين الذين رافقوه على متن الطائرة التي كانت تقله الى باريس اول من امس، قال فيه ان «كبار العسكريين قاموا بزيارة لرئيس البرلمان مصطفى كلملي في كانون الثاني (يناير) الماضي وأعربوا له عن الأمل في ان يقوم مثل هذا التحالف».

واضاف رئيس الوزراء ان «هذا كل ما حصل، من تدخل من الجيش».

وقبل تشكيل الائتلاف الحالي كان يلماظ بدأ مفاوضات مع حزب الرفاه الاسلامي لتشكيل ائتلاف معه بعد فوز هذا الحزب في الانتخابات الاشتراعية التركية في كانون الأول (ديسمبر) الماضي. وتردد منذ الانتخابات ان الجيش لعب دوراً في اعادة تركيب التحالفات السياسية في البلاد. لكن القيادة العسكرية أعلنت في حينه على لسان نائب رئيس الأركان انها لا تتدخل في التحالفات بين الاحزاب او في صيغة الحكم.

اليونان - تركيا

من جهة اخرى، اعلن رئيس الوزراء التركي في باريس امس ان الفيتو الذي تفرضه اليونان على المساعدات المالية الاوروبية المخصصة لتركيا «غير عادل وغير مقبول» لكنه دعا في الوقت نفسه الى قيام حوار بين البلدين.

وكان يلماظ يتحدث في المؤتمر الصحافي الختامي لرؤساء الاتحاد الديموقراطي الاوروبي الذي يضم ٣٧ من الاحزاب المحافظة والديموقراطية المسيحية في اوروبا ومن بينها حزب الوطن الام الذي يراسه.

ومنذ نشوب الازمة الحدودية بين تركيا واليونان حول جزيرة ايميا (كرداك حسب التسمية التركية) في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي، فرضت اليونان فيتو على دفع مساعدة مالية من الاتحاد الاوروبي لتركيا تبلغ قيمتها ٤٨٥ مليون دولار. كما تجمد اليونان مساعدة من بنك الاستثمارات الاوروبي لتركيا تبلغ قيمتها ٧٥٠ مليون وحدة حسابية اوروبية. وكان من المقرر ان تبحث هذه المسألة امس في بروكسيل.

ورأى يلماظ انه يتوجب على تركيا واليونان ان «تباشرا الحوار»، واضاف «علينا انشاء لجنة لتحاشي نشوب نزاعات»، معتبراً انه ينبغي اتخاذ تدابير «لاقامة الثقة» وهو ما سيشكل «بداية لعملية مصالحة».

مخاوف دولية من ان يغادر ساراييفو من تبقى فيها من الصرب

الأطلسي وموسكو يوقعان اتفاقاً حول مشاركة روسيا في 'ايفور'

■ بروكسيل، ساراييفو - ا ف ب، رويتر - افادت مصادر ديبلوماسية ان الحلف الأطلسي وروسيا وقعا امس الاربعاء اتفاقاً حول مشاركة روسيا في قوة السلام المتعددة في البوسنة (ايفور) بعد شهرين من المفاوضات الشاقة.

واخذ الاتفاق الطابع الرسمي بعد تبادل للرسائل في مقر الحلف الأطلسي بين ممثلين عن روسيا والحلف وهو ياتي بعد انتشار ١٦٠٠ جندي روسي في مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي شمال شرقي البوسنة في اطار فرقة تابعة لـ «ايفور» تقودها الولايات المتحدة.

وقال احد الديبلوماسيين ان الاتفاق يهدف الى التعاون العسكري بين الشريكين والى مشاركة موسكو في المراقبة السياسية للعملية.

ولا يمكن للجنود الروس، بموجب الاتفاق، تلقي الاوامر إلا من جنرال روسي يعمل في بلجيكا مع القائد الأعلى للقوات الحليفة في اوروبا الجنرال الأميركي جورج جلوان.

من جهة أخرى، قال مسؤولو الأمم المتحدة امس ان الصرب الذين تحدوا تهديدات صربية وبقوا في ضاحية اليجا قرب ساراييفو يريدون الرحيل الآن بسبب شغب تقوم به عصابات بعد تسليمها الى سيطرة المسلمين والكروات.

وقال الكسندر ايفانكو الناطق باسم شرطة الأمم المتحدة ان «العدد القليل من الصرب المستعدين للبقاء في ساراييفو يبلغون الأمم المتحدة الآن ان لا خيار امامهم سوى الرحيل».

ووصف ذلك بانه ضربة أخرى للمحاولات الرامية الى ابقاء العاصمة البوسنية مدينة متعددة الأعراق.

وقال ايفانكو ان «بعض الناس الذين جاؤوا الى اليجا من ساراييفو يتصرفون بالأسلوب المروع نفسه الذي كان يسلكه بعض الصرب قبل ان يتركوا المنطقة، من تخويف ومضايقة الناس الملتزمين بالقانون».

ونهبت ليل اول من امس مخلفات ما بقي في اليجا التي كان نهبها المتطرفون الصرب قبل تسليمها الى اعدائهم.

واشعل الصرب امس حرائق في غرابافيتشا وهي آخر ضاحية يسيطر عليها الصرب ومن المقرر ان تسلم الى شرطة الحكومة البوسنية في ١٩ الشهر الجاري.

وتدفق مئات من المسلمين والكروات الى اليجا بعدما تولت شرطة الاتحاد الكرواتي - المسلم زمام الأمور هناك الثلثاء. وبدأ البعض في وقت لاحق في نهب منازل الصرب وتخويف السكان.

وقال مفوض الشرطة الدولية للصحافيين ان الشرطة الاتحادية اعتقلت بعض الأشخاص.

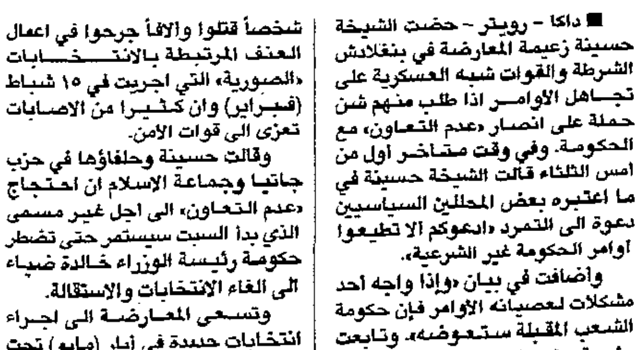
جنود روس يتحدثون عن قتل المئات منهم في غروزني

■ غروزني (روسيا) - ا ف ب - افاد عدد من الجنود الروس الذين شاركوا الاسبوع الماضي في صد الهجوم الذي شنته المقاومة الشيشانية على غروزني ان المئات من رفاقهم لقوا مصرعهم في المعارك هناك. وقال جندي شارك في المعارك «هناك بين ١٠٠ قتيل و١٥٠ قتيلا في صفوف قوات وزارة الداخلية وحدها و٤٠٠ قتيل في الاجمال اذا اخذنا في الحسبان الوحدات الاخرى التي شاركت في المعارك». وصرح مصدر حسن الاطلاع في الشرطة الشيشانية ان عناصر الشرطة الشيشانية الذين حاربوا الى جانب القوات الروسية ضد المقاومين فقدوا ٥٤ رجلا فيما اعتبر ٣٠ في عداد المفقودين.

تجدر الاشارة الى ان الحصيلة التي يعطيها المقاتلون تفوق عموما الحصيلة التي تصدر عن جهات رسمية. فقد اعلن وزير الداخلية الروسي اناتولي كوليكوف من ناحيته عن ٧٩ قتيلا و٤٠ مفقودا في صفوف القوات التابعة لوزارته.

من جهة اخرى اكد الجنود الروس امس الاربعاء انهم تعرضوا لاطلاق نار قناصة من الانفصاليين الشيشان تربصوا في مبان مدمرة قريبة.

لكن هدوءا نسبيا يسود بوجه عام منذ بداية هذا الاسبوع في غروزني باستثناء دوي اطلاق نار من اسلحة رشاشة ومدافع هاون يسمع بين الحين والآخر في ارجاء العاصمة الشيشانية.



بنغلادش: زعيمة المعارضة تحض الشرطة على رفض الأوامر

■ داكا - رويتر - حضت الشيخة حسينة زعيمة المعارضة في بنغلادش الشرطة والقوات شبه العسكرية على تجاهل الاوامر اذا طلب منهم شن حملة على انصار «عدم التعاون» مع الحكومة. وفي وقت متاخر اول من امس الثلثاء قالت الشيخة حسينة في ما اعتبره بعض المحللين السياسيين دعوة الى التمرد «ادعوكم الا تطيعوا اوامر الحكومة غير الشرعية».

واضافت في بيان «وإذا واجه أحد مشكلات لعصيانه الاوامر فإن حكومة الشعب المقبلة ستعوضه». وتابعت رئيسة حزب رابطة عوامي ان زهاء ٩٠ شخصاً قتلوا والآفاً جرحوا في اعمال العنف المرتبطة بالانتخابات «الصورية» التي اجريت في ١٥ شباط (فبراير) وان كثيرا من الاصابات تعزى الى قوات الامن.

وقالت حسينة وحلفاؤها في حزب جاتيا وجماعة الإسلام ان احتجاج «عدم التعاون» الى اجل غير مسمى الذي بدأ السبت سيستمر حتى تضطر حكومة رئيسة الوزراء خالدة ضياء الى الغاء الانتخابات والاستقالة.

وتسعى المعارضة الى اجراء انتخابات جديدة في أيار (مايو) تحت اشراف سلطة انتقالية محايدة.

اصابة ٢٠ شخصاً في انفجار قنبلة جنوب الفيليبين

■ زامبوانغا (الفيليبين) - رويتر - اعلنت الشرطة ان نحو ٢٠ شخصاً اصيبوا بجروح عندما انفجرت قنبلة محلية الصنع امس الأربعاء في دار للعرض السينمائي في مدينة زامبوانغا. وهذا خامس هجوم بالقنابل في جنوب الفيليبين خلال اربعة ايام.

واضافت الشرطة ان مئات المترددين على السينما فروا عندما القيت القنبلة من الشرفة العليا وانفجرت.

ولم تلق الشرطة القبض على اي مشتبه به ولم تعلن اي جماعة مسؤوليتها عن الحادث.

وتابعت الشرطة انها تشتبه في ان يكون متمردو جماعة ابو سياف الإسلامية المتشددة وراء الهجمات الأربع الماضية وبينها تفجير كنيستين كاثوليكيتين في زامبوانغا وميدان عام في جزيرة باسيلان القريبة.

وفي الهجوم الآخر الذي وقع في موندايم القيت قنبلة في سوق للحوم، ولكنها لم تنفجر.

ويعتقد مسؤولون ان الهجمات تهدف إلى الترويع وليس إلحاق اضرار، وقد تكون تهدف إلى تعطيل جهود الحكومة للتفاوض على السلام مع الإسلاميين الذين يقاتلون من اجل الحصول على السيادة في الجزر الجنوبية.

ثوار يساريون يقتلون ١١ شرطياً شمال كولومبيا

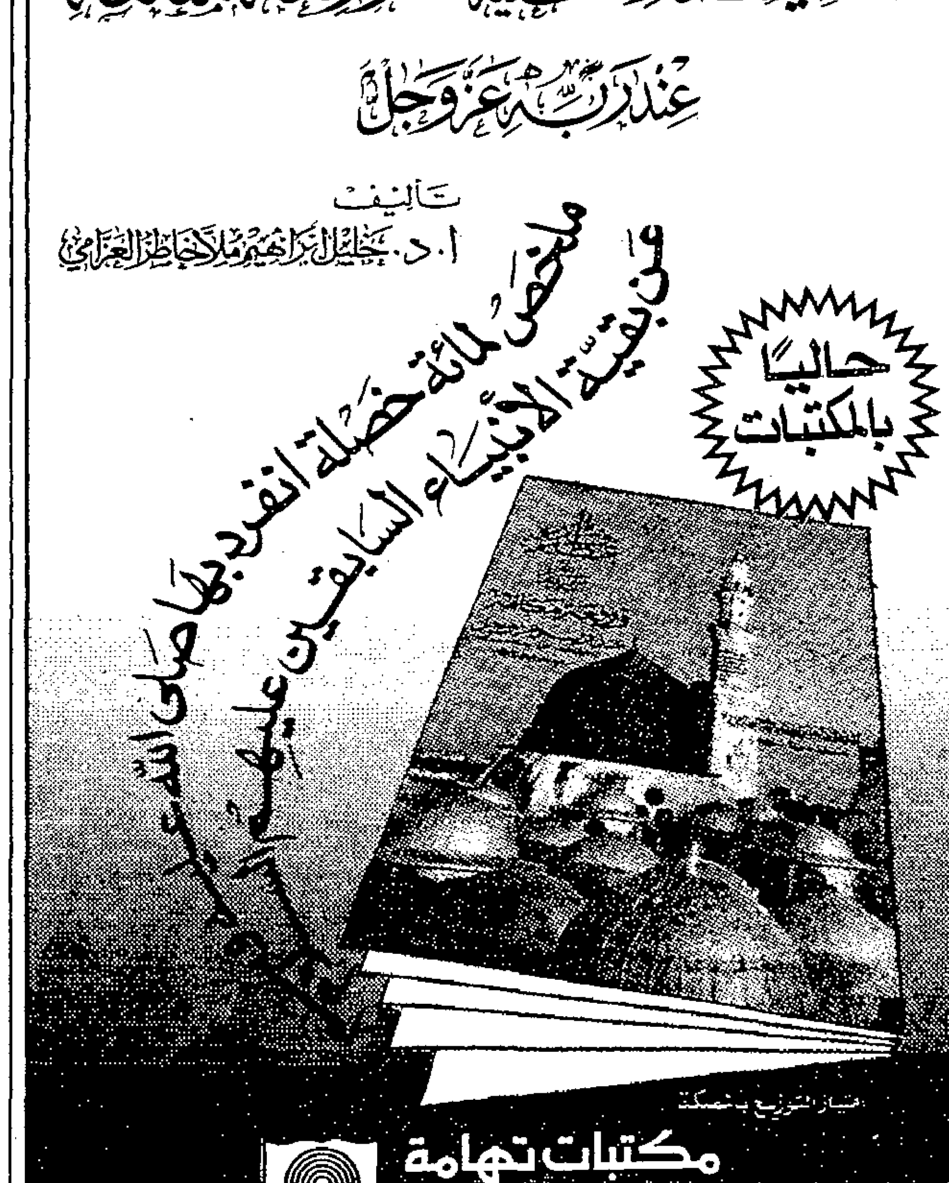
■ بوغوتا - رويتر - قالت السلطات الكولومبية امس الاربعاء ان ثواراً يساريين قتلوا ١١ شرطياً في هجوم شنوه ليل اول من امس على بلدة تشالان الصغيرة في اقليم سوكري شمال البلاد.

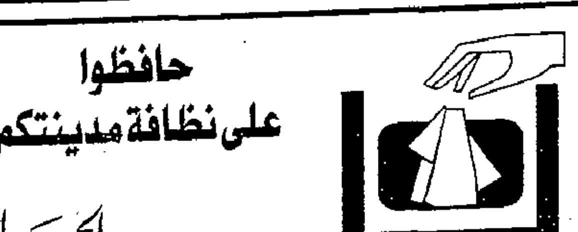
واضافت المصادر نفسها ان مقر الشرط في البلدة دمر في الهجوم الذي قامت به وحدة ضخمة من مقاتلي منظمة «القوات المسلحة الكولومبية الثورية» قبل الفجر.

ولم يرد تعليق فوري عن الاصابات بين المدنيين في الهجوم الذي ياتي ضمن سلسلة هجمات للثوار عبر البلاد في غضون الساعات الـ ٢٤ الماضية.

وقال الكولونيل لويس اينسيسو رئيس شرطة سوكري لشبكة «ار. سي. ان» الاذاعية: «انه هجوم وحشي».

وقال ان كل رجال الشرطة الذين كانوا داخل مركز الشرطة في تشالان الواقعة على بعد ٥٠٠ كيلومتر شمال غربي بوغوتا، قتلوا في الهجوم.





"الحياة" "الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن (* ١٢،١٥ توقيت لندن)

المارك الالماني	١،٤٧٤٧
الين الياباني	١٠٥،٢٣
الجنيه الاسترليني	١،٥٢٢٧

النفط في سوق لندن
١٨،٩٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم نيسان (ابريل) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الاربعاء
٣٩٦،٦٥ $
السعر السابق
٣٩٥،٨٥

مدير تنفيذي في البنك يقوم بجولة خليجية

البنك الدولي يدعو دول مجلس التعاون الى خفض الأنفاق لمعالجة عجز الموازنات

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ دعا البنك الدولي دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الى خفض الانفاق العام لمعالجة عجز الموازنات وتفادي نفاد الاحتياطات واعادة النظر في الدعم الذي تقدمه لقطاعات الخدمات المختلفة.

وأكد الدكتور خالد السعد المدير التنفيذي في البنك الدولي ان على دول المجلس مواصلة سياسة تخفيض الانفاق العام لمعالجة العجز في الموازنات الحكومية لمواجهة مشكلة نفاد احتياطاتها المالية، مشيراً الى ان دولاً خليجية عدة لجأت في الاعوام الاخيرة التي تلت حرب الخليج للسحب من هذه الاحتياطات بشدة لتمويل العجز في موازناتها.

وقال السعد الذي يمثل ١١ دولة عربية اضافة الى المالديف في البنك الدولي انه يتعين على هذه الدول توجيه القطاع الخاص ليلعب دوراً اكبر في التنمية الاقتصادية وتوجيه العمالة للعمل في هذا القطاع بدلاً عن تركزها في المؤسسات الحكومية.

وأكد السعد في تصريحات صحافية في ابو ظبي امس على ضرورة اعادة النظر في الدعم الذي تقدمه بعض دول المجلس لمواطنيها وخصوصاً في مجال الماء والكهرباء والسلع والخدمات الاخرى.

ويمثل السعد دول مجلس التعاون في البنك الدولي عدا السعودية ومصر وسورية ولبنان والاردن واليمن وليبيا والمالديف اضافة الى سلطة الحكم الذاتي بصفة غير رسمية.

وأشار السعد الى ان جولته الحالية التي تمثل بعض الدول التي يمثلها في البنك الدولي تهدف الى ترسيخ التعاون بين البنك ودول المنطقة، مؤكداً في هذا الصدد ان مجلس ادارة البنك الدولي وافق على تنفيذ مشاريع في اليمن وهناك مشاريع اخرى قيد الدراسة لمساعدتها على الاستمرار في برنامج الاصلاح الاقتصادي.

وذكر ان البنك وقع اتفاقاً مع دولة الامارات في مجال المعونة الفنية يشمل تقديم مساعدات في مجالات الصحة والمياه والمعلومات والاحصاء، مؤكداً ان التعاون في هذا الاطار يسير بصورة طبيعية.

واحدثت وزارة المال والصناعة في دولة الامارات اخيراً قسماً للتعاون الفني في الوزارة مهمته تنسيق التعاون بين الوزارات والدوائر الحكومية وبين البنك الدولي.

وأشار السعد الى ان البنك الدولي ينظر لمشاريع التخصيص في دول مجلس التعاون كبرنامج متكامل لا ينحصر في تحويل ممتلكات الدولة الى القطاع الخاص فقط وانما يتعداه الى قيام الحكومات في هذه الدول بتهيئة المناخ المناسب للمؤسسات للعمل بسوق متنافسة تنمو المؤسسة من خلالها وتلعب دوراً في الاقتصاد الوطني.

واضاف ان البنك الدولي ينظر للتخصيص في مدى قدرة الدولة على توفير الامكانات والبنية المناسبة لعمل اي مؤسسة خاصة مثل القوانين الخاصة بالمنافسة والاحتكار والتسهيلات التي توفرها الدولة للمؤسسات التي تلعب دوراً مهماً في الاقتصاد الوطني.

وقال ان البنك الدولي في نظرته للتخصيص يرى انه ليس كافياً تحويل ملكية شركات الحكومة للقطاع الخاص وانما يتعين ان تتبعها اجراءات تشمل احداث تغييرات في القوانين وتطويرها، مؤكداً ان عمليات التخصيص من هذا المنظور ستحقق نتائج جيدة في دول مجلس التعاون.

وزير الصناعة والكهرباء السعودي يعلن عن اقامة مدينتين صناعتين

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ اعلن وزير الصناعة والكهرباء السعودي الدكتور هاشم يماني عن تخصيص ٨،٥ مليون متر مربع من الاراضي في مدينتي جيزان ونجران في جنوب السعودية لاقامة مدينتين صناعيتين عليهما لخدمة المشاريع الصناعية القائمة والمرتقبة في المنطقتين اللتين يتوافر فيهما حالياً ٣٨ مشروعاً صناعياً يبلغ حجم استثماراتها ١،٥ بليون ريال (٤٠٠ مليون دولار) منها ٢٣ مشروعاً في جيزان و١٥ مشروعاً في نجران.

واعلن يماني في بيان وزعته الوزارة بمناسبة جولته الحالية على المدينتين عن الترخيص لاقامة ٢٩ مشروعاً صناعياً جديداً فيهما منها ١٥ مشروعاً في نجران باستثمارات تزيد على ١٣٥ مليون ريال. ويبلغ حجم الاستثمارات الباقية والتي ستقام في منطقة جيزان اكثر من ١٣٥ مليون ريال.

ودعا وزير الصناعة والكهرباء السعودي في هذا الصدد رجال الاعمال الذين التقاهم في المنطقتين الى زيادة استثماراتهم الصناعية فيهما والاستفادة من الميزات التي تتمتع بها منطقة جيزان كإحدى المناطق الغنية بالمنتجات الزراعية ما يؤهلها لاقامة صناعات تكميلية قائمة على هذه المنتجات.

واعلن يماني في هذا الصدد انه تم تكليف الدار السعودية للخدمات الاستشارية لاعداد دراسة شاملة لدرس فرص الاستثمار الصناعية الممكنة في منطقة جيزان واخرى في منطقة نجران، مشيراً الى ان فريق عمل من الدار سيقوم بزيارة المنطقتين ومقابلة المستثمرين فيهما ورجال الأعمال والصناعيين والمسؤولين لدرس الفرص المتاحة. وقال انه سيتم عرض الفرص لاحقاً على المستثمرين في السعودية. واعلن يماني عن خطط لتوسعة الطاقة الكهربائية في المنطقتين. وقال ان مشاريع التوسعة في كهرباء جيزان والتي ستخدم اكثر من عشرة آلاف مشترك ستكلف اكثر من ٤٧٦ مليون ريال في حين ستخدم تلك المشاريع في منطقة نجران اكثر من ٤٥٠٠ مشترك وستبلغ كلفتها ٢٥٧ مليون ريال.

وذكر الوزير ان هناك اكثر من ٨٢ الف مشترك حالياً في كهرباء منطقة جيزان، التي تبلغ قدرة التوليد الفعلية فيها ٣٩٦،٢ ميغاواط ويبلغ طول شبكتها ٣٣٢ كيلومتراً، في حين زاد عدد المشتركين في كهرباء نجران على ٣٧ الف مشترك وبلغت قدرات التوليد فيها ١٥٥ ميغاواط واطوال شبكتها ١٦٤ كيلومتراً. وقال ان الشركة السعودية الموصلة للكهرباء في المنطقة الجنوبية نجحت في رفع اعداد العاملين من السعوديين في فرعي الشركة في نجران وجيزان الى ٦٠ في المئة حالياً.

وكان يماني قام خلال زيارته للمنطقتين بتفقد المشاريع الصناعية والكهربائية فيهما ووضع حجر الأساس لبعض المشاريع الجديدة.

ويذكر ان وزارة الصناعة والكهرباء كانت اعلنت خلال شهر رمضان المبارك عن اقامة وتوسعة ٤١ مشروعاً صناعياً بلغ اجمالي رؤوس أموالها ٤٥٤ مليون ريال.

تبدأ يوم الاثنين المقبل وتستمر يومين

العساف يشارك في ندوة رئيسية حول التنمية في منطقة مكة المكرمة

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ يشكل مفهوم التنمية الاقتصادية في مكة المكرمة محور ندوة اقتصادية تعقد يوم الاثنين المقبل ويتولى ترتيبها مجلس امارة منطقة مكة المكرمة في مقر الغرفة التجارية الصناعية في مدينة جدة.

ويرعى كل من الأمير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة ونائبه الأمير سعود بن عبدالمحسن جلسات الندوة التي تعقد للمرة الاولى وتستمر يومين ويشارك في الندوة الدكتور ابراهيم بن عبدالعزيز العساف وزير المال والاقتصاد السعودي بكلمة حول «مفهوم التنمية الاقتصادية في منطقة مكة المكرمة».

وقال الدكتور طلال بن عبدالكريم بكر رئيس لجنة التنمية الاقتصادية المنبثقة عن مجلس امارة منطقة مكة المكرمة في مؤتمر صحافي عقده امس في الغرفة التجارية الصناعية في جدة ان الندوة ستبحث في تحديد مقومات التنمية الاقتصادية في المنطقة والتعريف بالنشاطات الاستثمارية التي تحقق انتاجية مرتفعة لمجموع الاستثمارات العامة والخاصة وزيادة محصلتها في زيادة الناتج القومي على مستوى المنطقة وتوفير اكبر عدد ممكن من فرص العمل الملائمة للعمالة السعودية.

واضاف بكر ان الهدف من الندوة هو الخروج بتوصيات محددة وبناءة عن النشاطات الاقتصادية التي تحقق انتاجية ممكنة تضاف الى الاستثمارات العامة في المنطقة.

وأكد بكر ان القطاع الخاص السعودي مطالب الآن بالتباحث والتعاون مع بعضه البعض، مشيراً الى ضرورة توفير حاجاته التي لها علاقة بمؤشرات التنمية الاقتصادية وحجم استثماراتها.

ورداً على سؤال لـ «الحياة» حول حجم الاستثمارات القائمة والمزمع تخصيصها لمنطقة مكة المكرمة، شدد بكر على ضرورة توفير الاحصاءات الحديثة، التي لها علاقة بمؤشرات التنمية الاقتصادية في السعودية بصفة عامة وفي منطقة مكة المكرمة بصفة خاصة، عن هذه الاستثمارات ونموها في العامين الماضيين ١٩٩٤ و١٩٩٥ وفرص العمل المتوافرة ونوعيتها وتخصصاتها، مشيراً الى التقصير الشديد من قبل لجنة التنمية في مجلس المنطقة في توفير هذه المعلومات ومعرباً عن امله في ان تتوصل الندوة الى توصيات حيال ذلك.

وذكر ان المجلس سيبحث مع المسؤولين عن القطاعات التي يجب الاستثمار في كيفية تيسير وتذليل العقبات لمشاركة القطاع الخاص السعودي فيها.

وتبحث اللجنة في ست جلسات متتالية على مدى يومين تطوير وتحسين الخدمات والمشاريع التي تعنى بشؤون الحج والعمرة والصناعة والزراعة والثروة الحيوانية والسمكية والسياحية والاصطياف والخدمات المتخصصة والرعاية الطبية.

وتضم منطقة مكة ١١ محافظة، أكبرها جدة ومكة والطائف، ويتبعها ٩٠ مركزاً و٣٢٥٠ مدينة وقرية وهجرة ولها سواحل على امتداد ٧٠٠ كيلومتر على البحر الاحمر ويقطنها حوالى ٤،٦ مليون نسمة من السعوديين والمقيمين.

ويختص مجلس المنطقة الذي شكل عام ١٩٩٢ بدرس تحديد حاجات المنطقة، واقترح ادراجها في خطة التنمية للدولة وتحديد المشاريع المهمة حسب اولوياتها واقتراح اعتمادها في الموازنة السنوية للدولة ايضاً ودرس المخططات التنظيمية لمدن وقرى المنطقة ومتابعة تنفيذها بعد اعتمادها.

ويرأس المجلس الأمير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة ونائبه الأمير سعود بن عبدالمحسن والدكتور ربيع صابق دحلان وكيل الامارة و٣٦ عضواً منهم ١٤ يمثلون الادارات الحكومية السعودية والباقي يمثلون الاهالي من محافظات المنطقة كافة. ويتبع المجلس خمس لجان تهتم بالمرافق والتطوير والتعليم والثقافة والاجتماع والصحة والاقتصاد والحج والمواسم.

رئيس البنك الدولي يزور القاهرة الشهر الجاري

جولة جديدة من المفاوضات بين مصر وصندوق النقد الدولي

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ قال الدكتور عبدالشكور شعلان المدير التنفيذي في صندوق النقد الدولي ان جولة جديدة من المفاوضات بين مصر وصندوق النقد الدولي ستبدأ في ٢٣ الشهر الجاري، مشيراً الى انها ثاني جولة محادثات خلال اسبوعين وتستهدف البحث في عملية الاصلاح الهيكلي للاقتصاد المصري وسبل الحفاظ على المكاسب التي حققتها المرحلة الاولى من برنامج الاصلاح الاقتصادي.

واضاف شعلان، عقب انتهاء المحادثات بين مصر وبعثة صندوق النقد الدولي برئاسة بول شابرييه مدير ادارة الشرق الاوسط في الصندوق ونائبه مالكوم نايت في القاهرة، ان الجولة الجديدة ستبحث في مسيرة التخصيص وسياسات تشجيع الاستثمارات المحلية والاجنبية وزيادة النمو إلى ثمانية في المئة سنويا.

وأشار إلى ان السياسات النقدية والمالية المصرية تعكس الثقة في الاقتصاد المصري ما ساعد على استقرار سعر الصرف.

وكانت بعثة الصندوق التقت رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري ووزراء المال والتعاون الدولي والاقتصاد وقطاع الاعمال العام.

من جهة اخرى يصل الى القاهرة في ١٧ الشهر الجاري السيد جيمس وولفنسن رئيس البنك الدولي في اول زيارة لمصر منذ توليه منصبه. وسيلتقي وولفنسن الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء والمجموعة الاقتصادية المصرية للبحث في القرارات التي اتخذتها الحكومة اخيراً في شان الاصلاح الاقتصادي خصوصا ما يتعلق بتخصيص بنوك القطاع العام (الاهلي ومصر والاسكندرية والقاهرة) ووضع اجراءات لتشجيع تدفق الاستثمارات الخارجية الى مصر وتصفية مؤسسات من القطاع العام الصناعي والزراعي والتجاري.

وعلى رغم ان وولفنسن ابدى تحفظات على النظام الاقتصادي وانه لا يشجع على خلق مناخ يساهم في اجتذاب الاستثمارات، إلا انه اكد ان الهدف الذي يربط بين المؤسسة الدولية ومصر هو دعم الاقتصاد المصري في الاساس.

وقالت مصادر اقتصادية مصرية ان وولفنسن يتفهم اسباب رفض مصر طلبات عدة للصندوق خصوصا في ما يتعلق بتعويم الجنيه المصري، وانه لا يرى حاليا ما يدعو إلى تخفيض للجنيه المصري.

شركات الضمان في لبنان تُمنح ثلاث سنوات لزيادة رأسمالها

□ بيروت - «الحياة»:

■ نقل رئيس جمعية شركات الضمان في لبنان السيد جوزف زخور عن الوزيرين ياسين جابر وفؤاد السنيورة نفي ما اشيع عن احتمال إلزام شركات الضمان تجميد رؤوس اموالها لدى مصرف لبنان ووجود اي نية لدى حكومة الرئيس رفيق الحريري لتقليص عدد شركات الضمان. واكد منح الشركات العالمية الآن في لبنان مهلة ثلاث سنوات لرفع راسمالها الى ١،٥ بليون ليرة لبنانية (٩٤٦ الف دولار) من تاريخ اقرار مشروع شركات الضمان في المجلس النيابي.

وكان زخور حضر اجتماع اللجنة النيابية للاقتصاد في المجلس النيابي الذي عقد برئاسة النائب محمود طبو وبحضور جابر والسنيورة.

واعتبر زخور ان اقرار المشروع سيوفر اجواء صالحة لشركات اعادة التأمين الدولية والرفيعة المستوى كي تستقر في بيروت، وتجعل منها مركزاً اقليمياً لأعمالها في الشرق الاوسط.

ولفت الى سباق بين لبنان وتل ابيب على استقطاب الشركات الدولية، مشيرا الى ان ثلاث شركات دولية اختارت بيروت مقراً لها في الوقت الذي فضلت شركات اخرى ان تتمركز في تل ابيب.

وقال انه بقي ان تستكمل حكومة الرئيس الحريري ورشة اعادة تأهيل البنية التحتية، مشيرا الى ان تامين الطرق والجسور والخدمات العامة هي شروط لا بد من توافرها في كل مدينة تطمح لتكون سوقاً دولية.

الكويت: ندوة عن "التجربة الماليزية" توصي البنوك المركزية بتطوير الخدمات المصرفية الاسلامية

□ الكويت - «الحياة»:

■ اوصى ملتقى «التجربة الماليزية في العمل المصرفي الاسلامي» الذي عقد في الكويت بين ٩ و١٢ آذار (مارس) الجاري بضرورة قيام البنوك المركزية في الدول العربية والاسلامية بتوسيع دائرة المعاملات الشرعية في القطاع المصرفي عن طريق السماح للبنوك التقليدية بتقديم خدمات مصرفية اسلامية وتوسيع الشبكة المصرفية وزيادة عدد المؤسسات المصرفية الاسلامية والتعجيل بطرح ادوات مالية اسلامية لتجريبها، وزيادة عدد الأدوات المطروحة، والربط بين الأدوات والمؤسسات من خلال السوق المالية والسماح بانشاء بنوك وفروع اسلامية جديدة، واستخدام البنية الاساسية للبنوك التجارية في تقديم الخدمات المصرفية الاسلامية.

واكد رئيس «اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الاسلامية في الكويت» الدكتور خالد المذكور ان التجربة الماليزية في العمل المصرفي الاسلامي، حققت نجاحاً على صعيد التنمية والتطوير والاستثمار الذي دفع غير المسلمين الى دعم هذه التجربة والتعاون معها والمساهمة فيها، مما يؤكد نجاحها. واشار الى أن الملتقى لم يكن في معرض مراجعة نقدية او محاولة تقويمية لهذه التجربة بقدر ما كان خطوة لتعميق التجربة.

وشدد رئيس اللجنة على اهمية الاستفادة من التجربة في الكويت ودول الخليج حيث توجد قطاعات متشابهة تتمثل في تعايش النظامين التقليدي والاسلامي.

وكان «ملتقى التجربة الماليزية في العمل المصرفي والاسلامي» قد ناقش عدداً من القضايا كعمليات تطور المصارف الاسلامية في ماليزيا ودور البنك المركزي في تحديد السياسات ونظم الرقابة على البنوك واعتبارات السياسة النقدية لدى تطبيق النظام المصرفي الاسلامي في بيئة تقليدية، وعملية تحول البنوك التقليدية الى بنوك اسلامية وتطور السوق المالية الاسلامية في ماليزيا.

رئيس "يوروديزني" يبدي حذره ازاء النتائج المقبلة لشركة الملاهي

□ باريس - من ارليت خوري:

■ اعرب رئيس «يوروديزني» فيليب بورغينيون عن حذره ازاء النتائج التي ستحققها الشركة في نهاية الفترة بين ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ وايلول ١٩٩٦. لكنه اشار إلى ان النتائج «مرضية بالنسبة للفترة الواقعة بين كانون الثاني (يناير) الماضي وآذار (مارس) الجاري».

وقال بورغينيون في اجتماع للجمعية العامة التي دعي إليها المساهمون في شركة «يوروديزني» التي تتولى إدارة مدينة الملاهي الأوروبية، ان الحذر الذي يبديه مرده إلى الانحسار المستمر في حركة الاستهلاك وإلى التقلبات التي طرات على سوق القطع والتي جاءت غير مؤاتية للمجموعة.

وكانت «يوروديزني» اعلنت في كانون الثاني الماضي عن تراجع في مستوى خسائرها التي بلغت ٥٧ مليون فرنك فرنك سنة ١٩٩٥/ ١٩٩٦، مقابل ١٠٩ ملايين فرنك للفترة نفسها من عام ١٩٩٤/ ١٩٩٥.

وتوقع بورغينيون ان تكون السنة الجارية «سنة تأكيد للتحسن الذي تشهده نتائج الشركة» من جراء عملية إعادة التنظيم المالية التي اعتمدتها وانعكست ايجاباً على نتائجها الصافية.

لكن هذا التحسن في النتائج يواجه عقبات تتمثل بالارتفاع المتوقع في الاعباء المالية المترتبة على الشركة التي بلغت السنة الجارية ٤٦٥ مليون فرنك ويتوقع ان تزيد بقيمة ٢٣٠ مليون فرنك السنة المقبلة.

وفي الوقت نفسه ستبلغ قيمة النفقات الإدارية وضريبة الاستثمار التي يتعين على «يوروديزني» تسديدها للشركة الأم «والت ديزني كومباني»، ابتداء من سنة ١٩٩٩، واحداً في المئة من رقم أعمال الشركة الاوروبية.

ونتيجة لهذه الاعتبارات فإن الشركة الأوروبية تعتزم مواصلة الجهود التي تبذلها حالياً لتعزيز استغلالها لمدينة الملاهي ورفع عدد روادها.

ويتوقع في هذا الاطار ان تشهد «يوروديزني» الصيف المقبل افتتاح مطعم تابع لشبكة «بلانيت هوليوود» ومجمع سينمائي تابع لشركة «غومون». كما تعتزم إدارة الشركة بناء صالة عروض ثانية تتسع لنحو اربعة آلاف شخص.

وكانت «يوروديزني» شهدت عام ١٩٩٥ ارتفاعاً بنسبة ١٠ في المئة في عدد روادها. وقد حددت لنفسها هدفاً يقضي بتحقيق زيادة سنوية قدرها ٥ في المئة في هذه السنة للتعويض عن ارتفاع اعبائها المالية.

وفي الوقت الذي أعرب المساهمون عن ارتياحهم للتحسن الحاصل في نتائج الشركة، فإنهم اشتكوا في المقابل من عدم تلقيهم لأي ارباح على قيمة اسهمهم العام الماضي.

واكد ورغينيون في معرض رده على هذه الشكوى «ضرورة تحديد فترة زمنية للتحسن المتوقع في النتائج» طالباً من المساهمين التريث لمدة سنة او سنتين.

ومعلوم ان الأمير الوليد بن طلال يملك حصة رئيسية في «يوروديزني».

ستنعش الاقتصاد وتقلص نفقات الشحن

تطور القاعدة الصناعية واستغلال الثروات المعدنية يجددان الاهتمام باقامة شبكة للسكك الحديد في السعودية

□ جدة –
من عمر جستنية:

■ اتساع القاعدة الصناعية المتطورة واستكشاف الثروات المعدنية التي طرحت للاستغلال من خلال منافسات عالمية خلال العامين الماضيين، اضافة الى عوامل اخرى اكدتها حرب الخليج الثانية، لعل هذا اعاد تركيز الاضواء على دراسات سابقة اجريت في السعودية بهدف اقامة شبكة خطوط حديد متكاملة.

وهدف هذه الشبكة ربط اجزاء السعودية خصوصاً بين مناطق وجود الثروات المعدنية والمدن الصناعية، للمساهمة في توسيع القاعدة الصناعية وزيادة الاستثمارات التعدينية، اضافة الى استخدامات الشبكة في نقل المحاصيل الزراعية والصناعية والبضائع المختلفة وزيادة الانتعاش الاقتصادي والاجتماعي في المدن والقرى التي تمر بها.

وبين السبعينات واوائل الثمانينات اجريت في السعودية اربع دراسات اولية متكاملة لتوسيع شبكة السكة الحديد الموجودة في السعودية: الأولى قامت بها الهيئة الملكية للجبيل وينبع اثناء التخطيط والتصميم للمجمع الصناعي في الجبيل، الثانية دراسة اعدتها وزارة التخطيط عام ١٩٨١ اطلق عليها اسم «سانترا بلان» مجموع اطوالها ٣٨٧٨ كلم، والثالثة دراسة قامت بتنفيذها الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) عام ١٩٩٠، والرابعة دراسة اولية اعدها المهندس المدني الاميركي فريد ببيروليت عام ١٩٩٠ تتعلق بانشاء شبكة خطوط سكة حديد يبلغ طولها ١٨٠٠ كلم بكلفة تراوح بين ١٠ بلايين و١٥ بليون دولار بما في ذلك حيازة الأرض لصالح المشروع.

معادن

وادى ظهور الفوسفات والحديد والبوكسايت في المقاطعة الشمالية من السعودية الى اعادة درس المشاريع السابقة التي اعدتها وزارة النفط والثروة المعدنية عام ١٩٩٠ تحت عنوان: «دراسة اولية لمشروع انشاء سكة حديد في السعودية» وضعها الدكتور زهير نواب مدير ادارة التخطيط في وكسالة الوزارة للثروة المعدنية، والسيد محمد كوثر، والسيد خالد قاضي من المديرية العامة للثروة المعدنية ليتم تنفيذها خلال عشر سنوات على ثلاث مراحل مختلفة. وحددت الدراسة الجهات المتوقع ان تستفيد من المشروع وهي المناطق الزراعية من خلال وزارة الزراعة، وشركات التنمية الزراعية والمشاريع الصناعية من خلال وزارة الصناعة والكهرباء، وسابك، والمنتجات البترولية من خلال المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين وارامكو) السعودية.

واكدت الدراسة التي اطلعت «الحياة» عليها ان النقل بواسطة السكة الحديد اقل كلفة من الوسائل الاخرى خصوصاً على الطرق الطويلة التي تزيد مسافاتها على ٢٥٠ كلم. واوضحت مذكرة عن دور الخط الحديد في خدمة الصناعة والانتعاش الاقتصادي والاجتماعي اشرفت عليها المؤسسة العامة للخطوط الحديدية اعدها نائب الرئيس العام لشؤون العمليات السيد فهد الحازمي ومستشار التخطيط والموازنة السيد اسعد شطار «ان حجم النقل المتوقع في السعودية عام ٢٠٠٠ من المجمع الصناعي في مدينة الجبيل ١٩,٨١ مليون طن ونقل المنتجات البترولية ٣,٤٦ مليون طن والانتاج الزراعي نحو ٣٥ مليون طن. فعلى سبيل المثال ينقل الخط الحديد حالياً (وقت اعداد الدراسة) الطن من الدمام الى الرياض (٥٦١ كلم) بـ ١٥ ريالاً سعودياً ويكلف نقله بالشاحنات بين ٣٠ و٤٠ ريالاً للطن. وفي حال استخدام الخط الحديد في نقل الكميات المشار اليها يكون فرق الاجور المتحقق لصالح المستهلكين ٥٢١,٥٥ مليون ريال سنوياً.

وحددت الدراسة كمثال كمية الخامات المعدنية المتوقع نقلها على خطوط السكة الحديد بين الاعوام ٩٤ - ١٩٩٩ مع احتمالات زيادتها اذا ارتفع النشاط التعديني المتوقع ليوفر الفوسفات ٦٠٠ الف طن والبوكسايت نحو ٤٠٠ الف طن والحديد نحو ٦٠٠ الف طن.

ورأت الدراسة ان كلفة نقل الثروات المعدنية حتى عام ٢٠٠٠من الذهب والفضة والنحاس والفوسفات والبوكسايت والحديد والمغنزايت والاسمنت وحجر الجير وغيرها ستكون ٧ هللات لكل طن بما يساوي نحو ١٣٢٨,٥ مليون ريال.

تعطيل مشاريع

ويؤكد المراقبون في السعودية ان حرب الخليج الثانية ساهمت بشكل جذري في تعطيل كثير من المشاريع الحيوية في السعودية منها موضوع توسيع شبكة السكة الحديد، لكن ظهور المشاريع التعدينية، خصوصاً استغلال خام الفوسفات والحديد والبوكسايت، ساهم في اعادة ظهور دراسات سابقة لمشاريع مختلفة خصوصاً تلك المتعلقة بصناعة التعدين ومنها الدراسة التي اعدتها مديرية الثروة المعدنية في شأن استغلال خام الفوسفات وركّزت على نقل الخام من منطقة المشروع (الأطراف الشمالية من السعودية) الى مدينة الجبيل الصناعية اما بواسطة الانابيب او عن طريق استخدام السكة الحديد.

ويذكر ان بعض الشركات التي تاهل لمشروع استغلال الخام بدرس تنفيذه باستخدام السكة الحديد وهو المشروع الذي راود الصناعة السعودية منذ بدات تتضح ملامح القاعدة الصناعية في السعودية.

ويضاف الى ذلك ان الشركات المعنية تعي ان الحكومة السعودية تدعم المشاريع التي تستهدف توسيع الشبكة القائمة حالياً ولعل من ابرز الشركات الاجنبية التي دخلت في كونسورتيوم أوروبي بقيادة شركة سعودية هي شركة «ايتال فير» احدى شركات مجموعة السكك الحديد الايطالية «فير فيادي لاستانو» التي تنفذ حالياً مشروع الخط السريع لسكك الحديد في ايطاليا بكلفة اجمالية تصل الى ٢٥ بليون دولار.

وكانت الشركة نفذت مشاريع مختلفة في انحاء متفرقة من العالم باجمالي تجاوز ٣٠ بليون دولار وتعد حالياً واحدة من اهم ثلاث شركات متخصصة في العالم. وكانت الشركة فرغت اخيراً من درس خط سكة حديد يزمع انشاؤه في منطقة الشرق الأوسط بعد استكمال عملية السلام بين دول السلام نفسها، وتدخل الشركة الى السعودية لاول مرة في تاريخها، وتتوقع حسب مصادر في الكونسورتيوم ان تنطلق منها الى مشاريع مماثلة في بعض الاقطار العربية.

وكانت الدراسة حددت في خطابات متبادلة بين وزارات الحكومة السعودية انشاء خط حديد من الدمام الى الجبيل بطول ١٠٠ كلم وشبكة خطوط حديد داخل مدينة الجبيل بطول ١٢٠ كلم واعتمدت تكاليفها المبدئية بمبلغ ٨٧٨ مليون ريال وقت اعدادها اوائل التسعينات.

وأيدت الدراسة دراسات اخرى متخصصة في مختلف المجالات قدمت بعضها وزارة الزراعة وتوقعت فيها - على سبيل المثال - وصول حجم الانتاج الزراعي عام ٢٠١٠ في السعودية الى ٢٣ مليون طن في حين قدرت عام ١٩٨٨ بـ ٨,٤ مليون طن.

نتائج درس اوراق الشركات العشر المتنافسة على تنفيذ مشروع استغلال خام الفوسفات التي حددت لها وزارة النفط موعداً نهائياً لتقديم اوراقها نهاية الشهر الجاري بعدما رفضت مهلة كان طالب بها بعض الشركات المتاهلة للمشروع، ستحدد احياء الدراسات السابقة لتوسيع شبكة السكة الحديد القائمة او تاجيلها الى وقت لاحق.

ويقول مسؤولون في الشركات المتاهلة للمشروع التقتهم «الحياة» ان توجهات الحكومة السعودية ونتائج دراسات الشركات لدراسة الجدوى الأساسية التي قدمت للمشروع عوامل مهمة تحدد امكان استكمال المشروع القائم من عدمه.

ويذكر ان تقديرات استثمار خام الفوسفات بحدود ١,٧٣٩ مليون دولار فيما تصل تقديرات استثمار خام الحديد الى ٥٥٠ مليون دولار.

فنلندا تدعم اقامة منطقة حرة بين دول مجلس التعاون واوروبا

□ ابو ظبي –
من شفيق الأسدي:

■ اعرب مارتي اهتيساري رئيس جمهورية فنلندا عن امله في التوصل الى اتفاقية لاقامة منطقة للتجارة الحرة بين اقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية والاتحاد الاوروبي. وقال ان بلاده التي انضمت حديثاً الى الاتحاد الاوروبي ستدعم اقامة هذه المنطقة لزيادة حجم التبادل التجاري بين المجموعتين.

واكد الرئيس الفنلندي توجه بلاده نحو تعزيز علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري بين دولة الامارات وفنلندا. وقال ان قيمة المبادلات التجارية بين البلدين التي بلغت العام الماضي ٧٠ مليون دولار لا تعبر عن العلاقات المتميزة بين الجانبين، فيما ابدى الرئيس الفنلندي والوفد المرافق له اهتماماً خاصاً بتطور العلاقات النفطية والاستثمارات المشتركة مع الامارات بعدما وقع البلدان اول من امس اتفاقيتين لحماية الاستثمارات ومنع الازدواج الضريبي.

وذكر اهتيساري ان محادثاته مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات تركزت خصوصاً على مسائل التعاون الاقتصادي ودور الشركات الفنلندية في عملية التنمية الاماراتية.

واجتمع الرئيس الفنلندي في ابو ظبي اول من امس مع رحمة محمد المسعود رئيس غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي ورجال الأعمال الظبيانيين، وبحث الجانبان في اقامة مشاريعمشتركة ينفذها رجال الأعمال في البلدين، والمشاركة في المعارض الدولية التي تقام في الامارات وفنلندا.

وذكرت مصادر فنلندية ان فنلندا ابدت رغبة في استيراد النفط الخام والغاز في الامارات مستقبلاً في اطار العلاقات المتميزة بين البلدين في مجال صناعة النفط والغاز.

وتقوم فنلندا ببناء اربع ناقلات عملاقة للغاز الطبيعي المسيل تبلغ كلفتها ١,٣ بليون دولار لحساب «شركة بترول ابو ظبي الوطنية» (ادنوك).

وقد تسلمت «ادنوك» الشهر الماضي اولى هذه الناقلات وتتسلم الناقلة الثانية السنة الجارية، فيما تتسلم الناقلتين الاخريين السنة المقبلة.

وفي اطار علاقات التعاون النفطي بين الامارات وفنلندا، اجتمع يوسف عمير بن يوسف الأمين العام للمجلس الأعلى للبترول، مدير عام «ادنوك» مع اولي نورباك وزير التجارة الخارجية الفنلندي وعدد من مسؤولي الشركات البترولية الفنلندية للبحث في تفاصيل التعاون النفطي والصناعة النفطية بين الجانبين.

كما قسم الرئيس الفنلندي في اطار اهتمامه بقطاع النفط الاماراتي بزيارة للمعرض البترولي في ابو ظبي واطلع على تطور صناعة النفط والغاز في امارة ابو ظبي.

واكد رغبة بلاده في تطوير التعاون مع الامارات في مختلف جوانب صناعة النفط والغاز خصوصاً في ضوء النجاح الذي حققه مشروع بناء الناقلات الأربع التي تبنيها فنلندا لحساب ابو ظبي.

وفي خطوة لتطوير حركة الاستثمارات والتبادل التجاري بين الامارات وفنلندا وقع البلدان اول من امس اتفاقيتين لضمان وحماية الاستثمارات، ومنع الازدواج الضريبي. ووقع الاتفاقية عن الامارات احمد حميد الطاير وزير الدولة لشؤون المال والصناعة، وعن فنلندا وزير التجارة الخارجية المرافق للرئيس اهتيساري.

واكد الدكتور محمد خلفان بن خرباش وكيل وزارة المال المساعد في الامارات ان اتفاقية ضمان وحماية الاستثمارات تضع الاطار القانوني لانتقال رؤوس الاموال ويحمي الاستثمارات من المخاطر غير التجارية. وتتعهد الدولتان بموجب هذه الاتفاقية بعدم اتخاذ اجراءات تمييزية ضد استثمارات الدولة الاخرى من شانها ان تؤدي الى تقييد هذه الاستثمارات.

وأضاف ان الاتفاقية تشمل عدم تقييد حرية المستثمر والحد من حرية قراراته وعدم مصادرة امواله، وتؤكد في حال تعرض المستثمر في الدولة الأخرى لاي اجراءات، على حقه في التعويض المناسب بعملية قابلة للتحويل.

محكمة أبو ظبي ترجئ لمدة أسبوعين جلسة قضية "بنك الاعتماد والتجارة"

□ ابو ظبي –
من شفيق الأسدي:

■ غابت عقدة صوالح محمد نقوي المتهم الرئيسي في قضية «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» المنهار لأول مرة عن أروقة محكمة ابو ظبي التي تنظر في القضية منذ عام ١٩٩٢.

وعقدت محكمة الاستئناف الجنائية في ابو ظبي جلسة امس قررت رئاسة المحكمة في ختامها تاجيل الجلسة إلى يوم ٢٧ آذار (مارس) الجاري من دون ان تكرر طلبها الدائم حتى الجلسة السابقة باحضار نقوي من الولايات المتحدة الاميركية، أو الطلب باعلامه عن طريق الصحف بموعد المحكمة، وهو القرار الذي اتخذته في الجلسة السابقة لأول مرة أيضاً.

وذكرت مصادر قضائية انه تم اعلام نقوي عن طريق النشر بالصحف قرار المحكمة في جلستها السابقة بالموعد الجديد للمحاكمة. وقرار محكمة الاستئناف نظر القضية بحالتها المدنية والجنائية الراهنة.

وكررت المحكمة في جلستها امس قرارها باعلان ورثة المرحوم آغا حسن عابدي مؤسس البنك والمتهم البارز في القضية والسفارة الباكستانية في ابو ظبي بقرار المحكمة في جلستها السابقة النظر في الدعوى بحالتها الراهنة والموعد الجديد للمحاكمة.

واعتبرت أوساط المحكمة ان القرار الأخير باعلام ورثة عابدي هو الاجراء الوحيد الذي اتخذته المحكمة في جلستها امس والتي استغرقت نحو ١٥ دقيقة فقط.

وقالت إن المحكمة عززت في جلستها أمس قرارها الذي اتخذته في جلستها السابقة أيضاً بالعدول عن الطلب إلى النيابة العامة تسليم محامي الدفاع وثائق وملفات القضية والذي لم تنفذه النيابة منذ بدء المحاكمة لأسباب لم تعلن عنها.

ويؤكد محامو الدفاع انهم لن يتنازلوا عن حقهم في استلام وثائق وملفات القضية والاطلاع عليها ليكونوا في وضع يمكنهم من المرافعة والدفاع عن موكليهم في الجلسات المقبلة.

وذكر محامون انهم سيطالبون بتسلم هذه الوثائق من النيابة العامة التي ستعقد جلسات المحكمة المقبلة.

ولفت المراقبون إلى أن تاجيل جلسة أمس لمدة اسبوعين فقط وللمرة الثانية على التوالي، يعزز الاعتقاد بنية المحكمة والسلطات القضائية بانهاء هذه القضية في وقت قريب وبشكل متزامن مع قرب انتهاء قضية «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» من جوانبها المالية.

وأعلن مصرف الإمارات المركزي الأسبوع الجاري قراراً بشطب «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» من سجل البنوك في الإمارات وتصفيته مع فروعه الثمانية، وشكل لجنة تصفية محلية من ثلاث شخصيات قانونية ابرزها عبدالعزيز محمد سعيد الحارس القضائي السابق للبنك للقيام بهذه المهمة.

كما أعلن المصرف المركزي ان عمليات دفع التعويضات للمودعين والدائنين ستبدأ في بداية الصيف المقبل.

ويشير المراقبون إلى ان القضية الجنائية اوشكت على الانتهاء بشكل فعلي بعد ان امضى المتهمون في القضية مدة العقوبة التي حكمتهم بها محكمة ابو ظبي الابتدائية الاتحادية.

وكان مقرراً أن يطلق سراح آخر ثلاثة محكومين في القضية في الثامن من آذار (مارس) الجاري بعد ان امضوا مدة العقوبة وهي ستة اعوام لكل منهم (السنة القضائية ٩ اشهر)، غير أن المتهمين الثلاثة وجدوا اثناء المحاكمة أمس داخل قفص الاتهام بخلاف زملائهم السبعة الآخرين الذين اطلق سراحهم.

وذكر محامون أن المحكمة رفضت امس اطلاق سراح المحكومين الثلاثة. وقالت إن هذا الأمر من اختصاص النائب العام ووزارة الداخلية.

وأكد محامو المتهمين أنهم سيقدمون طلباً إلى النيابة العامة ووزارة الداخلية للافراج عنهم.

وسيخضع المتهمون العشرة الموجودون في ابو ظبي لاستكمال اجراءات محاكمتهم بالحضور شخصياً امام المحكمة. بعد ان افرج عنهم بكفالة جوازات سفرهم.

وسيواجه المتهمون (١٢ متهماً اضافة إلى ورثة عابدي) الدعوى التي رفعها محامو كبار حملة الأسهم الذين يطالبون بتعويض مادي عن الاضرار المالية والمعنوية التي لحقت بهم جراء انهيار البنك يصل إلى ١٠,٣ بليون دولار، مقابل ٨,٧ بليون دولار حكم بها محكمة ابو ظبي الابتدائية الاتحادية لصالحهم.

المفوضية الأوروبية تريد توجيه فوائض الموازنة لاستحداث فرص عمل

■ بروكسيل – «الحياة» – اكدت المفوضية الأوروبية انها ستتجاوز تحفظات بعض الدول الاعضاء وستطلب في القمة الاستثنائية المقبلة الاشارة الى اعادة توجيه فوائض الموازنة الى مشاريع احداث مواطن العمل.

واوضح المتحدث الرسمي امس ان الرئيس جاك سانتير مصمم على عرض المقترحات المالية (بليون ايكو)، التي تحفظت ازاءها الدول الكبرى في اجتماع وزراء المال الأوروبيين اول من امس في بروكسيل، امام الزعماء الأوروبيين في اللقاء المقرر نهاية الشهر الجاري في تورينو من دون تجاوز سقف الموازنة المشتركة.

ورأى رئيس مجلس وزراء المال وزير الخزانة الايطالي لمبيرتو ديني ان الاقتصاد الأوروبي يشهد وقفة تختلف عن ازمة الكساد لان مؤشرات زيادة الاستثمار تؤكد استعادة النمو في نهاية السنة الجارية. فيما انتقد مراقبون تناقض الدول الأعضاء بين دعواتها المتكررة لمقاومة البطالة وتشدد بعضها خلال اجتماعات يوم الاثنين في بروكسيل ضد مقترحات قدمها رئيس المفوضية جاك سانتير من اجل «اعادة توجيه فوائض موازنات الزراعة الى مشاريع الأبحاث والتنمية وتطوير البنيات التحتية المعطلة من جراء نقص الائتمانات المصرفية». وكانت الدول الكبرى المساهمة في الموازنة الأوروبية (بريطانيا وفرنسا والمانيا وهولندا والنمسا والسويد) تحفظت في اجتماع وزراء المال عن مقترحات جاك سانتير توجيه فوائض مالية من موازنة الزراعة بقيمة بليون ايكو (١,٢ بليون دولار) الى تمويل مشاريع الأبحاث والتنمية، وايجاد مبلغ بليون ايكو لتشجيع خطة تركها جاك ديلور لتطوير بنيات الطرقات والسكك الحديد والاتصالات السلكية.

المودعون الأردنيون في "بنك الاعتماد والتجارة" يوافقون على تسلم ربع أموالهم "كدفعة أولى"

□ عمان –
من صلاح حزين:

■ قال رئيس جمعية المودعين الأردنيين في «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» عودة المشيني، ان دائني المصرف وافقوا على قبول تسلم نسبة ٢٥ في المئة من ودائعهم في المصرف على أن تكون هذه النسبة دفعة أولى من مستحقاتهم تليها دفعات أخرى.

واضاف في حديث الى «الحياة»: ان القبول المشروط بهذه النسبة تم اثناء اجتماع عقدته في لندن نهاية شباط (فبراير) الماضي لجنة الدائنين مع المصفي القانوني توش روس.

وقال المشيني: «تعني موافقة المودعين على هذه الخطة قبولهم خطة معدلة عن خطة كان اقترحها أصحاب المصرف الذي انهار صيف ١٩٩١، والتي كانت تنص على منح الدائنين ما نسبته ٢٥ في المئة من ودائعهم كحل نهائي لمشاكلهم على أن تسقط بعدها مطالباتهم».

واضاف: «ان المودعين يأملون الحصول في الدفعات التالية على نسبة تراوح بين ٥٠ في المئة و٦٠ في المئة من مستحقاتهم. واكد ان توزيع الدفعة الأولى على المودعين سيتم خلال ايار (مايو) وحزيران (يونيو) المقبلين على أن يدرس أصحاب المصرف النسب التي سترد لهم من كامل مستحقاتهم بعد استلام الدفعة الأولى.

وادعى المشيني ان هذه الحسابات اقيمت على أساس أن الأموال المتوافرة لدى المصرف تبلغ ٤,٧ بليون دولار في حين أن المطلوب منه يبلغ نحو ٦,٥ بليون دولار، أي ان في امكان المصرف دفع ما نسبته ٧٠ في المئة من مستحقات الدائنين.

وفصّل المبلغ المتوافر قائلاً ان موجودات المصرف النقدية والعقارية المسيلة واموال اخرى تبلغ ١,٥ بليون دولار، وان حكومة أبو ظبي ستدفع ١,٨ بليون دولار، وقدر حصيلة التسويات مع الجهات الاميركية حول (فيرست اميركان بنك) بنحو ٩٠٠ مليون دولار، فضلاً عن ٥٠٠ مليون دولار سيتم تحصيلها من بنك انكلترا وشركة تدقيق الحسابات برايس ووترهاوس.

وقال ان هذه المبالغ التي يصل مجموعها الى ٤,٧ بليون دولار لا تتضمن أي دفعات أو مستردات أموال موجودة كاستثمارات للمصرف، أو اموال مودعي أبو ظبي، أو أي مبالغ أخرى لم يتقدم أصحابها للمطالبة بها.

واكد المشيني ان أصحاب بنك الاعتماد والتجارة الدولي والمصفي القانوني للمصرف، توش روس، قد وافقوا لأول مرة على دفع ما نسبته ٢٠ - ٢٥ في المئة كدفعة أولى على أن يدرسوا النسب التي ستدفع في المستقبل، كما كانت تلك المرة الأولى التي وافقوا فيها على ان يدفعوا ما نسبته ٥٠ - ٦٠ في المئة من مستحقات المودعين كحل نهائي.

وقال إن اجتماعاً بين المصفي والدائنين سيعقد يوم ٢٥ آذار (مارس) الجاري في محكمة لندن حيث سيطلب المصفي من المحكمة إذناً باستخدام جزء من المبالغ المتوافرة لديه لحساب المودعين والدائنين، مشيراً الى انه في ضوء ذلك سيتحدد تاريخ البدء في توزيع الدفعة الأولى، ومن ثم البدء في دراسة الدفعات التالية.

ايطاليا: الصياغة الجديدة لضريبة الكربون لا تعني التخلي عن المشروع

□ بروكسيل –
من نورالدين الفريضي:

■ اكد رئيس مجلس وزراء المال وزير الخزانة الايطالي لمبيرتو ديني ان طلب اعداد صياغة جديدة لمشروع ضريبة الكربون والطاقة «لا تعني قطعاً تخلي الاتحاد عن المشروع» المعطل منذ ان اقترحته المفوضية قبل اربعة اعوام.

واوضح ديني ان توصيات المجلس الى المفوضية «مفتوحة الى اقصى حد وخالية من كل قيود» ولم يحدد الوزراء في اجتماعهم الاثنين في بروكسيل حتى الخطوط الكبرى التي ستقود المفوضية في مراجعة مشروع ضريبة الكربون والطاقة وفي مؤشر لتشجيع المفوضية على العودة بمقترحات مرنة الى درجة تضمن اجماع الدول الاعضاء.

ورد لمبيرتو ديني على سؤال لـ «الحياة» في المؤتمر الصحافي الختامي، عما اذا ما كانت دعوة المفوضية لمراجعة مشروعه هي «صيغة ديبلوماسية» لسحب المشروع الذي استحال الاجماع حوله منذ ١٩٩٢، بالقول «ان الاتحاد الاوروبي ملزم بخفض مستويات انبعاث غازات ثاني اوكسيد الكربون في السنة الفين وذلك بحكم التشريعات الداخلية والاتفاقات الدولية.

وشدد ديني على ان «لا تراجع عن صيغة ضريبة الكربون والطاقة لكن التوصية مفتوحة امام المفوضية لتقديم اقتراحات جديدة». ويشك مراقبون في جدوى التوصية والاقتراحات امام المفوضية التي قد تعود بها المفوضية في اجل لم يحدد من قبل وزراء المال. وشبهه ديبلوماسي بريطاني معاودة النقاش في شأن المشروع الفاشل بفيلم «ترمنياتور» الذي يقتل فيه البطل مرة بعد اخرى لكنه ما يلبث أن يعود الى المسرح.

منظمة الأغذية تشير الى تراجع تجمعات الجراد قبالة السعودية

□ روما – «الحياة»:

■ افاد تقرير اصدرته منظمة الأغذية والزراعة (روما) بتناقص تجمعات الجراد الصحراوي منذ شباط (فبراير) الماضي على طول السهول الساحلية للبحر الأحمر قبالة المملكة العربية السعودية وشمال غربي افريقيا.

ومن المتوقع ان تتحرك أسراب من الجراد البالغ من هذه المناطق في اتجاه مناطق تكاثره خلال الربيع بعدما هطلت الأمطار في الأشهر القليلة الماضية حال ارتفاع درجات الحرارة، وربما بدأ يتحرك في المغرب والجزائر. ويتوقع ان تظهر بعض موجات الجراد باعداد قليلة خلال الشهر الجاري واوائل الشهر المقبل جنوب جبال الأطلس في المغرب والجزائر في حين قد تظهر أسراب أخرى في مناطق تكاثره في السهول الساحلية للبحر الأحمر في وسط المملكة العربية السعودية والأطراف الشمالية منها.

ومن المتوقع أيضاً ان يضع الجراد البالغ بيوضه بعد فترة قصيرة من وصوله إذ تفيد التقارير ان تفقيس البيوض في المنطقتين المذكورتين خلال الربيع القادم ربما كان بحجم أقل هذا العام مقارنة بما حصل في ربيع العام الماضي.

وجرت عمليات عدة لمكافحة بعض الأسراب المحدودة من الجراد البالغ خلال النصف الأول من الشهر الماضي في جنوب غربي المغرب وفي المناطق المجاورة لشمال غرب موريتانيا في مساحة تقدر بنحو الف هيكتار. ويقول سكان الصحراء انهم شاهدوا بضعة أسراب من الجراد في شمال موريتانيا ويتوقع وجود عدد آخر محدود منه في المناطق المجاورة. وتقدر المساحة التي شملتها عمليات المكافحة للجراد النطاط عند السهول الساحلية للبحر الأحمر قبالة السعودية باكثر من ١١ الف هيكتار.

الصندوق العربي للانماء يقرض لبنان ١٠٣ ملايين دولار

● بيروت – أ ف ب – ذكر مصدر رسمي أمس أن الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي قدم إلى لبنان ثلاثة قروض تصل قيمتها الاجمالية إلى ١٠٣ ملايين دولار لتمويل مشاريع إدارية وتقنية.

وتبلغ قيمة القرض الأول ٢٠ مليون دولار وسيستخدم في تمويل مشروع إعادة التأهيل الاداري للمؤسسات العامة والمصالح المستقلة. وتبلغ قيمة القرض الثاني ٣٣ مليون دولار وسيخصص لتمويل مشروع جرّ مياه الشفة إلى مدينتي صيدا وصور في جنوب لبنان، والثالث قيمته ٥٠ مليون دولار وسيخصص لتمويل مشروع انشاء مدارس مهنية وتقنية. ووقع على الاتفاقات أول من أمس في بيروت رئيس الصندوق التابع لجامعة الدول العربية عبداللطيف الحمد ورئيس مجلس الانماء والإعمار (قطاع عام) في لبنان نبيل الجسر. وسيسدد لبنان قيمة القروض على مدى ٢٢ سنة مع فترة امهال مدتها خمس سنوات وبفائدة نسبتها ٤,٥ في المئة. ورأى الجسر أن القروض الجديدة «تدل على الرغبة العربية في المساهمة في نهوض لبنان» بعد ١٥ عاماً من الحرب ومساعدته في تنفيذ خطة الحكومة العشرية لإعادة التأهيل التي تقدر كلفتها بنحو ١٧ بليون دولار.

وأعلن الجسر ان القروض الثلاثة ترفع مجموع ما حصل عليه لبنان من الصندوق العربي منذ عام ١٩٧٧ وحتى الآن إلى تسعة قروض قيمتها الاجمالية ٢٧٧,٧٣٠ مليون دولار.

عمان وكوريا توقعان اتفاقاً لشراء الغاز الطبيعي المسيّل

● مسقط – رويتر – قال بيان مشترك لـ «شركة عمان للغاز الطبيعي المسال» ومؤسسة الغاز الكورية انه تم التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاق لبيع المؤسسة الكورية أربعة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسيّل العماني سنوياً من سنة ٢٠٠٠. وقال البيان ان الجانبين وقعا مذكرة تفاهم لبيع خمسة في المئة من مشروع عماني للغاز الطبيعي المسيّل لجهة كورية جنوبية. وتأتي هذه الاتفاقات بعد اجتماع في هونغ كونغ يوم الاثنين بين وزير النفط العماني ورئيس مؤسسة الغاز الكورية. وقالت مصادر في صناعة النفط ان القرار النهائي في شأن مشروع مقترح للغاز الطبيعي المسيّل بكلفة ستة بلايين دولار سيتخذ في اب (اغسطس) المقبل، ولكن من المتوقع أن تكون مذكرة التفاهم كافية لاطلاق المشروع. وتتوزع ملكية «شركة عمان للغاز الطبيعي المسال» بنسبة ٥١ في المئة لحكومة عمان و٣٤ في المئة لمجموعة «رويال داتش شل» وستة في المئة لشركة «توتال» واثنين في المئة لـ «بارتكس عمان» وثلاثة في المئة لكل من «ميتسوبيشي» و«ميتسوي» وواحد في المئة لشركة «ايتوشو».

صندوق كويتي وبنك الاستثمار الأوروبي يمولان مشروع أنابيب للغاز في ليتوانيا

● فيلنيوس – رويتر – قالت وزارة المال الليتوانية أمس أن بنك الاستثمار الاوروبي والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية سيساعدان في تمويل تشييد خط لانابيب الغاز في البلاد. ومن المقرر أن يوقع بنك الاستثمار الأوروبي والحكومة الليتوانية في لوكسمبورغ يوم الاثنين المقبل بالأحرف الأولى على اتفاق قرض قيمته عشرة ملايين وحدة نقدية أوروبية (ايكو) أي نحو ١٢,٥ مليون دولار. وتبلغ تكلفة مشروع تشييد خط أنابيب غاز جديد يربط بين مدن سياولياي وبانيفيزيس وكلايبيدا نحو ٤٤ مليون ايكو. وقال مسؤول في وزارة المال الليتوانية «سيقوم بنك الاستثمار الأوروبي بتمويل عشرة ملايين ايكو بينما ستقدم الحكومة الليتوانية ١٨ مليون ايكو وسيتم تدبير ١٦ مليون ايكو الباقية من مصادر أخرى للتمويل طويل الاجل ومنها الصندوق الكويتي».

وقال سكيرمانتاس يونافيشيوس الناطق بلسان شركة «ليتوانيا غاز»: «سيطرح المشروع في مناقصة دولية بعد تأمين التمويل».

وتحتاج معظم بنية امدادات الطاقة الأساسية في ليتوانيا إلى التحديث، إلا أن البلاد التي ما زالت تعيد بناء نفسها بعد انفصالها عن الاتحاد السوفياتي السابق عام ١٩٩١ لا تستطيع تمويل جميع المشاريع ذاتياً.

"البنك السعودي - الأميركي" يعين مديراً لمجموعة الاستثمار والخدمات المصرفية

● الرياض – «الحياة» – اسند «البنك السعودي – الأميركي» (سامبا) إدارة مجموعة الاستثمار والخدمات المصرفية الخاصة في البنك إلى المدير العام للبنك السيد عيسى العيسى في خطوة تستهدف تكثيف البنك اهتمامه بالشريحة الخاصة من عملائه واهتماماتها المصرفية والاستثمارية.

ونقل بيان وزعه البنك، الذي يعتبر أعلى المصارف السعودية ربحية، إذ حقق العام الماضي أكثر من بليون ريال من الارباح، عن العيسى تأكيده ان هؤلاء العملاء سيحصلون على خدمات متميزة ومتنوعة مصممة خصيصاً لتتماشى مع حاجاتهم ورغباتهم. وقال إن هذه الفئة ستتمتع بخدمات استثنائية تمكن العملاء من الحصول على أرقى خدمات البنك. وتشمل الخدمات الاستثمارية التي يقدمها «السعودي – الأميركي» صناديق استثمار وخدمات وساطة محلية ودولية عبر فروعه ومراكز الاستثمار الخاصة التي يملكها في المدن السعودية الرئيسية. كما يقدم «سامبا» مجموعة من صناديق الاستثمار التي تغطي مختلف الأسواق وأدوات الاستثمار المحلية والدولية إلى جانب امتلاكه لشركة مختصة بإدارة الاستثمارات في كل من لندن وجنيف ولوكسمبورغ. ويذكر ان العيسى يتولى أيضاً مجموعة إدارة الفروع والخدمات المصرفية للأفراد وقسم بطاقات الائتمان (سامبا فيزا وسامبا ماستركارد).

مصر: تأسيس ٣٠ شركة برؤوس اموال مقدارها ٢٠٢ مليون جنيه

● القاهرة – «الحياة» – بلغ عدد الشركات التي وافقت لجنة في وزارة الاقتصاد والتعاون الدولي المصرية على تأسيسها الاسبوع الماضي ٣٠ شركة منها ١٩ شركة مساهمة يبلغ اجمالي رؤوس الاموال المرخص بها ٢٠٢ مليون و٤٠٠ الف جنيه (٥٩,٤ مليون دولار) ورؤوس اموالها المصدرة ٦٣ مليونا و٢٨٨ الفا و٧٥٠ جنيها، و١١ شركة ذات مسؤولية محدودة يبلغ لجمالي رؤوس اموالها ٩٩٢ الف جنيه. وقال السيد احمد فؤاد عطا وكيل أول وزارة الاقتصاد رئيس مصلحة الشركات ان من هذه الشركات ١٣ شركة مركزها الرئيسي القاهرة وثماني في الجيزة واربعا في الاسكندرية واثنتين في مدينة ٦ اكتوبر وواحدة في كل من شبين الكوم والعاشر من رمضان وجنوب سيناء. وأضاف ان من هذه الشركات ١٠ تعمل في مجال المقاولات، وثماني في المجال الصناعي، وخمسا في كل من التجارة والخدمات، واثنتين في السياحة. وتجدر الاشارة الى ان تأسيس الشركات في هذه الفترة تركز في مجال المقاولات.

مصر تشارك في مؤتمر ينظمه البنك الدولي في ماليزيا

● القاهرة – «الحياة» – تشارك مصر في اجتماعات هيئة «ميغا» التابعة للبنك الدولي، التي ستعقد مؤتمرها السنوي المقبل في عاصمة ماليزيا (كوالالمبور) في الفترة من ١٩ إلى ٢١ الشهر الجاري.

وقال الدكتور ابراهيم فوزي رئيس الجهاز التنفيذي لهيئة الاستثمار (ممثل مصر) إن المؤتمر سيناقش الاستراتيجية المستقبلية لدول كوريا واليابان وماليزيا وسنغافورة الخاصة باستثماراتهم في الخارج، مشيراً إلى أن هيئة الاستثمار المصرية ستعرض في جناح خاص معلومات متكاملة توضح المزايا الاستثمارية للمستثمرين الاجانب في مصر واجراءات الحكومة المصرية زيادة عوامل اجتذاب الاستثمار. وأشار فوزي إلى ان المؤتمر يعتبر فرصة مهمة لرجال الاعمال المصريين لقاء نظرائهم في دول الشرق الاقصى ومتابعة الاتصالات معهم بحيث تستطيع مصر اجتذاب اكبر عدد من المشاريع المشتركة. وأبدى عدد كبير من رجال الاعمال المصريين وممثلي البنوك والمكاتب الاستشارية والمحاسبية القانونية رغبة في حضور هذا المؤتمر للالتقاء رجال الاعمال في الدول المشاركة في المؤتمر.

شراء الذهب يرتفع في تايوان بسبب التوتر بين بكين وتايبه

● تايبه – رويتر – دفعت المناورات العسكرية وتجارب الصواريخ الصينية قرب تايوان سكان الجزيرة من أصحاب المدخرات إلى التحوط بشراء الذهب كملاذ امن. وتتدفق شحنات قوالب الذهب على الجزيرة قادمة من سويسرا للوفاء بطلبات الشراء. وترد البنوك الزبائن الذين يحملون مبالغ ضخمة بالعملة المحلية على أعقابهم نظراً للنقص في المعروض. وحدث إقبال شديد على شراء الذهب في تايوان في تموز (يوليو) الماضي خلال التجارب الصينية الاولى للصواريخ. واستقر سعر الذهب أمس الأربعاء عند ٣٥٩٢٤٥ دولاراً تايوانياً للكيلوغرام بما يعادل ٤٠٦,٣٥ دولار اميركي للاونصة.

وتحدد سعر قطع الذهب الفوري أمس في طوكيو عند ٣٩٧ دولاراً للاونصة بما يجعل اسعار تايوان تزيد عن الأسعار العالمية. وقال جوليان تشيو مدير إدارة التداول بالذهب في «بنك سنترال ترست اوف تشاينا» في تايبه انه ليس هناك داع للتدافع لشراء الذهب، إذ أن الامدادات ستستمر في تدفقها.

يشغلون ٢٠ فندقاً سعودياً وتحميهم ضوابط وضمانات قانونية

شركات السياحة المصرية تتنافس لاجتذاب الحجاج

□ القاهرة - من يسري محمد:

■ وضعت شركات السياحة المصرية برامج ترويجية عدة لتسويق رحلات الحج للسنة الجارية، ويتوقع ان يصل عدد الحجاج المصريين الى نحو ٦٠ الف حاج، منهم ٢٤ الف حاج من حجاج القرعة و ٢٤ الف حاج من حجاج الشركات السياحية و ١٢ الف حاج من حجاج الجمعيات الدينية.

وتتبارى الشركات المنظمة لرحلات الحج على جذب العملاء عن طريق تقسيط الرسوم ووضع اسعار تنافسية وضمان مستوى افضل لرحلة الحج.

وشهدت عمليات تنظيم الحج هذا العام بدايات ساخنة بين شركات السياحة المصرية بعدما قررت غرفة السياحة الا يزيد عدد الشركات المصرح لها بتنظيم رحلة الحج على ٥٠٠ شركة فقط.

وازدادت سخونة الموقف بعدما اعلنت الغرفة ان وضع الضوابط الجديدة على رحلات الحج ياتي في اطار اجراءات مصرية اخرى لمنع حدوث مشاكل على غرار ما حدث العام الماضي والتي جاءت نتيجة طبيعية لعشوائية منح تاشيرات الحج وكان احد البنوك يحصل على ١٠ الاف تاشيرة ويطرحها في الاسواق باسعار مبالغ فيها، ما اتاح الفرصة لتدخل عدد كبير من الوسطاء والسماسرة في تنظيم رحلات الحج.

وتضمنت الاجراءات والضوابط المصرية للسنة الجارية عدم تدخل وزارة السياحة في تحديد اسعار الحج، وتركها لآليات السوق. وقد ادى ذلك الى انخفاض الاسعار حسب ما تؤكده المؤشرات بنحو ٣٠ في المئة، كما ادى ايضا الى زيادة التنافس بين الشركات والحد من ظاهرة دخول السماسرة والوسطاء في تنظيم الرحلات.

وتضمنت تلك الاجراءات ضرورة تقديم شركات السياحة خطاب ضمان نهائي لصالح غرفة شركات السياحة مدته ستة اشهر، وذلك لضمان جدية الرحلات، ولوزارة السياحة الحق في صرف خطاب الضمان في حال ثبوت مستحقات الشركة في السعودية وامتناع الشركة عن السداد، او وجود مستحقات للفنادق السعودية على الشركة او في حال اخلال الشركة بتنفيذ البرنامج المعتمد من الوزارة او تحصيل الشركة مبالغ اكبر من البرنامج الفعلي المعلن والمعتمد.

ثلاثة مستويات

وتشير برامج شركات السياحة المصرية للسنة الجارية انه من المنتظر ان يشغل الحجاج المصريون نحو ٢٠ فندقا ومركزا سكنيا سعوديا وذلك على ثلاثة مستويات مختلفة.

واعلنت شركة «كميدار» المصرية للسياحة والتي اكدت في برنامجها ان الحجاج على المستوى الفاخر سيقيمون في فندقي «اوبروي» ومكة هليتون»



وحجاج المستوى الاول سيقيمون في فندق «الدخيل» في المدينة المنورة و«نصر مبارك» في مكة. اما المستوى الثاني فمن المنتظر ان يقيم حجاجه في مركز المدينة السكني. واعلنت «الشركة المصرية السعودية للسياحة» ان حج المستوى الخاص يتكلف ١٦,٨ الف جنيه مصري، والمتميز يتكلف ١٣,٣ الف جنيه، والفاخر يتكلف ٧,٤ الف جنيه. كذلك تتنافس برامج الشركات في جذب الحجاج عن طريق الإعلان عن قرب اماكن الاقامة من الحرم او التقسيط بشروط ميسرة.

ودخلت النقابات المصرية حلبة المنافسة بتنظيم رحلات حج على ثلاثة مستويات كذلك، وإن كانت اقل سعرا.

ويباشر المسؤولون المصريون حاليا عمليات الاستعداد في المطارات والموانئ لاستقبال الحجاج المسافرين. وقد تقرر سفرهم على ٣٠٠ رحلة طيران تبدأ رحلات العودة من ٢٩ نيسان (ابريل) الى ٢٠ ايار (مايو).

كما يقوم ١٣ الف حاج ليبي برحلاتهم الى بيت الله الحرام على طائرات «مصر للطيران» من مطاري طرابلس وبنغازي.

وسيتم نقل ١٠ آلاف حاج فلسطيني من مطار العريش الدولي.

وفي محافظة السويس - حيث اشهر ميناء بحري مصري في نقل الحجاج - قال المسؤولون ان المحافظة تواصل استعداداتها لخدمة حجاج البواخر.

وتم أيضا تجهيز قرية الحجاج التي تقع على شاطئ خليج السويس لاستقبال الحجاج. وفي القرية أماكن للمبيت ومطعم وكافيتريا وقاعات استقبال ومظلة انتظار للحجاج وحديقة واسعة ومركز خدمات، اضافة الى مسجد كبير يستقبل الحجاج والمعتمرين، وتقام في المسجد الندوات الدينية كل مساء لتوعية الحجاج حول مناسك الحج.

'كونسلتو' لوضع الوادي الجديد في غرفة الانعاش السياحي

سمير شاهين *

■ السياحة صناعة عالمية بل من أكثر الصناعات التي يعتمد عليها الدخل القومي لما توفره للكثير من القطاعات الاقتصادية والانتاجية والخدمية من فرص عمل ومن انتعاش كبير مباشر أو غير مباشر.

تعتبر خضرة رمال الوادي الجديد ظاهرة طبيعية وان كانت غريبة وجديدة بالنسبة الى أهالي الوادي الذين لاحظوا تغير لون الرمال الى الأخضر عقب السيول والأمطار الغزيرة التي هطلت على المنطقة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وفسر الخبراء تلك الظاهرة بأن السيول ازاحت الأتربة عن رمال الوادي الذي يحتوي باطنه أكبر مناجم الفوسفات في العالم ليظهر اللون الأخضر المميز لخام الفوسفات الذي تعوم المنطقة فوق بحر هائل منه.

والوادي الجديد بجانب ثرواته المعدنية، به ثروات سياحية متميزة لم تلق نصيبها من الاهتمام بعد، اذ وبعد افتتاح المنطقة رسميا للسياحة في عام ١٩٧٩ لم يزد عدد السائحين في ذلك العام عن ١٨٩٠ سائحاً ثم وصل الى ٢٥ ألف سائح عام ١٩٩٢، غير أنه بدأ يتراجع بعد ذلك.

ويرجع السبب في ذلك الى القصور الاعلامي، فالتركيز كله منصب على منطقة البحر الأحمر، ومناطق جذب السياحة التقليدية. كما لم تدخل الاستثمارات السياحية الى منطقة الوادي الجديد التي تفتقر الى الفنادق الكافية، وليس هناك في مدينة الخارجة عاصمة الوادي سوى فندقين (نجمتان)، وفي مدينة الداخلة فندق واحد، وفي كثير من الأحيان يتم الاستعانة باستراحات عند الضرورة.

وتضم منطقة الوادي الجديد أكثر من ٤٠٠ موقع اثري من مختلف العصور: فرعونية وفارسية وبطلمية ورومانية وايضاً مسيحية واسلامية، وتجرى الآن عمليات تعقيب يقوم بها خبراء من فرنسا وكندا وايطاليا لكشف المزيد من المواقع الاثرية، وأثبتت الحفريات ان انسان ما قبل التاريخ سكن جبل الطير ومنطقة العوينات بالوادي.

وفي العصور الفرعونية كان للوادي أهمية كبيرة كخط دفاع متقدم ضد غارات الغزاة من الغرب ومن الجنوب، ومن أهم المزارات الأثرية في الوادي الجديد معبد هيس وتعني «المحراث» في اللغة المصرية القديمة، وكانت عاصمة واحة الخارجة تحمل هذا الاسم.

وتشير دراسات خبراء السياحة الى أن السائح الدولي، في السنوات المقبلة، سيختلف كثيراً عن سائح الماضي، لأنه سيكون أكثر دراية بالمقاصد السياحية نظراً الى الكم الهائل من المعلومات والبدائل المتوافرة له، وسيكون اتخاذه لقرار سفره خاضعاً لظروف تجمع بين الجودة والسعر المناسب في آن واحد.

ولتوسيع مساحة سوق السياحة في مصر قررت مجموعة من مستثمري المشاريع السياحية اقامة أول قرية سياحية بالأقصر تهتم برياضة الغولف التي تعد من أهم الرياضات السياحية في العالم، وذلك في اطار انشاء منتجع سياحي متكامل العناصر قدرت تكاليفه المبدئية بمبلغ ٢٠٠ مليون جنيه (نحو ٦٣ مليون دولار).

وتتميز محافظة الوادي الجديد بالامكانات الأساسية للترويج لسياحة المغامرات وسباقات السيارات نظراً الى صحاريها الشاسعة الممتدة، والشبكة الهائلة من الطرق المرصوفة التي تعد من أكبر شبكات الطرق في القارة الافريقية، اذ تصل المسافة في بعض الأحيان الى ٥٠٠ كيلومتر بين المدينة واحدى القرى التابعة لها.

ويربط طريق بري طوله ٢٤٠ كيلومتراً بين الوادي الجديد ومحافظة أسيوط التي تعد أقرب محافظة لها، فضلاً عن وجود خط للطيران بين القاهرة ومدينة الخارجة تقطعه الطائرة في ساعة واحدة.

وأولى القطاع الصناعي اهتماماً كبيراً بمناطق الوادي الجديد بالنظر الى مستقبلها المبشر في مجالات الاستثمار، وتجلى هذا الاهتمام عبر اقامة أكبر مشروع صناعي في منطقة أبو طرطور لاستخراج ومعالجة خام الفوسفات بكلفة تصل الى أربعة بلايين جنيه (١,١٨ بليون دولار).

أما وزارة السياحة، وبعد أن ركزت أولوياتها، في أعقاب الأزمة الخانقة التي مرت بها السياحة المصرية عام ١٩٩٢ وطوال ١٩٩٣، لتنشيط السياحة الوافدة واعادة الأمل لدى المنشآت السياحية التي تضررت من الأزمة، فهي تبدي اهتمامها بدراسة أسباب تراجع السياحة في هذه المنطقة وهذا ما يقتضي العمل على عقد «كونسلتو» مع خبراء السياحة لوضع محافظة الوادي الجديد على خريطة السياحة العالمية بما يليق بقدراتها وثرواتها الكامنة.

* رئيس تحرير مجلة «اكتوبر» المصرية.

تونس والمغرب يرغبان استضافة المقر

دول 'ميمتا' تجتمع في الاسكندرية

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ وافق مجلس المحافظين في منظمة دول الشرق الاوسط والبحر المتوسط للسياحة والسفر (ميمتا) على تسجيل المنظمة دوليا في باريس بعد اعداد ترجمة فرنسية لميثاق المنظمة والذي يضم اهدافها واجهزتها وفروعها وكيفية العضوية بها.

وناقش مجلس المحافظين الذي انهى اعماله الخميس الماضي موضوع مقر المنظمة، اذ تقدمت تونس والمغرب بطلب لاستضافة المقر، كما بحث مصدر تمويل المنظمة واشتراكات الدول.

وعلمت «الحياة» ان عز الدين الشبراوي أمين عام المنظمة وامين الصندوق تقدم بطلب رسمي الى ممثلي الحكومات في مجلس المحافظين مفاده ان يكون اقصى موعد لسداد مساهمات الدول في المنظمة نهاية الشهر الجاري، وان يكون الحد الادنى للمساهمات ١٥ الف دولار والحد الاقصى ٥٠ الف دولار للحكومات وفقا لعدد السائحين.

من جهة اخرى عقد لجتماع للمنظمة يوم ١١ آذار (مارس) الجاري لتحديد المقر وتحديد جدول اعمال اجتماع الجمعية العمومية الذي سيعقد في ايار (مايو) المقبل، فيما تقرر اصدار مجلة دورية باسم المنظمة توزع عالميا، وطلبت داران للنشر احداهما مصرية والاخرى اسرائيلية طبع المجلة. وتتضمن اهم المقاصد السياحية في الدول الاعضاء. واكد السيد عادل عبدالعزيز رئيس هيئة تنشيط السياحة المصرية ان التجمع الذي عقد يرمي الى الترويج للسياحة الاقليمية والربط بين دول البحر المتوسط والاقليم الشرق اوسطي بما يتناسب والتجمعات الدولية.

شركات السياحة البحرية الراقية تركز على مواطني دول مجلس التعاون

□ لندن - «الحياة»:

■ تتوقع مصادر سياحية أن تنضم دول مجلس التعاون الخليجي الى قائمة الدول التي تستقطب خطوط رحلات سفن الركاب السياحية الفاخرة، والتي تتم على خطوط منتظمة، وذلك لمواجهة تنامي الطلب سواء من قبل السياحة القادمة الى المنطقة او لخدمة السياح الخليجيين الذين يودون قضاء اجازات في الخارج.

وتؤكد مصادر صناعة السياحة العالمية، انه مع وجود طلب على مثل هذه الرحلات في الاتجاهين (من والى المنطقة) فإن دولا خليجية باتت تعد وجهات جذابة ضمن خطط شركات تسيير رحلات الركاب السياحية الفاخرة الدولية.

وتؤكد شركة ديسكفر ذي وورلد ماركتينغ «إم. تي. دبليو. إم» المتخصصة في تمثيل صناعة السفر والسياحة أن مبيعات رحلات السفن السياحية ستكون في صدارة اولوياتها العام المقبل، كما ستشكل جزءاً كبيراً من حملتها الترويجية في معرض «سوق السفر العربي (الملتقى) المقرر اقامته في مركز دبي التجاري العالمي خلال الفترة من ٧ إلى ١٠ نيسان (ابريل) المقبل.

ويقول روبن ميدلتون المدير الاقليمي لمنطقة الشرق الأوسط «ام. تي. دبليو. إم» ان مشاركة الشركة في المعرض تستهدف تعريف شركات السفر والسياحة والعملاء بتشكيلة منتجاتها الشاملة، وخصوصاً في مجال رحلات السفن الفاخرة التي ما زالت غير موجودة تقريباً في المنطقة.

واضاف يقول «مع خروج اقتصادات الشرق الأوسط من الركود الذي تعرضت له في مطلع التسعينات، وعودة أسعار النفط الى الاستقرار، فاننا نشعر بأن النمو في هذا القطاع سيتصاعد بمعدلات أسرع، نظراً الى وجود طلب كبير من مواطني دول الخليج بشكل خاص، حيث تتيح هذه الرحلات توسيع آفاق السفر والعطلات في مناطق مختلفة من العالم».

وتتوقع ميدلتون طلباً كبيراً على خدمات الرحلات السياحية بالسفن الفاخرة، والتي تعد احدى أسرع شرائح سوق السفر نمواً في العالم.

وتتوافق توقعات «إم. تي. دبليو. إم» مع تقارير في المنطقة تشير الى ان مزيداً من المواطنين السعوديين يختار القيام برحلات على متن سفن فاخرة، على غرار انماط السفر التقليدية الاخرى، حيث بدأ معظم وكالات السفر العاملة في المملكة العربية السعودية في تقديم هذا النوع من الرحلات.

ويقول ديفيد هاموند مدير معرض «سوق السفر العربي» (الملتقى) ان قطاع السفر في الشرق الأوسط يشهد تغيرات سريعة عما كان عليه قبل سنوات مضت، مشيرا الى أن المواطنين والوافدين على حد سواء يطلبون أنماطاً جديدة وبدائل للأساليب التي يقضون فيها عطلاتهم، في الوقت الذي تسعى فيه الوجهات السياحية التي وطدت مكانتها على خريطة السياحة العالمية للحفاظ على حصصها السوقية، مع مواجهتها لمنافسة متزايدة من قبل وجهات جديدة ومنتجات جديدة.

ويبدو التهافت على استقطاب اعداد اكبر من السياح من دول مجلس التعاون الخليجي، الذين يعدون من اكثر السياح انفاقاً في العالم، من خلال مشاركة جملة من الهيئات والشركات في «سوق السفر العربي» (الملتقى) لأول مرة، ومنها «المجلس الوطني للسياحة في المانيا» و«مجلس السياحة المجري» و«جت ايروين» والخطوط الجوية البولندية «لوت» ووزارة السياحة في المالديف، ومطار ميونيخ و«مجلس السياحة السنغافوري».

ويضيف هاموند «بالاضافة الى هيئات السياحة وشركات الطيران ووكالات السفر هنا، فإن المعرض استقطب قدراً كبيراً من منظمي الرحلات من مختلف أنحاء أوروبا والشرق الأقصى وافريقيا، وسيمتاز معرض السنة الجارية بمشاركة واسعة من مختلف قطاعات السفر والسياحة، وذلك مع مشاركة اكثر من ٣٥٠ عارضاً من ٣٨ دولة، ليعكس بذلك تواجداً جغرافياً يعد الأكبر من نوعه منذ البدء في اقامة المعرض عام ١٩٩٤».

وستدشن «إم. تي. دبليو. إم» في معرض «سوق السفر العربي» (الملتقى) البطاقة الهاتفية الدولية المدفوعة مسبقاً، كما ستروج لخطوط «ايرو مكسيكو» و«سيبورن» و«خطوط رويال كاريبيان» والوجهات المختلفة التي تخدمها.

وتؤكد «إم. تي. دبليو. إم» التي مضى ١٥ عاماً على انشائها انها حققت لعملائها عائدات تفوق بليوني دولار، وتشمل عملياتها في الشرق الأوسط مكاتب في جدة والرياض والظهران في المملكة العربية السعودية، ودبي في دولة الامارات العربية المتحدة، بالاضافة الى البحرين. علماً بان مكتب الشركة في الرياض يعد مركز حجوزات بالكومبيوتر يخدم مختلف أنحاء المملكة العربية السعودية.

ويقول ميدلتون «تشمل خطط التوسع التي تعتزم الشركة تنفيذها، تنظيم صلة وصل مجانية من دول مجلس التعاون الخليجي، وتعيين مدير مبيعات مقيم في الكويت، وافتتاح مكتب جديد في بيروت».

وتشمل قائمة عملاء «إم. تي. دبليو. إم» كلا من «يو. اس. اير» و«بريتش ميدلاند» و«ايرو مكسيكو» و«خطوط رويال كاريبيان» و«خطوط سيبورن» و«خطوط بريمير» ومنتجعي «تيليكي» و«كير فري».

وتتولى تنظيم معرض «سوق السفر العربي» (الملتقى) شركة «ريد ترافل اكزيبشنز» وهي قسم تابع لمجموعة «ريد اكزيبشنز» متخصص في تنظيم احداث السفر والسياحة الاقليمية والدولية.

وتشمل قائمة معارض السفر الأخرى التي تنظمها «ريد ترافل اكزيبشنز» السنة الجارية «سوق السفر الافريقي» في جوهانسبرغ وذلك خلال الفترة من ١٩ - ٢٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٦.

٥٠ ألف سجادة فاخرة تنتظر السياح والزوار

عروض فنية ومشاغل حرفية في 'مهرجان دبي للتسوق'



الفنان اللبناني جورج دانيال في ساحة الفنانين في مهرجان التسوق يعرض مهارته في تشكيل الفخار. وفي الاطار الفنان المصري مجدي عبدالفتاح يمارس هوايته الفريدة.

□ دبي - «الحياة»:

■ تعتبر سوق المهرجان التي اقيمت على ضفتي خور دبي والتي تضم نحو ٢٠٠ جناح تعرض فيها مختلف أنواع السلع والمنتجات التقليدية والفنون من اهم عوامل الجذب الكثيرة التي يضمها «مهرجان دبي للتسوق ٩٦» الذي بدأت فاعلياته في ١٥ شباط (فبراير) الماضي ويستمر لغاية ٢٨ الجاري.

وقالت أمانة المهرجان انها عمدت الى تخصيص أجنحة خاصة في السوق للمعاقين والجمعيات الخيرية لاتاحة الفرصة لأكبر قدر ممكن من المواهب الفنية العربية للبروز.

وحول هذه السوق يقول محمد القرقاوي المنسق العام لمهرجان دبي للتسوق: «لقد حرصنا على منح المعاقين في هذه السوق فرصة لاظهار مواهبهم وعرضها أمام الزوار. ولهذا الغرض ستعود عائدات أكثر من ٢٠ محلاً في هذه السوق الى مؤسسات المعاقين والجمعيات الخيرية والجمعيات النسائية حيث سيتمكنون من بيع منتجاتهم الحرفية والفنية والاستفادة من اموالها في مجالي الطبابة والأعمال الخيرية».

وتستضيف ساحة الفنون التي تنظمها جمعية الامارات للفنون اكثر من ١٠٠ فنان من دول عدة في العالم منها اميركا وبريطانيا وفرنسا والهند والسودان والأردن ومصر ولبنان، اضافة الى مجموعة كبيرة من فناني دولة الامارات العربية المتحدة.

بين هؤلاء الفنانين تستضيف السوق فنانين مقعدين من مصر ولبنان يقدمان فنونا رائعة ويعملان في صورة تدعو المشاهد الى الوقوف امام ابداعهم باعجاب.

وفي هذا الاطار يقول مجدي عبدالفتاح من مصر: «فقدت يداي في حادث اليم منذ سنوات طويلة وكان علي ان أتكيف مع الأمر وانمي الموهبة التي منحني إياها الله لأتمكن من العمل لإعالة نفسي وعائلتي خصوصاً وانني متزوج ولدي اربعة اولاد».

ويضيف: «عمري اليوم ٤٣ سنة واقوم برسم الصور الشخصية بواسطة الفحم متخطياً مشكلتي الشخصية، فكون الانسان مقعداً امر لا يعني انكفاؤه عن العمل والانزواء في المنزل بانتظار الآخرين للاحسان اليه، بل عليه ان يعمل بجد ونشاط وكسب لقمة عيشه بنفسه».

والجدير ذكره ان مجدي عبدالفتاح بدأ الرسم وهو في الثالثة عشرة من عمره بواسطة ذراعية ورجليه وبواسطة فمه احياناً.

من جهته يقول جورج دانيال وهو نحات لبناني: «اعمل في هذه المهنة منذ سبع سنوات بعد أن تعرضت لاصابة اقعدتني خلال الحرب اللبنانية».

ويضيف: «انني سعيد جداً بعملي هذا لأنه يمنحني الثقة بالنفس ويجعلني أتطلع الى الحياة بتفاؤل أكبر حتى انني أحياناً لا أشعر بانني مقعد».

ويقوم دانيال بالنقش ايضاً على فناجين قهوة وصحون تذكارية وهو يعمل ايضاً في مركز للفنون في بيروت.

ومن ضمن الفاعليات الاخرى تقام سوق للسجاد الايراني على أرض منطقة الجمارك المحاذية لجسر المكتوم طوال أيام مهرجان دبي للتسوق.

وتضم السوق تشكيلة واسعة من قطع السجاد الفاخر المصنوع من الصوف والحرير الطبيعي والتي تناسب كل الاذواق والميزانيات.

وتتراوح أسعار السجاد المعروض في السوق بين ٨٠ دولاراً ومليون دولار اميركي للقطعة الواحدة. وتجسد هذه القطع ابداع الفنان الايراني الذي يستوحي رسوماته من المناظر الطبيعية والتراث الايراني.

وتتميز السوق بقطع نادرة المساحة والوزن حيث تبلغ مساحة سجادة عملاقة ٧٥٠ متراً مربعاً بوزن ٢,٥ طن.

وتقدم للمتسوقين حسومات بنسبة ٢٥ في المئة تصل في بعض الأحيان الى ٣٠ في المئة على السجاد المعد للتصدير الفوري من منطقة الجمارك حيث تعفى الصادرات من الرسوم.

مناطق الانتاج الرئيسية

وفي هذا الصدد أعلن عبيد صقر بوست مدير عام جمارك دبي، الدائرة القيمة على تنظيم هذه السوق: «لقد ركزنا على اختيار افخر انواع السجاد من مناطق الانتاج الرئيسية في ايران ومن ضمنها طهران وتبريز واصفهان وهي تباع باسعار مناسبة وتنافسية».

واضاف بوست: «كنا نفكر بمفهوم هذه السوق منذ فترة لنقيم في منطقة جمارك دبي مخازن للسجاد كتلك المقامة في هامبورغ ونيويورك. ووجدنا في مهرجان دبي للتسوق فرصة مناسبة لاطلاق هذا المشروع».

وخلال أيام المهرجان يقوم كثيرون من تجار السجاد في دبي ببيع قطعهم في هذه السوق التي ستفتح ابوابها يومياً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وحتى الساعة التاسعة ليلاً، وقد اجتذبت الكثيرين من المتسوقين والراغبين في اقتناء القطع الفاخرة والنادرة. اضافة الى ذلك سيتمكن الزوار من الحصول على معلومات وافية عن نوعية السجاد ومشاهدة عروض حية في صناعة السجاد.

وتم لهذه المناسبة الحاق مطعم بالسوق لتقديم الوجبات الايرانية الشهية.

احاطها "الهنود الحمر" بهالة من القدسية ورآها المكتشفون الاوروبيون فردوساً

جزيرة فانكوفر الكندية مساحة شاسعة من الحلم والسياحة

□ فانكوفر - من محمد خالد:

■ تسلق جبل «غولدن هايند» بعوائقه الصخرية ودروبه الخطرة وزهوره البرية وثروته الهائلة من اشجار الأرز والتنوب مغامرة مميزة لا يعادلها سوى الوقوف على قمته الشاهقة لحظة الغروب والنظر الى طبيعة عذراء تنوعت معالمها بانسجام وتناسق بديع وانبسطت اطرافها بميل طفيف متدرج حتى الافق ثم اصطبغت بألوان الغسق الذهبية وتدثرت بستار رقيق من الضباب.

وقد يقف السائح اليوم مشدوهاً امام المشهد الذي أخذ بعقول موجات متعاقبة من الاسيويين الذين تدفقوا في رحلاتهم الماضية عبر مضيق «بيرينغ» والصحراء الجليدية لمقاطعة آلاسكا. ويقول علماء الانسنة ان جمال وسخاء الطبيعة حول جبل غولدن هايند اغريا الكثيرين من المهاجرين الأوائل بالاستيطان رغم اصرار الغالبية على متابعة المسير لبناء حضارات عريقة في الاميركتين الوسطى والجنوبية.

ولعب سحر المشهد نفسه دوراً ما في ايقاظ شهية الاستيطان في عصر اكثر حداثة وبالتحديد خلال رحلة استكشافية قام بها القبطان الانكليزية «جيمس كوك» ومساعده «جورج فانكوفر» في شمال المحيط الهادئ عام ١٧٧٨ وانت الى انشاء ما يعرف اليوم بمقاطعة كولومبيا البريطانية ثالث أكبر المقاطعات الكندية من حيث الكثافة السكانية واحد ابرز مراكزها السياحية.

ورغم اتساع المسافة الزمنية بين الموجتين الاستيطانيتين، التي تزيد عن ٤٠ الف سنة، حسب احدث التقديرات العلمية، يكاد يكون الانطباع الأول الذي تشكل لدى الفريقين واحداً، اذ وصف كلاهما المنطقة بالفردوس وتغنى بها في صفحات صارت مع مرور الزمن جزءاً أصيلاً من تراث فولكلوري يراه السائح في العشرات من المتاحف والأماكن الأثرية علاوة على المهرجانات والمناسبات الوطنية.

وعلى سبيل المثال تحكي المعروضات التراثية في متحف «جامعة بريتش كولومبيا»، كيف ان بعض قبائل الهنود الحمر الناطقة باللغة المعروفة باسم «ساليش» احاط الجبال الساحلية للمنطقة بهالة قدسية وانشأ حولها تراثاً اسطورياً يشابه في اطاره العام المعتقدات التي حملها الاغريق حول جبل «اولمبوس» في اليونان مع استبدال «زيوس» هنا بطائر اسطوري اطلقوا عليه اسم «الكونتام» اي طائر البرق والرعد.

ويدهش السائح في الواقع حين يرى الهنود الحمر، الذين يفضلون وصف انفسهم بسكان البلاد الاصليين، جسدوا انطباعهم عن المنطقة بشكل صفات خارقة منحوها طائرهم الاسطوري اذ جعلوه آية في الجمال والقدرة والقوة والرأفة واحاطوه بكائنات ميتافيزيقية مولعة بالرقص والمرح واعتقدوا ان ارواح موتاهم تصعد لترفل بالنعيم في قصورها على قمم الجبال.

ويكشف متحف «كولومبيا» جانباً آخر من طباع السكان الاصليين وبشكل خاص موقفهم تجاه الاغراب. وتقول معروضاته التي تحكي قصة الاستيطان الغربي ان زعماء الهنود الحمر استقبلوا كوك وفانكوفر بترحاب عظيم لدرجة ان القبطان الانكليزي سمى الخليج الذي ارسى فيه بـ «خليج الاصدقاء» وهو اسم ما زال علامة مميزة على الساحل الغربي لمقاطعة بريتيش كولومبيا.

ويقع خليج الاصدقاء على مرمى حجر من قمة جبل غولدن لكن السائح لن يتمكن من رؤيته بسبب كثافة السلاسل الجبلية والستار الضبابي الرقيق الذي يعتبره السكان ظاهرة من الظواهر الطبيعية شبه الدائمة في المنطقة. وللتعويض عن ذلك يمكن للسائح ان يمتع النظر بمعالم حديقة «ستراتكونا» الطبيعية التي تمتد شرقاً وشمالاً وجنوباً بمساحة تزيد عن ٢٢٠٠ كيلو متر مربع.

وحديقة ستراتكونا واحدة من ٣٧ حديقة طبيعية تتوزع في الأراضي الكندية بمساحة اجمالية تبلغ نحو ٢٢٤٠٠ كم ٢ وتضم قرابة ١٠ آلاف بحيرة وآلاف الانهار والوديان ومساقط المياه والغابات وقطعان كبيرة من الحيوانات التي تعيش طليقة في بيئتها. وتعتبر الحديقة مخزناً هائلاً مملوءً وواحة بديعة تستجيب لأذواق السياح من محبي الطبيعة وشتى انواع الرياضات.

وتقوم حديقة ستراتكونا في وسط جزيرة «فانكوفر» وهي جزيرة بالغة الجمال تتناوب فيها الجبال الغابية والصخرية مع السهول الضيقة والخلجان وتمتد في مواجهة القسم الجنوبي من ساحل مقاطعة بريتش كولومبيا بمحاذاة الحدود الشمالية لولاية واشنطن الاميركية وتتخذ شكل الرغيف الافرنجي بابعاد متناسقة تبلغ في المتوسط نحو ٤٠٠ كم طولاً و٦٠ كم عرضاً.

ويقطن جزيرة فانكوفر نحو ربع مليون نسمة يتوزعون على ثماني مدن صغيرة اهمها مدينة «فيكتوريا»، وتقع هذه الأخيرة في اقصى جنوب الجزيرة وتشكل نقطة البداية الحقيقية لأي جولة سياحية اذ هي العاصمة السياسية لمقاطعة بريتش كولومبيا وفيها يبدأ الكيلومتر رقم واحد من الطريق السريع «ترانسكنيديان» الذي يخترق الأراضي الكندية من ساحل المحيط الهادئ الى شواطئ الاطلسي بطول ستة آلاف كم تقريباً.

ومدينة فيكتوريا حديثة نسبياً فحتى عام ١٨٥٦ لم يجاوز عدد سكانها ٧٧٠ نسمة نصفهم من الأطفال وكانت حينها عبارة عن مركز متواضع لتجارة الفراء ولم تتمكن من النمو والتوسع الا حين اكتشف بعض السكان الاصليين كميات من الذهب الاصفر حول منابع نهر «فريزر» في شمال مقاطعة بريتش كولومبيا في ١٨٥٨ ثم في منطقة «الأيل» المجاورة في عام ١٨٦٠.

ويتحدث المؤرخون بشيء من الرومانسية عن حمى البحث عن الذهب التي انهلت «البلاد والعباد» كما يقول احدهم واستمرت نحو عقدين من الزمن وشكلت في حينها دافعاً قوياً للهجرة والاستيطان وفرصة ثمينة لاكتشاف الثروات الطبيعية الهائلة التي امتلكتها مقاطعة بريتش كولومبيا وجعلتها احدى المقاطعات الكندية الثلاث الأكثر غنى الى جانب مقاطعتي البرتا واونتاريو.

وعلى رغم الدور الهام الذي لعبه اكتشاف الذهب في تاريخ المنطقة ككل اكتسبت مدينة فيكتوريا شهرتها بوصفها المدينة الأكثر «نبلاً» بين جميع المدن الكندية وربما يعود السبب في ذلك الى وداعتها ورقي احيائها وشوارعها وجمال حدائقها وشواطئها وكذلك معالمها المعمارية المميزة بطابعها «الفيكتوري» بكل ما يوحيه من الفخامة والهيبة وما اليها من صفات العهد الامبراطوري البريطاني.

وبداية الربيع قد لا تكون الوقت المناسب للتجوال في شوارع المدينة والتنقل بين معالمها لكن السائح وخصوصاً القادم من المناطق الوسطى في كندا يجد بعض الراحة في اعتدال ظروفها المناخية. وفي حين تنخفض الحرارة الى ٢٠ درجة مئوية تحت الصفر في مدن داخلية مثل مونتريال وتورنتو يندر ان تسجل مقاييس الحرارة درجات سالبة في المناطق الواقعة على ساحل المحيط الهادئ.

ولا تزيد مساحة مدينة فيكتوريا عن مساحة حي متواضع من احياء مدينة لندن ومع ذلك فالانطباع الأول الذي يتشكل لدى السائح هو ان المستوطنين الأوائل المنحدرين في غالبيتهم من اصول انكليزية حملوا معهم او استجلبوا في وقت لاحق الكثير من خصوصيات المجتمع البريطاني بما فيها الحافلة المزدوجة المعروفة باسم «دوبل ديكر» علاوة على مئة زوج من القبّرة الانكليزية وبعض طيور البجع التي يقال انها جلبت من حديقة الملكة فيكتوريا.

ومن ابرز معالم المدينة قصر البرلمان، وهو مجموعة من الأبنية البالغة الفخامة شيدت من الحجر الصخري والاردواز وزينت بالقباب النحاسية. وتم تشييدها طبقاً لتصميمات استوحاها المهندس البريطاني «فرانسيس راتنبري» من ادبيات معمارية راجت في اوروبا بداية القرن السابع عشر وقامت الملكة فيكتوريا بتدشين القصر في الذكرى الماسية لاعتلائها العرش البريطاني عام ١٨٨٩.

ويقع قصر البرلمان الذي تشغله حكومة مقاطعة بريتش كولومبيا قرب تقاطع الطريق السريع رقم واحد مع شارع الكورنيش المسمى «بل فيل» وتشرف ابنيته وحدائقه على خليج وميناء فيكتوريا الداخلية من جهة الشمال وحديقة «بيكون هيل بارك» من جهة الجنوب وتساهم تلك المعالم بمجموعها في تعميق الطابع الفيكتوري للقصر والمدينة.

ويقوم على مسافة قصيرة من قصر البرلمان بناء فندق الامبراطورة وهو ايضاً من تصميم «راتنبري» وشيدته شركة «الخطوط الحديد الكندية» عام ١٩٠٥ كمركز اجتماعي لرموز الطبقة الاستقراطية وللمحافظة على الاجواء والعادات الانكليزية وخصوصاً حفلات الشاي المميزة. ويضم الفندق ٤٨٠ غرفة وجرى تجديده في عام ١٩٨٧ بكلفة ٤٥ مليون دولار.

والانتقال الى حديقة بيكون هيل بارك قد تكون المرحلة التالية الأكثر احتمالاً في اي جولة سياحية خصوصاً وانها تضم الكثير من الشواهد المثيرة على تاريخ وطابع المدينة المميز وابرز تلك الشواهد رمز من الرموز «الطوطمية» المقدسة لدى سكان البلاد الاصليين وهو عمود خشبي بطول ٣٨ متراً منحوت على شكل طائر الكونتام.

وتضم الحديقة كذلك ناقوساً صينياً يعود تاريخ صنعه الى بداية القرن السابع عشر، ويجسد الدور الذي لعبته الجالية الصينية في تاريخ المدينة وبشكل خاصة مساهمتها في مد الخط الحديد الذي يصل مقاطعة بريتش كولومبيا بساحل الاطلسي نهاية النصف الثاني من القرن الماضي ومشاركتها في اعمال التنقيب عن الذهب بعد انتقال ملكية المناجم للشركات الكبرى.

وفي المساء يحلو للسياح القيام بزيارة الحديقة البحرية في خليج فيكتوريا حيث يمكن مشاهدة حشد كبير من الكائنات البحرية التي اشتهرت بها مياه المحيط الهادئ مثل الاخطبوط البالغ الضخامة والقرش المفترس والحوت السفاح والفقمة والحيات المائية التي تضمها حديقة بحرية توأم تقع على الجانب الآخر من المدينة بالقرب من خليج «اوك».

وتتصف متاحف مدينة فيكتورية بالتواضع ويفضل السياح الانتقال الى احضان الطبيعة خصوصاً في فصل الصيف ويمكن للمولعين بالمخاطرة اتباع الطريق رقم ١٤ الممتد بمحاذاة الساحل الغربي لجزيرة فانكوفر مقابل مضيق «خوان دو فوكا» وسيجد هؤلاء بانتظارهم مشاهد ومنعطفات تتقطع لها الانفاس اضافة الى بعض المعالم التاريخية مثل القلاع والخانات ومحطات العربات القديمة.

وقد يفضل محبو الصيد التوجه مباشرة الى بحيرات وانهار الجزيرة بحثاً عن النوع العجيب من سمكة السلمون المحلية المعروفة باسم «السلمون الملكي» وهي سمكة ضخمة يصل وزنها في المتوسط الى ٣٦ كيلو غراماً ويزيد طولها عن مئة سنتيمتر وربما يستغرق استخراجها من الماء قرابة الساعة. ويتطلب الصيد في الانهار الكندية الحصول على ترخيص من السلطات المعنية المشهورة بصرامة قوانينها.

وينصح المولعون بالتجوال بزيارة الحدائق الطبيعية مثل حديقة ستراتكون وحديقة «باسيفك رايم» وتقدم هذه الأخيرة فرصة نادرة للتمتع بمراقبة الكثير من المشاهد الطبيعية البديعة التي لا يراها المرء الا على شاشات التلفاز مثل المستعمرات البحرية لحيوان «القضاعة» ونحو عشرة آلاف نوع من انواع الطيور المهاجرة اضافة الى الكائنات البحرية النادرة مثل «الشقار» السام الذي يشبه شقائق النعمان والذي يعيش على الصخور.

ويمكن القيام بجولة في الجزر الغربية على متن عبّارات حديثة تابعة لشركة «برنس روبرت» الحكومية اوزيارة الساحل الشمالي لمقاطعة بريتش كولومبيا انطلاقاً من ميناء «هاردي» الذي يقع في اقصى شمال جزيرة فانكوفر. وتقدم الرحلات الشمالية فرصة لمشاهدة المحفورات الطوطمية وزيارة قرى سكان البلاد الاصليين مثل «بيلا بيلا» على البر الكندي وقرية «سكيدغيت» على جزيرة «شارلوت» التي تعيش فيها افراد قبيلة «هايدا».

وربما يصدم السائح بحداثة المعالم التراثية على جزيرة شارلوت ويعود السبب في ذلك الى قيام المستوطن الاوروبي بتدمير الأعمدة الطوطمية القديمة لارتباطها في تصوره بالممارسات الوثنية في حين يؤكد بعض نقاد الفن ان تلك المحفورات وما تعكسه من تناسق بديع في اشكال الحيوانات الطبيعية وقدرة فذة على التعبير والايحاء ساهمت في اثراء الفن الحديث عبر لوحات الفنان الاسباني بيكاسو.

ويغادر السائح جزيرة فانكوفر عبر مضيق «جورجيا»، وهو اخدود بحري عميق يضم عشرات الجزر اشهرها جزيرة «سولت سبرينغ»، ويقال ان جماعة من السود الاميركيين الفارين من العبودية لجأت الى الجزيرة في عام ١٨٥٠ واقامت عليها مزارع ناجحة يمكن للسائح اليوم مشاهدة آثارها بعد ان هجرها اهلها بتأثير حمى البحث عن الذهب.

ويشتهر خليج جورجيا بجمال جزره وثروته البحرية وتعتبر المنطقة المحيطة بميناء «بندار» احد اهم مصادر صيد «الحوت السفاح» حياً لغرض بيعه لحدائق الحيوان البحرية ويندر ان يعبر المرء مياه الخليج من دون ان يرى ذلك الكائن الجميل والمخيف او على الأقل زعنفته الظهرية المميزة وهو يتجول في المياه الباردة في جماعات تزيد عن المئة بحثاً عن سمك السلمون.

وعبور خليج جورجيا يعني الانتقال الى البر الكندي والأراضي الداخلية لمقاطعة بريتش كولومبيا بغاباتها وجبالها الشاهقة وسهولها الخصبة وبحيراتها ومساقطها المائية واساطيرها الممتعة ثم مدينة «فانكوفر» التي تعتبر احد اهم المراكز الاقتصادية في كندا.

تعد لمؤتمر دولي في مطلع أيار

عُمان تسعى إلى تعزيز صناعتها السياحية

□ دبي - «الحياة»:

■ تسعى السلطات العُمانية إلى رفع نسبة المساهمة السياحية في الناتج المحلي الاجمالي من واحد إلى خمسة في المئة مع حلول العام ٢٠٠٠.

وتعتبر سلطنة عُمان احد اجمل بلدان شبه الجزيرة العربية ومن أكثر البلدان جهداً في سبيل الحفاظ على التراث والبيئة.

وتشهد عُمان حالياً ٢٠ في المئة زيادة سنوية في نسبة السياح القادمين خصوصاً من البلدان الأوروبية والاسكندنافية. وتتوقع الحكومة العُمانية استمرار هذه الزيادة بفضل مساهمة القطاع الخاص في السلطنة.

وقال مدير عام السياحة العُماني محسن خميس البلوشي ان خطوات عدة اتخذت في سبيل زيادة عدد الفنادق في السلطنة، واضاف: «بدأ القطاع الخاص العُماني توظيف امواله بكثافة في هذا القطاع وسيجري تخصيص خمسة من ثمانية وثلاثين فندقاً في عُمان السنة الجارية، ونتمنى ان نرى مزيداً من مساهمات القطاع الخاص في صناعة السياحة».

وتعمل عُمان على اربعة خطوط لبناء قاعدتها السياحية. الأول عبر جذب ابناء الدول الخليجية المجاورة والمقيمين فيها لقضاء اجازات قصيرة في السلطنة، والثاني جذب المزيد من السياح من أوروبا والبلدان الاسكندنافية، والثالث جذب اسواق السفر التشجيعي، والرابع الحصول على حصة أكبر من صناعة المؤتمرات والندوات.

واوضح البلوشي ان بلاده «تتمنى ان تحرز تقدماً على الخطوط الاربعة عند مشاركتها في معرض سوق السفر العربية الملتقى حيث سيتاح لنا لقاء جمهور السفر مباشرة، اضافة إلى وكلاء السفر ومشغلي الرحلات الدوليين الذين يشاركون في المعرض».

يذكر ان عُمان واحدة من أربعين دولة ستتمثل في «الملتقى» الذي يقام في مركز دبي التجاري العالمي في دولة الامارات العربية المتحدة في الفترة من ٧ - ١٠ ايار (مايو) المقبل.

وقال ديفيد هاموند مدير معرض سوق السفر العربية ان المقيمين في الدول الخليجية يتمتعون بميل كبير للسفر، مما جعل السوق الخليجية هدفاً للعاملين في قطاع السفر دفعهم للمجيء والمشاركة في «الملتقى».

وتجدر الاشارة إلى أن كثيرين يشاركون للمرة الأولى في المعرض المذكور وبينهم الخطوط الجوية البولندية «لوت»، وهيئات السياحة في المانيا والمجر والمالديف وسنغافوره اضافة إلى جملة من مشغلي الرحلات الأوروبين والافريقيين ومن الشرق الأقصى.

ولزيادة الالمام بجوانبها السياحية، تستضيف عُمان المؤتمر الأول لسوق السفر العربية الذي يقام في فندق قصر البستان في العاصمة مسقط يومي ٥ و٦ ايار المقبل.

وسيكون عنوان المؤتمر «فرص العمل» واحد أهدافه الرئيسية مناقشة تطور قطاع السفر في الشرق الأوسط.

ويقول السيد البلوشي ان هذا المؤتمر سيوفر ملتقى للمناقشة والحوار حول الوضع السياحي القائم في المنطقة وكيفية تغييره أو تعديله لاستقطاب مستويات أعلى من السياح ورجال الأعمال.

يغطي المؤتمر جميع قطاعات السفر بما فيها السفر الوارد والصادر والداخلي، وأسواق الترفيه والثقافة والتشجيع والمؤتمرات، اضافة إلى تعزيزه لصورة عُمان كمحطة مثالية لفئة مختارة من قطاع السفر.

تقوم بتنظيم وتسويق «الملتقى» شركة «ريد ترافل للمعارض»، وهي إحدى شركات «ريد للمعارض» وأهم الاختصاصيين الدوليين والاقليميين في تنظيم معارض السفر والسياحة. وتتضمن لائحة معارض «ريد» المتعلقة بقطاع السفر معرض السوق الافريقية الذي يقام في جوهانسبورغ من ١٩ - ٢٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦.

اليوم في الرياض والاحد في جدة

وفد سياحي سويسري يزور السعودية في اطار التنشيط السياحي

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ يبدأ وفد سياحي سويسري عالي المستوى زيارة اليوم الى المملكة العربية السعودية لستهلها بزيارة الى الرياض على أن يتوجه الى جدة الاحد المقبل للقاء رجال الأعمال السعوديين.

ويسعى الوفد من خلال زيارته الى تنشيط الحركة السياحية بين البلدين اضافة الى التعريف بمنطقة بحيرة جنيف الذائعة الصيت عالمياً والتي تضم ثلاث مدن رئيسية هي جنيف ولوزان ومونترو وتمثل نموذجاً للأناقة العالمية واقصى ما يتمناه السائح من وسائل راحة ومتعة طبيعية. ورغم صغر مساحة هذه المدن النسبي الا ان سمعتها السياحية تخطت اوروبا كلها الى شتى انحاء العالم والدول العربية.

ويقول القائمون على الترويج السياحي فيها ان بوسع السائح والزائر أن يلحظ تناغم وتكامل طبيعة بحيرة جنيف الخلابة مع الخدمات الراقية المشجعة التي تقدم في كل مكان.

وتتمتع سويسرا بمناخ لطيف طوال العام وثلوج ناصعة البياض تزين قمم جبال الألب الشهيرة، وبامكان الزائر التنقل بمنتهى اليسر عبر شبكة الخطوط الجوية انطلاقاً من مطار كوانتران في جنيف او القطارات عالية السرعة «تي. جي. في» المتجهة الى باريس او قطارات «بندوليتنو» التي يتم تشغيلها هذا العام من ايطاليا، وان كان البعض يفضل الانتقال عبر الطريق البري الموازي لشاطئ بحيرة جنيف لمشاهدة المناظر الخلابة في هدوء واطمئنان.

وساعد موقع منطقة البحيرة في قلب أوروبا وملتقى طرق المحاور الرئيسية العابرة لدول أوروبا على تميزها بشبكة نقل ممتازة.

وتتجه انظار السياح الى هذه المنطقة التي فضلها الكتاب والشعراء والموسيقيون والرسامون خلال القرن الثامن عشر على باقي المدن لما تتمتع به من جمال طبيعي ساحر. ويتردد اسم جنيف في انحاء العالم اجمع حيث المقر الرئيسي للجنة الاولمبية الدولية في «لوزان» ويقام سنوياً مهرجان موسيقى الجاز وندوة التلفزيون في مونترو.

ويقول القائمون على السياحة ان هناك برامج متكاملة للرعاية الصحية والاستشفاء يستطيع السائح الحصول عليها عن طريق العيادات المختلفة التي تستخدم العلاجات الطبيعية والتقليدية بغرض النقاهة او ازالة الاجهاد.

ويشيرون الى كثرة المنتزهات والساحات المخصصة للأطفال التي تستطيع ضمان فرص كافية للعائلة للترويح عن نفسها إذ يستطيع الصغار الاستمتاع باللهو والتسلية بالانشطة الترفيهية في امان تام اثناء جولات التسوق. كما تنفرد المنطقة باقامة المدارس الصيفية والمخيمات النهارية لتعلم اللغات والتدريب على الفنون البحرية.

ويقول منظمو الرحلات الجماعية الى سويسرا ان منطقة بحيرة جنيف بما تزخر به من فنادق فاخرة ومطاعم على أعلى مستوى وطبيعة فاتنة تختصر فلسفة الراحة التي يحتاج اليها المسافر لا سيما اذا كان مصطحباً أسرته.

ويضم الوفد السويسري العالي المستوى ١٢ عضواً هم فرانسوا ميشيل ممثلاً عن منطقة بحيرة جنيف وهاري جون وفرانسوا بول عن لوزان، ويمثل مونترو هيك كل من فان بفيرن وجان كلود انن واكزافييه كيمفه ويمثل جنيف الان توربيه وميشيل جودي وفرانسوا برياند وايزابيل اوبيبر وسيزار جيل وبيت دربيه على ان يعقدوا مؤتمراً صحافياً الأحد المقبل في فندق «البلاد موفمبيك» بجدة.

حاجة متزايدة إلى اقامة المرافق الساحلية

"الجزيرة للسياحة" تبني "منتجع الجنان" في البحرين بكلفة ١٥ مليون دولار

□ المنامة - «الحياة»:

■ اعلن السيد عبدالعزيز جاسم كانو رئيس مجلس ادارة «شركة الجزيرة للسياحة» ان العمل على تنفيذ مشروع «منتجع جنان السياحي» سيبدأ مطلع حزيران (يونيو) المقبل.

وقال السيد كانو ان كلفة المشروع تبلغ ١٥ مليون دولار وان مجلس الادارة اقره بعد دراسة جدوى قامت بها احدى الشركات الاستشارية الاجنبية اثبتت متانة الاقتصاد البحريني وجدوى المشاريع الاستثمارية في البحرين بشكل عام والمشاريع السياحية بشكل خاص.

ويضم المنتجع الذي يستغرق انشاؤه زهاء ١٨ شهراً ١٦ شاليهاً بغرفتي نوم و٨٨ شاليهاً اخرى بغرفة نوم واحدة بالاضافة الى مطاعم عدة ومرافق الترفيه للأطفال والكبار وبرك سباحة وبحيرة ومحلات تجارية.

وسيقام المشروع فوق ارض الشركة وعلى مساحة تقدر بـ ٣٢ ألف متر مربع، وهو يطل على البحر من ثلاث جهات وعلى الجهة الشمالية من جسر الشيخ حمد الذي يصل بين المنامة والمحرق.

وقال الدكتور كاظم رجب الوكيل المساعد للسياحة ان حكومة البحرين تدعم صناعة السياحة وتشجع اقامة المشاريع الكفيلة بخدمة السياحة المحلية والخليجية والوافدة، خصوصاً ان السياحة تمثل مصدراً من مصادر الدخل القومي مؤكداً ان الدراسات التي اجرتها ادارة السياحة أوضحت حاجة البحرين الى اقامة المزيد من الفنادق والمنتجعات السياحية وخصوصاً الساحلية منها لمواكبة الازدياد المطرد من السياح سواء الخليجيين أم الأوروبيين وحتى الأجانب بشكل عام، مؤكداً ان مشروع «جنان» يأتي ليضيف خدمة هامة للسياحة.

واضاف ان الاحصاءات تشير الى ان معدل الاقامة في الفنادق خلال عام ١٩٩٥ بلغ ٢,٧ ليلة سياحية حيث طرأت زيادة واضحة على معدل الاقامة مقارنة بعام ١٩٩٤ الذي كان يبلغ ٢,٥ ليلة في حين كان معدل الاقامة عام ١٩٩٣ يبلغ ليلة واحدة مما يشير الى تحقيق زيادة ملحوظة وبنسبة ١٦ في المئة خلال السنة الماضية.

وأكد ان الادارة تمكنت خلال الاعوام الماضية من إعداد دراسة لمعرفة عدد السياح الذين يصلون الى البحرين ومعدل اقامتهم في البلاد حيث لوحظ أن ٤٣ في المئة من العدد الكلي يبقون في البحرين يوماً واحداً فقط من دون ان يبيتوا فيها، بمعنى انهم يرجعون في اليوم نفسه مقابل ٣٨ في المئة عام ١٩٩٣ مما يؤكد ان نسبة المبيتات بدأت ترتفع مما يتطلب تامين اماكن للاقامة للاعداد القادمة الى البحرين والمقيمة في فنادقها لأكثر من ليلة.

وكان عام ١٩٩٤ شهد اقامة نصف مليون فرد في الفنادق كما ان معدل صرف الفرد في اليوم الواحد بلغ عام ١٩٩٣ نحو ٨٥ ديناراً في حين بلغ معدل صرف الذين يرجعون في اليوم نفسه ٥٣ ديناراً.

وقال ان نسبة السياح الخليجيين مقارنة بعدد مجموع السياح هي ٧٥ في المئة اما نسبة الـ ٢٥ في المئة الباقية فهي من الدول الاجنبية على اختلافها وبشكل خاص أوروبا.

وأشار الى أن الادارة حرصت على وقف اصدار رخص لبناء الفنادق والشقق المفروشة حتى يتم الانتهاء من دراسة تعدها احدى الشركات المتخصصة لدراسة الامكانات السياحية التي تمتلكها البحرين والخدمات والمرافق السياحية التي تحتاجها اضافة الى امكان تطوير ما هو موجود حالياً.

سعة اسطولها البحري ٦٢٥٠ راكباً

أرباح شركة "الجسر العربي للملاحة" تبلغ ٦ ملايين دولار خلال ١٩٩٥

□ عمان - من صلاح حزين:

■ حققت «شركة الجسر العربي للملاحة» العام الماضي ارباحاً مقدارها ستة ملايين دولار مقابل ١٠,٦ ملايين دولار في العام الماضي.

وقال مصدر في الشركة التي يملكها الاردن ومصر والعراق معاً ان هذه النتائج توصل مجموع ما حققته الشركة من أرباح منذ أن تأسست في العام ١٩٨٥ الى نحو ٤٦ مليون دولار.

وكانت «شركة الجسر العربي للملاحة» أسست في العام المذكور كجزء من العمل العربي المشترك في اطار مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، وذلك بموجب اتفاق التعاون الملاحي العربي كشركة عربية يساهم كل من مصر والعراق لضافة الى الأردن في رأس مالها البالغ ستة ملايين دولار، غير ان نشاط الشركة الفعلي في مجال النقل بدأ عام ١٩٨٨ حين باشرت نقل البضائع والركاب والسيارات والشاحنات بين العقبة ونويبع، وبعد ذلك قامت بربط الأردن وسورية ولبنان والعراق مع ليبيا والسودان وبلدان المغرب العربي ثم بلدان الخليج العربي.

وعزا المصدر تراجع أرباح الشركة الى تأثر الحركة الملاحية العام الماضي بالحوادث الطبيعية ودخول خطوط منافسة جديدة في المنطقة.

وكانت مدينة العقبة، وكذلك ايلات في اسرائيل ونويبع في مصر، قد تعرضت العام الماضي الى بعض الهزات الأرضية التي أثرت سلباً على حركة السياحة في تلك المنطقة وجعلت نسبة اشغال الفنادق تنخفض من ٥٠ - ٥٥ في المئة الى ١٢ - ١٥ في المئة.

وتوقع المصدر ان تساهم الأرباح المتحققة العام الماضي في دعم وتعزيز الشركة واقامة الاستثمارات السياحية الملاحية والدخول في تأسيس شركات ملاحية جديدة لخدمة المنطقة خصوصاً بعد انجاز الخط الدائري الذي سيربط الأردن مع مصر واسرائيل والمشرق العربي.

وأوضح ان الانجازات التي حققتها الشركة خلال شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) من السنة الجارية أشارت الى تقدم كبير اذا ما قورنت بأرقام الشهرين المذكورين من العام الماضي.

وذكر ان الشركة قامت خلال أول شهرين من السنة الجارية بنقل نحو ٢٤٣ الف راكب، أي بزيادة نسبتها ٢٧ في المئة عن الشهرين نفسيهما من العام ١٩٩٥، وتم نقل أربعة الاف سيارة، أي بزيادة نسبتها ٣٦ في المئة، ونقل ٦٢٥٠ شاحنة وحافلة، أي بزيادة نسبتها ٢ في المئة.

وأضاف انه على رغم انخفاض عدد الرحلات البحرية في الشهرين الماضيين بما نسبته ٢ في المئة الا ان الشركة تمكنت من زيادة حجم جهودها وتحسين خدماتها وتنفيذ عملياتها بسرعة أكبر من ذي قبل، مؤكداً ان الركاب والناقلين الذين كانوا توجهوا الى الخطوط المنافسة في السابق عادوا الى استخدام خط «الجسر العربي».

وعن الخطط المستقبلية للشركة قال المصدر انها تتضمن امتلاك اسطولها من الزوارق والعبارات بالكامل وانشاء شركة ملاحية للحاويات بين الأردن ومصر وغير ذلك من خطوات ادارية وتنظيمية.

وكانت الشركة تملكت العام الماضي نصف الأسطول العامل على خط الجسر العربي والذي يتضمن عبارتين كبيرتين سعة كل واحدة منهما ثلاثة آلاف راكب و٣٣٠ سيارة و٣٧ شاحنة، اضافة الى قارب سياحي سريع ادخل الى الخدمة العام الماضي ويتسع لنحو ٢٥٠ راكباً.

اما الشركة الملاحية المشار اليها فقد بحث انشاءها مجلس ادارة «شركة الجسر العربي»، حيث اقترح ان يشارك الأردن ومصر مناصفة في رأس مال الشركة الجديدة البالغ عشرة ملايين دولار.

عائدات الحكومة اللبنانية من الجمارك تسجل بليون دولار العام الماضي

□ دبي - «الحياة»:

■ كشف رئيس مجلس الجمارك اللبنانية السيد عصام حيدر ان عائدات بلاده من الجمارك سجلت نمواً كبيراً خلال العام الماضي عندما اقترب اجماليها من مبلغ بليون دولار، بعد ان شهدت الواردات زيادة كبيرة بلغت ٥٠ في المئة بالمقارنة مع العام السابق.

وتوقع حيدر على هامش مشاركته في ندوة «الجمارك والكفاءة في التجارة الدولية» في دبي ان تتجاوز عائدات لبنان من الجمارك حاجز بليون دولار في السنة الجارية، استناداً الى مؤشرات قوية، تتوقع نمو الواردات في سنة ١٩٩٦. لكنه اشار الى ان عائدات الجمارك في لبنان وغيرها من الدول مرشحة للانخفاض في السنوات المقبلة في ضوء الانضمام الى منظمة التجارة الدولية وما سيؤدي إليه من إلغاء الحواجز الجمركية بين الدول كما تنص بنود اتفاقية المنظمة.

وقال حيدر في الندوة التي تشارك فيها وفود من أكثر من ١٢٨ دولة من بينها كل الدول العربية، ان الرسوم الجمركية في لبنان تتراوح بين اثنين و٣٥ في المئة طبقاً لانواع الواردات، لكنها قد تصل الى ١٠٠ في المئة بالنسبة للمنتجات الزراعية وذلك بهدف حماية المنتجات الوطنية.

واشار حيدر الى ان دور الجمارك في المستقبل كمورد رئيسي لمد موازنات الدول وحماية المنتجات الوطنية سيتلاشى مع انفتاح الأسواق العالمية بعد التطبيق الشامل لاتفاقات منظمة التجارة الدولية، لكنه شدد على ان الجمارك ستواصل لعب دور حيوي في حماية المجتمع عبر ضبط المخدرات والسلاح وحماية البيئة والملكية الفكرية ومكافحة الغش والقرصنة الآخذة في الانتشار.

وقال ان ضبط ايقاع حركة التجارة الدولية واحصاءاتها وتبسيط اجراءاتها والحد من فوضاها احياناً بالاضافة الى المهمات البديلة لتأمين موارد مالية للدول، ستبقى في صلب أعمال واهتمامات الجمارك، داعياً ادارات الجمارك في الدول العربية الى مواكبة مقتضيات التطور العالمي لحركة التجارة الدولية من دون التخلي عن دورها الاساسي في الحفاظ على مصالح السلطات العامة التي تنتمي اليها.

وكان ولي عهد دبي وزير الدفاع في دولة الامارات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم افتتح أعمال ندوة الجمارك والكفاءة في التجارة الدولية، مؤكداً اهمية استفادة دول المنطقة من التطورات التكنولوجية الحديثة خصوصاً في مجال التبادل الالكتروني للمعلومات وذلك لتعزيز مستويات الأداء والكفاءة في مختلف القطاعات.

وقال ان القدرة التنافسية للمؤسسات والهيئات في مختلف القطاعات مرهونة بالاستفادة من التطورات الحديثة في مجال التبادل الالكتروني للمعلومات وذلك في ظل المتغيرات السريعة التي يشهدها العالم اليوم وانفتاح الحدود والأسواق، مؤكداً انه من خلال الندوة ستتمكن المنطقة من تعزيز الآفاق التجارية وضمان تحسين مستويات الخدمات للعملاء وتحقيق درجة اعلى من التفاهم لحاجات الجميع والتمتع بأجواء عمل تتسم بقدر أعلى من الكفاءة.

وحث الدكتور عبيد صقر بوست المدير العام لجمارك دبي خلال الندوة دول المنطقة على اعتماد استراتيجيات دولية لتحقيق قدر اكبر من التعاون بين التجار الدوليين وسلطات الجمارك في العالم.

واضاف بوست ان تنظيم دائرة الجمارك للندوة ينطلق من القناعة بالتأثير الهائل الذي سيحدثه التبادل الالكتروني للمعلومات على حياتنا، وعلى الأسلوب الذي نؤدي به الاعمال، والأسلوب الذي تدار به مختلف الأنشطة الاقتصادية على المستوى العالمي، مؤكداً ضرورة اعتماد استراتيجيات دولية لتحقيق قدر اكبر من التعاون بين التجار الدوليين وسلطات الجمارك في العالم.

وقال انه لا يمكن لأي كان تجاهل التطورات في مجال التبادل الالكتروني للمعلومات، ما دام مهتماً فعلاً بالحفاظ على تعزيز مصالحه والتمتع بمستويات اعلى من الكفاءة في التشغيل.

وتبحث الندوة الدور الذي يمكن ان تلعبه الكفاءة في التجارة، وتحقيق التكامل ضمن القطاعات التجارية المختلفة، بما فيها قطاعات المصارف والنقل والاتصالات.

وتحدث خلال الندوة كل من جيمس شيفر السكرتير العام لمنظمة الجمارك العالمية وكلود مونتيلير السكرتير الأول لاتحاد البريد العالمي، وبرايان كيلهير رئيس الاتحاد الدولي للشحن (فياتا) وجين غورنليان رئيس برنامج الكفاءة التجارية في منظمة «انكتاد».

وشارك في اعمال الندوة، التي تختتم اعمالها اليوم بإعلان بيان ختامي، مسؤولون من هيئات الجمارك في كل من استراليا وسورية والولايات المتحدة الاميركية وتركيا وماليزيا وكندا وسنغافوره وتونس والسويد والأردن والسعودية.

اليابان تقدم منحة بقيمة ١٦ مليون دولار الى سورية

■ دمشق - «الحياة» - وقع وزير الدولة السوري لشؤون التخطيط الدكتور عبدالرحيم السبيعي والسفير الياباني في دمشق توميو اوتشيدا الكتب المتبادلة بين البلدين لتقديم منحة من اليابان الى سورية بقيمة ١٦ مليون دولار اميركي.

وقالت مصادر ديبلوماسية يابانية لـ «الحياة»، ان المنحة تستهدف «تمويل مشروعين هما مشروع تطوير موارد المياه في محافظة دمشق، ومشروع تطوير تجهيزات وآليات النظافة في دمشق».

وذكرت ان قيمة المنحة الاولى تبلغ ١٩٨٠ مليون ين ياباني (١٠,٣ مليون دولار) ستستخدمها الحكومة «للحصول على اجهزة مثل مضخات المياه والأنابيب لتطوير مرافق المياه في تسع مناطق في محافظة ريف دمشق هي: الجراجير، حرستا، عربين، يبرود، قارة، الرحيبة، دير عطية، النبك، الضمير». واضافت المصادر ان قيمة المنحة الثانية تبلغ ٦٢٤ مليون ين (٥,٩ مليون دولار) ستستخدم للحصول على سيارات واجهزة لنقل القمامة وتنظيف الشوارع مما يساهم في زيادة طاقة نقل القمامة وحماية البيئة في دمشق.

ويذكر ان قيمة المساعدات التي قدمتها اليابان كهبات او قروض الى سورية بلغت اكثر من ١,٦ بليون دولار اميركي. وكان اخرها قرض لتمويل بناء محطة لتوليد الكهرباء بقيمة ٦٥٠ مليون دولار.

موازنتها ٢٣ بليون دولار

١٦٨ مليون دولار أرباح مجموعة البنك العربي عام ١٩٩٥

□ عمان - من صلاح حزين:

■ حققت مجموعة البنك العربي العام الماضي أرباحاً مقدارها ١٦٨ مليون دولار مقابل ١٤١,٢ مليون دولار عام ١٩٩٤ ونحو ١٠٧ ملايين دولار عام ١٩٩٣، اي بزيادة نسبتها ١٩ في المئة مقابل ٣١,٧ في المئة العام الماضي.

وقال بيان صادر عن المجموعة التي تملك عدداً من المؤسسات والشركات المالية في مختلف انحاء العالم وتتخذ من عمان مقراً لها ان المجموع العام لموازنة مجموعة البنك العربي بلغ نحو ٢٣ بليون دولار في نهاية العام الماضي مقابل ٢٠,٥ بليون دولار عام ١٩٩٤، وتلك كانت أول مرة يتجاوز فيها المجموع العام حاجز الـ ٢٠ بليون دولار.

الودائع

وذكر ان ودائع مجموعة البنك العربي بلغت العام الماضي نحو ٨,٨ بليون دولار اي بزيادة نسبتها ٨,١ في المئة عما كانت عليه عام ١٩٩٤. اما القروض والتسهيلات فقد نمت بنسبة ١٩ في المئة تقريباً، وبلغ حجم القروض والتسهيلات ٦,١ بليون دولار مقابل ٥,١ بليون دولار عام ١٩٩٤ و٤,٣ بليون دولار عام ١٩٩٣.

وقال بيان صادر عن المجموعة ان حقوق المساهمين ارتفعت بنسبة ٧,٤ في المئة العام الماضي مقارنة بعام ١٩٩٤، وبلغ حجمها في ١٩٩٥ نحو ١,٢٦ بليون دولار.

وكانت المجموعة حافظت على نسبة السيولة نفسها العام الماضي مقارنة بما كانت عليه في العام ١٩٩٣.

اما البنك العربي فقد حقق العام الماضي أرباحاً مقدارها ٨٠,٥ مليون دينار مقابل ٧٠,٥ مليون دينار عام ١٩٩٤ ونحو ٥٩,٥ مليون دينار عام ١٩٩٣. اي ان أرباحه ارتفعت العام الماضي بنسبة ١٤,٢ في المئة مقابل ١٤,٥ في المئة العام الذي سبقه ونحو ١٨,٣ في المئة عام ١٩٩٣.

وقدر البيان مجموع صافي ايرادات البنك العربي من العمليات والخدمات المصرفية الأساسية بنحو ٢٤٨ مليون دولار، اي بزيادة نسبتها ٧,٢ في المئة.

أما ايرادات مجموعة البنك العربي الصافية فقد بلغت العام الماضي نحو ٢٤٨ مليون دولار مقابل نحو ٤٣٦,٤ مليون دولار عام ١٩٩٤.

وافاد البيان ان مجموع حقوق المساهمين العام الماضي بلغ ٥٥٢ مليون دينار وذلك باستثناء الاحتياطات والمؤسسات الأخرى التي من شأنها تعزيز مكانة المصرف المالية محلياً وعربياً ودولياً.

المساهمون

وبلغ مجموع حقوق المساهمين عام ١٩٩٤ ٤٨٧ مليون دينار، ونحو ٤٣٢ مليون دينار عام ١٩٩٣. وقال ان كفاية راس المال وصلت الى ١٣,٧ في المئة مقابل ١٣,٦ في المئة عام ١٩٩٤ ونحو ١٢,٢ في المئة عام ١٩٩٣.

وقال بيان مجموعة البنك العربي ان المصرف حقق العام الماضي توسعا في نشاطه الدولي مشيرا الى زيادة فروعه في الضفة الغربية وقطاع غزة التي بلغت ١١ فرعا في نابلس وجنين وطولكرم واريحا وقلقيلية وبيت لحم ورام الله وغزة والخليل. واضاف ان هناك خططاً لرفع عدد المصارف في الضفة والقطاع الى ٢٠ فرعاً في المستقبل القريب، ومن ضمنها فروع في مدينة القدس حيث وجد فرعها الأول الذي بدأ به البنك العربي نشاطه عام ١٩٣٠.

بمشاركة سعودية وأميركية

مصر تقر تنفيذ مشروع للاسمدة كلفته ٢,٥ بليون جنيه

□ القاهرة - من أحمد فاروق:

■ وافقت هيئة الاستثمار المصرية على تنفيذ مشروع عملاق لانتاج وتصدير الاسمدة في مصر بكلفة ٢,٥ بليون جنيه (٧٣٦,١٦ مليون دولار) بمشاركة مصرية - سعودية - أميركية.

وتصل نسبة المساهمة المصرية الى ٦٠ في المئة، وتعادل الطاقة الانتاجية للمشروع حجم الانتاج الكلي لمصر من الاسمدة.

وقال الدكتور ابراهيم فوزي رئيس هيئة الاستثمار المصرية ان المشروع سيقام بالتعاون مع احدى اكبر الشركات الاميركية المنتجة للاسمدة في العالم ما يتيح لمصر دخول القرن الـ ٢١ في مجال انتاج الاسمدة الازوتية والكيماويات.

من جهته قال السيد عبدالرؤوف شكري كبير مستشاري الامم المتحدة لصناعة الاسمدة إن الطاقة الانتاجية للمشروع تبلغ ستة ملايين طن سنويا من الاسمدة، ويتيح المشروع فرص عمالة لثلاثة الاف عامل مصري و١٠ خبراء اجانب ويحقق عائداً اقتصادياً يبلغ ٢٣ في المئة سنويا ويبدأ الانتاج مطلع سنة ١٩٩٨.

واشار شكري إلى أن ٧٠ في المئة من الانتاج سيخصص للتصدير إلى الدول العربية وافريقيا واوروبا ويخصص الباقي للسوق المحلية.

ويستخدم المشروع الصناعي للاسمدة المفاعلات الكبرى والغاز الطبيعي. ويقام على مرحلتين تبلغ كلفة الاولى ١,٥ بليون جنيه فيما تبلغ كلفة المرحلة الثانية بليون جنيه.

تعديل الحد الاقصى لمساهمة الاجانب في البنوك المصرية المشتركة

□ القاهرة - من حسين عبدالهادي:

■ أثار مشروع تعديل قانون البنوك والائتمان المصري الخاص بإلغاء الحد الاقصى المسموح لمساهمة غير المصريين في ملكية البنوك المشتركة في مصر عن ٤٩ في المئة ردود فعل في أوساط الاقتصاديين ورجال المال والأعمال.

يقول السيد اسماعيل حسن محافظ البنك المركزي إنه يجري حاليا دراسة تعديل المادة ٢١ من قانون البنوك لإلغاء الحد الاقصى لمساهمة الاجانب تمهيدا لاقراره من مجلس الشعب (البرلمان) في دورته الحالية.

ويشمل التعديل ان يحصل المساهم على نسبة ما بين ٥ إلى ١٠ في المئة من رأسمال البنك سواء كان مصريا أو اجنبيا وابلاغ البنك المركزي للإحاطة. فيما يلزم من يملك ١٠ في المئة فاكثر حصوله على موافقة صريحة من البنك المركزي، موضحاً ان مشروع التعديل يعطي مزيدا من المرونة أمام المستثمر الاجنبي الشريك في بنك مشترك في مصر، خصوصا وان استمرار الوضع الحالي يتنافى مع مبدأ المعاملة بالمثل.

وتجنبا لعدم تركيز ملكية اي بنك في يد من لا يرتضي البنك المركزي ملكيتهم ستوضع ضوابط تكفل للبنك المركزي الاطمئنان إلى جدارة من يملك نسبة كبيرة في البنك المشترك.

وقال الدكتور عبدالحميد الغزالي استاذ الاقتصاد في جامعة القاهرة: ان مصر تضم حاليا نحو ٨١ بنكا بينها ٢٢ مصرفا اجنبيا، منتقدا تمرير التعديل بهدف اجتذاب البنوك الدولية الى السوق المصرية وقال ان تجربة البنوك الاجنبية في مصر في السبعينات حولت كثيرا من الاموال للاستثمار في الخارج وبالتالي لم تكن ادوات لاجتذاب الاموال الاجنبية الى مصر. وزاد ان عدم تغيير الاوضاع الاقتصادية كانخفاض معدلات الادخار الى ستة في المئة في مقابل ما يتراوح بين ٢٠ و٣٠ في المئة في دول جنوب شرق اسيا سيكرر الجانب السلبي لتلك التجربة.

وتقول الدكتورة سلوى العنتري الخبيرة المصرفية إن هذا التعديل ياتي لمناسبة طرح حصص البنوك العامة في البنوك المشتركة للبيع إذ حال القانون دون دخول الشريك الاجنبي الراغب في شراء جانب من حصة البنوك العامة إضافة إلى ان اقرار التعديل يعد امرا واقعا، خصوصا بعد اتاحة حرية تعامل البنوك الاجنبية في مصر في الجنيه المصري منذ ثلاثة اعوام وبعد زيادة رؤوس اموالها.

وحول مدى تاثير ضوابط زيادة الحد الاقصى للمساهمة الاجنبية في البنوك المشتركة قالت العنتري: إن كل دول العالم خصوصا الدول الراسمالية مثل الولايات المتحدة الاميركية تفرض ضوابط معينة لمنع لحتكار اي جهة في الاقتصاد الوطني، خصوصا ان البنوك عصب مهم تمثلت خطورته في ما حدث قبيل العدوان الثلاثي على مصر عندما رفض تمويل مشروع السد العالي.

ومن ناحيته اعرب محمود عبدالعزيز رئيس اتحاد بنوك مصر ان الاتحاد طلب اخيرا تعديل المادة ٢١ من القانون ٣٧ لسنة ١٩٩٢ الخاصة بوضع قيود على تملك اسهم البنوك، مشددا على اهمية فتح الباب لأي كان لامتلاك النسبة التي يريد مهما كانت جنسيته خصوصا ان دخول الاجانب الى السوق المصرية افاد الاقتصاد الوطني كثيرا. واشار الى ان مشروع التعديل الجديد يشبه في بعض بنوده القانون الاميركي عدا النسبة المسموح بها لاتخاذ موافقة البنك المركزي.

واستبعد وجود تعديل يتمسك بحق التصويت داخل مجلس الادارة والجمعية العمومية للبنك لمنع الانفراد باتخاذ القرارات خصوصا ان ذلك يعد اعتداء على حقوق الملكية.

إسرائيل تسوق خضاراً وفاكهة مصرية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قال السيد سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الاعمال المصريين انه تم الاتفاق مع الجانب الاسرائيلي على تسويق المنتجات المصرية من الخضار والفاكهة في اسواق اوروبا واميركا.

واضاف الطويل ان وفد رجال الاعمال المصريين بحث خلال زيارته لاسرائيل اخيرا في امكانات التعاون بين مجتمعات الاعمال في كل البلدين.

وقال ان هناك امكانات كبيرة للتعاون بين رجال الاعمال في البلدين في قطاع خدمات النقل والتمويل والاتصالات ونقل التكنولوجيا. كما ان هناك امكانات غير محدودة في قطاعي الزراعة وتصنيع المواد الغذائية والتعاون بين قطاع الاعمال المصري والاسرائيلي وكذلك الاردني - الفلسطيني في تنمية مشاريع مشتركة في مجالات السياحة والنقل البحري والمقاولات.

واشار الى ان وفد رجال الاعمال التقى خلال الزيارة بمنظمات الاعمال والغرف التجارية واتحاد الصناعات الاسرائيلية والقيادات السياسية، مؤكدا على ضرورة رفع القيود عن الضفة الغربية وغزة وتسهيل مرور التجارة من والى هذه المناطق الفلسطينية.

وكان وفد رجال الاعمال المصريين زار اسرائيل في الفترة من ٢٥ الى ٢٩ الشهر الماضي للبحث في التعاون ودعم العلاقات المصرية - الاسرائيلية في المجال الاقتصادي والتبادل التجاري.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٦	,٤٥٥١	٤,٩٢٥	٣٥٢,٣	١٦,٨٧	٣,٩٧١
الريال السعودي	٣.٧٥	٥,٧١٥	,٣٩٢٢	٢٨,٠٦	١,٣٤٣	,٣١٦٢
درهم الامارات	٣.٦٧٢	٥,٥٩٧	,٤٠٠٤	٢٨,٦٥	١,٣٧١	,٣٢٢٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٤٣	٣,٩٠٣	٢٧٩,٢	١٣,٣٧	٣,١٤٧
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٦٧	٣,٨٢٠	٢٧٣,٣	١٣,٠٨	٣,٠٨٠
الريال القطري	٣.٦٣٩	٥,٥٤٧	,٤٠٤١	٢٨,٩١	١,٣٨٤	,٣٢٥٨
الليرة اللبنانية	١٥٨٥	٢٤١٥,٨	١٠٧٧,٦	١٥,٠٦	٣١٤,٦	١٣٣٦,٤
الجنيه المصري	٣,٣٩٧	٥,١٧٧	,٤٣٢٩	٣٠,٩٧	١,٤٨٣	,٣٤٩١
الدينار الاردني	.٧٠٨	١,٠٧٩	٢,٠٧٧	١٤٨,٦	٧,١١٥	١,٦٧٥
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٤٧	٤,٧٢١	٣٣٧,٨	١٦,١٧	٣,٨٠٧

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	.٦٦	–	,٤٤٦٠	,٠٠٦٢	,١٣٠٢	,٥٥٣١
الدولار الاميركي	–	١,٥٢٤٢	,٦٧٩٩	,٠٠٩٥	,١٩٨٤	,٨٤٣١
الين الياباني	١٠٥,٢٣	١٦٠,٣٩	٧١,٥٤	–	٢٠,٨٨	٨٨,٧٢
المارك الالماني	١.٤٧٠٨	٢,٢٤١	–	,٠١٣٩	,٢٩١٩	١,٢٤٠
الفرنك الفرنسي	٥,٠٣٨	٧,٦٧٨	٣,٤٢٥	,٠٤٧٨	–	٤,٢٤٧
الفرنك السويسري	١.١٨٦	١.٨٠٧	,٨٠٦٣	,٠١١٢	,٢٣٥٤	–
الليرة الايطالية	١٥٦٢.٨	٢٣٨٢,٠	١٠٦٢,٥	١٤,٨٥	٣١٠,٢	١٣١٧,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦.٨١	٧.٠٦	٥.٣٧	٥,٤٣	٥	[illegible]	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦.٨٧	٧.١٢	٥,٣٧	٥,٥٦	٥,٠٦	[illegible]	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٦.٨٧	٧.٢٥	٥,٥٠	٥.٦٢	٥,٠٦	[illegible]	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ١٢ شهرا	٦.٨٧	٧.٣٧	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٣١	[illegible]	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥.٢٥	٥,٣٧	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٢٥	[illegible]	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٤٣	٥,٦٨
الجنيه الاسترليني	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٦,٢٥	[illegible]	٦	٦,١٨	٥,٨٧	٦,٣٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٣٧	[illegible]	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٨٧
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٨	[illegible]	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٤	٤,١٢	٤	٤,١٢	٤,١٢	[illegible]	٤,٢٥	٤,٣٧	٤,٣٧	٤,٥٦
الفرنك السويسري	١.٨٧	٢,١٢	١,٧٥	١,٩٣	١,٧٥	[illegible]	١,٥٦	١,٨١	١,٨٧	٢
الليرة الايطالية	٩,٥٦	٩,٨١	٩,٥٦	٩,٨١	٩,٦٢	[illegible]	٩,٥٠	٩,٥٦	٩,٣٧	٩,٥٠

المعادن الثمينة (دولار/اوقية)*

المعدن	١٩٩٦ ٣/١٣	٣/١٢	٣/١١	٣/٨	٣/[illegible]	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٦.٥٠	٣٩٦,٢٥	٣٩٥,٧٥	٣٩٦,٨٠	٣٩٣[illegible]	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥.٥٥	٥,٤٩	٥,٤٨	٥,٤٦	٥,[illegible]	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٣.٢٥	٤١١.٥٠	٤١٠,٧٠	٤١١,٥٠	٤٠[illegible]	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٣/١٣	٣/١٢	٣/١١	٣/٨	٣/٧	تسليم ٣ اشهر ٣/١٣	٣/١٢	٣/١١	٣/٨	٣/٧
نحاس (دولار)	٢٦٠١	٢٥٩٢	٢٦٠٣	٢٦٠٣	٢٥٥١,٥	[illegible]	٢٥٧٢	٢٥٧٠	٢٥٧٠	٢٥١٧,٥
الومنيوم (دولار)	١٦١٧,٥	١٥٩٣,٥	١٥٩٨,٥	١٥٩١,٥	١٥٧٨,٢	[illegible]	١٦٢٩	١٦٢٦,٥	١٦١٩,٥	١٦٠٦,٢
زنك (دولار)	١٠٩٧	١٠٧٧,٥	١٠٨٧,٥	١٠٧٨	١٠٣١,٧	[illegible]	١٠٩٧	١١٠١,٥	١٠٩٠	١٠٤٨,٢
نيكل (دولار)	٨٠٣٠	٧٩٥٠	٨٠٩٧	٧٨٣٥	٧٦٢٢,٥	[illegible]	٨٠٨٠	٨١٣٥	٧٩٥٥	٧٧٢٢,٥

النفط (دولار/برميل)

الخام	١٩٩٦ ٣/١٣	٣/١٢	٣/١١	٣/٨	٣/٧	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٧	١٦,٦٠	١٦,٤٥	١٦,٦٥	١٦,٩٠	[illegible]	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨.٩٥	١٨.٤٠	١٨,٣٠	١٨,٢٠	١٨,٣٠	[illegible]	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٠.٦٥	١٩,٩٠	١٩,٨٠	١٩,٨٠	١٩,٩٥	[illegible]	٩٣/٣/٥	١٤,١١	٩٤/٣/١٠

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٣/١٣	٣/١٢
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦١٧	,٩٦١٧
الجزائر	دينار	٥٣,٦١	٥٣,٦١
المغرب	درهم	٨,٦٦	٨,٦٦
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٠	١٣٧,٣٠
السودان	دينار	٨٦,٩٠	٨٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣٠
باكستان	روبية	٣٤,٤٥	٣٤,٤٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٩	٢٦,١٩
سنغافورة	دولار	١,٤٠٧٠	١,٤٠٨٥
تايوان	دولار	٢٧,٤٩	٢٧,٤٩
تايلاند	بات	٢٥,٢٢	٢٥,٢٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٦٨	,٨٠١١
اليونان	دراخما	٢٤١,٥٠	٢٤٢,٨٠
اسبانيا	بيزيتا	١٢٣,٨٣	١٢٤,٥٤
الفرنك الافريقي	–	٥٠٨,٠٥	٥٠٨,٠٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٩٠	٨٩٠
غابون	فرنك	٥٠٨,٠٥	٥٠٨,٠٥
استراليا	دولار	١,٢٩١٦	١,٢٩٦١
كندا	دولار	١,٣٦٧٢	١,٣٦٥٧
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٥٣	,٦٨٤٣
قبرص	جنيه	,٤٦١٠	,٤٦٥٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤١	٥,٤٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٧,٦٥	٩٨,٣١	٩٤,٧٥	٩١,٤٦
العائد	٥,٨٨	٦,٠٢	٦,٣٥	٦,٦٦

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٣/١٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٧٩	٣٨٣.١	أيار
بن (دولار)	١٨٨٣	١٨٤٥	أيار
كاكاو (جنيه)	٨٩٤	٩٠٢	أيار
قمح (جنيه)	١١٩	١١٨,٥	أيار
شعير (جنيه)	١٠٩,٥	١٠٩.٥	أيار
صويا (دولار)	٢٣٢.٢	٢٣٣.٤	أيار
بطاطا (جنيه)	١٦٩	١٧٠,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن)

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٣/١٣

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤.٠٠	٦٣٤٤.٠٠	–	٤.٠٠	٦٣٤٤.٠٠	–	١٠٠
شركة الاسمنت الابيض (الحاملة)	٦.٧٥	١٠٧٠٦.٠٠	–	–	–	–	–
شركة الترنيت	٢.٧٥	٤٣٦٢.٠٠	–	–	–	–	–

حركة أسهم سوليدير - (سوق بيروت الثانوية)

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الاربعاء ١٩٩٦/٣/١٣ (النشرة الثانية للسوق.)

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
فئة أ	التداول العادي	٤١٤٠	٤٣٠	٢٥٠٠	١١٥
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة الف	٤١٤٠	٤٣٠	٢٥٠٠	١١٥
فئة ب	التداول العادي	٣٩٠١	٧٣٨	٣٨٠	١١٧
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة باء	٣٩٠١	٧٣٨	٣٨٠	١١٧
	المجموع العام	٨٠٤١	٤١٦٨	٢٨٨٠	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	متوسط السعر ٣/١٢	متوسط السعر ٣/١١	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	٧٩	١٩.٧٩٩	٢٢٩	٢٣٠	١٧٨	١٢	٦,٦	١٢
	بنك الجزيرة	٦	١٩٠	١٥٢	١٥٢	٨٤	–	–	–
	بنك الاستثمار	–	–	–	٤٥٢	٢٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	–	–	–	–	٢٥٩	–	–	–
	البنك الفرنسي	٣٣	٤.٩٨٢	٤٠٧	٤٠٨	٢٩٥	١٠,٤	٦,١	٢٥
	البنك البريطاني	٣٣	٦.٤١٧	٣٩٧	٢٩٥	٢١٥	٩,٨	٧,٦	٣٠
	بنك القاهرة	١٢	٢.٧٠٧	٢٩٠	–	١٤٦	١٦,٤	٣,٤	١٠
	البنك العربي	٤	٧٠٢	٣٩٤	٣٩٣	٢١٩	١١,٤	٦,١	٢٤
	البنك الاميركي	٢١	٩٣٤	٤١٧	٤١٧	١٧٠	٩,٣	٦	٢٥
	البنك المتحد	–	–	–	٢٨٣	٣٠٥	–	–	–
	الراجحي	١٩	٢.٤٨٣	٧١٠	٧١٠	٢٧٢	٩,٣	٧	٤٠
الصناعة	سابك	١٢٠	٦٦.١٢٤	٣٩٦	٣٩٦	٢٠٠	٩,٨	٥,١	٢٠
	سافكو	٢٥	٣.٧٤٥	٨٣٢	٨٣٥	٦٢٢	٧,٢	٦	٥٠
	المصافي	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	–	–	–	–	٢١١	٩,٢	٦,٢	٢٥
	صافولا	٢٨	١.٦١٠	٥١١	٥١١	٢٩٤	٩,٧	٤,٩	٢٥
	التصنيع	٦	١.١٦٠	٧٩	٨٠	٥٢	١٠٠	–	–
	الدوائية	٤٣	١٣.٠٦٠	١٧٠	١٧٢	٢١٠	١٧,٣	٥,٩	١٠
	الغاز	٣	٧١١	١٢٧	١٢٦	١٢٦	١٨,١	٥,٩	١٠
	الجبس	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	٧	١.٠٣٨	٩١	٩١	١١٩	–	–	–
	الكابلات	–	–	–	١٠٥	١٥٩	–	–	–
	المتطورة	١	٤٥٣	٦٩	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٥	٦.٥١٧	٧٨	٧٨	١٠٦	٢٤,٨	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٢	٥٠٠	١٠١	–	٦٥	٩,٥	٧,٤	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	٣١	١٦.٦٠٩	٢٥٣	٢٥٠	١٣٨	٦,٢	١٤,٦	٣٧
	الاسمنت السعودية	٨٨	٥٧.٤٣٠	١٣٤	١٣٣	١٠٥	٧,٢	١١,٢	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	٢١	٧.١٦٩	٢٧٠	٢٦٩	١٧٤	٧,٨	١١,١	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	–	–	–	٣٨٦	١٨٧	–	–	–
	اسمنت ينبع	٣	٢.٠٠٠	١٤١	١٤١	١٢٧	٧,٣	١,١	١٢
	اسمنت الشرقية	٨	٢.٤٩٥	٣٠٦	٣٠٧	١٤٩	٧,٣	١١,٤	٣٥
الخدمات	مكة	٤١	١٢.٨٦٩	٢٠٣	٢٠٢	١٠١	٢٥,٦	٣.٤	٧
	طيبة	١٨	١٠.٨٣٠	٥٠	٥١	٤٩	١١,٤	–	–
	الفنادق	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	٥	٢.٥٤٣	١١٥	١١٦	١٧٥	١٠,٥	–	–
	البحري	٥	٢.٦٨٠	٧٠	٧١	١١١	–	–	–
	الجماعي	٥	٥١٣	٩٢	٩٤	١١٢	١٠,٩	٧,٦	٧
	السيارات	٦	٦.٩٧٣	٥٠	٥١	٦٣	٧٩,٤	–	–
	المواشي	١٠	٨.١٨٨	٦٣	٦٣	١٩	–	–	–
	تهامة	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٤	٢.٤٥٠	٧٠	٧٣	٩٥	١٦,٧	–	–
	مبرد	١٤	٦.٥٧٠	٦٩	٦٩	١٠٣	٨٣,١	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	–	–	–	–	٢٨	–	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١	١٠٠٠	٨٢	٨٢	٩٢	–	٨,٥	٧
	كهرباء الغربية	٣	٢.١٥٢	٨٠	–	٨٨	–	٨,٨	٧
	كهرباء الشرقية	١	٢٣٣	٩٢	–	١٠٢	–	٧,٦	٧
	كهرباء الجنوبية	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	–	–	–	–	٣٣٤	–	–	–
	القصيم الزراعية	٥	٢.٥٦٥	٢٦	٢٦	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	٥	٢.٢٦٧	٨٠	٨٠	١٦٠	١٥,٥	٦,٣	٥
	تبوك الزراعية	–	–	–	–	٢٠٥	–	–	–
	الاسماك	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٣	٢.٠٢٣	٢٦	٢٦	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	٢	١.٥٠٠	٥٦	–	١١٤	٢٩,٢	–	–
	بيشة الزراعية	–	–	–	–	٥٢	–	–	–

الاردن

الشركة	سعر الاقفال	التغير +/-	تاريخ الاقفال
البنك العربي	٣٣٢	-١,٠٠	٩٦/٣/١٣
البنك الاهلي الاردني	٤,٣٤	+٠,٠١	٩٦/٣/١٣
بنك القاهرة/ عمان	–	–	–
بنك الاردن	–	–	–
بنك الشرق الاوسط	١,٠٦	-٠,٠٤	٩٦/٣/١٣
بنك الانماء الصناعي	٢,٦٦	+٠,٠١	٩٦/٣/١٣
بنك الاسكان	٥,١٣	–	٩٦/٣/١٣
البنك الاردني الكويتي	٢,٨	–	٩٦/٣/١٣
بنك الاردن والخليج	١	-٠,٠١	٩٦/٣/١٣
البنك الاسلامي الاردني	٤,٠٤	-٠,٠٢	٩٦/٣/١٣
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	–	–	–
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	–	–	–
بنك عمان للاستثمار	٠,٧٥	–	٩٦/٣/١٣
بنك فيلادلفيا	–	–	–
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	–	–	–
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٨	–	٩٦/٣/١٣
الكهرباء الاردنية	١,٧٣	–	٩٦/٣/١٣
الفنادق والسياحة الاردنية	–	–	–
كهرباء محافظة اربد	١,٤	-٠,٠٣	٩٦/٣/١٣
العربية الدولية للفنادق	–	–	–
الخطوط البحرية الوطنية	–	–	–
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٣٥	-٠,٠٤	٩٦/٣/١٣
العقارية الاستثمارية / عقاركو	١	+٠,٠٢	٩٦/٣/١٣
المركز الاردني للتجارة الدولية	–	–	–
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	–	–	–
الدولية للتعليم	٣,٥٢	+٠,٠٢	٩٦/٣/١٣
الاستثمارية القابضة	–	–	–
الزرقاء للتعليم	١,١١	-٠,٠٣	٩٦/٣/١٣
النقل البري	٢,٠٥	-٠,٠٣	٩٦/٣/١٣
تطوير الاراضي	٠,٨٧	–	٩٦/٣/١٣
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٦	-٠,٠٣	٩٦/٣/١٣
مناجم الفوسفات الاردنية	٣,٠١	-٠,٠٣	٩٦/٣/١٣
البوتاس العربية	٥,٣٥	-٠,٠٤	٩٦/٣/١٣
مصفاة البترول الاردنية/ موبترول	–	–	–
الانتاج	٣,٤٢	-٠,٠٤	٩٦/٣/١٣
العربية للادوية	٤,١٧	+٠,٠١	٩٦/٣/١٣
الخزف الاردنية	٦,٣	–	٩٦/٣/١٣
الورق والكرتون	–	–	–
شركة رافيا الصناعية	١,٩	–	٩٦/٣/١٣
دار الدواء	–	–	–
الومنيوم / ارال	٥,٥	–	٩٦/٣/١٣
المواشي والدواجن	٠,٥٣	-٠,٠٢	٩٦/٣/١٣
تصنيع الورق	–	–	–
الصناعات الوطنية	٠,٩٤	–	٩٦/٣/١٣
البتروكيماويات	١,٢٤	+٠,٠٣	٩٦/٣/١٣
الصوف الصخري	٠,٩١	+٠,٠١	٩٦/٣/١٣
العالمية الكيماوية	–	–	–
الوطنية للكوابل	–	–	–
السلفوكيماويات	١,٠٣	-٠,٠٢	٩٦/٣/١٣
الكوثر للاستثمار	–	–	–
الزيوت النباتية	٢,٧	-٠,٠١	٩٦/٣/١٣
الموارد الصناعية	١,٥٥	-٠,٠١	٩٦/٣/١٣
الكابلات الحديثة	١,١٣	-٠,٠١	٩٦/٣/١٣
الزي لصناعة الالبسة	٢,٢٢	-٠,٠٢	٩٦/٣/١٣
السجائر الدولية	١,٢٤	-٠,٠٢	٩٦/٣/١٣
اتحاد الزيوت	١,٢٨	+٠,٠١	٩٦/٣/١٣

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	٢٠٠٠	١	–	٠,٣٥٦	٩٦/٣/٦	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	–	–	–	٠,١٧	٩٦/٣/١٢	–	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	٣٢٨٥٩	٢	٠,٢٣٦	٠,٣٦٨	٩٦/٣/١٠	-٠,٠٠٢	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٤٥	٩٦/٣/٤	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١٢	٩٦/٣/٩	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	–	–	–	١٣	٩٦/٢/١٢	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	١١٦٩٧	١	–	٠,٠٧٨	٩٦/٣/١٢	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٣٠٤	١	–	٠,٠٩٩	٩٦/٣/١٠	–	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	١٦٧٤١١	٢	٠,٩٩	٠,٩٩	٩٦/٣/٩	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٣٠٠٧٣٣	٦	٠,٠٥٥٥	٠,٠٥	٩٦/٢/١٢	٠,٠٠٥٥	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٥٣	٩٦/٣/١٢	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٨٦	٩٦/٣/٦	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢٢	٩٦/٢/١٤	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤١٨	٩٦/٣/١٢	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٦	٩٦/٣/٩	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٢٥٢	٩٦/٣/٤	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦١	٩٦/٣/٦	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٦/٣/١٢	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣٦	٩٦/٢/٢٩	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٦٧	٩٦/٢/٢٥	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٦	٩٦/٢/١	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٦٦	٩٦/٣/٩	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٦٤	٩٦/٣/٦	–	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر ١٩٩٣	متوسط سعر ٣/١٣	متوسط سعر ٣/١٢	القيمة الدفترية ١٩٩٢	السعر/ الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٠,٠٠	١٩٠,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٤٥,٠٠	٦٤٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤١,٠٠	٤١,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٥,٠٠	٢٢٢,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٣٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٢٢,٠٠	٢٢٢,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٥,٠٠	١٧٧,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٥٠	١٧,٥٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٣٠,٠٠	٢٣٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٠٥,٠٠	٩٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٨١٥,٠٠	٨١٥,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥١٠,٠٠	٥٣٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٦٠,٠٠	٩٥٧,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٨٠,٠٠	٣٨٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٤٠,٠٠	٧٤٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٣/١٣	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥١٠	[illegible]	٥٠	٩٨١٠٠٠٠	٥١٠	٣/١٢
	بنك الخليج	٣٦٥	[illegible]	٥٠	٣٤٠٠٠٠٠	٣٧٠	٣/١٢
	البنك التجاري	١٧٦	[illegible]	٥٣	٦٦٢٠٠٠٠	١٧٦	٣/١٢
	البنك الاهلي	١٧٦	[illegible]	١	٢٠٠٠٠	١٧٦	٣/١٢
	البنك العقاري	٢١٢	[illegible]	٢	٢٥٠٠٠٠	٢١٢	٣/٦
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٤٨	٢/١٤
	بتكبرقان	١٨٨	[illegible]	٢	٤٠٠٠٠	١٩٠	٣/١٢
	بيت التمويل الكويتي	٦٥٠	[illegible]	٦٥	١٠٠٥٠٠٠	٦٥٠	٣/١٢
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٣٠	[illegible]	٥	٩٠٠٠٠	٩٣٠	٣/١٢
	الساحل للتنمية	٩٤	[illegible]	٦٢	٧١٠٠٠٠٠	٩٢	٣/١٢
التامين	الكويت للتامين	٥٠٠	[illegible]	١	٢٠٠٠٠	٥٠٠	٣/١٢
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٣٠٠	٣/٣
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٤٥٠	٣/١٢
	وربة للتامين	٤٠٠	٤٠٠٠	١	١٠٠٠٠	٣٧٥	٣/١١
العقار	عقارات الكويت	١٨٠	[illegible]	١٤	١٥٦٠٠٠٠	١٨٠	٣/١٢
	العقارات المتحدة	١٦٨	[illegible]	٨٠	٥٨٠٠٠٠٠	١٧٠	٣/١٢
	الوطنية العقارية	٢٣٠	[illegible]	٤١	٤٠٦٠٠٠٠	٢٢٦	٣/١٢
	الصالحية العقارية	٣٦٠	[illegible]	٣	٣٠٠٠٠	٣٥٠	٣/١٢
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٣	[illegible]	١١٠	٢١٥٢٠٠٠٠	٥٩	٣/١٢
الصناعة	الصناعة الوطنية	١٠٢٠	[illegible]	٣٨	٧٨٢٥٠٠	١٠٢٠	٣/١٢
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٢	٣/١١
	اسمنت الكويت	٤٥٠	[illegible]	٨	٢٧٠٠٠٠	٤٥٠	٣/١٢
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٤٥	٣/١٢
	الخليج للكابلات	١٠٢٠	[illegible]	١٠	٩٢٥٠٠	١٠٤٠	٣/١٢
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٨٤	٣/٦
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢٠٢	[illegible]	٥	١٦٠٠٠٠	٢٠٤	٣/١٢
	مجمعات الاسواق	٣٣٤	[illegible]	٥٢	١٧٤٠٠٠٠	٢٩٥	٣/١٢
	الهواتف المتنقلة	١٠٨٠	[illegible]	٤	٣٥٠٠٠	١١٠٠	٣/١٢
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٠	٣/١٢
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٣١٥	٣/٥
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٥٠	١٥٠٠٠	٢	٦٠٠٠٠	٢٥٠	٣/١١
	المتحدة للدواجن	١٣٦	[illegible]	١	٢٠٠٠٠	١٤٤	٣/٣
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٧٧٠	٣/١١
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	–	–	–	–	٨١	٣/٣
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢٣,٥	[illegible]	١١	٤٤٠٠٠٠	٢٣,٥	٣/١٢
	اسمنت الشارقة	–	–	–	–	١٢٢	٣/١٢
	اسمنت الخليج	–	–	–	–	٢١٦	٣/١٢
	اسمنت ام القوين	٤٧,٥	[illegible]	١	٢٤٠٠٠٠	٤٧,٥	٣/١٢

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/١٣	٣/١	٣/١١	٣/٨	١٩٩٥/١٩٩٦ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٦ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٩٧٣٤٫٧٠	١٩٩٥٠٫٧	١٩٧٩٦٫٢٩	٢٠١٥٥٫٨٧	٢٠٩٤٣٫٥٩	١٩٧٣٤٫٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٥٧٧٫٣٩	٥٥٨٣٫٤	٥٥٨١	٥٤٧٠٫٤٥	٥٦٤٣٫٤٢	٣٧٩٤٫٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٦٤٠٫٣٠	٣٦٣٩٫	٣٦٧٤٫٥٠	٣٧١٠٫٣٠	٣٧٧٧٫١٠	٣٦٤٠٫٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٤٣٦٫٣٨	٢٤٣٥٫	٢٤٠٧٫٧٩	٢٤٦٩٫١٢	٢٥٠١٫٢٢	٢٢٧١٫٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩٤٤٫٣٠	١٩٣٢٫	١٩٤٨٫٨٩	١٩٧٥٫٤٦	٢٠٢٤٫٠٩	١٨٧٣٫١٤
سويسرا	س بي اي	٢٢٧١٫٦٢	٢٢٦٢٫	٢٢٤٣٫٠٥	٢٢٧٢٫٩٨	٢٣١٥٫٧٣	٢١٠٤٫٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٢٤٩٫٤٨	١٠٦٠٢٫	١٠٣٩٧٫٤٥	١١٢١٧٫٧٩	١١٤٨٤٫١٢	١٠٠٧٠٫٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٠٠٫٧٣	٢٣٥٣٫	٢٣١٦٫٣٠	٢٤٠٠٫٧٦	٢٤٩٣٫٧١	٢٢٥٥٫٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٠٩٫١٠	٢٢٢٨٫	٢١٨٧٫٤٠	٢٢٦٧٫٦٠	٢٣١٧	١٨٣٣٫٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	534	0	660.5	437
ALLIED COLLOIDS	130	2	137	118
ALLIED DOMECQ	502	-4	561	480.5
ANGLIAN WATER	592	-3	608	457
ARGOS	629	12	638	355.5
ARGYLL GROUP	315	8	364	277
ARJO WIGGINS APL.	206	4	288	154.5
ASDA GROUP	104.75	0	114.5	71.25
ASSD.BRIT.FOODS INTL	406	1	413	289
ASSD.BRIT.PORTS	307.5	1.5	319	266
BAA	519	5	535	425
BANK OF SCOTLAND	245	3.5	312	208
BARCLAYS	695	7	811	593
BASS	749	2	766	499
BAT INDS.	505	-35	585	416
BBA GROUP	316.5	3.5	319	188
BET	193.5	1	201.5	106.5
BICC	333	5	346	250
BLUE CIRCLE IND.	342	-2	360	274
BOC GROUP	928	8	944	691
BOOKER	370	0	444	337
BOOTS	604	10	627	497.5
BOWTHORPE	416	5	435	296
BPB INDUSTRIES	318	-1	340	268
BRIT.AEROSPACE	876	9	899	473
BRIT.PETROLEUM	545.5	14	549.5	403.5
BRIT.SKY BCAST.	430	12	434	243
BRITANNIC ASR.	768	-1	813	486
BRITISH AIRWAYS	526	7	535	384.5
BRITISH BIOTECH	2265	-5	2350	462
BRITISH GAS	232.5	0	315.5	226.5
BRITISH LAND	381	1	434	356
BRITISH STEEL	185	5	188.5	150
BRITISH TELECOM.	354	-0.5	414	341
BTR	322	0	346.5	312.5
BUNZL	201.5	0	217	166
BURMAH CASTROL	1044	13	1090	851
BURTON GROUP	134.5	1.5	138.25	71
CABLE & WIRELESS	469	2	477	386
CADBURY SCHWEPPES	514	4	561	434
CAP.SHOP.CENTS.	265	-1	266	192
CARADON	212	0	270	175
CARLTON COMMS.	423	0	432.73	355.14
CHARTER	827	-5	947	773.5
CHUBB SECURITY	345	1	369	300
COATS VIYELLA	200	-0.5	220	169
COMMERCIAL UNION	561	-6	653	534
COMPASS GROUP	496	3	498	318
COOKSON GROUP	298	1	318	199
COURTAULDS	422	-3	483	360
DAILY MAIL'A'	1408	-2	1473	1023
DALGETY	441	4	484	377
DANKA BUS.SYS.	660	20	714	356
DE LA RUE	723	4	963	632
DIXONS GP.	455	-1	473	207.5
EAST MIDL.ELTY.	593	-8	788.75	492.55
ELECTROCOMP.	344	0	367	246
EMAP	613	3	620	406
ENG.CHINA CLAYS	315	-20	413	288
ENTERPRISE OIL	387	2	421.5	332.5
EUROTUNNEL UNITS	78	0	267	74
FARNELL ELTN.	615	0	692.78	514.12
FKI	164	0	184	133.72
FORTE	349	-2	402	226
GENERAL ACCIDENT	616	-3	686	542
GENERAL ELEC.	353.5	5	377.5	287.5
GKN	913	2.5	913	590
GLAXO WELLCOME	804	-28	969	690
GLYNWED	340	1	377	293
GRANADA GROUP	720	-12	739	513
GRAND MET.	421	-4	464	376
GREENALLS GP.	569	1.5	612	403
GT.UNVL.STORES	680	12	717	531
GUARDIAN RYL.EX.	228	-2	292	175
GUINNESS	464	10	532	414
HAMMERSON	339	-4	393	316
HANSON	190.75	-1.25	241.94	180.25
HARRISONS &CROS.	171	1.5	172	136.5
HAYS	387	1	400.5	282
HEPWORTH	294	-1	325	254
HILLSDOWN HDG.	181	-1	200	151
HSBC HOLDINGS	960.5	-17	1124	666
HSBC HOLDINGS (L)	941	-20	1098	658
IMI	352	5	352	295
IMP.CHM.INDS.	932	8	939	675
INCHCAPE	266	-1	356	206.5
INVESCO	254	-2	284	164
JOHNSON MATTHEY	572	-4	612	504.07
KINGFISHER	524	-11	554	420
KWIK SAVE GP.	474	3	731	460
LADBROKE GROUP	177	1	191	123
LAND SECURITIES	603	-1	645	553
LAPORTE	706	7	849	610
LASMO	178	0	188	150
LEGAL & GENERAL	680	-2	726	455
LLOYDS ABBEY LF.	514	5	540	352
LLOYDS TSB GP.	302.5	5.5	347.5	297
LONDON ELTY.	722	-9	882.86	543.15
LONRHO	202	8	217	137
LUCAS INDUSTRIES	192	-1	209	172
M&G.GROUP(HDG.)	1248	0	1353	970
MAI	386.5	-11.5	448	246
MARKS & SPENCER	431.5	-1.5	453	381
MEDEVA	245	-2	289	194
MEPC	393	-1	417	360
MERCURY ASSET	848	0	963	731
MFI FURNITURE	163.5	0.5	165	112.5
MIDLANDS ELTY.	388	-9	410	246.04
MIRROR GP.	214	7	224	128.5
MORGAN CRUCIBLE	400	1	410	305
MORRISON(WM)SPMK	154	3	170	133
NAT.WSTM.BANK	619	3	711	501
NATIONAL GRID	192.5	0	211	192
NATIONAL POWER	468.5	2.5	558	424
NEWS INTL. RV.	303	4	335	271
NEXT	472	0	483	263
NFC	154	0	185	131
NORTHERN ELEC.	638	-7	752.44	557.79
NORTHERN FOODS	192	0	210	166
NTHUMB.WATER GP. DEA	1170	0	1174	804
NYNEX CABLECOMMS UNI	102.5	-0.5	147	85.5
PEARSON	687	4	713	545
PEN.&ORNTL.DFD.	514	-2	634.5	460
PILKINGTON	214	1	222	153.51
POWERGEN	514	-2.5	607	463
POWERGEN 142P TO PAY	377	-2	407	377
PROVIDENT FINL.	878	1	880	541
PRUDENTIAL CORP.	447.5	-6.5	454	307
RACAL ELECTRONIC	311	3	315	232
RANK ORG.	485	-9	494	380
RECKITT & COLMAN	621	-6	723	615
REDLAND	411	-1	467	326
REED INTL.	1057	19	1071	719
REFUGE GROUP	466	-2	486	311
RENTOKIL GROUP	348	3	367	232
REUTERS HOLDINGS	697	0	723	452
REXAM	355	2	517	328
RJB MINING	543	1	558	324
RMC GROUP	1022	-17	1140.28	925.57
ROLLS-ROYCE	204	2	217	150.5
ROYAL IN.HDG.	340	-3	411.5	280
RTZ CORP.	915	-8	953	764
RUGBY GROUP	115	1	123	102
RYL.BK.OF SCTL.	513	1	608	392
SAINSBURY (J)	375	3	477	367
SALVESEN(CHRIS.)	279	4	290	229
SCHRODERS	1230	-8	1478	960
SCOT.& NEWCASTLE	647	1	670	485
SCOT.HYDRO-ELEC.	332	1	372	304
SCOTTISH POWER	350.5	2	392	310
SEARS	98.5	2.5	119	94.5
SECURICOR GP.'A'	965	30	1128	840
SECURITY SER.	973	28	1058	740
SEDGWICK GROUP	136	0	169	105
SEEBOARD	534	0	549.63	281.56
SEVERN TRENT	636	2	688	490
SHELL TRANSPORT	840	6	881.5	703
SIEBE	818	7	837	521
SLOUGH ESTATES	198	-4	241	189
SMITH & NEPHEW	184.5	1	203	153
SMITH (DAVID S)	303	-3	337	242
SMITH(WH)GROUP	426	2	436	324
SMITHKLINE BHM.A	671	-9	739.5	478
SMITHS INDS.	680	1	689	443
SOUTH WLS.ELTY.	850	0	978.24	529.71
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	625
SOUTHERN ELEC.	854	-8	904	541.84
SOUTHERN WATER	709	-4	736	527
STAGECOACH HDG.	430	16	430	197
STD.CHARTERED	586	22	662.5	283
STOREHOUSE	330	2	348	214
SUN ALL.GP.	358	-3	406	307
T&N	160	-6	196	120
TARMA	118	1	128	81
TATE &LYLE	484	0	490	421
TELEWT	137.5	-0.5	195	118
TESCO	277.5	1.5	338	257
THAMEWATER	549	3	570	470
THORNMI	1623	10	1720	1019
TI GRO	479	-7	489	343
TOMKI	256	-4	293	220
TRANSLANTIC HD	330	-2	368	315
UNIGA	454	2	459	367
UNILEV	1228	20	1376	1183
UNITEBISCUITS	230	-3	351	230
UNITEUTILITIES	592	8	647.89	506.1
UTD.NIS & MEDIA	605	-15	654	491
VENDOE LUXURY U	577	0	595	443
VICKEI	269	4	293	175
VODAFIE GP.	249.5	8.5	279.5	183
WASTEAN.INTL.	319	1	357	245
WELSHATER	734	-1	798	590.88
WESSEWATER	334	2	358.71	269.29
WHITBAD	702	8	729	529
WILLIS HDG.	321	-3	349	304
WOLSEY	460	-6.5	486	329
WPP GRP	186	1	191	101
YORKSRE ELTY.	787	-8	940.36	595.36
YORKSRE WATER	665	-5	676	499
ZENEC	1344	1	1377	855

FRANCE

ACCOR	714	-3	721	533
AGF-AGL.DE FRN.	141.9	2.4	191	121.5
AIR LIQDE	870	13	938	739
ALCAT ALSTHOM	428.1	1.7	534	399.6
ALCAT CABLE	406.5	-1.4	416	265
AXA	306.8	4.8	327.82	225.05
BANCAE	505	2	611	442
BIC	553	-2	589	345
BNP	187.1	4.2	264.7	182.5
BON M CHE	1070	10	1103	820
BOUYGS	481	1	634	469
CANAL	1069	1	1069	575
CARNAMETALBOX	216.8	3.8	224.5	172
CARREUR	3433	-10	3492	2129
CASINGUIPCHN.	176	-0.9	180	129.5
CASTOMA DUBOIS	897	0	946	630
CCF	234.3	1.9	258.7	197.8
CEP COM.	472	-3	544	400.1
CETELE	996	0	1068	597.33
CHARGRS	1320	11	1375	907
CHRISTN DIOR	603	1	613	410.9
COMM ION FRANCE LI	660	60	771	450
CR.LOC. DE FRANCE	397.5	6.7	458.3	375
DANONEX-BSN)	765	0	885	742
DOCKS FRANCE	913	4	926	700
EAUX (N.DES)	494.5	4.4	591	408
ECCO	1075	22	1085	579
ELF AQTAINE	338.4	-2.5	412.5	308
ERIDANBEGHIN	835	4	900	710
EURO-DNEY SCA	14.2	0.05	19.4	10.6
FINAXA	266	-2.5	297	196.8
HAVAS	396.3	7.2	445	311.6
HERMENTL.	1178	36	1254	570
IMETAL	728	8	739	451
L'OREAI	1383	14	1449	1134
LAFARC	349.3	12.1	394	293.7
LAGARRE GROUPE R	128.9	0.1	135	84
LEGRAN	867	5	927	673
LOUIS VTTON LIMITE	1401	0	1468	1225
LVMH	1115	10	1150	839
LYONNAE DES EAUX	455	2.8	534	423
MATRAACHETTE	124.5	-2	132.8	83.3
MICHELB R	238.9	-0.1	239	185.2
MOULINX	89.8	5.1	128.9	65
NAVIGAON MIXTE	802	-17	1057	630
OCCIDEALE (GPE) LI	770	0	770	770
PARIBA	281.1	5.1	345	234.5
PECHINEA	210	3	210	168
PERNOLICARD	310.3	2.4	354.2	271.8
PEUGEC.A.	758	9	791	601
PINAULRINTEMPS	1137	3	1220	907
POLIET	510	15	523	365
PRIMAC	489	-6	514	277.08
PROMOS	1214	0	1416	985
RENAUI	144.5	2.5	181.2	134.8
REXEL	1077	11	1108	700
RHONEULENC A	123.5	-0.1	127.7	96.1
ROUSSIUCLAF	1051	8	1070	637
SAINT GBAIN	634	5	682	527
SAINT-LUIS	1465	22	1600	1290
SANOFI	364.8	-3.2	369.2	222.73
SCHNEER OLD SCHNEI	224.1	1.6	233	164
SEB	753	3	756	448
SEITA	192.7	-7.3	215	127.4
SIDEL	1342	-8	1820	1136.36
SOCIETGENERALE	548	-1	623	487.2
SODEXI	1795	2	1920	741
SUEZ (C.)	186.1	0	275.4	173
SYNTHABO	386.1	3.6	386.1	236.2
THOMN-CSF	114.6	-0.5	146.9	93
TOTAL	316.8	0.8	358	260
TV.FSETF1)	517	-8	550	423.5
UAP (C)	111.4	1.1	150.1	110.3
USINOIACILOR	84.5	2.5	90.6	58.2
VALEC	256	7	295	201.5

GERMANY

ADIDA	93.9	-4.1	101.5	70.15
ALLIA HLDG.	2675	-24	2908	2241.98
ALLIA HLDG.IBIS	2656	-21	2920	2235.27
ALLIA LEBENS.	1095	-15	1411.43	1095
ALTAN	987	-8	1000	616.5
AMB ATH.&MUNCH.BET.	1000	40	1130	870
ASEA OWN BOVERI	645	-3	700	590
BANKSELLSCHAFT BER	358.2	-3.3	418	314
BASF	384.4	8.4	384.4	277
BASF IS	383.6	6.1	383.6	276.5
BAYEI	461	-7.5	477	333.3
BAYEBIS	459.2	-3.2	470.5	334.5
BAYEIYPBK.	36.28	0.01	39.68	32.95
BAYEIYPBK. IBIS	36.21	-0.04	39.89	33.14
BAYEICHE VBK.	43.8	0.17	44.9	38.34
BAYEICHE VBK. IBIS	43.69	0.03	44.9	37.95
BEIERORF	1209	-1	1229	920
BMW	809.5	1	846	675
BMW S	805	-3.8	846.7	673
COMMZBANK	327.2	-4.8	353	313.5
COMMZBANK IBIS	327.6	-1.4	352.1	315
DAIMR-BENZ	801.8	-2.7	824.5	607
DAIMR-BENZ IBIS	798.5	-0.5	822	608
DEGUA	531	-8.8	559.9	389
DEGUA IBIS	529	-4	559.5	385
DEUTHE BANK	73.14	-0.18	75.5	61.95
DEUTHE BANK IBIS	72.51	-0.45	75.52	62.14
DRESIER BANK	37.62	-0.2	41.72	36.6
DRESIER BANK IBIS	37.79	-0.03	41.75	36.89
FORDERKE	905	0	930	745
FPB H.DING	315	5	328	290
FRI.KIPP-HOESCH KRU	203	-2.5	221.6	174
GEHE	780.5	4.5	844.5	499.27
HEIDB.ZEMENT	945	5	1119.12	866
HEW	450	-4	462	257
HOCHEF	598	0	850	547
HOECT	470	-7	490	279.2
HOECT IBIS	465.65	-6.85	485.5	279.5
ISAR IPERWERKE	580	0	630	510
KARS.DT	546.1	-4.9	678	546.1
KARS.DT IBIS	549.1	2.1	677	547
LEIFHT	65.5	-1	71.2	59.8
LINDI	855.5	-8.5	912	725
LINDBIS	853	-6	907.85	725
LUFTINSA	225	-1	235	165
LUFTINSA IBIS	222.9	-1	235.1	170
MAN	401	-4.5	444.3	326
MAN IS	401	-1.2	446	325
MANISMANN	512.8	-3.4	540	354.5
MANISMANN IBIS	511.5	1.5	540	353.5
METAGESELLSCHAFT	32.03	-0.21	35.75	19.01
METAGESELLSCHAFT I	32.01	0.25	36.1	19.19
MUNLRUCK.REGD.	3012	-41	3245	2298.2
NEST DEUTSCHLAND	410	0	420	384
PREUAG	418.5	1.5	459.25	387.5
PREUAG IBIS	419	5.5	458.75	386
RWE	57.25	-0.87	61.65	44.6
RWE IS	57.1	-0.05	61.74	44.65
RWE EF.	43.15	-0.75	47.13	36
RWE-A	391	0	413	375
SAP	211.9	5.1	266.5	115.5
SAP EF.	214.5	5.5	260	106
SCHENG	112.35	-0.65	114	92.3
SCHENG IBIS	111	-0.5	112.5	92.45
SIEMIS	821.4	-1.1	847.9	635.5
SIEMIS IBIS	826.3	9.7	849	636.6
THYSN	279.8	3.3	296.5	245
THYSN IBIS	277	0.8	296	245
VEBA	68.68	-0.52	70.4	49.65
VEBA IBIS	68.48	0.08	70.37	49.65
VEW (B)	470	-10	529	390
VIAG	642.8	-3.2	656	486.5
VIAG IBIS	636	-7.95	654.5	485.7
VOLKSWAGEN	532	-1.8	571	336.5
VOLKSWAGEN IBIS	525	-2.65	567.3	339

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	895	0	895	560
ADIA B	235	5	246	161
ALUSUISSE B	992	27	992	606
ALUSUISSE R	988	26	988	604
ARES-SERONO B	925	5	965	584
BAER HOLDING B	1230	7	1460	1100
BALOISE R	2450	20	2640	2205
BANQUE PARIBAS SA P	330	0	360	305
BK VISION B	1594	10	1595	1140
BROWN BOVERI B	1432	2	1475	1059
BROWN BOVERI R	282	2	290	207
BUEHRLE R	129	2	129	84.5
CIBA-GEIGY B	1398	8	1445	714
CIBA-GEIGY R	1413	6	1455	711
CLARIANT	390	3	396	346
CS HOLDING R	110.5	1.75	120.75	90.75
ELEKTROWATT B	417	4	442	260
EMS-CHEMIE B	5590	80	5590	3680
ESEC HOLDING	5350	50	5625	1560
HOLDERBANK B	850	2	985	821
HOLDERBANK R	174	3	206	167
LANDIS&GYR R	900	0	950	625
LLB B	368	0	375	295
MERKUR R	257	0	334	230
MOTOR-COLUMBUS B	2160	5	2220	1670
NESTLE R	1334	18	1334	1087
PARGESA B	1430	0	1520	1230
PHARMA VISION B	6170	0	6420	4070
PIRELLI INTL. B	147	1	173	114
RICHEMONT B	1695	-5	2100	1180
ROCHE HOLDING B	16250	0	17000	11650
ROCHE HOLDING GSH.	9335	35	9385	6400
SANDOZ B	1332	-3	1381	693
SANDOZ R	1336	0	1380	677
SCHINDLER R	1340	10	1535	990
SMH B	713	-1	830	550
SMH R	159	0.5	175	124.5
SUEDELEKTRA B	1100	12	1345	845
SULZER R	763	0	813	646
SURVEILLANCE B	2410	15	2425	1705
SURVEILLANCE R	454	4	465	325
SWISS BANK CO B	462	1	482	350
SWISS BANK CO R	230.25	-0.25	241	173.5
SWISS RE. R	1225	2	1343.17	716.22
SWISSAIR R	1105	10	1167	605
UNION BANK SWITZ. B	1314	14	1344	1020
UNION BANK SWITZ. R	295	-2	297	225
WINTERTHUR IN. B	782	-5	837	625
WINTERTHUR IN. R	784	-3	827	614
ZURICH IN. R	345	-7	361	230

JAPAN

ACOM	3990	-10	4390	2127.27
ADVANTEST	4990	-130	6300	2270
AISIN SEIKI	1480	-10	1560	913
AJINOMOTO	1080	-20	1250	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1050	-10	1110	902
AMWAY JAPAN	4650	50	4950	2550
ASAHI BANK	1200	-20	1410	890
ASAHI BREWERIES	1180	-10	1230	950
ASAHI CHEMICAL	749	-7	804	551
ASAHI GLASS	1150	-20	1240	928
ASHIKAGA BANK	630	-1	698	571
BANK OF TOKYO	1590	-20	1860	1210
BANYU PHARMS.	1260	0	1340	880
BENESSE (OK)	15300	-200	17900	12900
BRIDGESTONE	1660	0	1720	1230
CANON	1820	-40	2170	1230
CANON SALES	2510	-20	2850	1885.72
CHIBA BANK	867	-3	939	717
CHICHIBU ONODA CEMEN	580	-10	631	366
CHUBU ELEC.POWER	2420	-10	2500	2240
CHUGOKU BANK	1800	-10	1870	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2370	0	2499.98	2117.63
COSMO OIL	580	0	625	461
DAI NIPPON PRINTING	1850	-30	1920	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	1980	0	2090	1500
DAIEI	1180	20	1320	993
DAIICHI PHARM.	1610	10	1630	1220
DAINIPPON INK	482	-6	516	356
DAIWA BANK	716	-4	875	601
DAIWA HOUSE	1590	0	1730	1280
DAIWA SECURITIES	1470	10	1680	878
DDI	769000	19000	895000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	533000	0	543000	412000
EBARA	1500	-10	1560	997
EISAI	1890	-10	1990	1390
FAMILY MART	4390	-10	4727.3	3372.75
FANUC	4080	-120	4800	3420
FUJI BANK	2140	10	2450	1650
FUJI ELECTRIC	539	-5	556	407
FUJI PHOTO FILM	2950	-40	3190	1900
FUJITSU	950	-18	1260	748
FUKUOKA BANK OF	781	-8	905	697
FURUKAWA ELECTRIC	531	-14	599	395
GENERAL SEKIYU.	950	-12	1020	860
GUNMA BANK	1080	-10	1180	953
HACHIJUNI BANK	1080	-20	1210	1000
HANKYU	590	2	606	498
HITACHI	995	-15	1130	785
HITACHI METALS	1180	0	1330	888
HITACHI ZOSEN	520	-3	562	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2370	-20	2470.57	2117.63
HOKURIKU BANK	607	-9	669	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2360	-20	2470.62	2088.26
HONDA MOTOR	2150	-20	2430	1150
HOYA	3440	-60	3660	2150
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2680	-20	3180	1940
ISHIKAWAJIMA	444	0	490	301
ISUZU MOTOR	558	-8	581	298
ITO YOKADO	5800	-30	7000	4160
ITOCHU CORPORATION	680	-8	755	469
JAPAN AIRLINES	735	0	749	556
JAPAN ASSD.FINANCE	9900	-50	12100	6350
JAPAN ENERGY	353	-3	383	265
JAPAN TELECOM	1890000	10000	2450000	1300000
JAPAN TOBACCO INC	968000	8000	1010000	720000
JCR PHARMACEUTICALS	3070	-10	3290	2454.54
JOYO BANK	801	-4	860	681
JUSCO	2620	-10	2830	1560
KAJIMA	1040	-10	1160	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2400	0	2520	2099
KAO	1290	10	1360	960
KAWASAKI HEAVY IND.	495	-4	519	288
KAWASAKI STEEL	352	-4	384	275
KEIO TEITO ELEC.	597	-6	624	496
KEYENCE	11800	-600	13100	8550
KINDEN (OK)	1800	10	1860	1510
KINKI NIPPON RAILWAY	788	-3	819	713
KIRIN BREWERY	1220	0	1300	900
KOBE STEEL	298	-1	350	196
KOKUSAI DENSHIN	8750	-10	9090	6900
KOKUSAI SECURITIES	1500	-20	1740	935
KOKUYO	2610	0	2690	1890
KOMATSU	885	-16	928	574
KUBOTA	662	-14	693	518
KURARAY	1090	0	1150	914
KURITA WATER IND.	2450	-30	2970	1900
KYOCERA	6800	-10	8860	6080
KYOWA HAKKO	955	-34	1030	800
KYUSHU ELEC. POWER	2420	-20	2564.39	2168.34
LONG-TERM CREDIT	783	0	911	726
MARUBENI	555	-3	579	415
MARUI	1990	-40	2370	1210
MATSUSHITA COMMS.	2360	0	2560	1650
MATSUSHITA ELEC WKS.	1100	-30	1170	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1650	-40	1780	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2490	20	2640	1520
MAZDA MOTOR	390	-4	485	298
MINEBEA	884	-4	929	500
MITSUBISHI BANK	2130	-10	2520	1810
MITSUBISHI CHEMICAL	522	-5	570	360
MITSUBISHI CORP.	1240	0	1360	896
MITSUBISHI ELECTRIC	736	-20	808	540
MITSUBISHI ESTATE	1280	10	1370	902
MITSUBISHI HEAVY	839	-2	880	541
MITSUBISHI MATERIAL	525	-5	591	364
MITSUBISHI MOTORS	867	-4	893	688
MITSUBISHI OIL	860	-18	943	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1560	-10	1820	1140
MITSUI & COMPANY	900	1	955	618
MITSUI FUDOSAN	1200	10	1370	910
MITSUI MARINE	744	-6	802	551
MITSUI O S K LINE	313	-9	366	225
MITSUI TOATSU	410	-7	455	301
MITSUI TST.BANKING	1120	-20	1230	751
MITSUKOSHI	978	-21	1020	606
MURATA MANUFACTURING	3100	-120	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	523	-5	544	430
NANKAI ELEC.RY. (OK)	723	-2	745	610
NEC	1120	-20	1500	859
NEW OJI PAPER	932	-2	999	811
NGK INSULATORS	1040	-20	1130	751
NICHIDO FIRE&MARINE	785	1	851	647
NICHIEI	6520	-20	7850	4550
NICHII	1450	10	1550	880
NIKKO SECURITIES	1210	-10	1420	680
NIKON CORPORATION	1250	0	1590	680
NINTENDO	6310	-140	8600	4590
NIPPON CREDIT BANK	422	1	500	380
NIPPON EXPRESS	975	-5	1100	716
NIPPON FIRE	636	-9	729	508
NIPPON MEAT PACKERS	1540	-20	1600	1130
NIPPON OIL	616	2	663	524
NIPPON PAPER INDS.	716	-7	772	545
NIPPON STEEL	336	-4	372	276
NIPPON TELEVISION	28500	-600	31800	17800
NIPPON YUSEN	576	-9	620	468
NIPPONDENSO	2050	-30	2090	1470
NISSAN MOTOR	803	2	857	485
NISSHIN STEEL	402	-2	445	300
NISSHO IWAI	487	-8	581	332
NISSIN FOOD PRDS.	2430	-10	2630	1930
NKK CORPORATION	290	-4	309	192
NOMURA SECURITIES	2140	-10	2400	1460
NSK CORPORATION	740	-2	809	455
NTN	704	-16	750	476
NTT	746000	-3000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	2990000	-50000	3580000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	840	2	880	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	701	0	750	602
OKI ELECTRIC	850	1	1010	446
OMRON	2080	-20	2650	1500
ONO PHARM.	3550	120	4600	3430
OSAKA GAS	365	-1	389	310
PIONEER ELECTRONICS	2070	-20	2250	1440
PROMISE	4460	-20	5100	3416.66
RICOH	1100	-30	1210	650
ROHM	5600	-60	6690	3420
SAKURA BANK	1150	-10	1350	885
SANKYO (1ST)	2480	50	2570	1872.77
SANWA BANK	1980	0	2250	1570
SANYO ELECTRIC	590	-11	667	400
SECOM	6650	-60	7280	5090
SEGA ENTERPRISES	4450	-170	5850	2840
SEIBU RAILWAY	4700	50	5190	2750
SEKISUI CHEMICAL	1230	-10	1580	950
SEKISUI HOUSE	1250	0	1380	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	6950	-30	6980	5272.71
SEVENTY SEVEN BANK	910	-10	1020	860
SHARP CORPORATION	1590	-20	1720	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2390	-10	2500.01	2088.25
SHIMIZU	1060	-20	1160	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	2070	0	2210	1450
SHISEIDO	1140	-20	1270	950
SHIZUOKA BANK	1270	10	1400	942
SHOWA DENKO	309	-6	355	235
SHOWA SHELL	927	0	1040	764
SMC	7150	-40	7650	4050
SOFTBANK	25400	500	29900	5204.08
SONY	6130	-70	6850	3800
SONY MUSIC ENTMT.	4650	-330	5720	3280
SUMITOMO BANK	2000	10	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	527	-5	559	332
SUMITOMO CORPORATION	1050	-10	1170	742
SUMITOMO ELECTRIC	1320	-10	1440	944
SUMITOMO MARINE	852	-5	905	645
SUMITOMO METAL	294	-4	349	218
SUMITOMO METAL MINES	933	-2	1070	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1260	-10	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1240	-10	1330	830
TAISEI	691	-4	744	501
TAISHO PHARM.	2050	-20	2110	1510
TAKASHIMAYA	1530	0	1690	1070
TAKEDA CHEMICAL	1530	20	1770	1020
TDK	5030	-140	5640	3470
TEIJIN	542	-3	584	400
TOBU RAILWAY	638	-2	680	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2460	10	2580	2207.92
TOKAI BANK	1370	0	1500	913
TOKIO MARINE & FIRE	1230	0	1470	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2720	-10	2811.92	2514.88
TOKYO ELECTRON	3480	-60	4640	2330
TOKYO GAS	359	-2	392	334
TOKYU	739	-6	784	521
TONEN CORPORATION	1450	-20	1630	1270
TOPPAN PRINTING	1360	-20	1470	1050
TORAY	664	-4	714	495
TOSHIBA	760	-10	863	495
TOSTEM CORPORATION	3150	-20	3610	2460
TOTO	1380	-50	1540	1210
TOYO SEIKAN	3270	-80	3500	2350
TOYO TRUST&BANKING	925	-4	1010	691
TOYODA AUTO LOOM	1820	-40	2100	1410
TOYOTA MOTOR	2210	-10	2330	1600
UBE INDUSTRIES	374	-18	425	275
UNY	1820	20	2170	1310
VICTOR	1240	-10	1430	838
YAMAGUCHI BANK	1700	10	1820	1500
YAMAHA	1800	-10	1960	925
YAMAICHI SECURITIES	728	-14	896	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2320	0	2400	1840
YAMATO TRANSPORT	1160	0	1270	899.99
YAMAZAKI BAKING	1860	10	2010	1510
YASUDA FIRE	733	-8	788	526
YASUDA TRUST	592	-5	740	448
YOKOHAMA BANK OF	759	-5	862	670

☐ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

☐ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HKS)	10	-0.4	11.8	5.2
AMOY PROPERTIES	8.55	-0.35	9.9	6.35
BANK OF EAST ASIA	25	-0.85	27.95	16.79
CATHAY PACIFIC	13.1	-0.25	14.35	10.2
CHEUNG KONG HDG.	49.7	-2.05	57.5	31.8
CHINA LT.& POWER	33.5	-0.8	42.5	33.5
CHINESE ESTATES (HKS	6.05	-0.3	7.4	4.7
CITIC PACIFIC	27.8	-1.25	32.5	18.15
DAO HENG BANK GP.	29.55	-0.45	34.1	17.6
GUOCO GROUP	38.8	-1.1	45	26.65
HANG LUNG DEV.	13.9	-0.3	15.6	11
HANG SENG BANK	72	-1.5	79.5	47.4
HEND.INV.	6.7	-0.2	7.45	5
HENDERSON LD.DEV.	50.5	-2.25	58.75	38.4
HK.& CHINA GAS	14.3	-0.4	15.5	10.9
HK.& SHAI. HOTEL	11.25	-0.5	12.7	8.6
HK.TELECOM.	14.35	-0.35	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	24.6	-0.8	28.05	22.95
HOPEWELL HDG.	4.8	-0.2	7	3.95
HSBC HDG. (HKS)	112	-5	128	79.25
HUTCHISON WHAMP.	45	-1.3	52	31.5
HYSAN DEV.	21.35	-0.7	24.45	15.6
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	7	-0.05	8.15	4.42
NEW WORLD DEV.	33.9	-1.3	39.3	19
NEW WORLD INFRASTRUC	16.15	-0.5	17.55	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.15	-0.35	11.45	7.55
SINO LAND CO.	7.2	-0.2	8.55	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	64.25	-1.75	74.25	48.4
SWIRE PAC.CL.B.	10	-0.5	11.55	8
SWIRE PACIFIC A	62	-2.5	71.75	50
TV.BROADCASTS	27	-0.5	31.6	26.2
WHARF HDG.	26.85	-1.35	32.5	22.1
WHEELOCK	14.4	-0.55	16.95	11.35

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.5	-0.2	9.1	7.7
CEREBOS PACIFIC	12.4	-0.2	12.9	7.8
CITY DEVELOPMENT	11	0	12.7	6.75
CYCLE & CARRIAGE	14.5	-0.7	16.8	10.7
DBS LAND	5.05	-0.1	6.2	3.52
DEV.BANK OF SING.	9.7	-0.2	11	9.3
FRASER & NEAVE	15.2	-0.5	17.42	12.08
GOODWOOD PARK HOTEL	38	0	38	37
GT.EASTERN LIFE	33	0	33.7	24.6
KEPPEL BANK OF SING.	4.42	-0.06	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	12.2	-0.3	14.3	10.9
OVERSEAS CHINESE BKG	10.8	-0.3	11.5	9.95
OVERSEAS UNION BANK	7.05	0	7.35	6.15
SEMBAWANG CORP. LTD.	7	-0.25	10.5	6.25
SINGAPORE AIRLINE 20	8	-0.1	8.5	7.6
SINGAPORE AIRLINES	7.95	-0.15	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	9.65	-0.2	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS HDG.	14.7	-0.1	15.2	11.8
SINGAPORE TECH INDL.	3.14	-0.02	3.4	1.68
SINGAPORE TELECOM	3.26	-0.02	3.66	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	3.26	-0.02	3.62	2.63
STRAITS SSHIP.LAND	4.3	-0.18	5.35	3.9
UNITED INDL. CORP.	1.42	0	1.63	1.15
UNITED OVERSEAS BANK	9.1	-0.35	9.65	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.3	-0.16	3.58	2.14

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	31.5	-0.5	35.5	23.6
DCB HOLDINGS	8.05	0.05	8.6	5.1
EDARAN OTOMOBIL NASI	20.5	0	25.25	17.4
GENTING	22.1	-0.6	27.5	20.8
HICOM HOLDINGS	5.45	-0.15	5.85	3.96
KUMPULAN EMAS	2.22	-0.06	2.73	1.9
MAGNUM CORPORATION	3.58	-0.08	4	2.71
MALAYAN BANKING	23.6	0	24.8	15.4
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.25	0	7.95	6.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7	0.05	7	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	8	-0.05	8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	19.5	0.1	20	16.3
PERUSAHAAN OTOMOBIL	10.4	-0.1	10.7	8.2
PETRONAS GAS	10	-0.1	10.6	8.1
PUBLIC BANK	4.06	-0.02	4.18	3.26
PUBLIC BANK FB.	6.4	0.05	7.25	[illegible]
RENONG	4.12	-0.08	5.05	[illegible]
RESORT WORLD	14.6	-0.6	17.4	[illegible]
ROTHMANS OF PALLMALL	23	0	23	[illegible]
SIME DARBY	6.45	0	7.2	[illegible]
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.2	-0.1	8.75	[illegible]
TELEKOM MALAYSIA	21.7	-0.4	22.8	[illegible]
TENAGA NASIONAL	10.6	-0.4	11.2	[illegible]
UNITED ENGINEERS MAL	16.5	0.1	18.7	[illegible]
YTL CORP.	11.4	-0.3	12.4	[illegible]

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	8.59	-0.18	10.88	[illegible]
ANZ BANK	6.13	0.02	6.83	[illegible]
BORAL	3.36	-0.04	3.75	[illegible]
BRAMBLES INDS.	16.3	0.04	16.62	[illegible]
BROKEN HILL PTY.	18.14	-0.27	19.96	[illegible]
CMWL.BK.AUST.	9.99	-0.15	11.92	[illegible]
COCA-COLA AMATIL	12.55	-0.07	12.92	[illegible]
COLES MYER	4.28	-0.1	4.64	[illegible]
COMALCO	6.92	-0.1	7.85	[illegible]
CSR	4.34	-0.01	4.7	[illegible]
FOSTERS BREWING GP.	2.22	-0.02	2.35	[illegible]
ICI AUSTRALIA	10.7	-0.1	11.48	[illegible]
LEND LEASE	18.35	-0.31	20.6	[illegible]
MIM HOLDINGS	1.7	0	2.14	[illegible]
NAT.AUST.BANK	11.77	-0.15	12.94	[illegible]
NEWS CORP.	7.22	-0.01	8.38	[illegible]
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.38	-0.02	7.41	[illegible]
NORTH LIMITED	3.82	-0.06	4.03	[illegible]
PACIFIC DUNLOP	2.92	-0.08	3.53	[illegible]
PIONEER INTL.	3.74	0	3.96	[illegible]
QANTAS AIRWAYS	2.36	0.01	2.44	[illegible]
WESTPAC BANKING	5.65	-0.03	6.43	[illegible]
WMC LIMITED	8.4	-0.06	9.27	[illegible]
WOODSIDE PTL.	6.8	-0.03	7.38	[illegible]
WOOLWORTHS	3.22	-0.06	3.42	[illegible]

NEW YORK

1ST INTERSTATE BANCO	159.63	1.25	169.63	[illegible]
ABBOTT LABS.	42.38	0.13	44.63	[illegible]
AETNA LF.CLTY.	75.25	0.13	78.5	[illegible]
AIRTOUCH COMMUNICATI	30.13	-0.25	34.63	[illegible]
ALBERTSONS	37.88	0.63	38.63	[illegible]
ALLIED SIGNAL	57.75	0.5	59.25	[illegible]
ALLSTATE CORP.	40.38	-0.13	45.75	[illegible]
ALUMINUM CO.AM.	61.38	-0.13	61.5	[illegible]
AMER.BRANDS	44.75	-0.25	47.88	[illegible]
AMER.ELEC.PWR.	41.13	-0.5	44.38	[illegible]
AMER.EXPRESS	45.13	0.63	47.38	[illegible]
AMER.HOME PRDS.	99.88	-0.13	104.5	[illegible]
AMER.INTL.GP.	91.75	-1.38	102.75	[illegible]
AMERITECH	53.38	-1.88	66.38	[illegible]
AMGEN	60.88	-0.63	65.5	[illegible]
AMOCO	69.5	0.13	72.13	[illegible]
AMP	42.38	0.38	45	[illegible]
ANHEUSER-BUSCH	67.63	-0.38	71.38	[illegible]
ARCHER-DAN-MIDL.	18.75	0.38	19.63	[illegible]
AT&T CORP.	61.88	-0.25	68.5	[illegible]
ATLANTIC RICH.	109.75	1	118.88	[illegible]
AUTOMATIC DATA PROC.	38.5	-0.25	42.38	[illegible]
BANC ONE	34.25	-0.75	38	[illegible]
BANK OF NEW YORK	49.38	-0.5	54.63	[illegible]
BANKAMERICA	72.38	0.63	77.5	[illegible]
BAXTER INTL.	45.88	0.25	47.13	[illegible]
BELL ATLANTIC	62.63	-1.38	74.38	[illegible]
BELLSOUTH	37.13	-1.25	45.5	[illegible]
BERKSHIRE HATHAWAY	37050	0	37950	[illegible]
BIOCHEM INTL.	4.5	-0.63	6	[illegible]
BOEING	81.75	-1.25	83.63	[illegible]
BRISTOL MYERS SQUIBB	85.75	-0.25	89.5	[illegible]
BURLINGTON NTHN.SANT	82	-0.75	83.88	[illegible]
CAMPBELL SOUP	62.38	-0.13	66.5	[illegible]
CAPITAL CITIES ABC D	127.25	0	128.63	[illegible]
CATERPILLAR	70.38	0.5	73.88	[illegible]
CHASE MANHATTAN	67.88	-0.13	75.63	[illegible]
CHEMICAL BANKING	65.63	-0.25	72.75	[illegible]
CHEVRON	54.5	-0.13	58.13	[illegible]
CHRYSLER	61.25	1	61.25	[illegible]
CHUBB	94.88	-1.13	104.25	[illegible]
CIGNA	115.25	-0.75	124.63	[illegible]
CISCO SYSTEMS	45.38	-0.5	50	[illegible]
CITICORP	75.88	-1	81	[illegible]
COCA COLA	81.25	0.13	84.25	[illegible]
COLGATE-PALM.	80.5	0.88	83	[illegible]
COMPAQ COMPUTERS	37	-1.75	56.5	[illegible]
COMPUTER ASSOCS.INTL	68.38	-0.63	75.88	[illegible]
CONAGRA	42	-0.63	46.88	[illegible]
CONS.EDISON NY.	31.13	-0.75	34.38	[illegible]
CPC INTL.	68.88	-0.13	75.13	[illegible]
CSX	44.88	-0.88	48	[illegible]
DEAN WITTER DISCOVER	52.5	0.63	57.88	[illegible]
DEERE	42.13	0.25	42.13	[illegible]
DIGITAL EQU.	61.75	-2.13	75.63	[illegible]
DISNEY (WALT)	67.75	1.38	67.75	[illegible]
DOW CHEMICALS	86.88	2.5	86.88	[illegible]
DU PONT E I DE NEMOU	80	0.75	80.75	[illegible]
DUKE POWER	47.75	-0.5	52.63	[illegible]
DUN & BRADSTREET	61.63	-0.63	66.5	[illegible]
EASTMAN KODAK	72.75	-1.63	77.5	[illegible]
EDISON INTL.	16.88	-0.25	18.63	[illegible]
EMERSON ELECTRIC	79.88	-0.13	86	[illegible]
ENRON CORP	35.25	-0.38	39.13	[illegible]
EXXON	79.75	0.25	85.75	[illegible]
FED.HM.LN.MGE.	80	-2	91.13	[illegible]
FEDERAL NAT.MGE.	30.13	-0.75	35.38	[illegible]
FIRST BANK SYS.	57.38	0.38	59.5	[illegible]
FIRST DATA	69.25	0.75	75.38	[illegible]
FIRST UNION	59.88	-0.38	62.88	[illegible]
FLEET FINL.GP	39.38	-0.63	43	[illegible]
FORD MOTOR	32.5	0.13	32.88	[illegible]
FPL GROUP	42.63	-0.63	47.75	[illegible]
GANNETT	67.38	1.75	69.25	[illegible]
GAP	55.75	0.75	55.75	[illegible]
GEN.ELEC.	75	-1.5	79.75	[illegible]
GEN.MILLS	57.13	-0.13	59.88	[illegible]
GEN.MOTORS	52.38	-0.25	53.63	[illegible]
GEN.MOTORS'E'	56.5	0	57.75	[illegible]
GEN.RE	143.88	-2.38	157.88	[illegible]
GILLETTE	53.38	-0.63	57	[illegible]
GTE	42.13	-1	48.63	[illegible]
HEINZ,H.J.	34.38	0.88	36.5	[illegible]
HEWLETT-PACKARD	93.75	-1.38	103.5	[illegible]
HOME DEPOT	48.5	0.5	48.63	[illegible]
INTEL	54.88	-0.38	76.44	[illegible]
INTL.BUS.MACH.	114.25	-3	128.75	[illegible]
INTL.PAPER	38.63	0.38	45.37	[illegible]
JOHNSON&JOHNSON	94.13	-1.13	99.13	[illegible]
KELLOGG	77	-1	80	[illegible]
KEYCORP	35.63	0	37.75	[illegible]
KIMBERLY-CLARK	76.38	-0.75	82.75	[illegible]
LILLY ELI	63.5	-0.5	67.38	[illegible]
LOCKHEED MARTIN CORP	74.88	-0.63	80.25	[illegible]
LOEW'S	81.63	-2.5	87.5	[illegible]
LORAL	45.88	-0.25	47.75	[illegible]
MAY DEPT.STORES	49.88	0.38	50	[illegible]
MCDONALDS	50.63	0.13	54.13	[illegible]
MCDONN.DOUGLAS	89.25	0.25	95.75	[illegible]
MCI COMM.	28.75	-0.63	30.5	[illegible]
MEDTRONIC	56.25	0.38	61.75	[illegible]
MERCK	63.13	-1.75	70.63	[illegible]
MERRILL LYNCH	55.25	-0.25	64.13	[illegible]
MICROSOFT	95.75	-0.75	109	[illegible]
MINNESOTA MNG.& MNFG	65.5	2	69.75	[illegible]
MOBIL	111.5	1.13	117.88	[illegible]
MONSANTO	143.38	3.13	143.38	[illegible]
MORGAN (JP)	80	0	85.38	[illegible]
MORGAN STANLEY	47.13	0.25	52.5	[illegible]
MOTOROLA	53.88	0.5	81.75	[illegible]
NATIONSBANK	73.63	-0.63	78.5	[illegible]
NORFOLK SOUTHERN	83.63	-1.63	85.25	[illegible]
NORWEST	34.13	0	37	[illegible]
NYNEX	49.13	-1.25	59.25	[illegible]
ORACLE CORP.	48.25	-1.63	54.25	[illegible]
PACIFIC GAS &.ELEC.	25.25	-0.25	30.5	[illegible]
PACIFIC TELESIS	27.13	-0.88	35.25	[illegible]
PENNEY (J.C.)	49	-0.63	51.13	[illegible]
PEPSICO	64.13	1.13	66.75	[illegible]
PFIZER	63.75	-1.13	70.25	[illegible]
PHARMACIA UPJOHN COM	40.88	-0.5	43.88	[illegible]
PHILIP MORRIS	102.38	0.38	104.5	[illegible]
PHILLIPS PTL.	37.5	0.13	38.25	[illegible]
PNC BANK	28.75	-0.5	32.25	[illegible]
PPG INDUSTRIES	47.13	0.38	49	[illegible]
PROCTER & GAMBLE	85.63	-0.38	89	[illegible]
RAYTHEON	52	-0.38	53.25	[illegible]
REED INTL.SPN.ADR.NE	31.94	0	33	[illegible]
RHONE POULENC RORER	61.5	-0.75	66.75	[illegible]
RJR NABISCO HDG.CORP	34.88	0.25	34.88	[illegible]
ROCKWELL INTL.	58	-0.63	62.63	[illegible]
SARA LEE CORP.	33.38	-0.38	35.5	[illegible]
SBC COMMUNICATIONS	51.25	-1.38	60	[illegible]
SCHERING PLOUGH	59.25	-0.25	61.38	[illegible]
SCHLUMBERGER	74.5	0	75.5	[illegible]
SEARS,ROEBUCK	49.25	0.75	49.25	[illegible]
SOUTHERN	22.88	-0.25	25.75	[illegible]
SPRINT CORP.	35	-0.38	45.25	[illegible]
STOLT NIELSON SA SPN	16.63	-0.25	19.38	[illegible]
SUN MICROSYSTEMS	47	-0.38	56.13	[illegible]
SUNTRUST BANKS	70	-0.25	75.5	[illegible]
TELE COMMUNICATIONS	19.5	0	22.13	[illegible]
TENNECO	56.5	-0.63	57.38	[illegible]
TEXACO	82.75	1.13	83.5	[illegible]
TEXAS INSTS.	49.25	-0.75	82.25	[illegible]
TEXAS UTILITIES	39.88	-0.38	42.38	[illegible]
TIME WARNER	43	0	45.38	[illegible]
TRAVELERS GP.	61.25	-1.38	69.88	[illegible]
UNION PACIFIC	68.5	-0.38	69.88	[illegible]
UNITED HEALTHCARE	62.88	-0.63	67.38	[illegible]
UNITED TECHNOLOGIES	112.25	2.75	112.25	[illegible]
US WEST MEDIA GP	20.25	0	23	[illegible]
US.WEST COMMUNICATIO	31.88	-0.25	37	[illegible]
VIACOM B	40.75	-0.63	53.88	[illegible]
WACHOVIA CORP.	44.75	-0.63	48.13	[illegible]
WAL-MART STORES	22.38	0.13	27.5	[illegible]
WALGREEN	33	0.13	36.38	[illegible]
WARNER LAMBERT	102	-0.5	106.75	[illegible]
WELLS FARGO	240	1.25	258.5	[illegible]
WESTINGHOUSE ELEC	18.63	0.38	20.75	[illegible]
WEYERHAEUSER	45	-0.13	50	[illegible]
WMX TECHNOLOGIES	30.13	0.38	32.5	[illegible]
XEROX	128.63	-0.63	143.25	[illegible]



"مجلس الشرق الاوسط" يتوسط الاضواء

جورج ماكغفرن *

■ معركة الترشيح عن الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة تبلغ اشدها حاليا، وما يميزها الانعدام شبه الكامل لأي نقاش حول السياسة الخارجية. ولا يشذ عن القاعدة سوى السناتور ريتشارد لوغار، وهو ليس من المرشحين الرئيسيين، الذي يتكلم عن دور الولايات المتحدة في العالم - وليس فقط كما يفعل الآخرون، عن استغلال اسواق العالم لمصلحة العمال والمستهلكين الاميركيين.

المنافس الرئيسي بوب دول لم يعد ذلك الشخص المؤمن بالدور الدولي لاميركا. وهو، كغيره من المتنافسين لا يتكلم عن الشرق الاوسط إلا امام المحافل اليهودية الاميركية، ويبدو في احيان كثيرة غارقا في اوحال الماضي مثل غالبية سياسيي ليكود. ويتناقض موقف المتنافسين هذا، وهو موقف الكثيرين من اعضاء الكونغرس، مع غالبية الاميركيين، من ضمنهم الاميركيين اليهود، الذين يلمسون ما للسلام في المنطقة من فوائد لاسرائيل والولايات المتحدة، ويميلون تبعا لذلك الى منظور لمصالح واشنطن في الشرق الاوسط اكثر شمولية من المصالح التجارية.

كان المفترض لنهاية الحرب الباردة ان تقود الى جدل واسع بين السياسيين الاميركيين حول دور بلادهم على الصعيد الدولي خلال القرن المقبل، خصوصا في الشرق الاوسط، تلك المنطقة التي توسعت حدودها بعدما انضمت اليها الدول التي نشأت عن انهيار الاتحاد السوفياتي. لكن الكونغرس مع الأسف لا يقوم بذلك، ويرفض تخصيص اي اموال سوى للانفاق العسكري وعملية السلام، حسب اضيق تعريف ممكن لها، راضيا بترك الباقي لـ«السوق الحرة».

صانعو القرار الاميركي يدركون تماما ان الاستقرار ضروري لمصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط والمناطق المحيطة به، وان هذا الهدف الجوهري لا يزال بعيد المنال. ويجد حلفاء اميركا الاستراتيجيون انفسهم محاصرين بالحروب في مناطق تمتد من البلقان الى شمال افريقيا الى السودان والصومال الى جمهوريات اسيا الوسطى والقوقاز. ما هو الدور الذي يجب ان تلعبه الولايات المتحدة للمساعدة على جعل العالم العربي والاسلامي اكثر امنا لنا ولحلفائنا الذين لهم مصالح في ادامة تدفق النفط والغاز من المنطقة؟

الجواب يختلف عما كان عليه خلال الجيل السابق. فقد كان التحول نحو الديموقراطية هدف السياسة الاميركية وقتها، لانه كان يعني تحرير الكثير من الشعوب الخاضعة لربقة السوفيات. الا ان هذا الهدف اصبح موضع تشكيك من المنظرين، سواء من اليمين واليسار، من «معهد كارنيغي» الى مركز «كاتو». ويشير هؤلاء الى ان الديموقراطية لم تشكل حلا، بدليل ان الجزائر وايران كانتا اكثر ديموقراطية من غالبية دول المنطقة. فيما نجد ان الكثيرين من اصدقاء الولايات المتحدة، في مختلف الانحاء، ليسوا ديموقراطيين.

كان صانعو السياسة الاميركية يتساهلون في شأن الديموقراطية اثناء الحرب الباردة، ما دام حليف اللحظة يرفع راية العداء للشيوعية والاتحاد السوفياتي. مع ذلك كنا عموما نفضل المطابقة بين مصالحنا والمجتمعات الديموقراطية. وقادنا هذا في الشرق الاوسط الى تفضيل اسرائيل الديموقراطية ووضع الدول العربية على الجانب الآخر من الحد الاخلاقي الفاصل. وكنا نجد ان الرأسمالية الديموقراطية النظام النموذجي للعالم النامي.

لكن من الممكن ان نرى، من خلال امثلة مثل تفجر البلقان، ان ليس للمجتمع ان يستمر على الاصعدة الاقتصادية والسياسية وحتى الاجتماعية تحت ظروف عدم الاستقرار السياسي وما ينشره من خوف من المستقبل بين السكان. اي ان ازالة «شبكة السلامة» الاجتماعية التقليدية - نظام حكم موثوق به واقتصاد سياسي قادر على العمل - تؤدي الى القلق وبالتالي الى اثارة الحروب الطبقية والاثنية. ومن المحتمل ان هذا هو الشعور السائد لدى بعض الاوساط المساندة للمنافس على الترشيح عن الجمهوريين بات بوكانان، عندما يفضلون التنازل عن قسط من التسامح والحرية الشخصية لقاء حمايتهم اقتصاديا. انهم غالبا اناس لمسوا عن كثب اهتراء النسيج الاجتماعي الاقتصادي الاميركي، ولا يجدون افكارا لمواجهة هذا الخطر داخل الحكومة او خارجها، عدا العودة الى القيم التقليدية.

وفي الوقت الذي يتلاعب المتنافسون الجمهوريون على قلق الناخبين يعيد صانعو السياسة والمحللون النظر في مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط وكيفية تامينها. ويرى بعض هؤلاء ضرورة تغيير السياسة تجاه المنطقة لكي تركز على الاستقرار بدل التوجه الى الديموقراطية. ويعتبرون ان التعاون مع المؤسسات السياسية والاقتصادية المحلية في تلك المجتمعات هو الطريق الافضل.

الا انني اعتقد ان على الولايات المتحدة الاستمرار في الضغط من اجل حكومات اكثر انفتاحا وتعرضا للمساءلة وديموقراطية في الشرق الاوسط، لان ذلك على المدى البعيد في صالح السكان والحكومات. والبديل من ذلك هو تزايد التذمر والاستنكار في المجتمعات، فيما يعتمد السلام والاستقرار على توسيع الديموقراطية. لكن علينا ان لا نفرض نموذجنا الديموقراطي على شعوب لها تجارب تاريخية وحضارية مختلفة تماما عن تجربتنا. وليس من المعقول ان نتوقع من العوائل المالكة في الخليج ان تدعو فجأة الى انتخابات على الطريقة الاميركية!

من الجهة الاخرى على حكام الخليج ان يتفهموا تطلعات شعوبهم ويسمحوا لها بقسط اكبر من المشاركة في صنع القرار. ان استماع هؤلاء الحكام لمطالب مواطنيهم اهم من استماعهم لنا.

من المهم للموقف الاميركي ان يضع في الاعتبار الطبيعة الفريدة للمؤسسات الحضارية في البلاد العربية والمسلمة. وإذ اثبتت الاحداث خطأ الذين تنبأوا بانهيار الاوضاع اثر التراجع الاقتصادي بعد حرب الخليج فان الشرق الاوسط يحتاج الى المساعدة لتطوير انظمة اقتصادية فاعلة ومجتمعات اكثر انفتاحا، ما ينفس عن التذمر السياسي. وعلى الولايات المتحدة ان تساهم في هذه العملية. ويرى كثير من الباحثين المرموقين ان على الولايات المتحدة دعم التوجه نحو اصلاح الاوضاع القائمة عن طريق المزيد من الانفتاح والمشاركة الشعبية بدل محاولة ازالة الانظمة السياسية التقليدية.

المنبر الاميركي الرئيسي للنقاش بين المسؤولين والمحللين حول مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط خلال السنين الـ١٥ الماضية هو «مجلس سياسة الشرق الاوسط». واخذت هذه النقاشات في الاعتبار دوما القيم الحضارية لحلفائنا العرب والمسلمين من جهة والاسرائيليين من الجهة الثانية.

وعندما كان النقاش يركز على الديموقراطية كهدف رئيسي للاستراتيجية الاميركية كان العرب يأتون دوما في الصف الخلفي بعد اسرائيل وغيرها من «الديموقراطيات». اما الان فقد بدأ النقاش بالتحول، بعد تزايد الادراك بان النظرية الديموقراطية وحدها ليست ضامنا لمصالح الولايات المتحدة وانها ايضا ليست مبدأ للتنظيم السياسي والاجتماعي يسند الاستقرار في غالبية دول العالم.

خلال تأجج الصراع العربي - الاسرائيلي لم يكن هناك نقاش حقيقي بل غالبا مجرد اختيار مساندة هذا الطرف او ذاك. وتسبب هذا في اهمال الكثير من التحليلات. اما الان فقد اصبح النقاش مفتوحا اكثر، ويجري البحث في العديد من الخيارات المستقبلية مثل اقامة الدولة الفلسطينية او اقامة منطقة تجارة حرة تضم الشرق الاوسط. والمفارقة ان قادة الشرق الاوسط على اختلاف مواقعهم، من شمعون بيريز الى ياسر عرفات، يبدون اكثر تقبلا لهذه النقاشات من غالبية اعضاء الكونغرس الاميركي او المتنافسين على الترشيح للرئاسة.

المشكلة الاخطر الان هي الضغط الاميركي الداخلي المتزايد لخفض مساعدات التنمية، وذلك بسبب عدم وجود عدو خارجي مهم يمكنه الاستفادة من اوضاع التأخر في انحاء العالم. ويضع هذا حدودا على النقاش عن كيفية توزيع المساعدات الامنية والاقتصادية بما يخدم مصالح الولايات المتحدة هناك ويجعل «عملية السلام» وحدها الجديرة بالمساعدة. لكن من الضروري توسيع مفهومنا لهذه العملية لكي تعني اكثر من مجرد ضم سورية («دولة المواجهة» الوحيدة التي لا تزال خارجها) اليها.

المنابر التي يوفرها مجلسنا، خصوصا مجلتنا والمؤتمرات التي نعقدها في مبنى الكونغرس، تمكن من اجراء نقاشات يشارك فيها صانعو القرار وناقدوهم من كل الاتجاهات حول الاولويات والاستراتيجيات والتكتيكات الافضل لتحقيق مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط وللكتّاب في المجلة إحاطة واسعة بثقافات واقتصادات وسياسات الشعوب العربية والمسلمة وايضاً اسرائيل. واذا كانت سياسة الولايات المتحدة حاليا تفضل محاولة فهم الظروف الاقتصادية الاجتماعية والسياسية التي تهدد استقرار المنطقة والمصالح الاميركية فان في ذلك ما يزيد من اهمية دور المجلس في النقاش العام على هذه القضايا. اننا في حال من التفاعل الدائم مع الافكار السائدة في اوساط السلطة الاميركية. ويستمع صانعو القرار باهتمام الى آرائنا لأنهم يدركون حاجتهم الى فهم الحضارة السياسية لشعوب الشرق الاوسط ويعرفون بالتجربة ان بامكانهم الحصول على هذه المعلومات من مجلتنا «ميدل إيست بولسي» (سياسة الشرق الاوسط) وكذلك منابرنا العامة الاخرى.

* سناتور ومرشح سابق للرئاسة الاميركية عن الحزب الديموقراطي.

دراسات استراتيجية: ليكود والتعاون مع العرب

هيلينا كوبان *

■ اعتبرت دراسات في مركز جافي للدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل ابيب خلال الثمانينات من بين الأهم التي يعتمدها صانعو القرار السياسي في الغرب. وجاءت الأهمية، في الدرجة الاولى، من البروز المتزايد للعلاقة العسكرية والاستراتيجية الاميركية الاسرائيلية اثناء الحرب الباردة، في الوقت الذي كانت غالبية المسؤولين والباحثين في المركز من القياديين السابقين في المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، ما عنى قرب المركز من اوساط صنع القرار العسكري الاسرائيلي. ومن مفارقات التاريخ ان اهمية المركز بالنسبة الى اوساط صنع القرار الاميركي ساهمت على الارجح في اقناع الكثير من القوى المتحمسة لاسرائيل في واشنطن بحاجة اسرائيل الى شكل من اشكال التسوية على الارض مع الفلسطينيين، وحتى مع السوريين. وكان مركز جافي نشر في ١٩٨٩ دراسة واسعة التأثير عن «خيارات اسرائيل للسلام» في الضفة الغربية وغزة، استنتجت ان غالبية الخيارات سلبية، الا ان افضلها اقامة «دولة فلسطينية» من نوع ما على مناطق منفصلة، على ان تدخل في اتحاد كونفيديرالي مع الاردن.

لكن اين مركز جافي اليوم؟

الذي حصل ان رئيسه لفترة طويلة الجنرال السابق اهارون ياريف مات قبل سنتين. ولوحظ ان جوزف الفر، الذي كان المؤلف الرئيسي لتقرير ١٩٨٩، لم يعين مكانه، كما لم يعين في المنصب اي من المحللين المناصرين للسلام الذين كان ياريف اتى بهم الى المركز. بدلاً من ذلك اختار «مجلس الامناء الدولي» للمركز استاذا من جامعة تل ابيب يبدو انه مصمم على ابعاده عن الاضواء والتخلي عن معالجة القضايا السياسية والاستراتيجية الراهنة.

مع تراجع «مركز جافي» بدا ان اكثر الدراسات الاستراتيجية الاسرائيلية التي تنشر بالانكليزية تأتي من «مركز بيغن - سادات»، التابع لجامعة بار ايلان، مركز الثقل الاكاديمي لليهود المحافظين. (وهي الجامعة التي كان ينتمي اليها ايغال عمير الذي اعترف بقتل رئيس الوزراء اسحق رابين).

وتبين نظرة الى ادبيات المركز ان ليس فيها ما يدعو صراحة الى حل سلمي لأي من مشاكل اسرائيل مع جيرانها، مثلما كان في «خيارات اسرائيل للسلام» وان اكثرها يتخذ خطا تحليليا مؤيدا لوجهة نظر ليكود، وهو ليس امرا مستغربا اذا نظرنا الى اسم المركز. مع ذلك فإن عددا من التقارير يبدو كأنه جاء ثمرة بحث جاد وصياغة رصينة، كما تبين الاستنتاجات عموما ادراك الباحثين حتى في هذا المركز المحافظ استحالة الاستمرار في اقامة العلاقات مع الجيران على اساس القوة الساحقة وحدها.

وكان مدير المركز الدكتور افرايم انبار قام بدراسة قبل سنوات استنتج فيها ان اعدادا متزايدة من الاسرائيليين تتجه سياسيا الى اليمين (وهو اتجاه تعثر موقتا بعد اغتيال رابين)، الا ان اكثرية هؤلاء، في ما يخص العلاقة مع دول الجوار، تعبر عن الميل الى حلول اكثر سلمية واقل اعتمادا على القوة العسكرية مما كانت الحال في السابق.

وعلى رغم ان الوضع الداخلي في اسرائيل حاليا، مع الحملات الانتخابية في اسرائيل وهجمات الفلسطينيين الاسلاميين، يجعل من الصعب تحديد توجهات الرأي العام الاسرائيلي، فان من المفيد النظر الى بعض نشريات «مركز بيغن - سادات»، ومن بينها كتيب يضم مقالتين من الباحث ستيوارت كوهين يتناول فيها التغيرات في دور الجيش الاسرائيلي، ومقالة بقلم انبار مدير المركز والباحث شموئيل ساندلر تقول بان الوقت قد حان لأن تتبنى اسرائيل وسائل لصيانة امنها تتجاوز القوة العسكرية لوحدها.

يلقي كوهين في كتيبه نظرة على المضامين الاستراتيجية والسياسية للتغير الجاري في الجيش الاسرائيلي، من تركيبته كـ«جيش الشعب» المرتكز في الدرجة الاولى الى التجنيد والاحتياط الى «قوة عسكرية محترفة». ويتماشى هذا التغيير مع ما يحصل في الكثير من الدول، التي تنهي التجنيد الالزامي وتعزز رواتب المتطوعين وامتيازاتهم. اما في اسرائيل فليس هناك بالطبع كلام عن انهاء التجنيد، الا ان كوهين يلاحظ ان المخططين العسكريين يبحثون في امكان تقليص الاعتماد على وحدات الاحتياط والتركيز بدلاً من ذلك على الخدمة العسكرية الطويلة للجنود والضباط المتمتعين بمؤهلات علمية للتعامل مع التكنولوجيات العسكرية العالية المطلوبة حاليا.

ويستنتج كوهين ان «قوة الدفاع الاسرائيلية، بسبب القيود المالية وايضا الضرورات العملياتية، التي تعمل في بيئة داخلية اقل تعاطفا، تتخلى الى حد ما عن «الدور الموسع» الذي عرفت به منذ زمن طويل، وتتراجع عن المهمة التي كانت محددة لها في «بناء الامة». من هنا فإن قوة الدفاع تساهم، ولو من دون ان تقصد، في التحول في القيم الاجتماعية التي كانت ترتبط بالخدمة العسكرية كعلامة على المواطنية الكاملة».

مقالة كوهين الثانية في الكتيب تحاول الاجابة عن السؤال: «ما هو تأثير الانتفاضة على جيش الدفاع الاسرائيلي؟». ومن المهم ان نلاحظ ببالنظر الى المحيط السياسي الذي يعمل فيه «مركز بيغن - سادات»، ان كوهين يبدو كأنه يرفض بشكل قاطع رأي اليمين الاسرائيلي الذي يتهم رابين بـ«الخيانة» لعقده اتفاق اوسلو، في الوقت الذي كان الجيش الاسرائيلي، حسب اعتقاد اليمين، على وشك القضاء على الانتفاضة. ويقول: «البحث عن اي طرف كان يمكن ان يخرج منتصرا من الانتفاضة، حتى بالمعنى العسكري الضيق، ضرب من العبث». ويضيف «بغض النظر عن الصعوبات في تعريف (الانتصار)، فان ذلك يهدد بتحويل الانتباه عن تفحص الآثار الطويلة المدى التي يمكن ان تكون المواجهة افرزتها».

ويلاحظ من بين الآثار الرئيسية ما يأتي: «كان الفشل الطويل في تنفيذ تلك التعليمات تجربة قاسية بالنسبة الى جيش ومجتمع اعتادا على حملات عسكرية تكون غالبا قصيرة وفي حالات كثيرة محاطة بهالة بطولية. كما سبب (الفشل) قدرا كبيرا من تفحص الذات. وكان عدد من المحللين قبل اتفاق واشنطن في ١٩٩٣ بوقت طويل بدأ التشكيك في فاعلية موقف اسرائيل الردعي، على اصعدة الاسلحة التقليدية وغير التقليدية على حد سواء. ودعا البعض الى اعادة نظر جذرية لكل عقائد الجيش الاسرائيلي العسكرية، معتبرا ان التغيير في بيئة اسرائيل الاستراتيجية يتطلب في اي حال الان خططا انتشارية تركز على الاحتواء وليس التدمير الوقائي او الانتقامي. وادت الانتفاضة الى تقوية هذا الموقف. واجبرت الجيش الاسرائيلي على تطوير اجراءات عملياتية بديلة، وذلك بوتيرة وعلى مدى لم يتوقعهما الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي سابقا. وجاءت تجربة «العداء السلبي» التي فرضت على اسرائيل اثناء هجوم العراق عليها بصواريخ «سكود» في ١٩٩١ لتؤكد الدروس التي اعطتها الانتفاضة، وتسارع في تحويل اسرائيل عن مبدأ العمليات العسكرية الساحقة ...».

من المصادر التي يشير اليها كوهين في حديثه عن المحللين الداعين الى اعادة نظر جذرية في العقيدة العسكرية الاسرائيلية، مقالة نشرها انبار وساندلر في مجلة الجيش الاسرائيلي «معرخوت» في ١٩٩٣. ولم يتح لي الاطلاع على ترجمة للمقالة، لكن لي ان افترض ان بعض الافكار فيها تشابه تلك المتضمنة في مقالة انبار وساندلر التي نشرها «مركز بيغن - سادات» بالانكليزية بعنوان «التغير في معادلة اسرائيل الاستراتيجية: نحو نظام امني». ويعتبر انبار وساندلر ان منطقة الشرق الاوسط بسبب تعرضها الدائم الى الحروب، لا يمكن ان تتحول في وقت قصير الى «اسرة امنية» مثل اوروبا الغربية. لكن في الوقت نفسه ليس من الضروري لها الان ان تبقى دوما في حال التخطيط والتأهب لحرب عربية اسرائيلية جديدة. بدلاً من ذلك يحدد الباحثان مفهوما اكثر تواضعا من «الاسرة الامنية»، يصفانه بانه «نظام امني بين اسرائيل وجيرانها»، ويقولان انه «قد يكون في المتناول» الآن.

من الدوافع الرئيسية للتغيير، حسب الباحثين، التحولات التي يلاحظانها في العلاقات الاسرائيلية - الاميركية في السنوات الاخيرة. ويقولان: «ان وسيلة الضغط الاسرائيلية الفعلية خلال حرب الخليج كانت دورها كعائق (محتمل للمخططات الاميركية) وليس اعتبارها عنصرا استراتيجيا فاعلا بالنسبة للولايات المتحدة». ويضيفان: «في النظام الدولي الجديد الذي تهيمن عليه اميركا عاد الى الظهور، وبشكل ليس في مصلحة اسرائيل، التباين في موقفي واشنطن والقدس ازاء التسوية المطلوبة على الارض. وعندما كان (اسحق) شامير رئيسا للوزراء شهدت العلاقات الاميركية - الاسرائيلية تدهورا ملحوظا. وفي ظروف معينة من الممكن ان لا ترى واشنطن ما يضيرها اذا شنت سورية حرب استنزاف او قامت بهجوم محدود في الجولان. واذا كانت المرحلة الدولية الجديدة توفر لاسرائيل، نظريا على الاقل، حرية اكثر في الحركة، فإن مستوى تسامح واشنطن مع العمليات العسكرية الاسرائيلية قد يتراجع... والحقيقة ان التغيير في النظام الدولي قد يؤدي الى تزايد التوتر بين اسرائيل والولايات المتحدة وتفاقم المشاكل الديبلوماسية امام اسرائيل. ولا تستطيع اسرائيل الحفاظ على تفوقها العسكري مدة طويلة من دون مساعدة قوة من خارج المنطقة بسبب التفاوت الكبير في الموارد بينها وبين العالم العربي».

من جهتي اجد الكثير مما يثير الاهتمام في هذا الموقف لكنني لا اتفق معه كلياً. واعتقد ان الباحثين يخففان من مدى تأييد النخبة الاميركية الحاكمة لاسرائيل واستعدادها للتسامح مع اي عمل تقوم به تجاه جيرانها. مع ذلك فإن ادراك الباحثين لحاجة اسرائيل الى سند من خارج المنطقة، وايضا للضرر الذي الحقته ادارة شامير بالعلاقات الاسرائيلية الاميركية، يتعارض تماما مع بعض المسلمات التي تتمسك بها كتلة ليكود.

وتمضي المقالة لتلقي نظرة على بعض العناصر في الشرق الاوسط التي قد تغري اسرائيل بالتوجه نحو «نظام امني» بدلاً من الاعتماد الدائم على الذات. من بين هذه العناصر: النجاح النسبي لعملية السلام، ومعاداة الكثير من حكومات المنطقة للاصولية الاسلامية، والكلفة المتزايدة للحروب المعتمدة على التكنولوجيا المتطورة، وايضا، وهو قاسم مشترك بين العرب والاسرائيليين، «الانهاك من الصراع الطويل».

يتفحص الباحثان بعد ذلك ما يسميانه «الوضع النفسي - الاستراتيجي الجديد»، ومن ذلك تغيّر نظرة القيادة الاسرائيلية الى الخطر العسكري، خصوصا الانكشاف امام هجمات الصواريخ البعيدة المدى، وصعوبة تعامل اسرائيل لوحدها مع الاخطار الجديدة، وتراجع قوة الردع الاسرائيلية». ويكتب الباحثان عن النقطة الاخيرة: «عقيدة اسرائيل العسكرية تتطلب، كما لاحظنا، تحقيق انتصار ناجز يكون بالغ الكلفة بالنسبة الى الطرف المقابل. لكن الانتصارات السهلة مع خسائر اسرائيلية قليلة، كما في ١٩٥٦ و١٩٦٧، لم تعد متوقعة في الصراع العربي - الاسرائيلي، ويمكن العرب ان يستخلصوا من ادائهم السابق ان في امكانهم منع اسرائيل من تحقيق انتصار ناجز. وهذا ما عملته سورية في ١٩٧٣ وفي ١٩٨٢ ... والواقع ان اسرائيل، مع ما بدا من انهيار اسطورة قوتها القاهرة، اصبحت في الذهن العربي معرضة للهجوم». ويضيفان: «التكافؤ المتزايد البروز في قدرة كل من اسرائيل والعرب (المسلحين بالصواريخ) على الحاق اضرار كبيرة بالمراكز السكانية لكل منهما، يسمح للعرب بحرية اكثر في العمل على مستوى منخفض من العنف بسبب مخاوف اسرائيل من التصعيد. اضافة الى ذلك، فإن قدرة اسرائيل على الانتقام السريع، اي بالتالي قدرتها الردعية، هي الآن موضع شك. وكما لاحظنا، فقد اصبحت القيادة عازفة بشكل متزايد عن استعمال القوة... وكلما تزايد العزوف الاسرائيلي عن استعمال القوة تناقص عنصر الردع، الا ان ذلك يزيد من استعداد اسرائيل للدخول في نظام امني». ويكتب الباحثان ان «التحول الى نظام امني يتطلب وضع حدود على استعمال القوة والتزام قواعد جديدة للعبة اضافة الى اسس اجرائية لضبط الصراعات. كل هذه عناصر تتناقض مع التفكير الاستراتيجي الاسرائيلي الكلاسيكي الذي كان مؤسسا على الردع، وفي حال فشله توجيه الضربة الانتقامية واحراز النصر الحاسم».

تشير هذه الكتابات، وهي عينة من اعمال «مركز بيغن - سادات» الى ان هؤلاء الباحثين يقومون بمراجعة جدية وواقعية لسياسة اسرائيل الاستراتيجية. وهم يقومون بذلك مع اعتراف صريح الى حد ما بموقف التجبّر الذي تنطوي عليه كل سياسات الردع، وهو الموقف الذي تتخذه اسرائيل بوحشية متميزة منذ عقود. وربما كان السبب ان هؤلاء الباحثين، خلافا لكثيرين من باحثي «مركز جافي» وخبراء الاستراتيجية في اركان الجيش الاسرائيلي والدوائر الموالية لحزب العمل، لا يجدون حاجة لتمويه وحشية عمليات الردع خلال العقود الاخيرة. ولا بد لنا ان نرحب بصراحتهم حين يصفون الاستراتيجية التقليدية لاسرائيل بانها تعتمد على «سحق» الاعداء وايضا حين يتحدثون من دون مواربة عن قدرات اسرائيل النووية.

الا ان الذي يثير الاهتمام اكثر هو ان هذه الآراء عن حاجة اسرائيل للتخطيط الى علاقة تعاونية وليس تدميرية مع جيرانها تأتي من باحثين رئيسيين في مؤسسة تشير كل الدلائل الى انها يمينية ومؤيدة لليكود. واذا كان باحثو «مركز بيغن - سادات»، حتى هؤلاء، يفكرون بهذا الشكل يمكن الافتراض ان هناك اتفاقا اوسع مما كنا نعتقد بين الاسرائيليين على التحول الى خيارات اكثر سلمية.

ان السياسات الاسرائيلية الراهنة، وتفجر العنف الحالي في العلاقات الفلسطينية الاسرائيلية، يمكنها بسهولة ان تؤخر او توقف هذه التغيرات في التفكير الاسرائيلي. كما علينا ان نلاحظ ان التغيرات في مواقف غالبية صانعي القرار الاميركي الموالين لاسرائيل متأخرة كثيرا عن التغيرات في المواقف الاسرائيلية. ومن المحتمل تماما ان يكون اعضاء «مجلس الامناء الدولي لمركز بيغن - سادات»، ومن ضمنهم «صقور» اميركيون معروفون مثل الكسندر هيغ ويوجين روستو ويوفال نيمان، من الرافضين بشدة آراء هؤلاء الباحثين، وقد يتخذون خطوات تضمن مواقفهم. مع ذلك لا بد ان نرحب بان مدافعين قدامى عن ليكود، مثل افرايم انبار، يبدون الان كأنهم يدركون انهم يعيشون في عالم الحقيقة، حيث التعاون في النهاية ضروري، وحيث ان كل انسان «ليس جزيرة متكاملة بذاتها» كما قال الشاعر الانكليزي القديم جون دون.

* كاتبة بريطانية متخصصة في شؤون الشرق الاوسط.

بعيداً عن المعالجات التبسيطية

■ ليس مهماً الحديث عن أسس لشرق اوسط جديد بقدر ما هو مهم امتلاك القدرة على حماية هذه الأسس. ولعل نقطة الضعف في مؤتمر شرم الشيخ الذي يفترض ان يؤسس للشرق الاوسط الجديد، لا تكمن في التباين الواضح بين المفهومين العربي والاسرائيلي لتعريف الارهاب فحسب، بل تكمن ايضاً في الأطراف التي بقيت خارج هذا المؤتمر، في مقدم هذه الأطراف سورية والعراق وايران... من دون الحديث عن ليبيا أو حتى عن السودان. وإذا كان العراق معزولاً وغير قادر على التأثير في محيطه، فإن الأمر يبدو مختلفاً بالنسبة الى سورية التي جرّت لبنان الى مقاطعة المؤتمر، فيما ليس ما يشير الى أن ثمة نية دولية واضحة لعزل ايران أو العمل على مواجهة سياساتها. هذا اذا كانت ايران تمارس بالفعل «ضغطاً جسدياً» على المنظمات التابعة لها مثل «الجهاد الاسلامي» أو «حزب الله» لتنفيذ عمليات ضد اسرائيل على حد تعبير رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز. اما بالنسبة الى ليبيا، فإن الوضع الذي وجدت نفسها فيه ليس عائداً الى ليبيا نفسها بقدر ما هو عائد الى رغبة في عزلها وفي وضعها في خانة معينة بغض النظر عن الجهود التي بذلتها لاظهار رغبتها في تجاوز عقد الماضي، والتي كان افضل تعبير عنها ارسال حجاج الى القدس. يبقى الموضوع السوداني المعقد الذي في اساسه جهل للوضع السوداني وللظروف التي قادت الى الانقلاب الذي حصل عام ١٩٨٩ وعدم قدرة القوى العربية المعنية بموضوع السودان على استيعاب ظاهرة الدكتور حسن الترابي وما يمثله مع ميل واضح الى الاستخفاف به في البداية ثم العمل على تضخيم نفوذه ودوره على غير صعيد لتغطية العجز الفاضح في معالجة هذه الظاهرة المستهجنة لدى نشوئها.

ذلك كله لا يعني ان جبهة تضم سورية والعراق وايران وليبيا والسودان ستتشكل غداً أو ان مثل هذه الجبهة يمكن أن تقوم، الا ان ما يمكن استخلاصه من وجود هذه الدول خارج مؤتمر شرم الشيخ هو ان المطلوب الابتعاد عن المعالجات التبسيطية لموضوع الارهاب. فايران يمكن أن تكون لها علاقة بدعم «حماس» أو «الجهاد الاسلامي» أو «حزب الله»، بل يمكن حتى القول ان لها علاقة بدعم هذه التنظيمات خصوصاً «الجهاد الاسلامي» و«حزب الله» وبعض اجنحة «حماس»، الا أن الحل للمعضلة لا يمكن الا ان يكون سياسياً أولاً. والواضح في هذا المجال أن التصريحات المعادية لسورية التي أطلقها وزير الخارجية الاسرائيلي الجنرال ايهود باراك من عمان لا تخدم عملية السلام وهي على الارجح تصريحات تصلح للاستخدام الداخلي في اسرائيل في اطار المواجهة بين حزب العمل وتكتل ليكود. والأكيد انه لو استوعب باراك ابعاد تصريح رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي عن أن محاربة الارهاب «تحتاج الى جهد دولي يعالج الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية لهذه الظاهرة»، لكان تمهل قليلاً وفكر ملياً قبل شن حملته على سورية... التي لا يزال الرئيس كلينتون مقتنعاً بأنها ملتزمة السلام.

لا شك أن قمة شرم الشيخ ضرورية من اجل انقاذ العملية السلمية، الا ان ما هو ضروري أكثر التفكير في أن الشرق الاوسط الجديد لا يمكن أن يقوم على ايجاد صراعات جديدة تستهدف استنزاف العرب اكثر مما هم مستنزفون الى حد بات من الصعب اجراء تدريبات مشتركة لكل جيوش دول مجلس التعاون الخليجي بينما في الامكان عقد لجتماع لممثلي هذه الدول في اطار مؤتمر تحضره اسرائيل. أن الابتعاد عن السهولة والحلول التبسيطية قد يكون الشرط الأول لنجاح مؤتمر شرم الشيخ الذي يراه البعض قمة لصنع السلام فيما يراه آخرون مجرد قمة لمكافحة «الارهاب» الذي تواجهه اسرائيل.

خيرالله خيرالله

قمة شرم الشيخ والتطبيع الأمني

■ بعيداً عن كل ما يقال من أن قمة شرم الشيخ جاءت بهدف دعم رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في معركته الانتخابية ضد منافسه تكتل ليكود، بعد شهرين... وهذا صحيح.

وبعيداً عن أن هذه القمة جاءت بالحاح اميركي ليرضي الرئيس كلينتون الاصوات اليهودية من اجل معركته الانتخابية القادمة وهذا صحيح أيضاً.

إلا أن هناك هدفاً اسرائيلياً - أميركياً أهم لاسرائيل واخطر على العرب، وهو ايجاد تطبيع أمني عربي - اسرائيلي لم تستطعه اسرائيل لا مع مصر ولا مع الأردن ولم تستطعه إلا مع السلطة الفلسطينية.

فتفجيرات «حماس» الأخيرة داخل فلسطين المحتلة أكدت ان الأمن الاسرائيلي سيبقى مخترقاً، وسيبقى مهدداً مهما وقّع من اتفاقات سياسية واقتصادية مع بعض العرب. لذلك تريد اسرائيل من قمة شرم الشيخ أن تخرج بالتزامات أمنية من الدول العربية المحيطة بها لحماية أمنها الذي سيبقى مهدداً طالما أن هناك فلسطينيين وعرباً ليسوا مقتنعين بالسلام الذي يفرض على المنطقة وغير مقتنعين بعدالة هذا السلام.

فالتطبيع السياسي العربي - الاسرائيلي الذي ترى اسرائيل انه أصبح أمراً واقعاً، كذلك التطبيع الاقتصادي الذي تعقد من اجله القمم الاقتصادية، لم يحقق الأمن لاسرائيل وهو الهاجس الأول عندها.

وسيبقى أمن اسرائيل مخترقاً ومهدداً حتى لو استعمل الرئيس عرفات عصاه الغليظة أو «السحرية»، على حد تعبيره، في ضرب «حماس» أو غيرها من التنظيمات الفلسطينية المعارضة. وترى اسرائيل ان الحل هو في التعاون مع اجهزة الأمن العربية بالاضافة الى التعاون القائم مع اجهزة الأمن الدولية الأخرى.

وقد حاولت اسرائيل ان تقيم تعاوناً أمنياً مع الاجهزة المصرية منذ ايام الرئيس الراحل أنور السادات بعد توقيع اتفاق كامب ديفيد، وحاولت مع الأردن، ومع السلطة الفلسطينية، ومن المؤكد انها لم تنجح الا في محاولتها مع السلطة الفلسطينية وحدها.

من أجل ذلك أرادت أسرائيل قمة شرم الشيخ، واعترف مسؤول مصري رفيع المستوى لـ«الحياة» امس، بأن هناك استحقاقات أمنية سيفرضها المؤتمر على المشاركين فيه، والاستحقاقات الأمنية لا شك انها تعني بداية التطبيع الأمني العربي - الاسرائيلي بحجة «مكافحة الارهاب».

ويبدو أن سورية شعرت بأن الهدف من قمة شرم الشيخ فرض استحقاقات أمنية لا تستطيع ولا تريد سورية ان تقدمها «هدية» لاسرائيل من اجل إرضاء الولايات المتحدة.

وإذا كان يمكن بعض العرب أن يقدم الاستحقاقات الأمنية المطلوبة وما يعني ذلك من تطبيع أمني مع اسرائيل، فإن معظم العرب - خصوصاً الذين حضروا قمة شرم الشيخ إرضاء للولايات المتحدة فقط - لا يمكن أن يقبلوا بأي استحقاقات أمنية أم غير أمنية. فالعقلية العسكرية والأمنية الاسرائيلية لا تريد سوى أن تفرض سلامها هي ومفهومها هي للتطبيع مع العرب. لذلك لم تفهم اسرائيل الرسالة التي وجهها الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي بتصريحه لدى وصوله الى شرم الشيخ للمشاركة في أعمال القمة، حينما قال «إن تحقيق السلام هو الحل الاساسي لمشاكل المنطقة السياسية والاقتصادية وغيرها». والأمير سعود الفيصل يقصد السلام الحقيقي العادل الذي يجعل الجميع يرضون به... واسرائيل تريد التطبيع أولاً.

سليمان نمر



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- للتحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١/ ٣٧١٤٢٢٠ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

أزمة تايوان تتصدر الخلافات الاميركية - الصينية

سياسة الانفتاح تلغي فكرة الحرب

□ لندن - من معن مخول:

■ قالت تايوان الأسبوع الماضي ان حشود الجيوش تتكدس في مقاطعة فوجيان الصينية المقابلة لجزيرة تايوان، وقدرت تايبه عدد المشاة بـ ١٥٠ الف جندي تدعمهم ٢٢٠ طائرة و٤٠ باخرة حربية.

وتحاول الصين ارهاب ما تسميه بـ «المقاطعة المتمردة» التي قررت اجراء انتخابات رئاسية ديموقراطية في الـ ٢٣ من الشهر الجاري. وتخشى الصين من ان تنحو الجزيرة باتجاه الاستقلال والانفصام التام عن الأرض الأم.

وعلق الرئيس التايواني الحالي على الحشود الصينية فقال ان «الديموقراطية في جزيرته تخيف الحزب الشيوعي في بكين حتى الموت».

بدأت ازمة تايوان عام ١٩٥٤ عندما طالبت الصين الشيوعية بانهاء حكم «الوطنيين» وعودة الجزيرة للخضوع الى سلطة بكين. وجاء عام ١٩٥٨ ليشهد اول تهديدات الشيوعيين للقادة الوطنيين في تايبه. ولم تتراجع بكين عن تهديداتها إلا عندما لوحت الولايات المتحدة بعصاها النووية. ويخطئ من يظن ان الأمر انتهى عند هذا الحد فتايوان ظلت منذ ذلك الحين القلب الذي تتمحور حوله سياسة بكين الخارجية وأزمة الجزيرة كانت وراء الاصرار الصيني على امتلاك اسلحة الدمار الشامل.

حاول ماوتسي تونغ ان يوازن التهديد النووي الاميركي بالقوة النووية السوفياتية فوقف وراء نيكيتا خروتشوف في صراعه ضد المتشددين السوفيات عام ١٩٥٧ عندما كان الصراع على السلطة في الكرملين على اوجه ووعد خروتشوف ماو بالوقوف الى جانبه في حالة حصول تدخل اميركي. الا انه سرعان ما ساوره الندم على وعده لماو بعد ان استتبت له الامور ووجد نفسه غير مستعد للتضحية بسياسة الانفتاح على الولايات المتحدة لمجرد ارضاء رغبة الصينيين بضم تايوان فتراجع عن وعده لماو في حزيران (يونيو) ١٩٥٩ ذلك قبيل اجتماعه بالرئيس دوايت ايزنهاور في منتجع كامب ديفيد الاميركي. وبذلك يكون خروتشوف قد اسس لبداية الانفصام وتوتر العلاقات الصينية - السوفياتية التي استمرت على عقدين من الزمن ودفعت بالقيادة الصينية الى مزيد من الاصرار على تملك القدرة النووية الى ان اعطت جهود الصين ثمارها عام ١٩٦٤ عندما فجرت بكين قنبلتها النووية الأولى.

والسؤال هل يمكن تفادي الأزمة في العلاقات الصينية - الاميركية التي قد تسببها معضلة تايوان؟

يقول بعض المراقبين انه منذ عام ١٩٥٨ لم تطرأ تغيرات مهمة على سياسة الولايات المتحدة بالنسبة لموضوع تايوان. فواشنطن ترى في الحشود الصينية محاولة من بكين للاخلال بزخم الاقتصاد التايواني وزعزعة الاستقرار السياسي للجزيرة. لذلك جاء التحذير الاميركي للشيوعيين الصينيين صريحاً ومقتضباً: «حذار من صب الزيت على النار واللهث وراء سياسات ناجمة عن حسابات خاطئة ستؤدي حتماً الى حوادث ومآس لا تحمد عقباها».

ان اي توتر بين بكين وتايبه سينعكس حتماً في توتر صيني - اميركي ولم تخف ادارة الرئيس بيل كلينتون انها طلبت من اجهزة الرصد لديها التقاط صور للمنطقة التي ستجري فيها بكين مناوراتها العسكرية وطلبت كذلك درس امكان الرد على غزو شيوعي محتمل للجزيرة.

وقضية تايوان ليست الوحيدة التي تثقل كاهل العلاقات الاميركية - الصينية ولا هي بالملف الساخن الوحيد بين الدولتين فهناك قضية القرصنة الصينية للبضائع الاميركية وانتشار التسلح في آسيا وبيع الاسلحة الى الشرق الاوسط من بينها مفاعل نووي الى ايران.

وعلى رغم ذلك يحاول الاميركيون عدم التضحية بمصالحهم التجارية المتنامية في آسيا فالصين هي الشريك التجاري السادس في العالم للولايات المتحدة وتايوان هي السابع واي انفجار بين الصينيين سيكلف الاقتصاد الاميركي غالياً على الاقل في المدى المنظور. وقد نهجت الولايات المتحدة خلال العقود الثلاثة الماضية على اتباع سياسة ردع لنظام بكين فباعت تايوان كميات من الأسلحة تكفيها للدفاع عن نفسها ولوحت بالعصا في وجه بكين لردعها عن مغامرة عسكرية وخيمة العواقب. فالسلم بين الصينيين مفتاح الإستقرار السياسي في آسيا. وعملاً بالقول المأثور: «اذا كنت تريد السلم فاستعد للحرب» باعت الولايات المتحدة الى تايوان ما قيمته ٧٫٥ بليون دولار من الاسلحة بما فيها طائرات ف - ١٦ المقاتلة وصواريخ مضادة للسفن ومعدات ضد الغواصات وصواريخ بعيدة المدى.

لكن تطور قدرات الصين القتالية في الفترة الأخيرة اضعف من قدرة الرد التايواني على رغم ان الصين لن تستطيع احتلال الجزيرة من دون ان تتكبد خسائر فادحة، فتايوان قلعة محكمة التحصين وجيشها يتالف من ٤٦٠ الف عنصر تحت السلاح وقد زادت التزاماتها الدفاعية بنسبة ١٣ في المئة للسنة المالية ٩٦ - ٩٧ التي بدأت في تموز (يوليو) وتصل قيمة المبالغ المرصودة لاغراض الدفاع في السنة المذكورة اعلاه الى ١٠٫٧ بليون دولار.

لكن الصين تتهم الولايات المتحدة انها تدعم الاتجاه الاستقلالي للجزيرة على رغم ان واشنطن قطعت علاقاتها الديبلوماسية مع تايبه عام ١٩٧٩ من اجل الاعتراف بالصين الشعبية. ولتطويق هذا الاتجاه الاستقلال هددت الصين بتوجيه ضربة عسكرية محدودة الى تايوان وأعلمت الولايات المتحدة عن نواياها. لكن الاميركيين يحاولون اقناع الشيوعيين ان ذلك قد يكلفهم انطلاقة الصين الاقتصادية. وتجهد ادارة الرئيس كلينتون لتذكيرهم بالعهد الذي قطعوه إبان حكم الرئيس نيكسون الذي ينص على ان المسالة التايوانية يجب ان تحل سلمياً برضى كل الاطراف المعنية.

إلا ان الصين تريد الاسراع بحل الازمة لان الوقت لا يعمل لصالحها فسكان تايوان البالغ عددهم ٢١ مليوناً يتمتعون باعلى مستوى للدخل في آسيا واقتصاد الجزيرة ليبرالي كذلك نظامها السياسي. واهلها يعتبرون ان قروناً من التطور الثقافي المختلف الى اختلاف النظام السياسي مع بكين تعتبر كافية للاستقلال بالجزيرة عن البعبع الشيوعي، الذي لا يستسيغ قادته دروس الاميركيين المتعلقة بحقوق الانسان. وقد استشاط هؤلاء القادة غيظاً من زيارة الرئيس التايواني لي تانغ - هوي الى الولايات المتحدة في حزيران الماضي وعلقوا بسبب ذلك مفاوضاتهم مع تايبه كما انعكست الزيارة سلباً على صناع السياسة الصينية وخصوصاً الرئيس يانغ زامين الذي رفض كلينتون مقابلته اخيراً في موسكو خلال وجود الاخير في قمة اقتصادية. ادى هذا الوضع الى تقوية الجناح العسكري في الحكومة حتى بدا ان «جيش التحرير الشعبي» هو الذي يملي سياسة الصين الخارجية ولا يخفي قادته قناعتهم ان اميركا لن يضيرها استقلال تايوان النهائي عن الصين.

يبقى ان الجيران الآسيويين لا يرجحون احتمال مواجهة عسكرية بين تايوان والصين. هذا ما صرح به رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو. ودلت التجربة في ما يخص الخلاف الصيني - الآسيوي حول جزر سبارتلي ان للصين قابلية للرضوخ امام الضغوط الآسيوية. لذلك على هذه الدول ان تجتمع على راي موحد لمعالجة احتمال المواجهة بين الصينيين وان تسعى الى اقناع بكين بعدم اللجوء الى القوة العسكرية وان تحث تايبه للمضي نحو حوار حقيقي مع بكين بهدف التوصل الى معالجة دائمة كما ان على الصين التي تبقى الحلقة الاقوى في الصراع ان تقوم بالمزيد من الاصلاح الاقتصادي وان تبدأ جدياً عملية التحرر السياسي. وهذان الخياران كفيلان بتبديد مخاوف سكان تايوان.

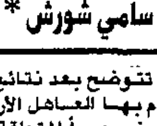


من الحشود الصينية على الحدود التايوانية. (رويتر)



حول زيارة العاهل الأردني لواشنطن

التغيير في العراق هل هو مقدمة للتغيير في ايران وسورية؟



سامي شورش *

■ لم تتوضح بعد نتائج الزيارة التي قام بها العاهل الأردني الى واشنطن، خصوصاً المتعلقة بقضية المبادرة الأردنية لتغيير نظام الحكم في العراق وتأسيس عراق قائم على التعددية والديموقراطية واحترام مبادئ حقوق الانسان.

والواقع ان الموقف الأميركي حيال العراق كان وما زال يكتنفه غموض غير قليل. وما يزيد الغموض ان المسؤولين الأميركيين يتجنبون توضيح موقفهم في ذلك الخصوص بشكل صريح بل يفضلون على ذلك، طرح تأكيدات مستمرة مفادها حرصهم على ادامة الحظر الاقتصادي والنفطي على العراق، ومعرفتهم بوحشية النظام العراقي وعدم احترامه لحقوق الانسان، وعدم استعدادهم للتعاون مجدداً طالما يحكمه صدام حسين، الى القول انهم غير راغبين في التدخل المباشر لاسقاطه في اعتبار ان الامر يخص الشعب العراقي نفسه.

منذ انتهاء عمليات تحرير الكويت حتى اليوم، تزخر الساحة السياسية بتكهنات وتوقعات مختلفة حول كنه ذلك الموقف الأميركي. اذ يرى البعض ان أميركا غير جادة في تغيير النظام، وجل ما تريده هو تجريده من ترسانته العسكرية ومن ثم اعادته الى الحظيرة الدولية ويرى آخرون عكس ذلك ويقولون ان الاميركيين جادون في تغيير صدام. لكنهم يشعرون بصعوبة ايجاد بديل ممكن له. الى ذلك يذهب البعض الثالث للقول ان أميركا تعتمد على «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» والأكراد لتنفيذ خططها ضد صدام. ويتوقع البعض محاولات اميركية لاحداث انقلاب عسكري من داخل النظام. او تغيير سلمي ضمن المجموعة الحاكمة في العراق. ولا يُستبعد ان يكون قرار حسين كامل بالخروج من العراق في آب (اغسطس) الماضي الى الأردن، نابعاً من قناعة راودته في ذلك الخصوص، ثم اتضح له ان القناعة لم تكن سوى سراب ما دفعه للعودة الى بغداد ومواجهة مصيره. أخيراً، ومع تحرك العاهل الأردني لمساعدة العراقيين على تجاوز محنتهم، طرحت آراء مفادها ان الأردن هو الوسيلة «الأميركية» الجديدة لتنفيذ التغيير في العراق.

أياً تكن درجة السلامة في التكهنات الآنفة الذكر، الواضح ان الاميركيين متعمدون ابقاء موقفهم من العراق في حال من الغموض. بل ويمكن القول ان تعمدهم ينبع من مجموعة حسابات، ربما خاطئة لكنها موجودة، لا اقلها حسابهم لمعايير الأوضاع السائدة والمخاطر القائمة في الشرق الأوسط.

استطراداً، يمكن للمرء ان يقول ان اميركا، أو على الأقل الجزء الأكثر تأثيراً وفاعلية ضمن الادارة الأميركية، ترى ان الخطر الرئيسي على عملية السلام واعادة بناء الشرق الأوسط يتمثل الآن في دولة ايران. خصوصاً بعد تجريد العراق من أسلحته الفتاكة. في هذا الخصوص، لم تعد المبررات تؤكد على السجل الحافل لايران في ميدان الارهاب الدولي ولا على موقفها السياسي المتزمت حيال عملية السلام بين اسرائيل والعرب، ولا على برامجها النووية ونشاطاتها في ميدان امتلاك الأسلحة الكيمياوية والجرثومية، بل المبرر الأميركي الأهم للتأكيد على الخطورة الايرانية أصبح يستند على مقدار الدعم والتشجيع الذي تتلقاه منظمات «حماس» و«الجهاد» الفلسطينيتين و«حزب الله» اللبناني لعرقلة عملية السلام والقيام بعمليات داخل المدن الاسرائيلية. وكل هذا لا يعني، في الرأي الأميركي، سوى تكثيف الجهود لتطويق هذا الخطر والتحرك ضد العراق في شكل لا يمكنه ان ينعكس بفائدة على الايرانيين.

في هذا الصدد، يرى الأميركيون ان الحدود المشتركة الطويلة بين كل من العراق وايران يمكن لها ان تسهل اختراقاً ايرانياً مفاجئاً لحدود العراق في حال حدوث اي طارئ أو تغيير في نظام حكمه. الى ذلك يرون ان ايران يمكن لها، حتى من دون اختراق عسكري فعلي، ان تشجع على انفجار الصراعات الأهلية داخل العراق وتعزز من مخاطر انتقالها الى الدول المجاورة كتركيا والأردن مثلاً. الى كل ذلك يمكن ان يساعد التغيير على ازدياد النفوذ الايراني في ساحة الحكم العراقي، خصوصاً لجهة النسبة الشيعية الكبيرة بين سكان العراق.

الى جانب ذلك، يرى الأميركيون ان التغيير العراقي يمكن ان يساعد السوريين ايضاً. خصوصاً لجهة صلاتهم مع الأوساط القومية والبعثية في الجيش العراقي وارتباطاتهم المتداخلة مع مجموعة من العشائر الحدودية في شمال العراق ووسطه.

الى ذلك، يعتقدون ان السوريين كالايرانيين، بل ربما عبر تنسيق خفي معهم، يمكنهم تشجيع اللااستقرار في العراق بعد صدام حسين، في حال عدم سنوح الفرصة امامهم لايصال نفوذهم الى الحكم العراقي. وهدفهم من مثل ذلك التشجيع سيكون اشغال الأميركيين بالوضع العراقي، مع كل انعكاسات ذلك الأمر على الموقف السوري من عملية السلام مع اسرائيل.

لكل ذلك، يعتقد الاميركيون ان صالحهم العام هو في تجميد الملف العراقي وعدم الانشغال بمسالة اسقاطه، مع الأخذ في الاعتبار ضرورة ابقاء صدام في حال عزل وتطويق مستمرين الى ان يصار الى ايجاد حل مرض لمشكلتي ايران وسورية.

والواقع ان الأميركيين ليسوا وحدهم من يزن امور التغيير العراقي على تلك الشاكلة. فالعديد من الدول الاقليمية كمصر وتركيا تنحو في تقييم الأوضاع العراقية المنحى نفسه. بل ان اسرائيل نفسها تعتقد الى حد ما ان امر التغيير في العراق ليس من صالحها، في وقت تستمر ايران في تصعيد موقفها من عملية السلام وتشجيع المنظمات الرافضة لها في الشرق الأوسط.

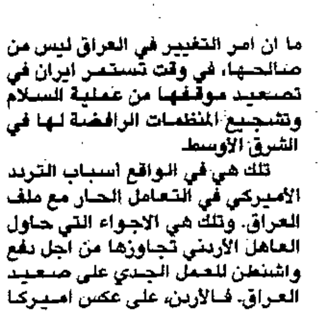
تلك هي في الواقع أسباب التردد الأميركي في التعامل الحار مع ملف العراق. وتلك هي الاجواء التي حاول العاهل الأردني تجاوزها من اجل دفع واشنطن للعمل الجدي على صعيد العراق. فالأردن، على عكس اميركا واسرائيل وبعض الدول الاقليمية، يرى ان الصالح الايراني والسوري هو في ادامة الوضع العراقي الراهن والحفاظ على نظام صدام. اما اسقاط النظام وتغييره، فهو ما تتخوف الدولتان منه على رغم مشاعر الكراهية حيال صدام.

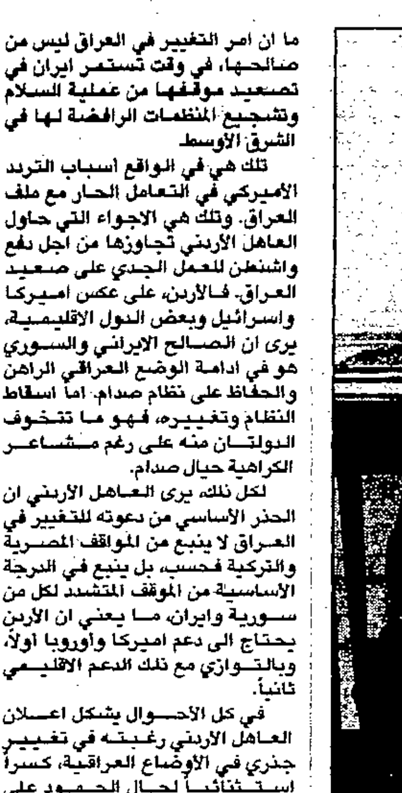
لكل ذلك يرى العاهل الأردني ان الحذر الأساسي من دعوته للتغيير في العراق لا ينبع من المواقف المصرية والتركية فحسب، بل ينبع في الدرجة الأساسية من الموقف المتشدد لكل من سورية وايران، ما يعني ان الأردن يحتاج الى دعم اميركا وأوروبا أولاً، وبالتوازي مع ذلك الدعم الاقليمي ثانياً.

في كل الأحوال يشكل اعلان العاهل الأردني رغبته في تغيير جذري في الأوضاع العراقية، كسراً استثنائياً لحال الجمود على الموقف الأميركي. لكن مع ذلك تبقى فاعلية مثل ذلك الكسر ومدى قدرته على ترجمة نفسه على الأرض، مرهونة بنتائج زيارته الأخيرة الى واشنطن.

لا شك في ان واشنطن لن تدع العاهل الأردني يرجع خالي الوفاض، فهي تعرف مقدار الضرر الذي يمكن ان يلحق الأردن في حال انتكاس مبادرته. لكن مع كل ذلك، تبقى الآفاق واسعة في ان يقتنع الأميركيون بفكرة الملك حسين في ان التغيير على صعيده العراقي، أصبح اكثر من امر ضروري، بل انه يشكل مقدمة أساسية للتغيير في كل من ايران وسورية ايضاً. فالنظامان سيفقدان عبر سقوط صدام، عكازة يستندان عليها كلما ضاقت بهما السبل. وهما سيتجاوران مع دولة عراقية جديدة منخرطة في حال السلم الشرق الأوسطي، وتحظى بالتعاون والدعم الكاملين من لدن المجتمع الدولي. الى ذلك ستخفف تلك الحال من ضغوط النظامين: الايراني على جزر الامارات، والسوري على الأردن.

* كاتب سياسي عراقي مقيم في بريطانيا.





الرئيس الاميركي يستقبل العاهل الاردني في واشنطن. (رويتر)

المزارعون يناشدون الحكومة الالتفات الى القطاع الزراعي:

العمران يهدد زراعة لبنان

□ بيروت - من حسن مروة:

■ ظلت الزراعة تعد اهم مصادر العيش في لبنان حتى مطلع السبعينات، يوم كان اكثر من ثلث اللبنانيين يعتاشون من العمل الزراعي ويستثمرون نحو ٢٥٠ الف هكتار من اصل الرقعة الزراعية الصالحة او المستصلحة والبالغة ٣٥٠ الفاً وهي ثلث مساحة لبنان الاجمالية. اما المساحة المروية فلم تتجاوز ٦٠ الف هكتار، فيما السجال السياسي حول الافادة من مياه الليطاني المهدورة، بلغ ذروته قبيل ربع قرن، وضاع في حماة الحرب الاهلية المندلعة عام ١٩٧٥.

قبيل ذلك التاريخ شهد القطاع الزراعي صعوبات متزايدة تمثلت في اختلال الاهتمام الرسمي لصالح قطاع الخدمات في ضوء الطفرة الاقتصادية منذ اواسط الستينات. وبدأت المنتجات الزراعية اللبنانية تخسر المزيد من الاسواق نتيجة مزاحمة منتجات دول شرق اوسطية اقل كلفة، واستغناء أسواق اخرى بمنتجاتها المحلية عن حمضيات لبنان وخضاره. أما المنتجات الزراعية البعلية فلم يكن حظها من الاهتمام الرسمي اوفر من حظ الزراعات المروية، وقد عانى مزارعو التبغ في ذلك الحين من استغلال شركة الريجي وعسف السلطة في آن.

كانت هذه اهم مكونات الازمة الزراعية التي شلّت امكانات تطوير القطاع الزراعي ودفعت الايدي العاملة الى النزوح من الريف وتشكيل «حزام البؤس» حول العاصمة بيروت، او الى الهجرة صوب الخليج العربي وافريقيا، ما ادى الى تقلص الرقعة الزراعية البعلية، وكساد مواسم الزراعات المروية سيما وانها تفيض عن حاجة السوق المحلية، والى انصراف المتمولين عن الاستثمار الزراعي وتشغيل اموالهم في قطاع التجارة والبناء وبنسبة اقل بكثير، في قطاع الصناعة.

ما شهده قطاع البناء من تطور مذهل خلال سنوات الحرب عائد الى العوامل الآنفة الذكر، ينضاف اليها تحويلات المغتربين والمهاجرين الجدد الموجهة بخاصة الى العمران. في هذا الاطار شهدت المدن والبلدات والقرى اللبنانية على حد سواء، توسعاً عمرانياً لم تعرفه من قبل، وتضاعف الانتشار الافقي للمساكن الحديثة مرات عدة. جرى ذلك بالطبع، على حساب الرقعة الزراعية الخصبة (الجدارات)، البعلية والمروية في الوقت عينه.

من يجل في انحاء لبنان يعاين عن كثب تآكل المساحات الزراعية لصالح اعمال البناء والانشاءات العمرانية في غير اتجاه وبصورة مضطردة. ان طريق الساحل الدولية التي تربط شمال لبنان بجنوبه، يؤول جانباها يوماً بعد يوم الى سلسلة من التجمعات العمرانية السكانية والتجارية والصناعية. اذ تتجاور المعارض والمتاجر والورش المهنية، وتشكل جميعها سوقاً مديدة تتفرع عن اسواق المدن وتنافسها وتقطع الطريق اليها، على القاصدين والمتبضعين من سكان الريف وبلدات الجبل القريبة.

خسرت طرابلس «الفيحاء» صفتها التاريخية العطرة بعدما تحولت بساتينها الى ارضية للابنية تنتشر شمالاً وجنوباً وشرقاً، حتى اتصلت بالبلدات المجاورة والمحيطة. كذلك بيروت العاصمة التي اتصلت ايضاً بضواحيها وفقدت جنباتها الخضر وغدت على تماس مع «احزمة البؤس» واستعاضت عن التوسع الافقي بالتمادي العمودي متجاوزة الحدود المتاحة، وفضح تململها من الضيق والانحشار رمليات البحر المتواصلة عند «الفورماندي»، وساحل المتن الجنوبي لاحقاً. وأمام الزحف عينه، تراجعت احراج عرمون وكروم الشويفات وكفرشيما والحدث مخلية الساحة امام الاسمنت المتراكم.

لا يختلف حال صيدا التي احاطتها على الدوام بساتين «الاكيدنيا» والبرتقال، عن حال طرابلس. خسرت المدينة العريقة سوارها الاخضر، واجتاحت بابنيتها الشاهقة قرى صغيرة وادعة كانت مشرفة على بساتينها وشاطئها، وغدت صيدا الجديدة اسماً كبيراً يشمل القناية والقياعة والهلالية وعبرا شرقاً مروراً بالحارة وباتجاه عين الدلب والمية ومية شرقاً ومغدوشة جنوباً. وطرق العمران فوق تلة شرحبيل ضفاف نهر الاولي، كذلك محلة سينيق جنوباً وغدت جنبات الطرق المؤدية الى «الحسبة الجديدة» جنوبي صيدا، ورشاً متتالية لابنية متلاصقة. وعلى هذا المنوال يتجه الوضع في الغازية، فيتوسع عمران ابنيتها غرباً ليقضي على سهلها الساحلي ويحجب عن ساكنيها زرقة البحر. وما نجا من رقعتها الخضراء يهاجمه اوتوستراد الجنوب ويقوض اشجاره الباقية. فإذا واصلت «الحياة» جولتها جنوباً، راعها اتصال البنيان ما بين مفرق مغدوشة وساحل الغازية وصولاً الى الزهراني. هناك تتحول جنبات هذا النهر المتواضع محطة تتوسع دائرتها باتجاه النبطية شرقاً، ولا يستأخر العمران سوى حاجز اخضر لا يتجاوز طوله الكيلومتر الواحد ما زال عصياً على الهجمة الاسمنتية. بعد ذلك تشهد محلة العاقبية سوقاً يتمدد شمالاً وجنوباً على جانبي الطريق الدولية عينها، على حساب رقعة زراعية مروية بمياه الليطاني، فتتقلص على التوالي لصالح منشآت تجارية وحرفية متنوعة. كذلك الحال عند ساحل الصرفند اذ تتصل السوق وتتراص الابنية والمحال فتعيق اعمال تاهيل الطريق الدولية الجارية، فلا تزال الاعتداءات على حرمها بل يستغنى عن الارصفة.

من يقصد خيزران يتوه عن متنزهاتها سالفة الشهرة بعدما ضاعت معالمها وحجبت مطاعمها ومقاهيها ومسابحها - وهي منطقة سياحية - في خضم ورش الحدادة والمحال التجارية المتنوعة، وفقدت المحلة رونقها الى غير رجعة.

ينهزم السهل الساحلي ويضيق عليه الحصار، ما بين مفرق عدلون وجوار النخل شمالي صور. ثمة نحو ٢٠ الف دونم من الاراضي عالية الخصوبة المروية بمياه الليطاني الذي يتدفق وسطها باتجاه مصبه عند القاسمية، فيما الطريق الدولية تخترق هذه البقعة الخضراء وتفسح للعمران على جانبيها من دون ان يتجاوز الى اعماق المساحات المغروسة بالحمضيات والموز. سوى ان مفارق البلدات القائمة شرقي الطريق الدولية تتحول تباعاً الى محطات لاسواق متنامية، او مواقع لمشاريع سكنية حديثة كما هو الحال عند مفترق العباسية. هناك تبرز اسماء اصحاب المشاريع فوق واجهات الابنية المديدة والمتعارضة في الاتجاهات المختلفة، وهي ذات طرز هجينة وتشكيلات مجلوبة، تزحف باتجاه مدينة صور التي تخلع عباءتها الخضراء وتردها عنها صوب برك راس العين حيث تنتهب بساتين البرتقال شمالاً، وجنوباً باتجاه الناقورة المحتلة لصالح انشاءات عمرانية لا حد لها.

ما اصاب السهل الساحلي من خسران، يصيب بدوره محيط بلدات الاصطياف في جبل لبنان. فالاحراج تتعرض كل صيف لحرائق مفتعلة، ومندرجات التفاح والدراق والاجاص لا تقاوم زحف المشاريع العمرانية. ولا تخلو صحيفة يومية من اعلانات عن تجمعات سكنية ذات مواصفات رفيعة تقام تباعاً بين غابات الجبل وسفوحه على حساب صنوبرياته وتفاحياته.

بدورها تقودنا الطريق الدولية ما بين بيروت والحدود السورية، الى البقاع. الحال عينه يواجه المسافر على جانبي الطريق حتى اذا توقفنا في شتورا، تشابهت الاتجاهات جميعاً من زحمة العمران، بين هذه المحطة التجارية المهمة وبعلبك مدينة الشمس، شمالاً، او بينها وبين مشغرة جنوباً، او باتجاه المصنع عند الحدود السورية شرقاً. أسواق مديدة وعمران متصل ياكل من سهل البقاع وينهض فوق تربته الخصبة، وعلى انقاض مزارعه واشجاره المثمرة. وغير بعيد عن كل هذا، مصانع ومعامل تساق نفاياتها الكيماوية الى مجرى نهر الليطاني وتعلو الصرخة احتجاجاً على تلوث مياهه وصولاً الى بحيرة القرعون، التي تخسر ثروتها السمكية.

في المقابل لا تعوض استصلاحات اراضي المرتفعات الرقع الزراعية المتآكلة على امتداد السهل الساحلي. فتلك اراض بعلية فقيرة التربة ولن تتوفر لها مشاريع ري في المدى المنظور. ولسوف ياتي «اوتوستراد الجنوب» على قسم منها ايضاً. وعلى امتداد هذا الاوتوستراد المنتظر جرت في السنوات الاخيرة استصلاحات واسعة ما بين البيسارية والبابلية وصولاً الى نهر «ابو الاسود» في قضاء الزهراني، ونشأت بساتين حمضيات ومشاريع زراعية حديثة، كزراعة الموز المحمية ذات الاكلاف العالية، التي تفوق انتاجيتها انتاجية الزراعات المكشوفة. ولا يفسر تملكها الحديث من قبل احد المراجع، سوى محاذاتها للاوتوستراد المذكور، الذي لم يكن ملحوظاً من قبل. وعلى رغم كون هذه الرقع الخضراء المستحدثة محلاً لاستثمارات مختلفة، لاحقاً، فإنها تعوض اليد العاملة الزراعية مجالات عمل واسعة، وتحرك السوق الزراعية وتضفي على السفوح الجرداء البعلية، مساحات مشجرة دائمة الخضرة وترفع اسعار الاراضي فوق المرتفعات. غير ان الملاكين غير المتمولين لا يستطيعون مجاراة سابق الذكر، في الاستصلاح وتوفير المياه الارتوازية والتشجير الحديث. فتصبح ملكياتهم المتفرقة نهب مطامع القطاعيات جديدة.

هل من سبيل الى وقف الزحف العمراني وتآكل الرقعة الزراعية؟ سؤال توجهت «الحياة» به الى احد كبار الملاكين الزراعيين في السهل الساحلي الجنوبي، الوزير السابق والنائب علي عسيران، فاجاب: «لن تستعيد الاراضي الخصبة اهميتها الزراعية الاّ اذا اصبح مردود العمل فيها موازياً لمردود العمل في اي قطاع آخر. وهذا يتطلب من الحكومة سياسة رشيدة تجعل وزارة الزراعة وزارة اساسية وتخصص لها الموازنة المتناسبة مع اهمية القطاع الزراعي المتاتية من حجم العاملين فيه وهم اكثر من ثلث اللبنانيين». واضاف «هل يعقل ان يتجاوز ثمن المتر المربع في شارع الحمراء في بيروت الآف الدولارات والا يناهز نظيره في السهل الساحلي الخصيب دولارين؟ كيف نعيد للارض الزراعية قيمتها وللمزارع اللبناني تعلقه بهذه الارض وحرصه على توليد الخيرات منها اذا لم نبادر الى دعمه ورفع الحيف عنه ومساعدته على النهوض بهذا القطاع الانتاجي المهم؟».

ما الذي ينبغي ان تفعله الدولة وتحديداً وزارة الزراعة؟ سؤال اجابنا عنه رئيس «تجمع مزارعي الجنوب» وضاح فخري بالقول: «باختصار على وزارة الزراعة ان تعتمد سياسة زراعية مشابهة لما هو معتمد في الدول المجاورة، كي ينهض القطاع الزراعي من التردي الحاصل، ويستطيع الانتاج اللبناني منافسة منتجات البلدان المزاحمة للبنان، لجهة تنفيذ مشاريع الري، وتنظيم استيراد الاسمدة والادوية، وترشيد الخطط الزراعية، وتوفير الحماية للمنتجات الزراعية وتامين الضمانات لليد العاملة اللبنانية في قطاع الزراعة، واعتماد مبدأ المعاملة بالمثل فيما خص المبادلات التجارية». حتى ذلك الحين، اضافه يجب اعادة النظر بتصنيف الاراضي زراعية، «فيسمح بزيادة نسبة الاستثمار في البناء، في الاتجاه العمودي وهو حل توفيقي يمنع اكتساح العمران للرقعة الزراعية الضيقة اصلاً، ويشجع المزارعين على التشبث بارضهم واستغلال خيراتها على افضل وجه».



العولمة واضمحلال الطبقة العاملة وانهيار المشروع الكلاسيكي الماركسي

جون دن *

لم تكن المدرسة الماركسية مجرد ثقافة بدائل وقيم، بل انطوت على مكونين آخرين اساسيين لكل منهما صيغه العديدة، لكنها فقدت الآن جل مصداقيتها. كانت الماركسية مشروعاً سياسياً محدداً بمفاهيم الطبقة، والدولة، والثورة («الثورة البروليتارية»). وكانت ايضاً مشروعاً اجتماعياً - اقتصادياً، والهدف هو «تشريك» النشاط الاقتصادي للمجتمع. ويعني ذلك الغاء فوضى السوق، والغاء المواجهات حول السوق بين المنتجين الفرديين للقيمة التبادلية كنهج تنظيم النشاط الاقتصادي للمجتمع، واستبدالها بطريقة أو طرق جماعية للسيطرة والتنظيم. وهذا يسمح بتحديد النشاط الاقتصادي على أساس إشباع الحاجات لا على أساس انتاج القيم التبادلية.

وكان هذا المشروع الثاني، بالطبع، يقترن بنماذج لاثورية من النشاط السياسي. ويبدو الآن انه حتى هذه النسخة من الاشتراكية قد فقدت (مؤقتاً؟) مصداقيتها وطابعها العملي. ففي السويد، مثلاً، اتخذ المشروع، في السبعينات والثمانينات، شكل حركة متزايدة مقصودة باتجاه تشريك النشاط الاقتصادي عن «صناديق العمال» التي انشئت عبر الضرائب المفروضة على الارباح، والتي ادارتها الاتحادات النقابية وتلمذتها الحكومة الاشتراكية الديموقراطية. فلماذا يبدو انه حتى هذه النسخة من الاشتراكية لم تعد مطروحة على جدول الاعمال؟

يجب النظر الى الامر من زاوية تطور الرأسمالية ذاتها. فالشروط التي تتشكل وتتراكم فيها رؤوس الاموال الفاعلة في ظلها الآن لم تعد تسمح بمثل هذا النمط من النظام الموضعي (داخل دولة محددة) للضوابط والتقييدات. ذلك انه يتوجب على كل دولة قومية ان تضع شروطاً تجتذب رأس المال العالمي، ولم يكن بمقدور الاشتراكية قط في اي شكل من اشكالها، ان تصمد امام هذا، وامام النواحي الاخرى من «العولمة» لأي فترة من الزمن بدون التعرض لخسارة فادحة من قيمة العملات الوطنية.

ولعل من الجائز، وفي هذا مفارقة واضحة، ان افضل اطار تحليلي فكري، بالمعنى الواسع، للنظر في تطور الراسمالية على المدى البعيد، هو الماركسية ذاتها. ان النواحي الحاسمة لهذا التطور هي العولمة واضمحلال الطبقة العاملة. وتكمن احدى نقاط قوة الماركسية في تاكيدها على استشراف الامكانية السياسية باعتبارها متجذرة في تطور قوى وعلاقات الانتاج. لكن ما نشهده الآن، كما اظن، هو ان تطور القوى المنتجة (المعدات التكنيكية، الابنية، المهارات والمعرفة، والتركيز الحضاري للسكان، وانظمة الاتصالات وما الى ذلك) وتطور علاقات الانتاج (بما في ذلك الطرق التي ينظم بها رأس المال نفسه على المستوى الشامل عبر أسواق المال، وانظمة الاتصالات، والانتشار الشامل للصناعة المصرفية، وقوانين العقود، واسواق العمل الدولية، وما الى ذلك)، يقوض الشروط التي منحت مشروعات ماركس السياسية والاجتماعية - الاقتصادية المصداقية في مراحل مبكرة من تاريخ الراسمالية. واعتمدت هذه المصداقية على امرين: فكرة ضبط الاقتصاد عبر نموذج معين من التخطيط الذي تتولاه الدولة، وفكرة تشكيل طبقة عاملة موحدة ذات ثقافة ووسائل سياسية خاصة. اما الطرق التي ادت الى تقويض هاتين الفكرتين فتتلخص، بايجاز، في العولمة واضمحلال الطبقة العاملة. كما ان التاريخ السياسي للاتحاد السوفياتي وتوابعه قوض المصداقية السياسية للماركسية. ان هذه التطورات التي لا سيطرة لأحد عليها كما تنبأ ماركس، بل لا فهم لأحد لها، تضافرت جميعاً لازالة الاساس المادي التاريخي للسياسة الماركسية او هكذا يبدو الأمر. ويبدو كما لو ان الماركسية ذاتها يمكن ان ترسم الخطوط الرئيسية للخارطة التاريخية وتخطط لرحلتها الخاصة باتجاه النقطة التي تكف عندها عن امتلاك القدرة على تشخيص المستقبلات البديلة المحتملة سياسياً.

فما الذي بقي من الماركسية، او بالاحرى من الاشتراكية، ان بقي شيء حقاً؟ ساستشهد بكاتبين اجابا عن هذا السؤال بايجاز. يأتي الاستشهاد الاول من مناقشة جرت بين الفيلسوف الالماني يورغن هابرماس (Jurgen Habermas) واثنين من المفكرين البولنديين وهي المناقشة التي حملت، على نحو مفيد، عنوان «المزيد من التواضع، والقليل من الاوهام» ويسأل آدم كرزيمنسكي (Adam Krzeminski): «انك تواصل موازرة التقدم وتتصرف مثل «متفائل مؤمن» ما الذي تبقى من الاشتراكية؟». ويجيب هابرماس: «الديموقراطية الراديكالية... واود ان اضيف فقرة تشير الى أن هناك شيئاً لا يزال بامكاننا ان نتعلمه من التقليد الماركسي وهو نقد الراسمالية. والحق ان هذا قد يكون اكثر اهمية في الوقت الحاضر طالما ان الراسمالية حققت قدراً هائلاً من الثقة بالنفس بفضل انهيار اشتراكية الدولة. ومن الصعب ان يتجرأ امرؤ ما هذه الايام على انتقاد الراسمالية. وفي الوقت ذاته فإن هناك ١٧ مليون عاطل عن العمل في بلدان الاتحاد الاوروبي وحدها، وما من احد - وهذا يشملني انا - لديه فكرة حول الكيفية التي سنخرج بها من دورات نمو البطالة. وبتعبير آخر نحن بحاجة الى افكار جديدة ننتقد بها هذا النظام. غير ان المعيار الاخير يجب ان يكون خلق الديموقراطية الراديكالية...».

وهي الديموقراطية التي يقول عنها آدم ميتشنيك (Adam Michnic) المنشق البولندي البارز في ظل النظام الشيوعي القديم: «الطريقة التي اعبر بها عن هذه الفكرة هي اننا ما نزال مثلما كنا عليه قبل ٣٠ عاماً سوى اننا فقدنا اوهامنا، وربحنا التواضع» (نيويورك ريفيو - ٢٤ آذار (مارس) ١٩٩٤ - ص ٢٦).

واقدم، ثانياً، ملاحظات جون بيرغر (John Berger) التي طرحها في لقاء اجري معه مؤخراً. وكان جون بيرغر شخصية ثقافية مهمة بالنسبة للكثير منا نحن المثقفين في بريطانيا، بسبب كتاباته، والطريقة التي عاش بها حياته مجسداً للقيم الاشتراكية. فقد كان دائماً معادياً للستالينية، وتشي اعماله ما يسميه بالتضامن العميق مع المحرومين. وحين قيل له انه حدد، ذات مرة، بان هدفه هو الاسهام، مهما كانت تلك المساهمة، في تحطيم المجتمع البرجوازي، اخذ يضحك ويقول:

«انظروا الى اين اوصلنا ذلك! غير انني ما زلت مخلصاً للمبدأ رغم ان على المرء ان يغير مصطلح «البرجوازي». لأن ما نعيش فيه الآن لم يعد برجوازياً. انه نوع من شبكة متعددة الجنسيات من السوق الحرة والربح. اعتقد ان المرء اذا ما نظر الى هذا النظام، فمن الواضح انه لن يزول بثورة بروليتارية. اعتقد ان من المحتمل ان يزول بفعل تناقضاته الداخلية. انه ضيق جداً ومتطرف جداً. ان فيه الكثير من الحرمان الذي يخلق توترات هائلة على نطاق واسع بحيث ان شيئاً ما يوشك على التصدع والانهيار. فهناك الآن، مثلاً، ١٨ مليون عاطل عن العمل في أوروبا، وحتى عندما يتوقف الركود سيبقى هناك ١٨ مليون عاطل عن العمل.

«وليس لدى النظام، في الواقع، حل. ويود كل السياسيين من الجناح اليساري ومن الجناح اليميني في اوروبا ان يكونوا قادرين على التعامل مع هذا الامر. ولكنهم لا يفعلون ذلك ليس بسبب تحجر قلوبهم وانما بسبب العجز. فإلى متى يمكن ان يستمر هذا الوضع؟ لا اود أن اتحدث مثل متكهن او مثل كاساندرا راثية الكوارث، وان قلت ما اقول فإنه ينطلق من نوع من الايمان بان النظام الحالي يدمر الكثير من النشاط الانساني والطاقات الانسانية بحيث انني لا استطيع ان اؤمن بأنه يمكن ان يبقى» (الغارديان - ١ شباط (فبراير) ١٩٩٥).

وما نستخلصه من هذين البحثين هو التالي: لا تزال هناك حاجة ملحة الى اطار لنقد الراسمالية، خصوصاً نقد عجزها حتى عن تلبية الحاجات الاساسية الاولية لملايين الناس، ونقد ضيق افقها وبؤسها الثقافي. وكذلك الحال بالنسبة للغة التي يجري بها استكشاف امكانية البدائل، لغة تركز على فكرة جعل الديموقراطية راديكالية. وما يهم هنا هو استمرار امكانية نقد الراسمالية واستكشاف سبل تجذير الديموقراطية. ولا يهم ان كان تشخيص وسائل تحقيق هذه الغايات ممكناً في اطار الماركسية او غيرها، طالما ان هذه الوسائل قائمة وحية: هناك امران نافعان في الماركسية، ولعلي أرى ذلك بسبب تكويني الفكري وليس بسبب كون الماركسية مصدراً فريداً لهذه الافكار: اولاً انها تغرس عادات مادية معينة للتفكير، وتقدم، ثانياً، مجموعة من المفاهيم والقيم التي يدير بها الناس حياتهم. ما من نموذج وحيد للديموقراطية، وما من مشروع سياسي موحد، وما من افق استطيع ان اراه لنشوء طبقة موحدة سياسياً باعتبارها ممثلة للتاريخ. ولهذا فإن علينا ان نعمل وان نفكر بـ «تعددية» وهذا مألوف في الوقت الحاضر ولكنه ليس بالمقولة السهلة. فالمستقبل حقل مفتوح، أو بالاحرى المستقبلات حقول مفتوحة، من الاكتشاف والتجريب. وبلغة الديموقراطية الواسعة او الجذرية، نقدم هنا اقتباساً نافعاً من ارنستو لاكلاو يلخص بعض ما قلته:

«ان «الديموقراطية الراديكالية» باعتبارها توسيعاً لمبدأ المساواة كي يشمل مجالات اجتماعية اوسع، يحاول ان يكون تخيلاً اجتماعياً (اي ليس «برنامجاً سياسياً هو مجموعة من المقترحات الملموسة لكن المتغيرة» وانما «افق تخيلي تخلقه رؤى وقيم تصوغ المقاربة الكلية لطائفة متنوعة من القوى الاجتماعية»). وانني لعلى يقين من أن الأزمة الراهنة لليسار ليست مرتبطة بفشل السياسات الملموسة بقدر ما هي مرتبطة بحقيقة ان الشيوعية والديموقراطية الاشتراكية (وهما الافقان التخيلان الكلاسيكيان لليسار) قد توقفتا عن تحفيز مخيلة الجماهير ولم تعودا لغتين عمليتين للتعبير عن الحاجات الاجتماعية الجذرية» (ارنستو لاكلاو في «التحدث عن الغد» Talking About Tomorrow: سياسة راديكالية جديدة - تحرير ستيورات ويلكس - دار بلوتو - ١٩٩٣).

في بعض مناطق العالم اليوم، لا تعتبر الراسمالية بل الدين الاصولي العقبة الكأداء امام تطور الثقافات والمؤسسات الديموقراطية، ناهيك عن تجذير الديموقراطية. ولا أعرف ان كان ابطال الديموقراطية في الغرب قد امعنوا النظر في هذا وهم الذين يفترض بعضهم ان الديموقراطية قيمة شاملة بدلاً من كونها قيمة غربية تتصادم مع قيم الثقافات الاخرى خصوصاً في اطار الثقافات التي يتحكم فيها المعتقد الديني. ومن المؤكد ان هناك الكثير من الناس في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ممن ينظرون الى هذه القيم باعتبارها قيماً غربية وليست شاملة. فكيف يتوجب علينا ان نجيب عن فكرتهم؟ أجد لزاماً علي التاكيد ان كل ما اقوله هنا ليس سوى سلسلة من الاسئلة، وانني لا استطيع الزعم بتقديم اجوبة عنها. في الغرب يدور التأمل والتفكير في القيم الاشتراكية الديموقراطية في اطار ديموقراطي ليبرالي واسع. فقيمة الديموقراطية معلنة ومقبولة، والمشكلة هي كيفية تحقيق وتوسيع تلك القيمة بدلاً من الدفاع عنها. في حين ان بعض اشكال الديموقراطية السياسية الليبرالية يفترض بمثابة اساس لتوسيع الديموقراطية الى ميادين اخرى من الحياة الاجتماعية. وفي الشرق الاوسط توجد مجتمعات حادة الاستقطاب حيث ان اقساماً كبيرة من السكان تعاني من الحرمان المدقع، والتهميش، واليأس. في حين تستولي نخب صغيرة على الثروة والسلطة في اطار جزر مسورة يسورها التطور العالي. وليس من المدهش، في اوضاع مثل هذه: ان يبدو خيار الديموقراطية غير ملح وغير ممكن، بل وحتى بعيد الصلة عن حاجات غالبية الشعب.

ان الاخفاق في تحديث الدولة في الشرق الاوسط لانجاز مشاريع ناجحة للتطور الاجتماعي هو الذي يفتح الطريق لشكل مختلف من الحركات السياسية القائمة على الاسلام. ان هذه الدول اختارت التحديث العلماني (كتركيا ومصر والجزائر على سبيل المثال)، ولكنها خلقت هذا الوضع من الاستقطاب الاجتماعي الحاد، فباتت مهددة باشكال الطموح السياسي الديني الذي يزداد تطرفاً وشعبية كلما جرى الايغال في الاضطهاد العنيف لهذه الحركات. ويبدو ان الخيار يتأرجح بين المشاريع السياسية المعتمدة على المقولات الفكرية المتنافرة تماماً - فمن جهة ثمة الافكار والقيم الغربية بما فيها الديموقراطية، ومن جهة أخرى ثمة افكار مستمدة من وجهة نظر دينية حول القيم والسلطة. ويوضح عبدالله النعيم كيف نشأ في صلب الثقافات الاسلامية ما يبدو خياراً قاسياً ما بين هاتين الطريقتين المتنافرتين للتفكير بالسلطة السياسية - فإما القانون الالهي او العلمانية. إذ يقول: «رغم ان المسلمين عاشوا، في الواقع، في ظل درجات متباينة من العلمانية خلال الشطر الأعظم من تاريخهم، فقد احتفظوا بالمثال الاعلى لدولة اسلامية منسجمة تماماً مع الشريعة (القانون الاسلامي) بل ان الحكام العلمانيين استثاروا هذا المثل الاعلى لاضفاء الشرعية على سلطتهم. ومع ذلك فإذا ما ووجه المسلمون، الآن، بخيار مباشر قطعي بين دولة الشريعة الاسلامية والدولة العلمانية الصريحة والواضحة التي تحصر الشريعة في الشخصي والخاص، فإن معظم المسلمين قد يختارون الشكل الأول على الارجح ما دام اغلبهم يجد صعوبة كبرى في معارضة تطبيق الشريعة في القضايا العامة.

«وبدون استبعاد هذه الامكانية فيبدو ان من غير المرجح تماماً، في ضوء النزوع الحالي نحو حكم الاغلبية وتقرير المصير، ان بالوسع الحفاظ على دولة علمانية حقاً في العالم الاسلامي الآن، على الاقل في البلدان التي يشكل فيها المسلمون الاغلبية. وأياً كانت درجة العلمانية التي استطاع حكام تسلطيون سابقون، مثل اتاتورك تركيا وبورقيبة تونس، ان يقيموها، فإن آفاق العلمانية المنفتحة تتضاءل: فلاخفاق علمانية وقومية ما بعد الاستقلال منح الاصولية الاسلامية قوتها الدافعة. وباستخدامها ادوات التنظيم السياسي «الحديث» والتمويل الدولي، وتكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، تضع الاصولية الاسلامية الآن امام عدد متزايد من المسلمين خياراً صارماً بين القانون الالهي «المقدس» والقانون «البشري» المناهض للدين» (انديكس اون سينسرشب - المجلد ٢٣ - سبتمبر/ اكتوبر - ص ١٣٦).

ينصب اهتمام هذا الكاتب على القول بان هذا الخيار الصعب هو في الواقع وهم، وأن هاتين الطريقتين للتفكير بالشرائع ليستا متعارضتين كلية كما يراد تصويرهما. غير ان هذا التضاد ليس ناجماً عن التصلب التسلطي لوجهات النظر الاسلامية فحسب، وانما ايضاً، بالطبع، عن الادعاءات المتغطرسة بشمولية التحديدات الغربية للقيم والحقوق السياسية.

* كاتب وجامعي بريطاني.

ذاكرة القرن العشرين

١٤ آذار (مارس) ١٩٦٢

افتتاح مؤتمر نزع السلاح في جنيف

لئن كان العام ١٩٦١، العام الذي وصل فيه سلام العالم وأمنه الى حافة الخطر، بسبب تعدد الأزمات السياسية والعسكرية وتشعبها، فإن العام التالي ١٩٦٢، كان العام الأعجب حيث تتالت فيه لحظات الأمل مع اليأس ووصل فيه جنون السياسة وارتباك السياسيين الى وضعية جعلت أخطر اللحظات تتجاور مع أكثر اللحظات ايذاناً بالوصول الى التسويات.

وهكذا، اطل العام ١٩٦٢ وقد شهدت جنيف تأجيل ما كان يؤمل منه ان يكون أول مؤتمر جديد لنزع السلاح النووي، الى موعد يحدد لاحقاً. ولقد تلا ذلك تفجير نووي سوفياتي تجريبي أثار العالم كله وأقام سياسيي الغرب دون ان يقعدهم. والحال ان الزعيمين الغربيين جون كنيدي وهارولد ماكميلان، وجدا في تمكن السوفيات من تحقيق ذلك التفجير، فرصة لمحاولة جر موسكو الى مواقف معتدلة في هذا المجال، فكان ان وجها الى نيكيتا خروتشوف، الزعيم السوفياتي، يوم ٥ شباط (فبراير) نداء يدعو الى مشاركة وزراء الخارجية في ١٨ بلداً، في مرحلة تمهيدية تقود في اتجاه عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح. خروتشوف لم يكتف لحظتها بالاستجابة الى النداء، بل اعلن بعد أقل من أسبوع انه يوافق ويفضل ان يكون اللقاء لقاء قمة. غير ان كنيدي وماكميلان أعلنا انهما لا يمكنهما أن يشاركا في أية قمة إن لم تسبقها مفاوضات تمهيدية ناجحة. وهما لم يكتفيا بذلك الاعلان، بل ان لندن وواشنطن اتخذتا قراراً مشتركاً باستئناف التجارب النووية.

ولكن ذلك القرار بدلاً من ان يؤزم الأمور، أدى الى انفراجها بعض الشيء، او أنه - على الأقل - أدى الى حدوث تطورات كان من الواضح ان المقصود منها ان توصل الى نتيجة ايجابية. ففي الوقت الذي قبل السوفيات ان يبادلوا الطيار الاميركي المأسور لديهم فرانسيس باورز بجاسوس سوفياتي هو رودولف ابل، راحت الطائرات السوفياتية تهدد كل الطائرات الحليفة التي تعبر الممر الفضائي المفضي الى برلين، وسط احتجاج الحكومات الحليفة الرسمي. وبعد عشرة أيام أعلن الرئيس كنيدي أنه على استعداد للتعاون مع السوفيات في مجال غزو الفضاء.

كان من الواضح ان هذا كله ليس سوى غزل متعدد الجوانب. ولقد أوصل خروتشوف الغزل الى ذروته يوم ٥ آذار (مارس) التالي، حين رد ايجابياً على الاقتراح الاميركي - الانكليزي، بعقد لقاء على مستوى وزراء الخارجية حول قضايا نزع السلاح، على ان يعقد المؤتمر في جنيف.

وبالفعل لتنتهي الأمر بالمؤتمر الى الانعقاد، يوم ١٤ آذار ١٩٦٢، وهو عقد - كما كان مخططاً - في جنيف، وأتى تتويجاً لسلسلة طويلة من اللقاءات والاتصالات التمهيدية بين السوفيات والاميركيين شاركت فيه ثماني عشرة دولة، خمس منها تنتمي الى المعسكر الغربي (الحلف الاطلسي) - ولكن لم تكن فرنسا من بينها - وخمس أخرى تنتمي الى المعسكر الشرقي (حلف وارسو). أما الدول الثماني الأخرى فكانت من تلك التي تعتبر، في ذلك الحين «مستقلة» ومحايدة بين المعسكرين».

خطاب افتتاح المؤتمر كان من نصيب وزير الخارجية السوفياتي اندريه غروميكو (الذي نراه في الصورة الملتقطة خلال المؤتمر برفقة الاميركي دين راسك، والانكليزي الكس دوغلاس هيوم). ولقد أعلن غروميكو في خطابه انه يود لن يكون الهدف الاساسي للمؤتمر الوصول الى اتفاق عام وشامل حول نزع السلاح، تحت رقابة دولية صارمة.

وفي مقابل ذلك الاعلان السوفياتي، راحت الدول الغربية تتبارى في تقديم الاقتراحات التي اتى بعضها شمولياً والبعض الآخر جزئياً. وخلال ساعة بعد بدء المؤتمر أعماله تبين ان ليس ثمة في الأفق اي مجال للوصول الى اتفاق. ولعل هذا ما قاد الزعيم السوفياتي خروتشوف لأن يعلن يوم ١٦ آذار وكان المؤتمر لا يزال منعقداً، بأن الاتحاد السوفياتي قد توصل الى صنع «صاروخ شامل» بإمكانه ان يلغي مفعول كافة اجهزة الرادار الاميركية. وكان من الواضح لن خروتشوف يحاول، بذلك الاعلان، ان ينسف اية امكانية للتوصل الى اتفاق في جنيف.

وبالفعل كان الفشل من نصيب المؤتمر بعد مداولات تواصلت ثلاثة ايام، وبعد أيام وجه كنيدي وماكميلان نداء جديداً الى الزعيم خروتشوف يسعيان من خلاله للتوصل الى اتفاق يتعلق بوقف التجارب النووية. غير ان خروتشوف أعلن، من فوره، رفضه القاطع لأن تكون هناك أية رقابة دولية على التجارب النووية.

وعلى هذا النحو، بين اقتراحات واقتراحات مضادة، تتابعت مفاوضات نزع السلاح بين المعسكرين وقد بدا واضحاً في نهاية الأمر، ان كلا منهما لا يريد أقل من لن يكون نزع السلاح وفقاً على المعسكر الآخر.

ابراهيم العريس

الفكرة العربية تحت مظلة دولة «الاقلية» في العراق

جاسم محمد معروف *

في ١٩٢٠ برزت الحالة القومية في العراق كحالة وطنية معادية للوجود البريطاني ومترافقة مع التوحد لمفهوم العروبة في الاسلام السياسي ومع الدفاع عن الارض والديار والموطن. وفي هذا السياق، كانت ثورة العشرين قاتلت الانكليز لتحقيق اهدافها. وكان اهم ما انجزته الثورة انها اجهزت على مشروع ولسن المتمثل بعدم الاعتراف بدولة عراقية.

ويزخر تاريخ العراق في هذا القرن بدور علماء الدين «الشيعة» وعرب الفرات الاوسط في ثورة العشرين الذين ضحوا بالكثير في سبيل استقلال البلاد وقيام نهج عربي تحرري، ليجدوا انفسهم الخاسرين. وطوال تلك الفترة استطاعت الدولة توظيف الميول العروبية لمباركة حالة التفرد وانتشار ظاهرة الاستبداد والارهاب والقمع في العراق. وهذه الحالة من النفي والمحاصرة والتمييز ضد الشيعة والاكراد، والاصرار من طرف السلطة على توظيف الاسلام السني والعروبة توظيفاً كاريكوتورياً لتعزيز شرعيتها مع غياب كل فرص التعبير والتغيير السياسيين، ومع مباشرة الارهاب والاضطهاد لكل رأي معارض، هي التي دفعت وتدفع الى حدوث الانتفاضات العنيفة والغلو كرد فعل لعنف آلة دولة للزمر الآتية من المحافظة الشمالية الغربية. واستطاعت هذه الزمر ان تقتطع لنفسها الحصة الاكبر من الاقتصاد وملاك بنية الدولة. بينما بقيت الاكثرية محرومة من ادنى الحقوق وظلت تعاني من تفاقم الفقر وتعمق التخلف الثقافي وشيوع الاوضاع الشاذة. ان كل هذه الصور جعلت من آثارها آثاراً اجرامية على الفكرة العربية (شعب عراقي واحد، امة عربية واحدة).

غير ان الحكمة التقليدية التي يستعين بها حكام بلادنا (ومن المثير انها تنطلق من العراق والغرب) هي انه لكي تمنع وقوع تغيير مخل في المنطقة يجب ان تبتكر الدولة السياسات والتشريعات والبيروقراطية. وهي اصلاحات ضرورية لأية دولة تريد التقدم الحضاري، ولكن القصد ليس هو الاصلاح بل تمليك حفنة من الافراد ما يختزنه العراق من ثروات وقدرات. وكذلك كانت هناك تحولات مفاجئة داخل الطبقات المتنفذة في العهد الملكي - أي كبار ملاك الاراضي وشيوخ العشائر ورجال المال والتجارة - صعوداً وهبوطاً. ولم تكن هذه الحركات والتحولات تطال الافراد والعائلات فحسب بل انها كانت تطال مجموعات اجتماعية بكاملها، مثل بروز العنصر الشيعي في طبقة التجار بعد تهجير اليهود بعد قيام اسرائيل. وكانت الانظمة المتعاقبة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ انظمة طبقة وسطى نامية بازدياد حتى عام ١٩٩٠.

والجيش الذي ظل ينبش قبور الاموات من سلفهم، ويدق عروش الاحياء منهم وهو يحمل سيفه البتار (الانقلاب) على كتفه خمسين عاماً، ينتظر من يقطع رأسه «بانقلاب» ليمنع قيام حكم الشعب لأسباب قومية وطائفية ومذهبية خرج منه كذلك ضباط كان لهم شأن في معظم الاحداث في تاريخ العراق الحديث، من جعفر العسكري وصلاح الدين الصباغ الى عبدالكريم قاسم حتى عبدالسلام عارف. وهذه الانقلابات اضاعت لبعض الضباط احسابهم ووجوههم ولو لفترة قصيرة، لانها كانت استجابة لمشاعر ميول اهمها: الاصلاح او الوحدة العربية طريق تحرير فلسطين او الاستياء من استبعاد الاكثرية او المعارضة للنفوذ الاجنبي.

ولم يفرد القوميون للجيش اي فصل خاص من فصول الصراع، وانما جعلوه المحور الذي تدور عليه الآراء كلها. وخلال ما عرفناه عن سلوكيات الانقلابيين في الستينات يتكشف لنا ان بعضهم متأرجح بين الانتماء الى الفكرة العربية والخروج عليها.

ومع تزايد نظرات الاشمئزاز الى هؤلاء الانقلابيين وفئة المنتفعين من حكوماتهم، انساق الاتجاه القومي نحو بر العزلة عن الجماهير، وتأصيل اللاتسامح في اي تنافس، في مجال الافكار كان أم في مجال السلطة، وهو اللاتسامح الذي توازى فيه الجميع، ولكنه كان اساساً مشروطاً زمنياً بأجواء الحرب الباردة، كما كان نابعاً من كل نتائج تغليب كل ما هو قومي على ما هو وطني التي دفعت القوميين باتجاه استخدام الدبابة لتفجير البيت والالفة. وهذا ما حدث في اعقاب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، غير مدركين لأهمية التفاعل مع القضايا العراقية التي اثارتها الثورة وقيام الهوية العراقية ممثلة بالجمهورية. وتوسلوا بالوحدة لتكريس مصالح الزمر العائدة الى الحكم على ظهر الدبابة محملين بحلم الدور القيادي والقرار الحاسم في لحظته... في الوقت نفسه الذي كانوا يجعلون مصلحتهم، مصلحة الشعب ولا يجدون حلاً امامهم للمشكلات الا القهر وإلهاب نيران المسألة الطائفية والكردية والانشقاقات، اذ انهم لم يفقدوا بصيرتهم فقط وانما خسروا احساسهم بالمشكلات المتزايدة في المجتمع التي افرزها الانقسام الطائفي والعرقي في العراق، بسبب ضعف الايمان بالحرية والعدل والمساواة. والقمعة كهذه، دفعت الحركة القومية دفعاً نحو التقوقع في اقنية طائفية، اذ ظلت اطرافها تتقاسم النفوذ والوجود في المناطق ذات الغالبية السنية وتمترست في خندق مضاد للاكثرية الشيعية وآمالها في قيام نظام يكفل النمو وتكافؤ الفرص.

وغير خاف - بالطبع - ان هذه الممارسات اتاحت للفكر الشيوعي ومن ثم الفكر الديني الترعرع في المناطق ذات الغالبية العربية الشيعية التي عانت من الحرمان والغبن طيلة العهود على اساس انها افكار ضد الافكار الوحدوية. بينما آل التيار الناصري الى الافول. والفرز سلوك هؤلاء الشوفينيين جنايات على الشعب، بل على الامة بأسرها.

وشيئاً فشيئاً تم تحويل الدولة على ايدي الحلقة الضيقة الفاسدة التي تحكم بلادنا، وكل المتورطين في البشاعات العراقية، الى وريث تركة المجتمع المتخلف الذي تعشعش فيه العلاقات العشائرية والمذهبية والعنصرية والبلدية، وتسود فيه القيم الراسمالية الطفيلية والتابعة. وهكذا، ظهر على جسد قطاع الدولة المستقلة اقتصادياً عن المجتمع طفح جلدي سرعان ما جعل هذا القطاع معملاً لتفريخ كل رميم ومعوج في الميادين المختلفة.

ولما بهر الدولة تدفق اموال النفط لم تجد في طرح المسألة الديموقراطية ما يضطرها، فعمدت الى الاعتماد على المال لشراء الذمم على الصعيدين الداخلي والخارجي في عملية مسخ وتشويه للمجتمع العراقي ونسيجه الاجتماعي وللانسان العراقي وقيمه الشخصية. وعمدت الدولة، ايضاً، الى تكبيل العراق بتضخيم البيروقراطية وتقوية دولة الشرطة السرية، على نحو فاجع لم تشهد له الانسانية مثيلاً الا في ظل الانظمة الفاشية، في عهدي هتلر وموسوليني، كما عمدت الى الاعتماد على «البصاصين» و«البلطجية»، وعلى الديماغوجية واللغو الفارغ لجعل النفوس مسكنة بالخوف والشهوة، وجرى ذلك بحديث مزخرف عن التنمية والشرف الرفيع لدور العراق القومي اللذين تمت تحت واجهتهما عسكرة المجتمع. ونجحت الدولة في تغييب المعارضة في الداخل. اما في الخارج فما زالت المعارضة تثير النقيع والعجاج، وبدا كل طرف منها يتكل على عمل سلفه ويروح نفسه بالاماني ويضرب اخماساً باسداس.

وللدقة فإن الفكرة العربية حملت بصدام البربري من دون ان يدخل فيها الفكر الانساني، فولدته كسيحاً يتصف بسوء الخلق والافعال، حيث كانت الفكرة نفسها وقوداً للحرائق التي اوقدها وليدها صدام مرات عديدة في نحو اربعة عقود من العنف والارهاب الداخلي والحروب الخارجية.

الا ان تشوه الفكرة ليس مصدره الفكر الغربي المستورد فقط ولكن ايضاً من صنع بعض المثقفين في المعارضة الذين اتجهوا الى السلفية، ما ادى الى بروز نزعات سواء كانت النزعة سلفية متطرفة برفضها الجديد او معاصرة برفضها الماضي ككل بالضد للفكرة العربية. ويتعاطف الممثلون للمعاصرة المتطرفة مع خطوات التجزئة الاقليمية والطائفية والمذهبية التي سارت عليها الدول الغربية منذ سايكس بيكو وحتى المرحلة الراهنة.

وعلى ضجيج المشاريع الحالية يعود العراق الى عهد، كان الملك (الحاكم) يمثل فكرة المجتمع الموحد (العربية) وكان الشيخ (رئيس الحزب) يمثل مبدأ المجتمع المفكك او التعددي (كثير من العشائر). او، للتعبير عن العلاقة بشكل مختلف يمكن القول ان المشايخ حماة «العراق» العشائري (الحزبي) التقسيمي، وكان الحاكم يمثل القانون الوطني الموحد. والاكثر ايلاماً للذات ان «تشيّع» المسألة في الجنوب، و«تكرّد» في الشمال، و«تسنّن» في الوسط، في حين ان مستجدات الواقع وافرازاته اظهرت العقل القومي عاجزاً عن ايجاد صيغة للتعامل معها، فسياسياً لا زال الخرق متسعاً في برامج ومؤسسات التيار القومي، والتردد بين اعادة بناء الذات ونحرها. وفي اعتقادي ان العمل القومي في المرحلة الراهنة تؤطره اربعة عوامل هي:

اولاً: العراق، هذه الدولة العربية الجاثمة على الخليج، لا يستطيع العالم تجاهلها او الانتقاص من دورها مهما دارت الدوائر. فهي قبل كل شيء دولة عربية نفطية مهمة تشترك مع العرب في الغايات الاساسية، التي تتمثل في تحقيق التقدم لمجتمعاتنا، وتوفير السعادة لانسان المنطقة. واذا كنا نطمح الى التنمية الشاملة، او التوحيد القومي، او العدالة الاجتماعية، او المركز القومي في حلبة العلاقات الدولية... الى غير ذلك من الاهداف، فعلينا ان ندرك ان شيئاً من ذلك لن يتحقق الا اذا اخذنا بأسبابه من الآن. فإن اعظم المخاطر التي تواجه عملية التغيير ليس صدام حسين او فقدان الوحدة بين المعارضة، بل هو التعفن في الهياكل التنظيمية والفكرية في التيار القومي وحلفائه في العراق والمنطقة.

ثانياً: وفي اللحظات الحاسمة من وجود العراق جرى استخدام «فدرلة» العراق كعنصر تفاعل يعجل بالتفكك. ان تفكك العراق سيقود الى حرب اهلية تنتظر الشرارة التي ستحرق السهل، وتمتلك الكثير من مقوماتها على الارض اسلحة ومقاتلين، ولكن حرباً اهلية كهذه لن تقف عند حدود العراق، فالتداخل القومي والعرقي والطائفي وحتى العشائري قائم بشكل وثيق بين العراق وجيرانه من الجهات الاربع، وان التفكك سيعني قيام دولة كردية في شماله، وسيطال اثرها شعوب المنطقة. والتفكك سيعني ايضاً قيام دولة شيعية، وهذه الدولة لقربها من ايران ولغياب تأثير القوى والتيارات السياسية ستكون ميداناً للحركة الاسلامية، مما سيرفع درجة الضغوطات على الحكومات وتوجهها السياسي. غير ان الحكمة تمكن الدول المجاورة من خلق التحام وطني وقومي، وإيجاد قواسم مشتركة مع الاتجاهات العقلانية والموضوعية في المعارضة للاتفاق على مشروع عربي لإطفاء الحرائق في العراق. والمفترض ان ما يساعد على ذلك استثمار حادث إغراق حسين كامل وعدد من عائلته في بركة دماء غطت ارضاً مملوكة لفئة من الحلقة الضيقة المجرمة بعد ساعات قليلة من العفو الذي اصدره كبيرهم عنه. وتفعيل الحادث ربما يعجل بخلاص شعبنا من الدوامة ويصون وحدة العراق.

واعتقد ان ما تم ارساله الى الدفن، ليس حسين كامل فقط وانما ايضاً الجزء المشلول من العقل العربي عموماً والعراقي تحديداً، الذي لم يتمكن من استيعاب انشقاق حسين كامل وما اثاره من تداعيات في نطاق السلطة ومحفزات في المحاور الدولية. واتوقع العمل على تنقية المخيلة السياسية المناهضة للنظام من الشوائب واوهام القدرة الاميركية والنظام الدولي والعولمة، والتعصب الطائفي الذي يحض على الانتقام. فقد ضاعت فرصة على المعارضة، لا يبدو انها متمكنة من الاتيان بأحسن منها. واتلمس اعادة النظر بالسلوكيات والبرامج بما يكفل تشجيع المزيد من محاولات التمرد على الديكتاتور من داخل حلقته الحاكمة، وعلى التخلي عنه والانقلاب عليه.

ثالثاً: في مرحلة تشهد تقلباً في قدرات الدولة على بسط سلطتها على المجتمع واضطرابات آليات السوق فيه، لا يهم المواطن العراقي في الدراما العراقية غير امرين: فرصة رزق، وفرصة الخلاص من بشاعات الديكتاتورية. لذا فمن الحقيقة ان نقول ان الممكن هو:

١ - النضال من اجل اسقاط الديكتاتورية وتأسيس نظام ديموقراطي فعلي على اساس لاطائفي ولاعرقي، يحترم حق الاكثرية المنتخبة انتخاباً حراً مباشراً في تشكيل الحكومة، واحترام ارادة الشعب الكردي في تحديد علاقته بالمركز، وانشاء نظام لفصل السلطات، وبلورة ذلك في الدستور كما في الممارسات.

ب - مكافحة الغلاء والاحتكار ورفع الحصار الاقتصادي عن الشعب العراقي.

رابعاً: ان الانتصار والمواجهة يستلزمان الخروج بالمعركة من ساحة التقليد الى ساحة التسامح والوفاق. والعراق الجديد الذي نحتاج اليه، هو العراق الذي لا مكان فيه للقهر وهيمنة الاقلية وديكتاتورية الاكثرية والاسلام المذهب والاسلحة الشاملة المدمرة. عراق تعيش دولته سالمة مسالمة في حدود حجمها وطاقاتها ومواردها. عراق يقبل بفكرة المجتمع المدني، وان مسائل الايمان والعقيدة هي مسائل شخصية. ويتعين علينا ان نأخذ بالاعتبار ضرورة التغييرات الجذرية في هيكل العراق السياسي والاقتصادي عبر خلق مناخ جديد يساعد العراق على تطوير القوى المنتجة. ويقتضي هذا التطور وجود الملكية الراسمالية وامتلاكها لوسائل الانتاج، وطرح دور العراق في اطار التنمية والوحدة الاقتصادية العربية.

ويبقى السؤال الملح: متى يكتب العراق تاريخه بنفسه؟ متى نعيش في الحقيقة ومعها ونعمل من خلالها؟ فالطغاة هم الذين كتبوا تاريخنا فطمسوا الهوية الوطنية والقومية لعراقنا الجميل، وتعمدوا الاساءة الى دور العراق في امته والانسانية.

هناك حاجة الى التزام اخلاقي وسياسي واضح لتفكيك دولة الاقلية التي تجب مكافحتها جمعياً، وان نتعظ بما جاء في الحديث الشريف «من بطأ عمله لم يسرع به نسبه».

* سياسي عراقي معارض

الدولة العربية والقبض على المجتمع

سمير الزين *

بتراجع اثر الايديولوجيا في تصنيف الدول العربية (وطنية، تقدمية، رجعية)، وتطابق السياسات الممارسة في كل منها، اصبح من الممكن النظر الى آليات عمل الدول العربية بصورة اكثر موضوعية مما كان سائداً في السابق. فلم تعد المبررات الايديولوجية قادرة على اقامة التمايز بين هذه الدول. فآلية عمل الدول العربية تتشابه الى حد التطابق وتجعل ما يجمع بينها اضعاف ما يفرق. فالصفات المتشابهة، من تقسيم ميكانيكي للسلطة، وتصلب اجهزة الدولة، ومحدودية علاقة هذه الاجهزة مع المجتمع، وغياب انتقال السلطة، وسيطرة العنف على العلاقات السياسية، تظهر بأن الدولة العربية تعيش خارج المجتمع، في الوقت الذي تقبض عليه بشدة، مما يجعل الغربة الشعور السائد بين المواطن والدولة.

يقسم ماكس فيبر السلطة الشرعية الى ثلاثة انواع:

أ - السلطة التقليدية: وهي التي تعتقد بأن نظمها ما هي الا امتداد لنظم كانت موجودة سابقاً، وان الجماعة الخاضعة للسلطة التقليدية تطيع اوامر سلطتها بسبب شرعيتها التاريخية.

ب - السلطة العقلية - الشرعية: وهي التي تعتقد بأن نظم واحكام السلطة ذاتها، والطريقة التي من خلالها يشغل الفرد دوراً في السلطة، وطريقة ادعاء السلطة، يجب ان يتم بالطرق والاحكام القانونية العامة.

ج - السلطة الكارزمية: وهي التي تنعكس في شخصية الفرد الذي يتميز ببعض الصفات والمزايا «المقدسة»، والتي تدل على قابليته الفذة وسحر شخصيته وصلاحيته للدور الذي يحتله.

في جميع حالات السلطة الثلاث، نشاهد ان احكام السلطة، وقوانينها، والطريقة التي يحتل بها الرئيس مركز قيادته، وجوهر الحكم ومبدأ اصدار الاوامر، كلها تعتمد على الاعتقاد بأنها متصلة مباشرة او غير مباشرة بقوة شرعية نهائية ومطلقة. والدولة، أياً كانت اصولها وأياً كان وضعها، تخلق لنفسها فكراً يبررها.

ان التناقض بين الحرية الداخلية للفرد والنظام الموضوعي للجماعة، يتم تجاوزه بخدعة، او ما يسميه هيغل «حيلة». هذه الحيلة، الدولة الحديثة، تخدع فعلاً بمقدار ما تعطي او تمنح قسطاً من الحرية (الخاصة) المتروكة للناس لحملهم على التعرف على سمو سلطتها، وعلى الصفة الواقعية لقانونها.

الدولة، اذن، هي الواسطة التي توحد الثقافة عند «الغوغاء» لحملهم على الايمان بأنهم يشكلون جماعة فعلية حرة مكونة من اناس فهموا ان الدولة ببقائها فوق المصالح الخاصة، تجسد هذا الكلي الذي ارتفعوا اليه. واستنتج هيغل بأنه يوجد حرية في الدولة اذا تحقق فيها شرطان:

١- اذا استطاع المواطن ان يجد فيها لرضاء الرغبات والمصالح المعقولة، التي يستطيع بصفته كائناً مفكراً ان يبررها امام نفسه.

٢- واذا امكن الاعتراف بعدالة قوانين الدولة من قبل كل الذين رفضوا العيش بحسب غريزتهم الطبيعية، وكل الذين فهموا ان الانسان ليس حراً بالفعل.

تطالب الدولة العربية المواطنين بصورة دائمة بضرورة تقوية الدولة للصمود في وجه المخاطر المحدقة، وتدعي في ذات الوقت انها قوية وراسخة. وما ذلك الا مؤشر لضعف الدولة. فالحكم المطلق لا يعبر عن تعاظم قوة وهيبة الدولة وقانونها، بل يعكس الضعف المتواصل للدولة وتراجع فعاليتها الاجتماعية، بانفصالها عن المجتمع، وفي ذات الوقت تشديد القبضة عليه من الخارج. بذلك يحكم العنف الممارسة الاجتماعية لهذه الدول. وبالدعوة للدولة القوية، تمت مصادرة واحتكار مصادر القوة والسلطة في المجتمع عبر مجموعة من الاجراءات شهدتها الدول العربية وتفاوت شكل تطبيقها بين دولة واخرى، وتمثلت في :

١- السيطرة على الحكومة وحل البرلمان والمجالس المنتخبة واعادة تشكيلها حسب ارادة السلطة.

٢- الغاء التعددية السياسية والتضييق على الاحزاب ومنعها من العمل العلني، ودفعها باتجاه العمل السري، مما افقد اي شرعية معارضة علنية. وترافق هذا مع تعليق الدستور، علماً ان الكثير من الدساتير العربية ولدت معطلة اصلاً.

٣- استمرار قانون الطوارئ والاحكام العرفية.

٤- تفكيك النقابات والاتحادات وجعلها اجهزة ملحقة بالسلطة والسيطرة الكاملة عليها.

٥- توظيف الاعلام للتلاعب بالجمهور.

٦- توسيع اجهزة المخابرات واطلاق يدها في المجتمع.

هذه الاجراءات لاحكام القبضة على المجتمع، جعلت اجهزة اجهزة الدولة القمعية اجهزة قوية ومتطورة دون غيرها من الاجهزة التي مازالت تنتمي الى الماضي، وهذه الاجهزة المتطورة والقوية، لا تعكس قوة الدولة بقدر ما تعكس ضعفها.

ترافقت الاجراءات القمعية السياسية مع القمع الاقتصادي، مما وطد العنف كقانون داخلي في تعامل الدولة مع المجتمع محل علاقات الشرعية. وانعكس ذلك على الوظيفة التي تؤديها الدولة وعلى بنيتها، مما جعلها عاجزة عن حيازة موقع متعال ومستقل عن الطبقات والتشكيلات السياسية، وهذا العجز جعلها غريبة وبعيدة عن المجتمع لكونها غير قادرة على الاستقلال عن الفئة الاجتماعية التي تتحكم بها، او عن المصالح التي يعبر عنها النظام.

اما السلطة، فانها تتحول، بفقدانها لعناصر تكوينها الاجتماعية والقانونية، الى قوة تؤكد ذاتها بالعنف، وتنتصر لفريق اجتماعي على فريق آخر، ولا تنطوي على اي عنصر من العناصر المادية والمعنوية التي تبرر وجودها كأداة توازن وتنسيق لقوى المجتمع. كما انها تعيد تكوين المراتب الاجتماعية والطبقات، بعيداً عن المشاكل الحقيقية للمجتمع، من سياسية واجتماعية واقتصادية.

تقدم هذه العلاقة بين الدولة والمجتمع، بين الدولة والفئة الحاكمة، شروطاً ملائمة لنمو سياسة لا تأخذ بالاعتبار التوازنات الاجتماعية، بل تقوم على ضرب هذه التوازنات، وتحطيم المعارضات المختلفة. واستمرار هذه السياسة يعمل على بروز سلطة شخصية او اصطناعها سلطة قادرة على تحمل مسؤولية القرار من جهة، وضمان وحدة السلطة او الغلبة داخل الدولة من جهة ثانية. ولتبرير خضوع مجموعة الفئة الحاكمة اولاً لهذه السلطة، ثم خضوع المجتمع ككل للفئة الحاكمة ثانياً لا بد من جعل السلطة الشخصية المسيطرة سلطة مقدسة، وهذا يتطلب تطويراً ايديولوجياً «لعبادة» الشخصية من جهة، وتحطيم الشخصيات او القوى او المنظمات التي يمكن ان تنافس المكانة المتميزة والمتفوقة للشخص الاول. كما ان الفكر السياسي العربي للسلطة يطرح نفسه بصفته فكراً مطلقاً، وهو لا يعتقد بالنسبي والتاريخي القائم على الاختيارات المختلفة، وهو لا يشعر بالحاجة الى المعرفة التي يملكها الآخرون. فاذا تاملنا الخطاب السياسي للسلطة، نجده دائماً يزعم انه يعلم اشياء نحن لا نعلمها، وينطلق من حقائق يعرفها ولا يعرفها الآخرون. فالسلطة السياسية تتمتع بالمعرفة الكاملة في مقابل الشعب الذي لا يملك هذه المعرفة؟ تتمتع بالحكمة في مقابل الشعب الذي تحركه الاهواء. وبما ان الناس لا تعرف الحقائق وتحركهم الاهواء، فهم غير مؤهلين لاتخاذ القرار وغير قادرين على الحكم على القرارات التي يأخذها الحكام بناء على الحقائق التي بحوزتهم.

في ظل هذه الشروط يشكل الموقع السياسي امتيازاً يفصل صاحب الموقع عن الآخرين بهوة واسعة وتصبح المشاركة في السلطة فرصة للسيطرة. وتمتد هذه السيطرة لتصل الى الاقتصاد. فليس الاقتصاد هو الذي يحدد مستوى المشاركة في السلطة. ومن هذه الزاوية تشبه الدولة الحديثة الدولة القديمة، اذ ان الموقع في جهاز الدولة هو الذي يحدد المكانة الاجتماعية وشكل العلاقة مع الاقتصاد، ولأن المكانة التي تحتلها فئة اجتماعية في الدولة تحدد وضعيتها الاجتماعية والاقتصادية، تغدو الدولة مجرد رافعة للطبقات والنخب الجديدة.

يتعايش داخل الدولة العربية الحالية نمطان: نمط الدولة السلطانية بكل ما فيها من مقولات الطاعة والاستكانة، ونمط الدولة الحديثة، الذي يظهر في تطور اجهزة السيطرة.

* كاتب سوري.

لقاء مع أبرز كتّاب النصوص

من خريطة الدراما التلفزيونية السورية

□ دمشق – من راسم المدهون:

■ الالحاح الذي قام به السفير التركي في الكويت ادى اخيراً الى منع عرض المسلسل السوري «اخوة التراب» في تلفزيون الكويت. اخيراً، بحجة اساءته الى تركيا، فالتفتت الانظار الى الدراما التلفزيونية السورية التي تنافس نظيرتها المصرية في كثير من أسواق العرض العربية، خصوصاً في منطقة الخليج. ويبدو ان المسلسلات السورية تتفادى الموضوعات المكررة والتي جعلت كثيراً من الأعمال الدرامية تقع في الرتابة والتشابه ونمطية المفاهيم، ناهيك عن بعدها عن مشاغل الانسان العربي وهموم يومه.

حققت الدراما التلفزيونية السورية على صعيد الشكل الفني احتراماً لعقل المشاهد وبصره، باعتمادها التصوير في الأماكن الحقيقية، والتقليل ما امكن من التصوير في الاستوديو. هذه التجربة امتازت ايضاً بولادتها العسيرة في الستينات، فواجهت مشاكل ضعف الامكانات المادية والتقنية، وصعوبة البحث عن اللغتين الدرامية والحوارية معاً. ومن اعمال شبه بدائية تعرض على الهواء مباشرة ولا يحتفظ بها، بدأ رواد الدراما التلفزيونية السورية انجازاتهم وفي طليعتهم المرحوم سليم قطايا الذي اختطفه الموت قبل ان ينجز المسلسل التلفزيوني السوري الأول «ساعي البريد»، ليحمل الراية من بعده عدد من المخرجين الرواد، الذين كان من ضمنهم المرحوم شكيب غنام، المخرج علاء الدين كوكش، المخرج غسان جبري، والمخرج رياض ديار بكرلي. هؤلاء، الذين صنعوا البدايات الحقيقية للدراما التلفزيونية السورية. سرعان ما التحق بهم مخرجون تلقوا تعليماً اكاديمياً، جاء بعضهم من السينما، مخرجون أغنوا الحركة الفنية الدرامية باعمال متنوعة المضامين والأساليب الفنية برز من بينهم هيثم حقي الذي شكل حضوره محطة مهمة من خلال رؤيته المتقدمة للغة الدراما التلفزيونية، والتي تقوم على نبذ الفكرة المتداولة السائدة عن اللغة الدرامية التلفزيونية بوصفها لغة سينمائية بدائية. هيثم حقي انطلق في عمله الدرامي التلفزيوني من قناعة معاكسة لا ترى فرقاً جوهرياً في اللغة الدرامية للعملين السينمائي والتلفزيوني، ولهذا شكلت اعماله – بلونيها التاريخي والمعاصر – نقلات نوعية في تاريخ هذه التجربة، كما في «حرب السنوات الأربع» (تاليف داود شيخاني) و«البركان» (تاليف هاني السعدي) و«ليل الخائفين» و«دائرة النار» (تاليف ممدوح عدوان) و«خان الحرير» (تاليف نهاد سيريس)، وهي أعمال استفادت من تجارب الرواد واضافت اليها.



اليوم تتجاور في التجربة الدرامية السورية جهود الأجيال الثلاثة، فيقدم غسان جبري «القيد» و«خلاف الاهل»، ويقدم علاء الدين كوكش القادم من الاخراج المسرحي (حفلة سمر من أجل ٥ حزيران)، اعمالاً في طليعتها مسلسله المتميز «ابو كامل» في جزءين، من تاليف فؤاد شوربجي، فيما يواصل هيثم حقي ومامون البني وغيرهما من ابناء الجيل الوسيط عطاءاتهم، لينضم اليهم نجدت اسماعيل انزور برؤاه التشكيلية المميزة، والتي تنطلق من اعادة الاعتبار للصورة بوصفها المفردة الأهم في العمل الدرامي التلفزيوني. وعلى رغم ملاحظات لعل أبرزها انفصام العلاقة بين الشكل والمضمون احياناً، فإن أعمال انزور التي عرضت على الشاشات التلفزيونية العربية في السنوات الأخيرة جذبت أعداداً متزايدة من المشاهدين الذين استهواهم عشق انزور لفن اخراجي يقوم بالدرجة الأولى على تنشيط المخيلة، فكانت مسلسلات «نهاية رجل شجاع» عن رواية بالعنوان ذاته لحنا مينه، ومن اعداد حسن يوسف، ثم «الجوارح» (تاليف هاني السعدي) و«اخوة التراب» (تاليف حسن م. يوسف) ويمكن تصنيفها جميعاً في خانة الانتاج التلفزيوني الضخم الذي يحتاج الى امكانات مادية كبيرة خصوصاً لاعتماده التصوير الخارجي، ومجموعات الممثلين الكبيرة. ناهيك عن مجموعات الكومبارس.

المتابعون لمسيرة الدراما التلفزيونية السورية يستعيدون هنا مسيرة التجربة واهم محطاتها التاريخية فيحددون لذلك محطتين، انطلاقة البث الملون عام ١٩٧٧، وإحداث «دائرة الانتاج» في مطلع الثمانينات، حيث أصبح من الممكن اطلاق الأعمال الدرامية السورية في سوق التوزيع العربية. ما ساهم في تنشيط الانتاج وزيادة كميته، وما سمح بتعرف المشاهدين العرب في اقطارهم المختلفة عليه. اليوم لم تعد «دائرة الانتاج في التلفزيون العربي السوري» وحيدة في الميدان، فمعها والى جانبها تنشط شركات الانتاج الخاصة، اضافة الى الجهود الانتاجية المشتركة مع محطات تلفزيونية او شركات انتاج عربية خاصة. وإذا كنا اشرنا الى مسيرة الدراما التلفزيونية السورية من زاوية الاخراج، فمن الطبيعي الاشارة الى مسيرة الكتابة الدرامية التلفزيونية التي واكبت الانتاج منذ بداياته، والتي رفدها كتاب جاء اكثرهم من الأدب (الرواية والقصة) كما من المسرح والشعر، والصحافة اليومية، فيما قلة منهم جاءت مباشرة الى الدراما التلفزيونية، نذكر من هؤلاء الكاتب الروائي عبدالنبي حجازي، الروائي وليد اسمندر، الشاعر والمسرحي ممدوح عدوان، القاص والصحافي حسن م. يوسف، القاص أكرم شريم، اضافة الى كتاب الدراما التلفزيونية المتفرغين داود شيخاني، فؤاد شوربجي، هاني السعدي وغيرهم.

ان نجاح الدراما التلفزيونية السورية، ودخولها الى كل بيت عربي، بقدر ما كان ظاهرة ايجابية تسجل لهذه الدراما، رافقته بدايات ظاهرة سلبية حيث بدأت في الظهور الى السطح أعمال درامية كتبت على عجل، وانتجت بكلفة قليلة إن لم نقل ملفقة، ما سمح بوجود أعمال سطحية وهابطة، راح النقد الفني في الصحف اليومية والاذاعة والتلفزيون يلاحقها ويرصدها بقسوة من اجل الحفاظ على السوية المرتفعة ووأد محاولات المغامرين في هذا الفن الصعب الجذاب في آن.

اسئلة الدراما التلفزيونية السورية كثيرة ومتنوعة، حملنا بعضها الى عدد من المخرجين والكتاب، فكانت هذه اللقاءات.

«اخوة التراب»

يقول مؤلف مسلسل «اخوة التراب» حسن م. يوسف الذي سبق ان وضع سيناريو مسلسل «نهاية رجل شجاع» عن رواية حنا مينه:

«حاولت في «اخوة التراب» ان اعقد مصالحة بين الدراما والتاريخ بحيث لا يطغى احدهما على الآخر، كي يضفي التاريخ صدقيته على الدراما وتفيض الدراما اثارتها على التاريخ. كما حرصت على الامتاع والاقناع باعتبارهما الجناحين اللذين يحملان العمل الفني الى قلوب الناس.

وفي المسلسل كل المعلومات الواردة موثقة بما في ذلك الاشاعات، لكن تلك المعلومات مطروحة من وجهة نظري كمؤلف، أي ان ما قدمته يتضمن حقائق تاريخية لا مجال للشك في صحتها، لكنه يقدم قراءتي الخاصة لتلك الحقائق، وهذا من صميم عمل الكاتب الدرامي».

ويبدو ان النجاح الذي اصابه المسلسل شجع مؤلفه حسن م. يوسف على كتابة جزء ثان، علماً ان المسلسل يغطي الفترة الحرجة بين عامي ١٩١٥ و١٩١٨، اي انطلاقة الثورة العربية وانهيار الحكم العثماني للمنطقة العربية بعد هزيمة تركيا حليفة المانيا أمام تجمّع الحلفاء الآخرين في الحرب العالمية الاولى. وسيتم انجاز الجزء الثاني من «اخوة التراب» على يد مخرج الجزء الاول نجدت اسماعيل انزور.

ممدوح عدوان

ويقول ممدوح عدوان ان «الدراما التلفزيونية السورية بدات حركتها وهي تحسس انها مسبوقة ومضغوطة. هناك ذلك الكم الهائل من الدراما المصرية المعتمدة على نجوم معروفين على نطاق واسع وعلى اللهجة المصرية التي صارت معممة في الوطن العربي. بدات الدراما السورية بخوف، من حيث كونها صناعة ناشئة تعتمد على ممثلين ربما كانوا غير معروفين خارج بلدانهم، وزاد من خوفها انها تعتمد اللهجة السورية التي قد لا تكون مفهومة في أقطار عربية كثيرة ونحن الآن نتكلم عن السبعينات، ما دفع البعض – في البدايات – الى اعتماد اللغة الفصحى سواء في المسلسل التاريخي ام المعاصر. وبالتدريج اكتسبت هذه الدراما ثقة بالنفس بعد ان تبين انها قادرة على المنافسة خارج بلدها. صار الفنان السوري معروفاً واللهجة السورية مقبولة، لكن هذه البداية المتخوفة جعلت الجميع يفكرون بالشكل التالي: طالما اننا غير قادرين على المنافسة بالنجوم او اللهجة فلننافس بالجدية. وقد تميزت الدراما التلفزيونية السورية فوراً بنوعية فرضت نفسها على الرغم من قلة كمية الانتاج، وهذا الامر نلحظه في السينما السورية ايضاً. بعد ان زال حاجز الخوف ازدادت كميات الانتاج ولعب الوضع الاقتصادي دوره فجذب العديد من المنتجين للتعامل مع المادة السورية نصاً وتمثيلاً واخراجاً وتقنية لأن فارق العملة وتوفير الاقامة والنفقات اليومية للطاقم الفني توفر ما يقرب من ربع كلفة الانتاج ولهذا لم يعد المنتجون يأخذون طواقمهم للتصوير في استوديوهات اثينا والخليج ويتحملون نفقات السفر والاقامة والمصاريف الاخرى، بل صاروا يصورون في سورية حيث يدفعون بالليرة السورية ويتعاملون مع ممثل يأكل وينام في بيته. هنا حدثت غزارة في الانتاج، وككل غزارة كانت على حساب النوعية. فبدأت تظهر لدينا الاعراض ذاتها التي كنا ناخذها على بعض الدراما المصرية».

وعن معوقات الرقابة يقول: «لا شك ان التسويق التزم بشروط عادت بالضرر على الدراما ذاتها، فهناك رقابات متخلفة، واستطاع بعض الاعمال الدرامية المصرية ان يحافظ على سويته وجديته، من دون الاهتمام بشروط الرقابة هذه لأنه من انتاج القطاع العام الذي لم يكن يهتم بالتسويق او انه لا يضعه هاجساً. ثم تبين ان الاعمال غير الملتزمة بشروط الرقابات فرضت نفسها بالتدريج حتى على تلك الرقابات. وبعد تكاثر المحطات الفضائية ازدادت شجاعة المنتجين لأن القناة الفضائية تعوضهم مادياً ومعنوياً عن البيع الافرادي».

وعن منزلقات السهولة: «في سورية مرض درامي هو الاخطر. وهو المنزلق الذي يقود الى السطحية والابتذال. وهذا المرض نابع من فهم ان الدراما تحكي حكاية فقط. والناس يتابعون هذه الحكاية حتى نهايتها (السعيدة في معظم الاحيان)، واعتبر هذا الفهم مرضاً لأنه لا يضع الدراما وما يتشعب عنها في الحسبان. اي ان الحكاية تاتي خالية من الصراع الدرامي مبسطة، تحملها شخصيات ذات بعد واحد، وهذا لا يؤدي الى افقار المسلسل فقط بل يقود الى تسطيح المخيلة الشعبية ايضاً، والى تقديم ثقافة زائفة ومضللة، فالمفروض ان الفن ينمي حساسية الانسان الجمالية وحساسيته تجاه واقعه كما يزيد في قدرته على فهم نفسه ومجتمعه، وحين نسطح تناقضات الحياة وتناقضات النفس البشرية الى مجرد صراع بين الخير والشر، بين الطيب والشرير، نكون قد اجحفنا بحق الحياة ذاتها وسطحناها».

وعن علاقته بالمخرج لدى كتابته عملاً درامياً تلفزيونياً معيناً: «ما افضله – وهو الشكل الذي تعاملت به مع هيثم حقي ومامون البني تحديداً – ان يواكب المخرج الكتابة منذ مراحلها الاولى، وان نتناقش باستفاضة في كل مرحلة. بحيث حين انتهى من الكتابة نكون قد توصلنا الى تصور مشترك. والتجارب التي تمت بهذا الشكل كانت ناجحة ومرضية لي. لكن هذا لا يحدث دائماً. ما يحدث هو ان ياخذ المنتج العمل المكتوب ثم يبحث له عن مخرج، وكثيراً ما تكون البداية مع مخرج تم التفاهم معه درامياً، ثم تحدث اشكالية انتاجية تؤدي الى تغيير المخرج. هنا يحدث اشكال فالمخرج فنان وليس منفذاً للسيناريو، ولأنه كذلك قد يحدث تغييرات في العمل او في فهم المواقف تؤدي الى رفع سوية العمل او اسقاطه، وقد يحدث ان يحذف مشاهد لا يرى لها اهمية بينما تكون ذات أهمية خاصة بالنسبة الى الكاتب وفهمه الدرامي وهذه المسالة لا يمكن ان تضبط. فالمؤلف لا يستطيع متابعة التصوير والمونتاج، وربما اعتبر المخرج والمنتج والممثلون انه ليس من حق الكاتب ان يتدخل وان علاقته بالعمل انتهت بعد رفع القلم عن الورق».

أكرم شريم

ويقول أكرم شريم: «مشكلتنا ان الكاتب التلفزيوني يجب ان يكون صديقاً للجميع، وان يكون كذلك عن قناعة وايمان وليس من باب المجاملة. السبب ان الدراما المحلية والعربية والعالمية في ايدي مجموعة الفنانين، وعالم الفن واسع فأي عزلة او عدم احترام هي مواجهة لمفهوم العطاء والحرية، وفي الوقت نفسه أي غرور هو عزلة. ومما يؤسف له ان الدراميين في بلادنا يحبون التسلق والمصارعة اكثر مما يحبون الهدوء والعمل الواقعي. وهنا اوقعت نفسي في النقد ولكن كل ما اقصده الروح التجارية السائدة وحسبها. ان لدينا امكانيات فنية هائلة، ولكن، يقتلها التسلق والغرور. الغاية ان نتبع تقاليد العمل الدرامي المعروفة في العالم والتي يجب ان تكون صراطنا المستقيم في احترام المشاهد. ان الدراما العربية تعيش في هذه الأيام اقسى ظروف الانحطاط. ان الاخطاء الفنية التي تظهر على الشاشة العربية هي اخطاء أولية مثل نصب المرفوع ورفع المنصوب تتعلق بالتوثيق وبالاخراج وبالتوزيع وبالايقاع، بحيث لا يصدق احد ان وراء هذا العمل مخرجاً أو كاتباً أو ممثلاً او الخ... هذه القائمة الطويلة المكلفة التي اكثر ما يشغلها اثناء العمل هو موعد الطعام ونوع الطعام.

الدراما العربية في هذه الايام هي دراما الاطعام فكيف بنا اذا تحدثنا عن الاجر المادي وكيف يحاول الجميع التهرب من العمل الصعب والاحتيال على المخرج للحصول على اجازة أو على موافقة للهروب الى عمل آخر او على دس موظف بين الممثلين واغراء المنتج بما هو من القشور الفنية وطمانة الكاتب ان الدنيا بالف خير، ثم حين يظهر العمل يهرب الجميع وكانما قد ظهرت الجثة. ووقتها يبدأ عمل قضاة التحقيق. نتامل ان نتبع الخطوات الصحيحة التي تسير بها بعض المحطات التلفزيونية العربية وبعض المحطات الفضائية وبعض الشركات الخاصة، فان هذه الاعمال هي التي تمثل مشاهدنا وبالتالي تمثل طموحاتنا الفنية الشعبية والرسمية.

وبالنسبة الى الرقابة لا اعتقد انها مشكلة واسرع لأقول انها ليست مشكلة امام الاعمال المدروسة والجادة والحلوة التي نعرفها جميعاً، فلم يقل احد ان مسلسل «ليالي الحلمية» أو «ليلة القبض على فاطمة» او «رافت الهجان» أو «ضمير أبله حكمت» هي اعمال جبانة وانتهازية ومرتزقة. ولم يقل احد عندنا في دمشق عن مسلسل «اسعد الوراق» و«هجرة القلوب الى القلوب» و«اولاد بلدي» و«ايام شامية» انها اعمال خنقتها الرقابة ومنعتها وشوهت محتواها. ان الرقابة مثل شرطي المرور. الرقابة صعبة وقاسية على الأعمال الانتهازية والجبانة والمرتزقة التي تنفّر المشاهدين وتجلب لنا الشتائم اينما ذهبنا».

وعن موقع الكاتب في العمل التلفزيوني: «اعرف ان ساحة الكاتب ليست في التلفزيون، وليست في السينما ولا في الاذاعة. والآن ليست في الفيديو ولا في المحطات الفضائية. هذه الساحات كلها للفن والفنانين. اننا ضيوف عند الفنانين. ان الكاتب لا يمكن ان يكون كاتب سيناريو على الاطلاق. اقصد الاديب بشكل خاص (الروائي والشاعر والناقد الادبي)، اننا ضيوف نكتب بلغة غيرنا، نستعير ادواتهم، ونقدم لهم ما انتجنا فلا ينسى الضيف شروط المضيف أو ظروفه.

أول فنان يتسلم النص من يد الكاتب هو المخرج، والمخرج يلغي الكاتب، وبالتالي يدخل بالنص الى ساحة العمل إي الى بقية الفنانين على اختلاف اعمالهم... والكاتب يبقى خارج المبنى. ومهما حاول ان يكتب فانه لا يستطيع ان يصنع فناً أو يدخل على خط المخرج أو الممثل او مهندس الصوت».

هاني السعدي

يقول الكاتب هاني السعدي: «لكل كاتب هاجسه الدرامي، فمن موقع تعلقي بهذا النوع من الكتابة، اكتب من الحكاية المفترضة والمتخيلة. هناك كتاب يعنون بالتاريخ كتاريخ، وهم كثر.

انا أحاول ان اجد لنفسي خصوصية في هذا الشكل من التناول.

وعن آلية العمل، فقد جرت العادة ان تقوم شركة الانتاج بترشيح مخرج ما لعمل ما، والذي يحدث ان هذا المخرج يقرأ النص فإما ان يوافق على اخراجه، وإما ان يرفض، وإما ان يطالب بتعديل ما، فإن تمت الموافقة على اخراج العمل من قبل المخرج فيجب ان تتم عبر المؤلف اولاً، وفيما لو تم الاختيار النهائي وتبني العمل من المخرج فيجب ان يكون هناك انسجام شبه تام بين رؤية المخرج ورؤية الكاتب، وبالتعاون سيصلان الى صيغة ترفع من شان العمل حتماً. هناك من المخرجين من يناقش الكاتب في كل صغيرة وكبيرة، ومنه من يتبنى النص ويتعهد باخراجه كما هو على الورق بغض النظر عن رؤية المخرج الدرامية التي ستضيف الى العمل او تنتقص منه. في رأيي ان العمل الناجح يجب ان يمزج بين الرؤية الاخراجية ورؤية الكاتب للوصول الى المستوى المطلوب. واعتقد ان المرحلة الثانية من تمازج الرؤية تاتي من خلال اختيار الممثلين الذين سيلعبون الادوار، وانا اقول هنا ان رؤية الكاتب تاتي اولاً لأنه من الف الشخوص وهو العارف بمواصفاتها السيكولوجية والجسدية. وليس خافياً على احد ان اختيار الممثل المناسب في الدور المناسب يرفع من سوية العمل ان لم يحافظ على مستواه. خلاصة الأمر انه على الكاتب والمخرج قبل الجهة المنتجة ان يتفقا على رؤية واحدة».

ويرى هاني السعدي ان المسلسل السوري صارت له هوية لا يمكن تجاهلها امام المسلسلات الأخرى. «وربما اصبح منافساً حقيقياً للدراما المصرية باعتبارها الأقوى والاقدم في الوطن العربي. وفي السنوات العشر الماضية استطعنا عبر بعض الأعمال السورية المتميزة ان نشد انظار العرب الينا، ان لم نقل نخطف اهتمامهم، ودليلنا مسلسلات ما زالت راسخة في اذهان العرب، ومنها: «ايام شامية»، «ابو كامل»، «البركان»، «هجرة القلوب الى القلوب»، وغيرها».

فؤاد شربجي

يرى كاتب الدراما فؤاد شربجي «ان الدراما التلفزيونية السورية نشأت بسوية عالية لأنها اعتمدت على الشارع الثقافي السوري واخذت من المسرح الذي شهد نهوضاً في الستينات، واخذت من الصحافيين ومن الاذاعة. والعناصر التي اخذتها كانت عناصر مهمومة بالثقافة ومشغولة بالتعبير الفني الناهض مثل محمد الماغوط، زكريا تامر، سلمان قطايا، جميل ولاية، ثم علاء الدين كوكش وغسان جبري وعبدالعزيز هلال.

بدات من ترجمات انجزها رفيق الصبان واخرون، ثم جاء احمد قبلاوي الذي قدم «اولاد بلدي»، ثم محمد الماغوط «حكايا الليل»، واستمرت الاستفادة من الادب العالمي مع وجود قوي وكثيف لدراما تعبر عن البيئة بشكل جيد، فقدمت في هذا المجال مثل «اولاد بلدي» و«دولاب» وغيرها.

وفي الفترة الأخيرة الاحظ توجهين للدراما التلفزيونية السورية، الأول يعتبرها فناً يقدم قيماً جمالية وفكرية تحترم المشاهد وتحاوره وتمتعه، وتوجه اخر يعتبرها احدى وسائل التسلية الواجب حقنها بكل بهارات اضاعة الوقت، وقت المشاهد ووقت البلاد. من البداية شعرت بان الدراما التلفزيونية هي الشكل الأقرب للرواية المسلسلة التي يمكن ان تكون «ألف ليلة وليلة»، الشكل الاول لها، اقصد ان جمهورنا العربي يحمل في اعماقه بذور تلقي هذا الشكل الفني المتجذر في تراثه».

وحول التعامل مع المخرج يقول فؤاد شربجي: «لا اتنازل عن النص الا لجهة احترمها، ودائماً اشترط او يشترطني مخرج التقي معه فنياً وفكرياً، وحتى مزاجياً وشخصياً، وربما كنا من «شلة» على توافق وانسجام في كل المجالات.

ازعم اليوم بانني اعرف تفاصيل المطبخ التلفزيوني بدقة وهذا يجعلني ادعي بانني اكتب نصاً ادبياً – فنياً اولاً، وتقنياً اولاً ايضاً. فلغة العمل التلفزيوني مثل شخصية الكاتب هي عنوان مواضيعه وافكاره واشكاله الفنية. عندما كتبت التاريخي اخذتني الفصحى الى العصر الاموي فقدمت لغة شدت المشاهد كما اعتقد، وحملت من العربية جمالياتها وتعبيريتها. وعندما كتبت «ابو كامل» اكتشفت في نفسي موسيقى شامية لها تنويعات من قاع الشعبية الى ذروة الفكر، واعتقد ان الحوار في «ابو كامل» كان احد العلامات البارزة فيه، وبعد كل ذلك ما زلت أبحث في اللغة الدرامية وعنها».

قطعة من الروح

ادوار الخراط

(إلى الفنان احمد مرسي)

■ قطعة من الروح جففتها الشمس في العراء
عن شهوات قديمة منقضية
في صحراء الصبا التي لا وصول إليها.

النهد اللدن في فك نذب الشعر الضاري
اسنانه المدببة تنهش جسد العالم الانثوي
لا تستبيحه. لن تصل إلى الدم ابدا.

ابدا «تموت مع الطيور» وتحيا
بيغاؤك مطبق المنقار على سر غير مفضوض
العدم يترصدنا. هل تطولنا أحلامه القوية؟

الطائر – الأنثى ذات العين الواحدة الحصيفة
ساقاها الجميلتان – بكل نعومتهما –
مبتورتان كلهما غواية
نابعتان عن راس مشوب باضطراب غير إنساني.

الطائر – الأنثى ينظر إلى ذاته الصغرى
مقطوعة الرأس مستندة إلى مقصلة الكلمات
ساقاها الجميلتان شفرة السكين الحادة القاتلة.

شفتاه اللحيمتان، هذا الطائر – الأنثى، مطبقتان
على معرفة إيروتيقية لا تنقضي.
رأس يوحنا المعمدان يحتضنه رعبُ الهيكل السفلي.

هل اليدان لسالومي، أم لكل رامات العالم؟
تحوطان الرأس المجزوز بعد عربدة ديونيزية
وتُكنّه في الحرز الحريز يقظا بشهوة لا
تنقضي.

نذب الشعر مفتوح الأشداق عن نهم عريق
هل هو شعر العالم الوحشي؟
نذب اظفاره وأنيابه في الجسد الملتبس.

امراتي ترفع سمكتها بعلامة الانتصار
«اكثيث» معبودة «إسنا» خصبة البطن شارة المحبة
هل خرج يونان – وخرجت معه – من جب الظلمات؟

اتخبط في دياجي بطن حوت ملء السماء والارض
قطعة من روحي جافة لا تغذوها إلا ذكرى شمس قديمة
مضروبا عليّ بالإلغاء.

القفص الدائري خاو قد بارحه طير حبي.
الوحش الذي ضربني – من زمان – قد احتوى جسدها الراكع
حبيبتي الذئبة الناهشة قد التحمت بالتنين.

الطائر الوثير الآتي من غياهب الفردوس له وجه التنين
نهد الحبيبة مسكوب وقطعة من روحي بين الأسنان
ترتجّ الارض تحتنا في صراع غير محسوم.

(ظهر ١٩٩٥/٧/٢٩)

في عالم ثقيل

جودت فخر الدين *

■ ما أحوجني الى الشجاعة. ذلك انني دمثٌ بطبعي وخجول، وأوثر السلامة في كل شيء. وكم يغيظني صديقي هيثم عندما يواجهني بالقول: مادح نفسه يقرئكم السلام!

ولكنْ، أالمدح نفسي ام انمّها عندما اعترف بحاجتي الى الشجاعة لأنني اتحلى بالدماثة والخجل وإيثار السلامة؟

لا أفهم نفسي، ولكنني احنَق عليها. هل أحنقُ عليها لأنني لا أفهمها؟

عالمٌ ثقيل، يواجهني كل يوم بما يُثير لديَّ مشاعر الخوف. الخوف حيال كل شيء، هذا هو الموقف الذي يطغى على جميع تصرفاتي وعلاقاتي. دائماً احسب نفسي في موقع الحقّ، ولكنني دائماً اجدني في موقع التراجع.

الحقّ. لا أسلّم تماماً بوجوده، ولكنني اشعر بهذا الوجود شعوراً يتملكني لا حدود له. وكم يؤلمني التساؤل: ألا ينبغي لمثل هذا الشعور ان يؤدي بي الى الإقدام؟ لماذا لا ينعكس لديّ الا تنازلات وانكسارات؟!

تأملتُ كثيراً في قول المتنبي: «واشجع مني كلّ يوم سلامتي»، وحتى الآن لم أتوصل الى نتيجة. لكم تعجبني ادّعاءات المتنبي، وكم يعجبني تهوره. ها إنني أتهمه بالادعاء والتهور، ألست في ذلك أجنح الى التعبير عن نزعتي الى التخلي والانكفاء؟

وأشجع مني كلّ يوم سلامتي
وما ثبتت الا وفي نفسها أمرُ

لماذا المتنبي؟ ولماذا يحضرني الآن قوله هذا؟ أيكون مثالاً لي في الشجاعة؟ وهل كان شجاعاً حقاً؟

في نفسي أمورٌ كثيرة. ولكنني لا أقدر على الثبات. أتراجع دائماً. أتمنى لو أنّ في مكاني شخصاً آخر، اكثر شجاعة، وأقلّ دماثة وخجلاً.

ما أفظع الندم! انه دائماً أمامي، يواجهني بكثير من الفظاظة والسخرية. انه دائماً أمامي، يذكّرني بأن الشجاعة كانت تنقصني.

ما أفظع الندم! انه يمثّلُ امامي دائماً في صورة الشخصِ الذي كان عليّ أن أكونه.

رأيتُ نفسي مراراً في مرايا شعراء مكسورين، او بالاحرى في مرايا مكسورة لاحت لي في اشعار وسِيَر وقعت عليها هنا أو هناك.

يقول الشاعر صلاح عبدالصبور، الذي أحبه وأشعر بقربي منه: «انا شاعر متألم، لأنني أحمل بين جوانحي – كما قال شللي – شهوةً لإصلاح العالم». انا لست متمسكاً بضرورة إصلاح العالم. في استطاعتي ان اتركه وشأنه، بل رغبتي هي في أن افعل ذلك. ولكن ما العمل اذا كان لا يتركني وشأني؟!

عبدالصبور هو القائل أيضاً:

«قلتمْ لي: لا تدسُسْ أنفك في ما يعني جارَكْ
لكني أسألكم أن تعطوني أنفي
وجهي في مرآتي مجدوع الأنف».

الخوف والندم. بهما أختصر نفسي. بهما أواجه العالم. أليس الأحرى بي ان أقول انني أهرب من المواجهة؟ هل كنتُ لكي أعذّب نفسي؟!

إلامَ أهرب؟ العمل، الصداقة، النساء: لا أملك سوى الخوف... وبعده الندم.

لا أشعر بالمجتمع، لا أعترف بوجوده. المجتمع: كم هي فارغة هذه الكلمة. انها لا توحي لي الا بالبلادة والتراكم، ولا تمنحني سوى الضجر.

كم قلتُ في سري: لو كانت لي الشجاعة الكافية لكنتُ... وكنت... وكنت...

كثيراً ما أعتدّ بإمكاناتي، وهي كثيرةٌ بالفعل. وحتى الآن لم أقابل سوى القليلين القليلين من اكفائي.

لا يعجبني ما يواجهني كلّ يوم. ولكن الأكثر مضاضة هو ان مواجهتي له لا تعجبني هي الأخرى.

كم تعرضت للاساءة، ثم انتظرت من أساء اليَّ، لكي أقدّم اعتذاري!

ألوذ بنفسي دائماً. ولكن ما أفعله – إذْ ألوذ بها – هو انني أرثي لها أو أُعنّفها. لا تعجبني ايضاً معالجتي لنفسي.

عالمٌ ثقيل، تحكمه الفجاجة والرداءة والحظوظ. وأنا أرى، ولا أملك سوى الانسحاب الى نفسي. لا أرغب الا في هذا الانسحاب.

عالمٌ ثقيل، لا يستحق سوى الادانة والازدراء. وأنا لا أملك الشجاعة الكافية. لا أملك سوى التراجع امام الفجاجة والرداءة والحظوظ.

لم ألبِّ حتى الآن شهوتي في مواجهة ما يجري حولي. لم تتوفّر لي الجرأة. لم يتسنّ لي – حتى في الكتابة – أن أتشفّى تماماً. حتى في الكتابة، التي تنفتح لي اكثر من أي شيء آخر، ما زلتُ أتحلى بالدماثة والخجل.

عالمٌ ثقيل، يصغر في عينيّ. يصغر ويصغر حتى التلاشي. وأنا ما زلت متحلياً بالدماثة والخجل. ما زلتُ أعالج نفسي بالخوف والندم. ألستُ في ذلك مثالاً للشجاعة!

ليقلْ صديقي هيثم متهكماً: مادحُ نفسه يُقرئكم السلام.

* كاتب لبناني.

كتاب جديد لأمين ألبرت الريحاني

رحلة النقد في اقاليم متحركة للثقافة العربية

□ لندن – من لؤي عبدالإله:

■ يسعى أمين البرت الريحاني في كتابه «قراءة في اقاليم النفس المتمادية» الى ان يغطي مساحة واسعة، تتراوح بين النقد الشعري، وتعليقات على كتب تدور حول شعراء، الى المشاركة في الحوار الدائر حول الحداثة وحال الثقافة الراهنة والمثقف العربي. هناك ثلاث عشرة مقالة في الكتاب (منشورات دار الجديد – بيروت ١٩٩٦)، تحتل ما يقرب من مئة صفحة، من الحجم المتوسط.

ينتمي الشعراء الذين تناولهم الريحاني الى فترات مختلفة من هذا القرن، فبعضهم من المعاصرين كهنري زغيب الذي كرس المؤلف له مقالين منفصلين، اضافة الى شعراء بداية التجديد كايليا ابو ماضي والاخطل الصغير.

يكتب امين البرت الريحاني عن هنري زغيب معرفاً بديوانه «الزمن الممنوع»: «كيف يمكن لشاعر ان ياتي بهذه الطاقة العارمة من العشق وهو الطالع من نيران التهمت جيلا كاملاً من المشاعر والعواطف حتى اكلت اللحم والعظام؟ هذا السؤال اخرني نحواً من عام كامل قبل ان اعود الى ايقاعات «الزمن الممنوع»، محاولاً، مرة اخرى، ان اكتشف جواباً لهذا السؤال الصعب. كيف يمكن لعاشق ان يكتب عشقه وسط الحريق والدمار؟». وعلى الرغم من كل الجهد المبذول لتتبع جماليات الديوان تظل الفكرة الصوفية المتكررة في الكثير من الشعر الحديث، تتماوج هنا وهناك، وباسلوب رومانسي، واداء اقرب للنثر منه الى الشعر:

(هي بيني وبين حبك يا الله
هبني، لكي اعبك، نقاها
انا احتاج حبها كي اوافيك
فلا تحرم نبضي ملتقاها).

ولا أدري كيف سيستقبل القارئ المقطع اللاحق، من الديوان نفسه:

(غيابك صخرة صدري...
الا تدحرجيها...
انا العازر ذاتي
لصوتك بتلة
لصوتك بتلة ضوء
اطلي عليّ به
اتنفس حياتي).

سياتي صوت الكاتب مكتشفاً ابعاداً جديدة لصور هنري زغيب الشعرية:

«لا يكتفي الشاعر بان يربط بين الصوت والضوء بل يقرن بهما فعل التنفس. وهل يمكن لغير الشاعر ان يتنفس صوتاً او يلهث نوراً؟ ويبدو ان هنري زغيب بارع في لعبة الصوت والضوء والهواء او في لعبة الصدى والظل والنقاء. انه التعاطي مع الشعر حين تكون الحبيبة ملهمة، او حين تكون الأرض ينبوع الحقيقة:

(اليك انهه شعري... فيفتح لي
ومنك ابدا صوب الشعر مشواري)

في مقالة «مفاهيم نقدية للحداثة»، يحشد الكاتب عدداً كبيراً من الفقرات المقتطفة من نصوص لكتّاب مختلفين منتمين الى فترات زمنية ومدارس ادبية مختلفة. وعلى الرغم من طرافة بعض هذه الافكار، التي تنم عن متابعة واسعة، الا ان هذه الافكار لا تجمعها تلك اللحمة التي تحولها الى نسيج متجانس، متنام داخلياً:

«الحداثة ظاهرة فكرية الى جانب كونها ظاهرة لغوية، فقد انتعشت في زمن شكّل ردة فعل على مفاهيم الالتزام والنظام والنمط العام. فالالتزام يستوجب الضياع، والنظام يستوجب التحرر، والنمط العام يستوجب النمط الخاص والبحث عن الذات». او سيعيد تعريفاً آخر، فالحداثة «هي التجاوز، تجاوز ما هو تقليدي، وما هو متفق عليه، عبر تجاوز حدود الزمان والمكان، والتجاوز فعل مستمر يتحقق وفق مبدأ التخطي بعد اسقاط التبعية والتكرار، واحياء المبتكر، والمغاير، وغير المألوف وغير المتداول».

او نقرأ هذه الشذرات الطريفة، التي يخطفها البرت الريحاني، في خضم حماسته للتجديد:

«الحداثة هي الكتابة الابداعية حول اتفه المواضيع او ابسطها او اقلها اهمية، هي التفلت من كل ترابط او تشابك او سياق متماسك سوى سياق الذات. هي المرآة الكتابية للحقيقة الذاتية، سجاياها وتضاريسها».

لا يقف أمين الريحاني على الكيفية التي تجعل الكتابة الشعرية الحديثة، ذات قيمة فنية، او ما اذا كان ذلك مرتبطاً بما تحمله من تمرد شكلي. سيستند الكاتب على صياغة اعطاها جوزيف كونراد ضمن سياق آخر، ليجعلها دعامة لاستنتاجات عدة:

«يعالج كونراد مسالة الحداثة من زاوية اكثر دقة وعمقاً، عبر موقفه الساخر من الدلالات المتباينة لهذا المصطلح النقدي. ويمكن اختصار موقفه هذا بتحديده للشعر الحقيقي، فهو عنده فن بارع في تحطيم الاعصاب. انه فن لاثارة الاعصاب».

اما بالنسبة الى الحداثة من وجهة النظر التوفيقية، فيعتبرها الريحاني، ممثلة بـ «عزرا باوند» عند تحديده للصورة الشعرية التي هي بالنسبة اليه «مزج بين العاطفة والعقل في لحظة من لحظات الزمن»، لو كما عبر عنها هوفمانستال في معرض كلامه على خلق الشاعر «من انه عالم من العلاقات المستمرة من الماضي والحاضر، من الحيوان الوحشي والانسان والحلم ومن الأشياء».

في هذا التراكم للمقتطفات لا يبدو لنا ان هناك تنامياً صوب بلورة رؤية ما، ولربما ذلك ما يسعى اليه البرت الريحاني، بوضع الأمور مفتوحة قابلة لاكثر من تاويل.

في تحديد مبدأ جمع الاضداد، غير المقتصر على الحداثة يستشهد الكاتب بهوفمانستال مرة اخرى، اذ تعوّل الحداثة على هذا المبدأ كثيراً، وهو ناتج عن «اطروحات نظرية سابقة التقى عنها جماعة من الانبياء والفلاسفة، اتسموا بسمة التحول والتغيير في تاريخ الفكر الانساني، فغوته مثلاً رأى في الطبيعة قوة شيطانية خارقة تجمع المتناقضات، وهيغل وجد في المطلق مجالاً لتعايش الاشياء المتعاكسة بل المتناقضة، وكذلك كيركغارد اعتبر ان المتناقضات ليست سوى مسالة ظاهرية تعكس حقيقة الوحدة الباطنية والجمع الداخلي. وما على الانسان سوى القفز فوق هاوية المتناقضات الظاهرية».

وحسب راي الكاتب فان هوفمانستال تذهب الى ابعد من ذلك وعرّف الحداثة (بانها الرغبة في تهريب الارادة الفردية وجعلها متوحدة مع ايقاع الكون).

في مقالة «ازمة الثقافة العربية المعاصرة» يطرح الكاتب وجهات نظره، عبر مقاطع جاهزة، ذات نبرة تعليمية. وولع البرت الريحاني بوضع الاسباب ضمن نقاط منفصلة عن بعضها، يجعل الحوار عسيراً مع القارئ.

يرى الكاتب بان هناك ثلاث معضلات مزمنة تعاني منها الثقافة العربية حالياً: معضلة الحرية، معضلة العقل العربي ومعضلة تصنيف المثقفين. في حديثه عن العقل العربي، نجد النبرة، مغرقة في خطابيتها، وتبشيريتها: «الثقافة غير انفعالية ونحن انفعاليون، قبل ان نكون عقلانيين، قدرتنا العاطفية ما تزال اقوى من طاقاتنا العقلية، تتحرك حواسنا قبل ان تتحرك امكانات التحليل النقدي لدينا. نتقبل الاشياء من حولنا تقبلاً شخصياً، ذاتياً، ونتخذ منها موقفاً انطباعياً لا يقوى على الصمود ونتصرف على اساس ذلك وإذا ما جوبهنا بالعقل وبقراءته الجدلية سقطنا امامه، فاحتمينا بالتطرف سلباً ام ايجاباً». وحسب راي المستشرق المعاصر جاك بيرك في كتابه «العرب بين الأمس والغد» فان سلوك العرب ازاء انفسهم اما تفاؤل متهور او تشاؤم مهين. وحسب راي امين الريحاني فانه: «يصعب على العقل العربي ان يلتزم توازن الوعي المنطقي، ودقة النقاش المترابط وهذه مستلزمات المثقف كما يصعب عليه ان يفصل بين الذاتي والموضوعي، بين الغاية الشخصية والغاية المجردة اذا ما شارك في نقاش ما، او انضم الى منازلة فكرية معينة».

يرى الكاتب بان الظلام الفكري العربي بدأ منذ انحسار حركة المعتزلة الفكرية في العصر العباسي «وما تمكنت الفلسفة العربية من انقاذ العرب، وما تمكن عصر النهضة والتنوير من انقاذ العرب، وما تمكنت الثقافة العربية المعاصر من العبور بالانسان العربي من زمن الانفعال والحماسة والمعيار الذاتي الى زمن الموضوعية والعقلانية والمعيار العلمي»... ولا يبدو ان هنالك امكانية مستقبلية في ذهن الكاتب للخروج من هذا المأزق...

أضواء جديدة على التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمتصرفية جبل لبنان

مسعود ضاهر*

■ لا شك في ان الدراسات العلمية الكثيرة المنشورة سابقاً تبين ان المتصرفية حظيت باهتمام واسع من جانب عدد كبير من الباحثين، ونشرت دراساتهم بالعربية والفرنسية والانكليزية بالاضافة الى لغات اخرى لن يستطيع متابعة ما كتب فيها حول هذا الموضوع. مع ذلك، وجد الدكتور جوزف انطون لبكي متسعاً لتعميق البحث في هذه المرحلة بالذات، فاصدر كتاباً تحت عنوان: «متصرفية جبل لبنان: مسائل وقضايا» (دار الكرمة – ١٩٩٥) في قرابة اربعمئة صفحة.

اللافت للنظر، منذ البداية، ان الدكتور لبكي كان حريصاً على اظهار جديده بشكل واضح. وقد تنوّع هذا الجديد في جوانب عدة. فالعنوان ليس مجرد عنوان تاريخي تقليدي على غرار «تاريخ متصرفية جبل لبنان» او غيره، بل حصر اهتمامه في بعض المسائل والقضايا الجديدة التي تناولت الموضوعات التالية:

مسالة اشتراك اللبنانيين في «مجلس المبعوثان» العثماني بعد اعلان الدستور العام ١٩٠٨. ومسالة هوية اللبنانيين في متصرفية جبل لبنان او مسالة أخذ تذاكر نفوس عثمانية. ومسالة هوية اللبنانيين المقيمين في الولايات العثمانية في عهد المتصرفية، وقضية الصحافة اللبنانية خلال سنوات ١٩٠٧–١٩١٢ اي السنوات التي سبقت اعلان الدستور العثماني للعام ١٩٠٨ وبعده بقليل. ومسالة زيارة الجند العثماني الى بعبدا سنة ١٩١٢. وقضية المرافيء اللبنانية في عهد المتصرفية وفتح ميناءي جونية والنبي يونس. ومسالة الملح في متصرفية جبل لبنان خلال سنوات ١٨٦٢–١٩١٣. ومسالة التبغ في متصرفية جبل لبنان. واخيراً مسالة التنباك في متصرفية جبل لبنان.

لا أبالغ اذا قلت ان هذه المسائل والقضايا تكاد تكون جديدة بالكامل او تمت معالجتها سابقاً بشكل مجتزأ اي بادماجها بعضها في البعض الآخر، او في موضوعات اخرى متقاربة. لكن الجديد الآخر الذي رافق تلك الموضوعات هو حرص الباحث على الاستفادة القصوى من وثائق الارشيف المحلي المتوافرة في مؤسسات دينية، وبشكل خاص في الصحف والمجلات اللبنانية او الاجنبية المهتمة بالشان اللبناني.

يضاف الى ذلك ان الاقتباسات المطولة، لا بل المبالغ في تطويلها احياناً، من تلك المصادر، اغنت البحث بمادة توثيقية مهمة جداً، مع ثبت بالوثائق الاصلية المهمة التي لم تخل من بعض الثغرات والهفوات الطباعية.

وعلى رغم أهمية الصحف والوثائق المحلية، فان الباحث حرص على الاستفادة العلمية من وثائق الارشيف الفرنسي بالمقارنة مع الوثائق المحلية او استكمالاً لها. ولو اتيحت له الفرصة للاستفادة من وثائق الارشيف العثماني التي ما زال غيابها يشكل نقصاً حاداً في ابحاثنا التاريخية لجاءت دراسته على اكمل وجه من حيث التوثيق الجيد، ومقارنة الوثائق المحلية بالوثائق العامة.

بقي ان نشير الى التحليل العلمي الرصين الذي حفلت به الدراسة بكاملها، والذي جاء متوجاً بتقويم وخلاصة او استنتاجات رافقت نهاية كل فصل او مبحث في مسالة او قضية تضمنها الكتاب. بعبارة موجزة، يمكن القول ان كتاب جوزف لبكي الجديد حول متصرفية جبل لبنان حفل بسمات علمية تجعله جديراً بالتقدير والتمايز في بابه.

فقد اختار موضوعات اساسية في التاريخ الاجتماعي لم تحظ بالاهتمام الكافي في الابحاث التاريخية السابقة. واولى عناية خاصة بالمصادر والوثائق والصحف المحلية بعد مقارنتها بوثائق الارشيف الفرنسي. وتبسط في شرح تفاصيل كل مسالة او قضية من المسائل والقضايا التي عالجها الى اكثر ما يكون التبسط وذلك عبر الاقتباس من نصوص المصادر والوثائق المحلية. واعتمد الاسلوب العلمي التحليلي وليس مجرد السرد الحوادثي في كتابة ابحاثه. وانهى كل فصل من الكتاب ببعض الآراء الجديدة كاستنتاجات تساعد القارىء في تلمس التبدلات المهمة التي طرأت على المجتمع اللبناني في عهد المتصرفية. هذا بالاضافة الى مناقشة بعض الآراء السائدة، والمغلوطة احياناً، حول تاريخ هذه المرحلة. وحبذا لو توسع الباحث في اظهار النتائج السلبية التي خلفتها تلك الآراء المغلوطة في الوعي اللبناني حيث بخلت الاسطورة احياناً مكان العلم، وتمّ تضخيم الكثير من السلبيات او الايجابيات لاهداف سياسية لا تمت الى البحث العلمي بصلة. فلا يستقيم البحث التاريخي العلمي الا بالعودة الى الاصول ونفي كل الآراء غير العلمية وغير المسندة والتي شكلت مسرحاً للصراع الايديولوجي الذي يشوه الكتابة التاريخية في لبنان.

بعض الملاحظات

يقدم كتاب جوزف لبكي مادة غنية للنقاش في عدد من المسائل والقضايا المهمة التي كانت تتفاعل في تاريخ لبنان المعاصر منذ الاعلان عنها في مرحلة المتصرفية حتى سنوات طويلة بعد استقلال لبنان العام ١٩٤٣، ومنها قضايا ما زالت حية لا بل ساخنة حتى الآن. فقد عالج الباحث مشكلات هوية لبنان، والجنسية اللبنانية، وجنسية المغتربين اللبنانيين في الولايات المتحدة الاميركية، وقضية حرية الراي والعمل الصحافي في لبنان، واحترام الجيش العثماني للسيادة اللبنانية، وموانىء لبنان البحرية او حدوده الاقليمية البحرية، واحتكارات الملح والتبغ والتنباك.

واذا كان المجال لا يتسع لمناقشة هذه المسائل والقضايا بشكل تفصيلي فاننا سنمنح بعضها بالبعض الآخر من جهة، ونكشف ابرز الاستنتاجات والآراء التي طاولتها من جهة ثانية.

اولاً: مسالة هوية لبنان المميزة داخل السلطنة العثمانية:

لا بد من رفض المبالغة في اظهار بعض المقولات الاستقلالية او الترويج لها كالقول بان جبل لبنان كان «مستقلاً تمام الاستقلال عن السلطنة العثمانية ويحظى بالحماية الاوروبية المباشرة». بالمقابل، لا بد من رفض المقولات التي ترى ان متصرفية جبل لبنان كانت تعيش كغيرها من الولايات العثمانية في ظل سيطرة عثمانية مباشرة. وكان هناك تيار لبناني واسع يرفض تذويب الشخصية اللبنانية كلياً في السلطنة العثمانية، كما يرفض دخول الجيش العثماني الى اراضي المتصرفية الا بطلب من السلطات المحلية اللبنانية استناداً الى نظام المتصرفية بالذات. وعند اعلان الدستور العثماني العام ١٩٠٨، أراد اللبنانيون المشاركة في مكتسبات ذلك الدستور لتوسيع حيز الحرية، والعدالة، والمساواة، والانتعاش الاقتصادي، والحرية الثقافية. لكنهم، في الوقت عينه، رفضوا التخلي عن امتيازاتهم المكتسبة التي نص عليها النظام الاساسي لمتصرفية جبل لبنان. اي انهم تمسكوا بامتيازاتهم وحاولوا تعميقها والاستزادة منها لا التراجع عنها والعودة مجدداً الى الحكم العثماني المباشر.

وليس صحيحاً القول ان التمسك بالهوية اللبنانية ارتدى وجهاً طائفياً وحيد الجانب، بل تحول الى مطلب وطني عام غايته الحفاظ على امتيازات اللبنانيين ورفض اي مسعى عثماني للمساس بالوضع المتميز بجبل لبنان في اطار السلطنة العثمانية والذي تحوّل الى نموذج يحتذى في بعض مناطق البلقان، خصوصاً في مقاطعة الجبل الاسود "Montenegro" التي طالب سكانها بنظام مماثل لنظام متصرفية جبل لبنان.

ثانياً: مسالة الجنسية ومستحقيها داخل لبنان وخارجه:

هي مسالة شديدة الارتباط بمسالة الهوية اللبنانية التي اشرنا اليها في النقطة السابقة. وهي تستند الى ضرورة الحفاظ على امتيازات جبل لبنان والدفاع عن المكتسبات التي اقرها نظام المتصرفية في مختلف المجالات. لذلك شغلت مسالة اعطاء اللبنانيين تذاكر نفوس عثمانية على غرار باقي المقاطعات العثمانية حيزاً واسعاً من النقاش العاصف داخل مجلس ادارة جبل لبنان. لقد خاف اللبنانيون على امتيازاتهم السابقة ورأوا في مسالة الحصول على تذاكر عثمانية قضية وطنية شائكة لانها محاولة من جانب السلطنة العثمانية لإلغاء امتيازاتهم واعادة دمجهم كرعايا تابعين مباشرة للسلطنة العثمانية. وعلى رغم سياسة الترغيب والترهيب فان السلطات العثمانية، ومن تعاون معها من القادة اللبنانيين، فشلت في فرض تذكرة النفوس على اللبنانيين. وتوترت الاجواء لدرجة كانت تهدد بانفجار داخلي بين مؤيدي تذكرة النفوس العثمانية ومعارضيها. ومع بروز الاتجاهات القومية الطورانية المتطرفة والداعية للتتريك العرب، حسمت المعركة لصالح القوى الوطنية الرافضة للاتجاه العثماني من حيث هو اتجاه الى تتريك. وعندما تم الاتفاق على ان يعطى اللبنانيون حرية الاختيار بين التذكرة العثمانية او التمسك بالهوية اللبنانية، سارعت غالبية اللبنانيين، من جميع الطوائف، الى رفض التذكرة العثمانية. لكن المسالة ارتدت وجهاً آخر عندما شعر اللبنانيون المهاجرون بضرورة الحصول على الجنسية العثمانية حتى يتسنى لهم السفر والتجوال في دول العالم كرعايا للسلطنة العثمانية. ومع ان السلطنة حاولت ان تجعل من هذه المسالة مناسبة للتفريق بين اللبنانيين المقيمين واللبنانيين المهاجرين الذين حصلوا على تذاكر عثمانية، فان انهيار السلطنة في الحرب العالمية الاولى حسم هذه المسالة لصالح التمسك بالهوية اللبنانية والجنسية المرتبطة بها.

ثالثاً: حرية الصحافة في لبنان:

يشعر اللبناني باعتزاز كبير عندما يطالع تاريخ بلده فتؤكد له الوثائق المثبتة ان هذا البلد الصغير كان يصدر عدداً كبيراً من الصحف والمجلات والكتب وان اللبنانيين ساهموا بنشاط ملحوظ في النهضة الصحافية في مصر والسودان وتونس وغيرها من الاقطار العربية، وصولاً الى اوروبا بالذات.

فالهوية اللبنانية هي، في جانبها الاساسي، هوية البحث عن الحرية، خصوصاً حرية المعتقد، وحرية الرأي، وحرية التعليم، وحرية الكلمة، وحرية النشر، وحرية العمل السياسي وغيرها من الحريات. واستفاد اللبنانيون، اكثر من اية فئة من فئات السلطنة العثمانية، من قانون المطبوعات العثماني للعام ١٩٠٩، فاطلقوا عشرات الصحف والمجلات والجمعيات الثقافية الجديدة، واحيوا جمعيات كانت متوقفة في السابق. وتحولت الصحافة اللبنانية من جهة، والصحافة التي يديرها اللبنانيون خارج لبنان من جهة ثانية، الى منابر حرة تدعو الى الاصلاح، واحترام المشاعر الوطنية والقومية العربية. وتحلى الصحافيون اللبنانيون بروح المسؤولية المستندة الى ثقافة معمقة، وجرأة ادبية في مناقشة السياسة الوطنية، والدفاع عن الحرية، والعدالة، والمساواة، واحترام الانسان كقيمة بذاته ولذاته. ويكاد يجمع الباحثون على ان مرحلة المتصرفية شكلت الانطلاقة الصلبة للنهضة الصحافية في لبنان، وكان من ثمارها ان تحولت الصحافة اللبنانية الى منبر للدفاع عن الحريات الاساسية، والمصالح الحيوية، ليس للبنانيين فحسب بل لقضايا الانسان اينما كان.

رابعاً: قضايا الاحتكارات الكبرى كالملح والتبغ والتنباك:

لا شك في ان سياسة الاحتكارات الكبرى وحدت اللبنانيين على اختلاف طوائفهم واتجاهاتهم السياسية طالما ان نارها كانت تكوي كل الفئات الشعبية في السلطنة العثمانية. وهنالك دراسات كثيرة تناولت هذه المسائل من حيث انها كبّلت السلطنة العثمانية وقادت الى إفلاس كل القطاعات المنتجة فيها، ورهن موارد السلطنة الى اصحاب الاحتكارات وهم اصحاب الدين العثماني من كبار المتنفذين الاوروبيين، خصوصاً الانكليز والفرنسيين والالمان وغيرهم.

ومن نافلة القول ان لاحتكارات الملح والتبغ والتنباك، وهي احتكارات فرنسية بالدرجة الاولى، لعبت دوراً اساسياً في افقار اللبنانيين إبان السلطنة العثمانية وبعد زوالها. فقد نصت الاتفاقات الدولية التي فرضت على الولايات التي كانت تشكل جزءاً من السلطنة العثمانية ان تستمر هذه في دفع الدين العثماني لسنوات طويلة في عهد الانتدابين الفرنسي والبريطاني. وخاض اللبنانيون معارك ودفعوا دماء زكية ضد تلك الاحتكارات، خصوصاً شركة التبغ او المونوبول التي استمرت في سيطرتها على زراعة التبغ والتنباك في لبنان لعقود عدة بعد نيل لبنان استقلاله السياسي من دون ان يتحرر من سيطرة الاحتكارات الكبرى.

في الختام، لا بد من التاكيد على ان المسائل والقضايا التي طرحها جوزف لبكي في هذا الكتاب تشكل نقطة تحول اساسية في كتابة التاريخ الاقتصادي لمتصرفية جبل لبنان، وهو يسد نقصاً حاداً في هذا الجانب. لكن البحث العلمي يفتح المجال امام ابحاث جديدة اكثر عمقاً وشمولية. ويبدو واضحاً ان الباحث يمتلك مخزوناً كبيراً من الوثائق المحلية المفيدة جداً في معالجة هذه القضايا. وكلنا امل في ان ينصرف الدكتور لبكي الى اصدار ابحاث تتناول موضوعات ومسائل جديدة تكون محصلتها النهائية دراسة شمولية للتاريخ الشمولي لمتصرفية جبل لبنان، وهو المدخل الطبيعي لفهم جميع التبدلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي شهدها لبنان المعاصر بعد تحوله من لبنان الصغير الى لبنان الكبير. لقد فتح الباحث ورشة علمية متميزة لتعميق الوعي التاريخي حول موضوعات نحن باماس الحاجة اليها. ولديه كل الامكانات المعرفية لرفد المكتبة التاريخية اللبنانية بسلسلة من الابحاث العلمية المستندة الى توثيق جيد، وفرضيات علمية معمقة، وصولاً الى استنتاجات دقيقة لتصويب البحث التاريخي في مرحلة المتصرفية وغيرها.

* مؤرخ لبناني.

من الحياة

ميثاق الشرف الاعلامي

■ دابنا باستمرار على الشكوى من حالة الانفلات والفوضى التي يعيشها الاعلام العربي بعيداً عن الضوابط والأصول والحد الأدنى من حرية العمل الخلّاق والمبدع. ونعرف جميعاً ان أي عمل يحتاج الى مثل هذه الضوابط، وليس الى القيود والعوائق. وهي ضوابط دينية واخلاقية ووطنية ومهنية اضافة الى ضرورة احترام حقوق الآخرين من قبل أي انسان يطالب بحرية ما حتى يعرف ان حريته تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين.

وأطلعت على قوانين وضوابط في دول غربية عدة تعتبر بمثابة صيغة لسلوكيات مهنة الصحافة والاعلام، وسررت عندما تلقيت نسخة من ميثاق الشرف الاعلامي العربي بوصفه بداية طيبة لانطلاقة فعلية نحو الطريق الصحيح. فهو يؤكد على حق التعبير وحق الاطلاع وتأكيد القيم الدينية والأخلاقية الثابتة والمثل العليا والبحث عن الحقيقة المجردة لخدمة الحق والخير وشد الأواصر وتعميق التفاهم والتفاعل في المجتمع العربي. ولكن مع ضمان حق التعبير لا بد من شرط المسؤولية في الممارسة بحيث لا تتجاوز حدود حريات الآخرين.

وفي هذا المجال تتحمل وسائل الإعلام العربية مسؤولية خاصة تجاه الانسان العربي، وهي تلتزم بأن تقدم له الحقيقة الخالصة الهادفة الى خدمة قضاياه وان تعمل على تكامل شخصيته القومية وانمائها فكرياً وثقافياً واجتماعياً وسياسياً واظهار حقوقه وحرياته الأساسية وترسيخ ايمانه بالقيم الروحية والمبادئ الخلقية الأصيلة. وعلى تربية الشباب على احترام حقوق الانسان والاعتداد بشخصيته القومية. وتنمية حس الانسان بواجباته تجاه مجتمعه ووطنه وأمته العربية. كما ان على وسائل الاعلام العربي ان تعرف بالوطن العربي وتراثه وتاريخه وعدالة قضاياه الأساسية. وان تحرص على مبادئ التضامن العربي وتسهم ضمن امكاناتها، في تدعيم التفاهم والتعاون بين الدول العربية.

اما النقاط الأخرى فهي:

● الحرص على الموضوعية والصدق والابتعاد عن الافتراء أو الاتهام من دون دليل باعتباره من الأخطاء الجسيمة التي تتعارض مع اخلاقيات مهنة الاعلام.

● المحافظة على سلامة اللغة العربية وبلاغتها وصيانتها من مزالق العامية والعجمي.

● ابراز الكفاءات والمواهب الفردية والتجارب لأبناء الأمة العربية واكتشافها في صفوف الأجيال الصاعدة وتنميتها.

● تكفل الحكومات العربية حرية الضمير المهني للعاملين في حقل الاعلام العربي وتسهل لهم أمر القيام بواجبهم في نطاق روح هذا الميثاق وعلى ضوء الأهداف العربية الكبرى المتفق عليها.

● تكفل الحكومات العربية حرية تنقل الاعلاميين العرب في مختلف ارجاء الوطن العربي كما تكفل لهم حرية العمل والتنظيم المهني.

● تسهل الحكومات العربية حرية انتقال وتداول الصحف العربية وسريان الأخبار المذاعة ولا تلجأ الى المصادرة أو الرقابة الا عند الضرورة القصوى.

● ان حق المؤلف يكفله القانون، ويتعين وضع التشريعات اللازمة لحماية هذا الحق في الدول العربية كافة.

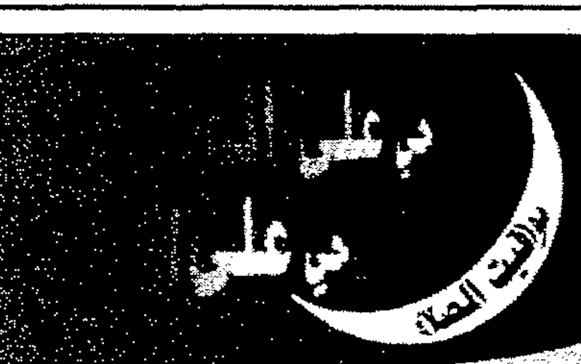
هذه بعض نقاط ميثاق الشرف العربي الذي نأمل ان يطبق ولو الحد الأدنى منه.. فهل يتحقق لنا هذا الحلم؟

●●●

● دعاء اليوم

اللهم كن لي مؤيداً وناصراً، وكن بي رؤوفاً رحيماً، يا خير المسؤولين، اليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، يا أرحم الراحمين.

عرفان نظام الدين




قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٤	٦.٢٧	١٢.٣١	١٥.٥٦	١٨.٣٢	٢٠.٠٢
المدينة المنورة	٥.١٣	٦.٢٨	١٢.٣١	١٥.٥٦	١٨.٣٠	٢٠.٠٠
القدس المحتلة	٤.٢٧	٥.٤٧	١١.٥٠	١٥.١٣	١٧.٤٨	١٩.٠٣
ابو ظبي	٥.١٤	٦.٢٩	١٢.٣٣	١٥.٥٦	١٨.٣٣	١٩.٤٢
المنامة	٤.٢٩	٥.٤٥	١١.٤٨	١٥.١٣	١٧.٤٨	١٩.٠٠
الجزائر	٥.٣١	٦.٥٧	١٢.٥٨	١٦.٢١	١٨.٥٦	٢٠.١٧
الخرطوم	٤.٤٥	٥.٥٥	١٢.٠١	١٥.٢٢	١٨.٠٢	١٩.٠٨
الكويت	٤.٤٠	٥.٥٨	١٢.٠١	١٥.٢٦	١٨.٠٠	١٩.١٤
الرباط	٥.١٤	٦.٣٥	١٢.٣٧	١٦.٠٢	١٨.٣٦	١٩.٥٣
الرياض	٤.٤٥	٦.٠٠	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٠٣	١٩.٣٣
الدوحة	٤.٢٦	٥.٤١	١١.٤٥	١٥.٠٩	١٧.٤٤	١٨.٥٥
القاهرة	٤.٣٦	٦.٠٢	١٢.٠٥	١٥.٣٠	١٨.٠٤	١٩.٢٣
بيروت	٤.٢٥	٥.٤٦	١١.٤٨	١٥.١٣	١٧.٤٧	١٩.٠٤
بغداد	٤.٤٨	٦.١١	١٢.١٣	١٥.٣٧	١٨.١١	١٩.٢٩
تونس	٥.٠٢	٦.٢٩	١٢.٣٠	١٥.٥٢	١٨.٢٧	١٩.٤٨
جيبوتي	٥.٠٢	٦.١٣	١٢.١٨	١٥.٣٧	١٨.٢١	١٩.٢٦
دمشق	٤.٢١	٥.٤٣	١١.٤٦	١٥.٠٩	١٧.٤٤	١٩.٠٠
دبي	٥.١١	٦.٢٦	١٢.٣٠	١٥.٥٤	١٨.٢٩	١٩.٤٠
صنعاء	٤.٥٨	٦.٠٩	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.١٥	١٩.٢٢
طرابلس الغرب	٤.٥٤	٦.١٥	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.١٧	١٩.٤٧
عمان	٤.٢٥	٥.٤٥	١١.٤٦	١٥.١١	١٧.٤٥	١٩.٠٢
مسقط	٤.٥٨	٦.١٢	١٢.١٦	١٥.٤١	١٨.١٧	١٩.٢٦
مقديشو	٤.٥٤	٦.٠١	١٢.٠٩	١٥.١٦	١٨.١٢	١٩.١٧
نواكشوط	٥.٥٨	٧.١٠	١٣.١٥	١٦.٣٧	١٩.١٥	٢٠.٢٢
انقرة	٤.٢٩	٥.٥٩	١٢.٠٠	١٥.٢٠	١٧.٥٦	١٩.٢١
طهران	٤.٤٦	٦.١١	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.١١	١٩.٣٠
[illegible]	٥.٠٨	٦.٣٤	١٢.٣٥	١٥.٥٨	١٨.٣٣	١٩.٥٥
برلين	٤.٤٢	٦.١٩	١٢.١٦	١٥.٢٤	١٨.١١	١٩.٤٢
بروكسيل	٥.١٧	٦.٥٥	١٢.٥٢	١٦.٠٣	١٨.٤٨	٢٠.١٨
باريس	٥.٢٥	٧.٠٢	١٣.٠١	١٦.١٤	١٨.٥٦	٢٠.٢٧
جنيف	٥.١٠	٦.٤٦	١٢.٤٦	١٦.٠٢	١٨.٤١	٢٠.١٢
روما	٤.٤٧	٦.١٩	١٢.٢٠	١٥.٣٩	١٨.١٨	١٩.٤٤
سراييفو	٤.٢١	٥.٥٧	١١.٥٦	١٥.١٥	١٧.٥٢	١٩.٢٢
ستوكهولم	٤.٢٥	٦.٠٢	١١.٥٨	١٤.٥٤	١٧.٤٩	١٩.٢٢
كوبنهاغن	٤.٤٦	٦.٢٤	١٢.٢٠	١٥.٢٤	١٨.١٢	١٩.٤٥
لندن	٤.٣٥	٦.١٣	١٢.١١	١٥.٢٠	١٨.٠٤	١٩.٣٧
مدريد	٥.٥٥	٧.٢٥	١٣.٢٦	١٦.٤٥	١٩.٢٢	٢٠.٤٧
[illegible]	٤.٣١	٥.٥٥	١١.٥٦	١٥.٢٠	١٧.٥٥	١٩.١٤
واشنطن	٤.٤٩	٦.١٧	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.١٥	١٩.٣٨
اوتاوا	٤.٣٦	٦.١٤	١٢.١٣	١٥.٣٠	١٨.١٠	١٩.٤١

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

نوادر من الشعر

طلق الوليد بن يزيد امرأته سُعدى. فلما تزوّجت اشتد ذلك عليه وندم على ما كان منه. فدخل عليه اشعب، فقال له: أبلغ سُعدى عني رسالةً، ولك مني خمسة آلاف درهم. فقال: عجلّها. فأمر له بها. فلما قبضها قال: هات رسالتك، فأنشده:

اسُعدى ما إليك لنا سَبيلُ
ولا حق القيامة من تَلاقِ
بلى، ولعلّ دهراً ان يُواتي
بمَوت من خَليلك او فِراق

فأتاها فاستأذن فدخل عليها: فقالت له: ما بدا لك في زيارتنا يا أشعب؟

فقال: يا سيدتي: أرسلني اليك الوليدُ برسالة، وأنشدها الشعر. فقالت لجواريها: خُذن هذا الخبيث. فقال: يا سيدتي: انه جعل لي خمسةَ آلاف درهم. قالت: والله لأعاقبنّك أو لتبلّغن اليه ما أقول لك. قال: سيدتي اجعلي لي شيئاً. قالت لك بساطي هذا. قال: قومي عنه. فقامت عنه وألقاه على ظَهره. وقال: هاتي رسالتك. فقالت أنشده:

أتبكي على سُعدى وأنت تركْتها
فقد ذهبت سُعدى فما أنت صانع

فلما بلغه وأنشده الشعرُ سقط في يده، وأخذته كَظمة ثم سُرّي عنه، فقال: اختر واحدةً من ثلاث: إما أن نَقتلك، وإما ان نَطرحك من هذا القصر، وإما ان نُلقيك الى هذه السباع. فتحيّر أشعب وأطرق حيناً، ثم رفع رأسه فقال: يا سيدي، ما كنت لتعذب عينين نظرتا الى سعدى. فتبسم وخَلى سبيله.

●●●

لما قتل مصعبُ بن الزبير بنت النعمان بن بشير الأنصارية، زوجة المختار ابن أبي عُبيد، أنكر الناس ذلك عليه وأعظموه، لأنه أتى بما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه في نساء المُشركين، فقال عمر بن أبي ربيعة:

إنّ من أعظم الكبائر عندي
قتل حَسناء غادة عُطبولِ
قُتلت باطلاً على غير ذَنب
إن لله دَرّها من قتيل
كُتب القُتل والقتال علينا
وعلى الغانيات جرُ الذُيول

ولما خَرجت الخوارج بالأهواز، اخذوا امرأة فهمّوا بقتلها، فقالت لهم: أتقتلون من يُنشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين؟ فأمسكوا عنها.

●●●

قال ابو الحسن الدائني كان عند روح بن زنباع هند بنت النعمان بن البشير، وكان شديد الغيرة، فأشرفت تنظر الى وفد من جذام كانوا عنده، فزجرها. فقالت: والله إني لأبغض الحلال من جُذام، فكيف تخافني على الحرام فيهم. وقالت له يوماً: عجباً منك كيف يسودك قومك؟ وفيك ثلاث خلال: أنت من جُذام، وأنت جَبان، وأنت غَيور؟ فقال لها: أما جُذام فإني في أرومتها، وحسب الرجل ان يكون في أرومة قومه. وأما الجبن فإنما لي نَفس واحدة، فأنا احوطها، فلو كانت لي نفس أخرى جدت بها. وأما الغيرة فأمرٌ لا أريد ان أشارك فيه، وحقيق بالغَيرة من كانت عنده حمقاء مثلك مخافة ان تأتيه بولد من غيره فتقذف به في حجره. فقالت:

وهل هند إلا مُهرة عربية
سليلة أفراس تجللها بَغلُ
فإن انجبت مُهرا عريقاً فبالحَرى
وإن يك إقراف فما انجب الفَحل

وثائق عن دور القوى الاوروبية في الفتنة الطائفية

المحاضر الكاملة لحوادث ١٨٦٠ في لبنان ودمشق

الكتاب: حوادث ١٨٦٠ في لبنان ودمشق – لجنة بيروت الدولية، المحاضر الكاملة: ١٨٦٠–١٨٦٢.
تحقيق وترجمة: الاب الدكتور انطوان ضو.
الناشر: دار مختارات – بيروت ١٩٩٦.

راجعه: ايلي سعاده.

■ كثيرة هي الاقلام التي تناولت حوادث العام ١٨٦٠، واغلبها تعاطى معها بانحياز مسجلاً اسبابها ووقائعها انطلاقاً مما تناقلته الألسن عبر السنين بحيث غلب الشك اليقين. وخير دليل على ما نقول، كتاب «تاريخ حاصبيا وما اليها» من تأليف غالب سليقة، الصادر حديثاً في بيروت، فمعظم وقائع وتفاصيل حوادث ١٨٦٠ ماخوذ من اشخاص سمعوها بدورهم ممن سبقوهم.

لا شك في ان حوادث ١٨٦٠ لم تكن وليدة ساعتها، بل نتيجة لتطورات سياسية واجتماعية واقتصادية في المنطقة فضلاً عن التدخلات الاجنبية فاستطاعت الدول الاوروبية ان تفرض نظاماً جديداً على لبنان عرف بنظام البروتوكول. ومع ان اسباب هذه الحوادث ووقائعها لا تزال غامضة، الا ان الوثائق المتعلقة بها كثيرة وهي تملأ المكتبات الاوروبية والعربية، وما على الباحث او المؤرخ الا بذل بعض الجهد في الاطلاع عليها ليستطيع الاحاطة بالموضوع. وهذا بالضبط ما فعله الاب ضو، فبترجمته وتحقيقه لمحاضر جلسات لجنة بيروت الدولية التي شكلت اثر حوادث العام ١٨٦٠، قدم للمكتبة العربية مرجعاً، لا بل مدخلاً اساسياً، لكل عمل تاريخي يهدف الى كتابة تاريخ لبنان كتابة تلتزم المنهجية العلمية.

سبق تشكيل لجنة بيروت الدولية احداث اليمة ودامية في لبنان ودمشق اهتز العالم امامها، فسارعت فرنسا وبريطانيا والسلطنة العثمانية الى التدخل. فقد شهد جبل لبنان فتنتين بين الدروز والموارنة. ففي حين دعمت بريطانيا والسلطنة العثمانية الدروز، تلقى الموارنة مساندة فرنسا. الفتنة الاولى وقعت سنة ١٨٤١ وذهب ضحيتها قرابة ١٤٦٠ شخصاً، اضافة الى احراق ٤٣٩٤ منزلاً وخسائر مادية جسيمة. واندلعت الفتنة الثانية في ١٣ نيسان (ابريل) ١٨٤٥ فتمكن الدروز وبمساندة من الجيش العثماني من السيطرة على جزء كبير من جبل لبنان الجنوبي مما ادى الى تهجير ١١ الف نسمة وسقوط العديد من الضحايا.

في ٢ حزيران (يونيو) ١٨٤٥ تمّ توقيع اتفاق صلح وسلام بين الدروز والموارنة، كان من نتائجه انهاء حكم الشهابيين واقامة نظام القائمقاميتين. ثم اوفد الباب العالي الى لبنان شكيب افندي لمعالجة الوضع المتفاقم، فأمر بنزع السلاح ووضع تنظيمات جديدة عرفت بتنظيمات شكيب افندي، ابقت على تقسيم الجبل بايحاء من بريطانيا ومعارضة فرنسا التي كانت تدعو لاعادة توحيد الجبل تحت راية حاكم شهابي يعاونه درزي. وفي العام ١٨٥٨ حدثت ثورة الفلاحين في كسروان ضد مشايخ آل الخازن بدعم من الاكليروس الماروني، وبلغ القتال ذروته مطلع العام ١٨٥٩.

اما احداث ١٨٦٠ فقد انطلقت شرارتها الاولى من بيت مري في ١٥ آب (اغسطس) ١٨٥٩، حين وقع اشتباك بين بعض الدروز والموارنة، ذهب ضحيته ٣٢ قتيلاً. وفي شتاء ١٨٦٠ تجدد القتال بعد فشل الوسطاء في اخماد النار، وابتداء من ايار (مايو) اندلعت المعارك لتنتهي في تموز (يوليو) من السنة ذاتها.

اشتعلت الحرب في المتن وبعبدا والساحل وعاليه والشوف ودير القمر وجزين وحاصبيا وراشيا وزحلة ودمشق وغيرها من القرى والمناطق. وجاءت حصيلة الأحداث كبيرة للغاية، وعلى رغم عدم توافر احصاءات دقيقة، يمكن القول ان عدد القتلى من طرفي النزاع تجاوز ١٥ الف قتيل معظمهم من المسيحيين.

كانت الاحداث في ظاهرها اقتتالاً بين المسيحيين والمسلمين والدروز، اما في جوهرها فكانت صراعاً على النفوذ في هذه المنطقة بين العثمانيين والانكليز والفرنسيين والروس وسائر القوى الاوروبية، فاستعملوا الناس وقوداً واستغلوا الدين والسياسة لبلوغ مآربهم.

كانت المواقف الداخلية والخارجية باختصار كما يلي: الموارنة ضد الدروز والمسلمون ضد المسيحيين. الدولة العثمانية وبريطانيا الى جانب الدروز، وفرنسا الى جانب الموارنة.

تحرك الباب العالي على الفور، وارسل السلطان وزير الخارجية فؤاد باشا موفداً فوق العادة لمعالجة الأزمة. وفور وصوله عزل والي بيروت خورشيد باشا ووالي دمشق احمد باشا واوفد معاونه ابرو افندي والمطران طوبيا عون الى كسروان لتهدئة الفلاحين، ثم فرض الحكم العسكري على البلاد. وفي ١٨ آب من العام نفسه اصدر السلطان قراراً امر فيه بمحاكمة المتورطين والمجرمين واعدامهم، تحاشياً للتدخل الاوروبي خصوصاً الجيش الفرنسي. وبالفعل اعدم بعض المجرمين علناً في دمشق والعسكريون سراً، واعلن عن اعدام ١١١ شخصاً بالرصاص و٥٦٠ شنقاً ونفي ١٤٥.

وبعد عودته الى بيروت الغى فؤاد باشا القائمقامية الدرزية وجعلها اربع دوائر، كل دائرة يحكمها مدير، وابلغ قائد الحملة الفرنسية الجنرال دي بوفور معارضته التدخل العسكري الفرنسي مقترحاً عليه نقل جيشه من حرج الصنوبر في بيروت الى كسروان فرفض القائد الفرنسي العرض. وبعد اخذ ورد، تمّ الاتفاق على نشر الجيش الفرنسي في الشوف وعلى طريق بيروت – الشام، فيما ينشر الجيش العثماني في منطقتي جزين والبقاع، وتمّ تنفيذ الاتفاق في ١٤ ايلول (سبتمبر).

ومع توزيع الجيشين المذكورين، دعا فؤاد باشا لجنة بيروت الدولية الى الانعقاد، وتحاشياً لتردي الاوضاع، وفي سبيل ايجاد حل للمسالة اللبنانية، تمّ التوافق بين الدول الاوروبية على التدخل في لبنان ضمن الشروط التالية:

١- على فؤاد باشا ان يطلب مساعدة عسكرية من الدول الاوروبية.

٢- تستمر قوة التدخل العسكري في لبنان لمدة ستة اشهر فقط.

٣- توقع الدول الاوروبية اتفاقاً بشأن لبنان مع الباب العالي. وفي الثالث من آب (اغسطس) ١٨٦٠، تم توقيع بروتوكول ارسال الجيش الفرنسي الى لبنان بين الدول الاوروبية. وابحر الاسطول الفرنسي من مرسيليا في ٨ آب ووصل الى بيروت في ١٦ منه. واتفقت الدول الاوروبية على تأليف لجنة سياسية تتمثل فيها فرنسا وبريطانيا وبروسيا والنمسا والباب العالي، مهمتها السفر الى بيروت واعادة السلام الى لبنان ودمشق ووضع نظام جديد في لبنان. وتمّ تعيين المندوبين كما يلي:

بيكلار (فرنسا)، اللورد دوفرين (انكلترا)، فيكبيكر (النمسا)، دي رهفيوس (بروسيا)، فؤاد باشا، وفي حال غيابه معاونه ابرو افندي (السلطنة العثمانية). وعقدت هذه اللجنة ما مجموعه احدى وخمسون جلسة في بيروت اعتباراً من ٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٨٦٠ ولغاية ٢٣ ايار (مايو) ١٨٦٢. والمواضيع التي عالجتها هي: المحاكمات، التعويضات، المساعدات الخارجية، ونظام جبل لبنان. اما محاضرها فكتبت باللغة الفرنسية وطبعت في تاريخ انعقادها، ونصها موجود في محفوظات وزارة الخارجية الفرنسية في باريس.

ونعود الى مواضيع اللجنة، واولها المحاكمات اذ كانت ملاحقة الجناة من اولى المهمات التي اضطلعت بها اللجنة فشكلت لجنة تحقيق قامت بالاستقصاءات اللازمة ورفعت لائحة تضمنت اسماء ٤٦٠٠ درزي مع بيان الجرائم التي اقترفها كل منهم. ثم رفعت لائحة ثانية ضمت اسماء ١٢٠٠ درزي بعضهم كان هرب الى حوران وفلسطين. فالقي القبض على ٩٠٠ درزي وتقرر محاكمتهم في المختارة من قبل فؤاد باشا. وقد تدخلت اللجنة الدولية بسير المحاكمات ووقع خلاف بين اعضائها، وفي النهاية عرض فؤاد باشا استعداده لاعدام ٢٠ درزياً وسجن ٥٧، واطلاق سراح الآخرين.

اما محاكمة الضباط العثمانيين، فقد طالت من دون ان ينفذ الحكم بحق جميع المتورطين منهم. وخلاصة القول ان المحاكمات كانت شكلية اذ كان فؤاد باشا يسعى الى الحل السياسي، فيما كانت الدول الاوروبية تتحرك حسب مصالحها وليس من اجل تطبيق العدالة واحلال السلام.

الموضوع الثاني الذي عالجته اللجنة الدولية كان مسالة التعويضات على المتضررين، وكان الموضوع الاصعب نظراً الى فداحة الخسائر والضائقة المالية التي كانت تواجهها السلطنة العثمانية. وظلت المباحثات والمداولات مستمرة طيلة سنتين من دون نتيجة اذ لم يكن احصاء الخسائر دقيقاً وواضحاً، ولم تتوافر المصادر المكتوبة حول هذا الامر. واخيراً قررت اللجنة الخسائر المادية بخمسين مليون قرشاً.

وكما في مسألة التعويضات كذلك في مسالة الترميم والاعمار، فلم يتم التوافق حول رأي واحد. واخيراً قررت اللجنة منح مساعدات بقيمة ٢٥ مليون قرش باستثناء مدينتي زحلة ودير القمر اللتين حصلتا على تعويض لاحق قدره ٢٥ مليون قرش.

لم يلق موضوع التعويضات وعودة المهجرين سوى حلول مجتزأة. فاللجان التي تشكلت لهذا الغرض لم تحل المشكلة، والتعويضات لم تصرف إلا لعدد ضئيل، والترميم واعادة الاعمار بقيا وعوداً مما دفع المهجّرين الى الهجرة الى مصر واميركا وغيرهما من البلدان.

الموضوع الاخير الذي بحثته اللجنة مطولاً كان النظام في جبل لبنان. وكما في السابق فقد تعددت الآراء، فالغت اللجنة اولاً نظام القائمقاميتين الذي كان احد اسباب الاقتتال والانقسام ومن دون تبرئة النظام العثماني الذي كان في اساس تردي الاوضاع. ثم اقرت اللجنة نظام المتصرفية في ٩ حزيران (يونيو) ١٨٦١ فاوجدت لبنان الصغير، على ان يكون المتصرف مسيحياً من رعايا السلطنة العثمانية وغير لبناني، وتعينه هذه الاخيرة بموافقة الدول الخمس ويعاونه مجلس ادارة مؤلف من اثني عشر عضواً منتخبين بواسطة شيوخ القرى من طوائف لبنان الست.

هذه هي المهام التي اضطلعت بها اللجنة الدولية، ومحاضرها تؤرخ لمرحلة مهمة من تاريخ لبنان وسوريا في العهد العثماني، وكل تاريخ لحوادث ١٨٦٠ في لبنان ودمشق لا بد له من الاستعانة بهذه الوثائق. وتجدر الاشارة هنا الى اهمية التقارير والرسائل التي كان يبعثها المندوبون الى حكوماتهم خلال تلك الفترة، اذ ان فيها الكثير من التفاصيل التي لا نجدها احياناً في المحاضر، وهي ادق واوسع.

اضافة الى محاضر اللجان، فان الكتاب غني بالملاحق. ففي المجلد الاول موجز ملفات دعاوى الذين اقترفوا جرائم خلال الاحداث التي وقعت في دمشق، وهناك لائحة باسماء الاشخاص الذين ارسلوا الى الاستانة، والقوا في السجن مدى الحياة لمشاركتهم في احداث دمشق. ويوجد موجز للاحكام الصادرة بحق المأمير العثمانيين واعيان دمشق، ولائحة باسماء الدروز المحكوم عليهم بالنفي والسجن.

اما المجلد الثاني فقد تميز، اضافة الى محاضر جلسات اللجنة، بالكثير من الوثائق منها: جدول عام بخسائر مسيحيي دير القمر اعده عزت افندي، تحفظات مندوب فرنسا على مشروع اعادة التنظيم في جبل لبنان الموقع بالاحرف الاولى بتاريخ ٢٠ آذار (مارس) ١٨٦١، تقرير اللجنة حول مصدر واسباب احداث ١٨٦٠ موقع من قبل امين سر اللجنة ارنست كرامبون بتاريخ ٣١ آذار ١٨٦١، مشروع نص لاعداد نظام جديد للبنان، مذكرة ٤ ايار الجماعية المتعلقة باعادة تنظيم لبنان، والموقعون هم اعضاء اللجنة باستثناء مندوب السلطنة العثمانية.

تجول في سورية بحثاً عن مواقع لتصوير فيلمه الجديد

يوسف شاهين: فيلم ابن رشد يتحدث عن روح العصر

□ دمشق – من جمال ربيع:

■ امضى المخرج يوسف شاهين اسبوعاً في سورية قام خلاله بجولة كبيرة في مناطق عدة للبحث عن أماكن تصوير لمشروعه السينمائي القادم عن الفيلسوف العربي ابن رشد. وأثناء زيارته طلب لقاء بعض الممثلين السوريين ومشاهدة فيلم «الليل». عن زيارته لدمشق ومشروعه القادم كان لنا الحوار التالي:

● جولتك السورية كانت برفقة المخرج السوري محمد ملص، هل يمكن ان تحدثنا عن أهداف هذه الزيارة؟

– أنا أبحث عن كل شيء يمكن ان يكون صالحاً للتصوير في فيلمي المقبل عن ابن رشد، أي كل الأماكن التي تشبه الأندلس. وقبل ان آتي الى سورية ذهبت الى الأندلس وشاهدت الأماكن التي حصلت فيها حوادث فيلمي. أنا لست مؤرخاً، ولكن أريد تقديم روح العصر. الجغرافيا التي شاهدتها في الأندلس يهمني ان اشاهد مرادفها في أماكن أقرب لي من الأندلس. واعتقد بان التعاون في سورية ومعها اقوى من أي مكان آخر، اضف الى ذلك ان سورية تملك تنوعاً في تضاريسها (صحراء – جبال – وديان – غابات – قلاع... الخ) لا نجده في مكان آخر.

● وهل وجدت ما يناسب فيلمك القادم؟

– اخترت بعض الاماكن مثل «قلعة الحصن» وشلالات «دير ماما» بالقرب من مصياف وغيرها. وستقوم الآن بدراسة الكلفة والوقت المناسب للتصوير، قبل أخذ القرار النهائي. وفي سورية لا أشاهد الامكنة فقط وانما التقي مع ممثلين وتقنيين وفنيين. أقول دائماً بان المحبة لا تقتصر على الكلام الجميل، المحبة الحقيقية تتجسد بالتعاون المشترك لانتاج فيلم. فانا أسعى الى ان يكون هناك انتاج مشترك، وبذلك تكون الصداقة والمحبة أقوى، والمعرفة أيضاً تكون أقوى. وهذا ما وجدته في سورية خصوصاً اجواء لقائي مع وزير الاعلام الدكتور محمد سلمان ووزيرة الثقافة الدكتورة نجاح العطار.

● فيلمك القادم يتحدث عن الفيلسوف العربي الكبير ابن رشد. هل هو فيلم تاريخي أم ان خيارك لابن رشد نابع من ظروف العصر الراهن وما يواجهه المفكرون العرب في مصر من أشكال للاضطهاد قد تكون متقاربة مع ما عاناه ابن رشد في عصره؟

– كما قلت لك، أنا لست مؤرخاً. أنا اتكلم عن روح العصر، عن الحاضر، وأنا الذي اتكلم واروي حكاية ابن رشد، بكل مصائبي وافراحي. ومن اجل ان تكون الحكاية حية وفيها روح يجب ان تكون نابعة من الحاضر. فأنا أخاطب أبناء جيلي. بالنسبة اليّ أخاف دائماً من كلمة تاريخ أو من فيلم تاريخي. لأن هناك أشخاصاً «يتفلسفون» أكثر من اللازم. فعندما اتحدث لهجة لا يفهمها احد لا أكون عملت الذي أريد قوله. اعتقد بأن العرب نسوا تاريخهم وروح تاريخهم، ولا يدركون أية حضارة وصلنا لها في زمن ابن رشد، ومتى حصل انهيار هذه الحضارة وبدأ التراجع الى الخلف، وعدم التقدم الى الأمام؟ هذه أسئلة يجب ان نطرحها دائماً على انفسنا في العصر الراهن، ونبحث عن المنعطف الخطير الذي أدى بأوروبا الى التقدم وبنا الى التراجع، متى وأين حصل هذا المنعطف، وما هي الأسباب، وما الخيارات المطروحة أمامنا؟

● هل اختيارك لابن رشد كشخص ومثقف نابع من احساس بقربك منه؟ بمعنى آخر، ان السيرة الذاتية حاضرة دائماً في افلام شاهين فهل هي حاضرة هنا مع ابن رشد؟

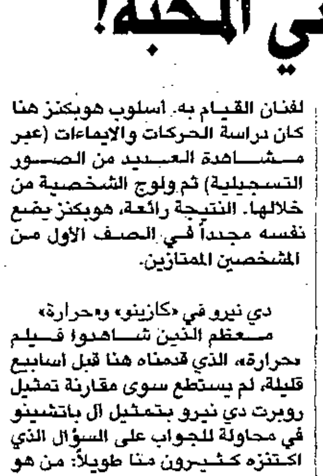
– أستطيع القول ان اختياري لابن رشد قريب من الذي أشعر به الآن. في أي فيلم من أفلامي (من «بابا أمين» الى «المهاجر») تجد يوسف شاهين حاضراً فيه. وأنا متدخل في كل أفلامي. فعندما أعمل أي فيلم لا أعمله الا اذا كان يمسني، ومن اجل ان يمسني يجب ان أكون قد عشته. وكل أفلامي يمكن ان تقرأها قراءة ذاتية ليوسف شاهين. لا أحب ان أتكلم من الخارج، ودائماً ستجد اصدقائي الذين احبهم في أفلامي حتى محمد ملص وأفلامه ستجدها في أفلامي. أنا لا أستطيع الحديث عن أناس لا أحبهم. ابن رشد يحتاج الى مئة عبقري يجلسون مع بعض ويدرسون هذا الرجل لكي يفهموا كل أعماله. ولكن ما يهمني هو أسس أعماله. قرأت ابن رشد على قدر حاجتي، لأنني لا أريد ان أكون متخصصاً بابن رشد وفلسفته، وانما اتعاطى معه انسانياً وفكرياً. فالرجل كان مفكراً قوياً متسامحاً وكان يدرك ان العلم والمعرفة ليس لهما حدود، وان العلم الانساني محدود. لذلك يجب ان يكون هناك تواصل بين الثقافات الانسانية. ابدأ في هذا الفيلم من القرن الثاني عشر، لأن الحضارة العربية كانت مزدهرة. بينما على الجانب الآخر اقصد أوروبا كانت هناك محاكم التفتيش وعصر الظلمات. ابن رشد كان سابقاً لعصره. واختيار هذه الفترة جاء لتذكير العرب بتاريخهم وماضيهم وتذكير أوروبا بماذا أخذت من العرب. والمصيبة هي ان الغرب الأوروبي استفاد من ابن رشد أكثر من استفادتنا منه.

● السيناريو من اعدادك أم شارك آخرون معك؟ وما السمات التي أعجبتك بابن رشد وابرزتها في السيناريو؟

– انا أعددت النص بمساعدة خالد يوسف الذي ساهم معي بشكل كبير سواء في القراءة والاعداد أو الكتابة. وهذه الفترة أخذت منا وقتاً لا بأس به، بحدود السنة واكثر. وقد أعجبني بشخصية ابن رشد انه مثقف متدخل بكل شيء، فهو قاضي القضاة وفيلسوف وطبيب وكان متدخلاً سياسياً، وكان يرى ان العدو ليس هو عدو الجنسية أو الدين وانما هو الجهل.

● اختيارك لسورية من اجل التصوير فيها نابع من المعارك الفكرية التي خاضها ابن رشد مع ابن عربي والغزالي اللذين كانا في دمشق. أم لظروف انتاجية بحتة؟

– عندما أكتب لا أفكر بالظروف الانتاجية اطلاقاً، يكون هاجسي الفكر الذي



اكتبه. وعندما أصنع الفيلم لا أصنعه بالصدفة، لأنني دائماً أريد ان أقول شيئاً ما في كل ما أصنع من أفلام. ثم تأتي رحلة البحث عن التعاون والانتاج وعن الشخصيات التاريخية التي يمكن ان أتعاون معها وتعطيني ما أريد قوله. أما بخصوص الصراعات الفكرية بين ابن عربي وابن رشد أو الغزالي وابن رشد فهذا الجانب لم يتطرق له السيناريو، واختيار دمشق جاء لأسباب انتاجية بحتة ولتوافر أماكن تصوير مرادفة تماماً للأندلس.

● أثناء وجودك في دمشق التقيت بعض الممثلين السوريين وأجريت لهم تجارب لاختيار للعمل معك في المشروع القادم، هل توصلت الى شيء ما في هذا الخصوص؟

– احتمال قائم ان يشارك معي ممثلون من سورية، أنا أبحث عن دورين فقط ولا يهمني الحدود في العلاقة مع أي انسان، لا أفهم بالحدود. لا حدود مادية لي ولا جنسية ولا دينية ولا حدود عقائدية، ومعيار اختياري لأي ممثل نابع من معايير اخلاقية أي ما هو موقفه من العالم، وأبحث عن حساسية وموهبة أي انسان في التوصيل، في عالم يدفع الانسان دائماً الى العزلة وعدم التواصل مع الآخرين. أجريت لقاءات مع بعض الممثلين في سورية وهناك مرشحون ولكن لم أصل بعد لأي قرار. في زيارتي القادمة سأقوم باجراء المزيد من اللقاءات.

● من ضمن برنامج زيارتك الى سورية طلبت مشاهدة فيلم «الليل»، ما هو رأيك بهذا الفيلم؟

– فيلم «الليل» عالم بحد ذاته، أسلوب فريد، هو لا يشبه أي فيلم شاهدته. أكثر ما بهرني فيه انه يملك القوة في احضار أحاسيس مركبة جداً وتجسيمها في صورة واحدة، لدرجة انني لم أكن أستطيع ملاحقة الجرعة الوجدانية الكبيرة في الصورة الواحدة. وكنت أتمنى ان أكون على معرفة دقيقة بالتواريخ التي يتحدث عنها الفيلم. وأنا أعتز به ليس لأن مخرجه محمد ملص، بل لأن لمخرجه طريقة تفكير خاصة به مبهرة جداً في كثافة التعبير البصري وفي طاقة المشهد والقدرات المتنوعة التي يغتني بها. محمد ملص يملك أيضاً الايقاع والطاقة الايقاعية داخل المشاهد. ان هذا الايقاع كان تاركوفسكي يفتقده مثلاً، على رغم سعيه الدائم لكي تكون سينماه في غنى السينما التي يعبر عنها ملص.

فيلم «تحديقة عوليس» حاز جائزة النقاد في مهرجان كان الماضي

انجلوبولس في تجربته السينمائية: التاريخ شفيعه الفني!

□ لندن – من فيصل عبدالله:

■ منذ عرض شريطه «اعادة البناء» العام ١٩٧٠ في مهرجان سالونيك، والذي حاز على جائزته وبعد ذلك على جائزة جورج سادول العام ١٩٧١، يكون المخرج والكاتب والناقد ثيو انجلوبولس مهد لوضع بصماته الأولية على أسس السينما اليونانية الجديدة. اذ ظلت هذه السينما حبيسة راهنها السياسي المعقد، والهزات الاجتماعية التي واجهت هذا البلد لفترة طويلة من الزمن. قارب انجلوبولس في فيلمه حياة قرية يونانية نائية، وكانت هذه المحاولة تجسيداً لرؤية شخصية ونقدية بحتة، غلفها بصوت يتوسم السرد الجنلي. وكان ذلك الفيلم، أيضاً، بمثابة تمرين فني لانكباب المخرج على انجاز مشاريع سينمائية كبيرة، ابتداء من «ثلاثيته التاريخية»، التي دشنها بفيلم «أيام الـ ٣٦» (١٩٧٢) ثم فيلم «اللاعبون المسافرون» (١٩٧٥)، وفيلم «رجال الصيد» (١٩٧٧) كان الخاتمة. تدور هذه الثلاثية حول موضوع واحد تقريباً، وهو الأحداث والنقاشات السياسية الحامية التي عاشتها اليونان على مدى العقدين السابقين، مروراً بديكتاتورية ميتاكاكس ثم الحرب الاهلية وما بعدها. اذ وجد انجلوبولس نفسه معنياً بنبش ذلك التاريخ بكل ما يحمله من قساوة وفظاعة الفضت الى انكسار وتشظي الأحلام الكبيرة، لتحل محلها ندوب عميقة في نفوس من حملوا مشروعاً سياسياً، خصوصاً هزائم اليسار السياسي وتأثيرات ذلك في انصاره وفي البلد بشكل عام.

استعان انجلوبولس في تجربته السينمائية بالتاريخ الذي كان شفيعه في عكس رؤيته وتاصيل خطابه الفني وتأملاته الفلسفية. ولكن أي تاريخ؟ لقد عرف، وهو المسكون بحسن الفنان صاحب القضية، كيف يزاوج بين تاريخه الشخصي القريب باعتباره شاهداً حياً على تقلباته، وآخر غير شخصي كونه وريث تقاليد المسرح والتراجيديا الاغريقية القديمة بكل ما تحمله من ملاحم وأساطير، ليوظفها بشكل جيد في أفلامه. صحيح ان الثلاثية المشار اليها سالفاً، مكّنت انجلوبولس من حصد جوائز مهرجانات سينمائية عدة وحققت له سمعة عالمية، كونه أحد أهم المخرجين السينمائيين الأوروبيين. الا انها، وهذا هو الأهم برأينا، عمقت من فهمه ونضجه الفني، ونجد ذلك واضحاً في شريطه الملحمي «الاسكندر الكبير» (١٩٨٠) الذي حاز على جائزة الأسد الذهبي في مهرجان فينيسيا للعام نفسه، اذ يضع المخرج اصبعه على تساؤل عصي يدور فحواه حول قيمة التاريخ، وكم يمكننا ان نستفيد من دروسه ازاء الانعطافات التاريخية الحاسمة؟ وهذا الفيلم كان بداية مرحلة جديدة من حياة المخرج عرفت بفترة المانية الجدلية.

لكن الصمت والتأمل استحوذا عليه هذه المرة، ليكرس لهما ما اصطلح على تسميته بـ «ثلاثية الصمت». ففي فيلم «رحلة الى سايثرا» (١٩٨٤) نجد ان ثقل التاريخ الشخصي والعام يقود الى المنفى، وبالتالي تتسع مساحة الصمت حول احاسيس الاحياء المرة. الرجل الكبير في هذا الفيلم يواصل رحلته من دون ان يعرف اين تنتهي وأين تبدأ من جديد، وحتى بيته القديم يمر به كعابر سبيل. انه يلوذ بتاريخه متنقلاً من منفى الى منفى، انه ضياع في الزمان والفراغ. بينما يمعن بطل «النحال» (١٩٨٦) اكثر في صمته، فيفقد جسده وحبه في آن. رحلته تكتمل بصمت بيولوجي وايديولوجي وروحي. ينسج فيلمه «عراء في ضباب» (١٩٨٨) حول لا معنى الصمت وتأثير الطبيعة. اننا نتابع رحلة طفلين يتيمين الى مكان غير محدد في المانيا، وعندما يصلان الى نهاية الشوط سيدركان ان رحلتهما وفرت لهما مجال كسر الصمت الذي تقاسماه طيلة الرحلة، وانهما قادران على التخاطب والبناء وإعادة خلق عالم جديد.

عُرف انجلوبولس في افلامه هذه، على رغم قلتها، بأسلوب سينمائي مميز يعتمد على اللقطات المتوسطة والطويلة التي تولد الاحساس بالتلقائية، وغايته من ذلك اشباع اللقطة بكل عناصرها الفنية الضرورية والحفاظ على ايصال رسالتها للمشاهد. وهذا ما ساعده في تناول ومناقشة افكار كبيرة، ربما لا يتسنى لمخرج آخر التعامل معها. ضمن هذا المنحى تراه في فيلم «الخطوة المعلقة لطائر اللقلق» (١٩٩١) يناقش معنى الأخوة والانسانية ضمن سياق العالم الجديد. يجعلنا نتساءل عن جدوى وجود الحدود؟ وماذا تقسم؟ ولماذا لا يمكن للشعوب ان تتنقل وتتخاطب من دون معوقات وأحكام مسبقة؟ شكلت هذه الأسئلة عصب الفيلم وبالتالي محور اهتمام المخرج الذي يبدو انه أسس من خلاله لثلاثية جديدة، جاءت حلقتها الثانية بعرض فيلمه «تحديقة عوليس» الذي تعرض له والحائز على جائزة النقاد لمهرجان كان للعام الماضي. ويدور حول عودة مخرج سينمائي يوناني من اميركا الى مسقط رأسه بعد غياب دام ٣٥ عاماً (يؤدي الدور الممثل الأميركي القدير هارفي كيتل) بحثاً عن مرجع لفيلمه. لكن السبب الحقيقي وراء عودته كان هاجس البحث عن ثلاث بكرات سينمائية صورها الاخوان ماناكياس في بداية القرن. وتقوده هذه الرحلة عبر بلدان البلقان، مروراً بالبانيا ومقدونيا وبلغاريا ورومانيا وبلغراد وأخيراً سراييفو.

ومع ان الفيلم يتجاوز توصيفات هذه الاماكن، فإن غاية المخرج واضحة وهي اشراكنا كمشاهدين في رحلته المفتوحة تاركين مخاوفنا وراءنا لأننا في النهاية سنكون اكثر معرفة وحكمة. يستعين انجلوبولس في تعميد رحلة بطله بمقاطع شعرية منتقاة بدقة لشعراء معروفين. ذلك انه أراد لفيلمه ان يبحث في موضوعين في آن: الحروب الأهلية والاثنية التي تشهدها بلدان البلقان خصوصاً على جبهة يوغوسلافيا السابقة، والاحتفاء بالسينما في ذكرى مئويتها. وشاغله هو عالم اليوم، بحروبه وويلاته وما يجر ذلك من انتزاع قسري للحيوات الانسانية، الحلم والمنفى والحدود والاختلافات الثقافية. ولكن هل يمكن لمخرج ان يعالج هكذا افكار في شريط سينمائي؟ وعلى خلفية ما سبق التقت «الحياة» ثيو انجلوبولس في مهرجان لندن السينمائي في دورته التاسعة والثلاثين ودار معه الحوار التالي:

● تبدو رحلة بطلك (كيتل) قريبة من رحلة مواطنك الشاعر كافافي الذي استعنت به في فيلمك، خصوصاً قصيدته (أيثاكا). فما هي أوجه الشبه والاختلاف بين الرحلتين؟

– ثمة تقارب بين الرحلتين، وكلانا نهل من الميثولوجيا. ولكن رحلة كافافي لم تكن غايتها الوصول بل تبقى مفتوحة دائماً لبداية جديدة وربما نهاية، وهنا تكمن فكرتها الأساسية. انها توفر لي ممكنات كبيرة لمعرفة النفس والآخرين.

● ولكن كيف تسنى لك تصوير هذه الرحلة في بلدان تتآكلها الحروب والنزاعات؟

– زرت هذه البلدان قبل بداية التصوير، وكنت الى حد ما على معرفة بالوقائع اليومية. وهذا ما جعلني في بعض الاحيان اتعامل مع بعض المشاهد بطريقة مختلفة. فعلى سبيل المثال، أردت انهاء التصوير في سراييفو ولكن في ذلك الموقع سقطت طائرة كانت تنقل عدتنا، مما حتم علينا ان ننتظر لمدة اسبوع لكي يفتح مطار سراييفو. لقد خربت الحرب كل شيء في سراييفو وكان علينا ان نغير من خططنا. وحتى السيناريو الأصلي جرى عليه بعض التغييرات، اذ كان هناك عدد كبير من نصب لينين الصغيرة. استعضنا عنها بنصب واحد عملاق طوله ٢٠ متراً كونه يفي برمزية الغرض، خصوصاً عند نقله عبر نهر الدانوب.

● هل يمكننا اعتبار الفيلم كتاريخ للبلقان؟

– الفيلم هو بمثابة تحية للأخوين ماناكياس اللذين ارتحلا عبر البلقان. انه تحديقة مخرج في نهاية القرن العشرين لمغامرة الاخوين في بداية القرن وما حملته من معان.

● هل تعتبر الفيلم نوعاً من التمجيد للوهم؟

– على العكس من ذلك انه مؤشر للفشل، فالقرن الحالي بدأ بسقوط سراييفو التي اشعلت شرارة الحرب العالمية الأولى. انه فشل للأوروبيين والعالم كوننا لحد الآن لم نتعلم من دروس التاريخ. وإذا لم نتعلم فاننا سنرتكب الاخطاء والحماقات نفسها.

● بطل الفيلم يمر ببلدان تمزقها الحروب ولكننا لا نشاهد عنفها ودمويتها؟

– انني ضد العنف في السينما، وبعض مشاهد العنف والدم يمكن تنفيذها غرافياً والحصول على النتائج الفنية نفسها. ليس هناك تبرير لمشاهد العنف اذا كانت غايتها العنف بذاته. وإذا كنت تسأل عن مشهد الاعدام في الضباب حيث نسمع طلقات نارية من دون ان نرى من قام به، فإنني أردت ان اجعل مرتكبه غير محدد الهوية من اجل ادانة كل الاطراف المساهمة في هذه المجزرة. انني على خلاف ما تحويه افلام السينما الاميركية من مشاهد عنف، ذلك انها تريد تشكيل حقائق وأوهام تنفرد فيها الولايات المتحدة.



مشهد من «تحديقة عوليس».

* انظر موسوعة الفيلم الأوروبي، من اعداد جينت فينسانو – معهد الفيلم الوطني البريطاني.

حكايات وراء الكاميرا

نيكسون شرير البيت الأبيض... والجزائري بهلول سينمائي المحبة!

□ لندن – من محمد رضا:

■ المشهد الواحد والسبعون في فيلم «نيكسون» يبدأ على نحو كابوسي: سيارة الرئاسة تتوقف امام نصب لينكولن ذات صباح، ويخرج منها ريتشارد نيكسون، كما يؤديه الممثل البريطاني انطوني هوبكنز. العتبات العريضة التي تؤدي الى تمثال لينكولن في أعلى البناء، مليئة بالمتظاهرين الشبان والشابات الذين قضوا ليلتهم نائمين هناك. كانوا قد اتخذوا من المكان مأوى لهم منذ ان بدأت احتجاجاتهم ضد الحرب الفيتنامية. نيكسون يصعد الدرج ببطء، ومع ذلك يتعثر بحاجيات النائمين. وقبل ان يصل الى قمة السلم يكون بضعة من هؤلاء المتظاهرين صحوا وتعرفوا اليه واحاطوا به سريعاً.

في سيناريو «نيكسون» كما كتبه ج. ريفل وكريستوفر ويلكنسون واوليفر ستون، يصف الكتاب المشهد بـ «السوريالية». والمخرج ستون يحرص على تصويره كذلك. بل وأضاف اليه المظهر الكابوسي. نيكسون بلا حراس (باستثناء سائقه) ينفرد بلقاء فئة من الشباب الليبراليين الذين يطالبون بإنهاء الحرب التي اندفع الرئيس بحماس موسعاً نطاقها ومؤمناً بأن الطريق الوحيد لانهائها هي القوة العسكرية ولو أدى الأمر لاستخدام القنبلة النووية.

يعمد المخرج هنا لكشف جانب آخر من شخصية الرئيس: عدم قدرته على التواصل مع الآخرين حتى ولو حاول. يبدأ الحديث عن كرة القدم ويحاول اثارة بعض الضحك قائلاً انه كان لاعباً لفترة و«كانوا بالطبع يستخدمونني كدمية لشل حركة اللاعبين».

محاولته لا تنجح، فتاة تنبري بصرامة لتخبره بأنهم هنا للحديث عن الحرب. وهو يرد مؤكداً انه يفهمهم «بعضكم يعتقد بانني سيئ. لكني افهم كيف تشعرون. أريد السلام ايضاً، لكن السلام مع الشرف». وحينما يسالونه كيف يكون ذلك يرد بانه «سلام حتى ولو مات في سبيله البعض».

«نيكسون» (**** من خمسة) قراءة في شخصية نيكسون وحياته كما في الظروف السياسية التي ساقته الى الرئاسة وتلك التي أحاطت به رئيساً حتى اجباره على التخلي عن منصبه. وهو فيلم عن الشخصيات الأخرى التي أحاطت بالرئيس، من امه وابيه الى هنري كيسنجر وج. ادغار هوفر والغر هيس. وعن حرب فيتنام والعلاقة الاميركية – الصينية واغتيال جون اف. كيندي. عن العبث والكذب والفساد كما عن الرغبة في الاصلاح من دون امتلاك الوسيلة لذلك. عن النظام الفاسد الذي يأكل الفاسدين فيه كذلك.

بعد تسلمه السلطة، يواصل نيكسون ما عرض كيندي التوقف عنه: حرب فيتنام. المخرج ستون، الذي لا يكف عن الرجوع الى تلك الحرب متألماً ومؤلماً، يجد هنا زاوية اخرى يطل منها عليها. انها زاوية استعداد الرئيس لالقاء القنبلة النووية على فيتنام الشمالية اذا اضطر لذلك، واصداره الأوامر بخرق اجواء كمبوديا لمهاجمة هانوي رداً على تحالفها مع الفييتكونغ. لكن كل ذلك لم ينفع في كسب الحرب ولا عزز وحدة الصف الداخلية.

لكن ذلك لم يكف للقضاء على رئاسة نيكسون. كان لا بد لفضيحة ووترغيت التي تورط فيها الرئيس. نيكسون حاول التملص مدعياً عدم صلته بالموضوع، لكنها كانت الكذبة التي حذرته منها والدته، وهي التي اسقطته الى القاع!

ثلاث ساعات وعشر دقائق من الفيلم. دخول في ذات رجل عانى من السلطة المجسدة لأمه وتأثيرها في سلوكه وتفكيره، وبحث عن السبل الكفيلة باستقطاب الناس اليه لكنه فشل. نيكسون لم يكن محبوباً وكان يعرف ذلك لكنه كان يحاول – كما يؤكد الفيلم – التواصل مع الآخرين. لكن الذي حدث انه كان مخلصاً فقط لنفسه وطريقة تفكيره.

الأنباء التي وردت قبيل عرض الفيلم في الولايات المتحدة عن قيام المخرج ستون بتشويه صورة الرئيس، جعلتنا نتوقع فيلماً قائماً على هجوم سياسي وشخصي. لكن ذلك ليس صحيحاً فالفيلم اذ ينتقد نيكسون في تصرفاته وقراراته لا يكف عن تحليل شخصيته وتصويره ضحية لنظام يقوده ولخلفية نفسية مهيمنة عليه. لكن ذلك يجب ان لا يؤخذ كتبرير يمنحه المخرج لبطله، بل مجرد احاطة واقعية بجوانب شخصيته.

تمثيل انطوني هوبكنز لشخصية نيكسون ربما يكون أقرب تمثيل يمكن لفنان القيام به. أسلوب هوبكنز هنا كان دراسة الحركات والايماءات (عبر مشاهدة العديد من الصور التسجيلية) ثم ولوج الشخصية من خلالها. النتيجة رائعة، هوبكنز يضع نفسه مجدداً في الصف الأول من المشخصين الممتازين.

دي نيرو في «كازينو» و«حرارة»

معظم الذين شاهدوا فيلم «حرارة»، الذي قدمناه هنا قبل أسابيع قليلة، لم يستطع سوى مقارنة تمثيل روبرت دي نيرو بتمثيل آل باتشينو في محاولة للجواب على السؤال الذي اكتنزه كثيرون منا طويلاً: من هو الأفضل بينهما؟

والذين سألناهم افصحوا عن اعجابهم بدور دي نيرو وتمثيله. العبارة الأكثر تردداً كانت انه عمد الى نوع من الاداء الداخلي، في مقابل باتشينو الذي رآه كثيرون مغالياً في التعبير والحركات التي تفسر دواخله. والحقيقة ان هذه الملاحظات صحيحة الى حد ما. لكن اعتماد الممثل على حركات داخلية او خارجية ليس المعيار الفعلي لمتانة ادائه. هناك علاقة اخرى بين الممثل والشخصية وبينهما والفيلم.

ولعل الكثير من عماد ذلك الرأي عرضة للتغيير عندما نعلم ان دي نيرو كان سيؤدي دور التحري في البداية وليس دور المجرم، لكنه عاد فطلب من مايكل مان تأدية الدور الثاني عندما علم ان هناك مباحثات مع آل باتشينو. لماذا اقدم على هذا التغيير؟ لا توجد معلومات متوافرة لكن المرء ليس بعيداً عن الصواب اذا ما ارجع القرار الى الهامش العريض من الحرية الممنوحة للشخصية الشريرة عادة.

ما يؤيد هذا الرأي ان دي نيرو يتمتع بطاقة هائلة من التأثير على الدور وعلى الفيلم من موقعه كرئيس للعصابة ينطلق بعزم وتصميم للقيام بعملية اخيرة على رغم المخاطر المتمثلة بجهود باتشينو للامساك به.

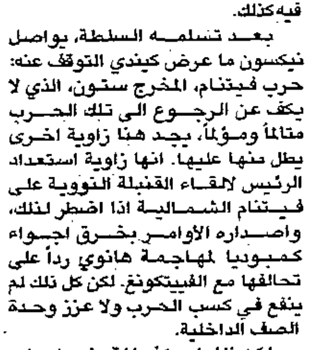
ولو تصورنا ان دي نيرو حاول اداء الشخصية بنفس معايير باتشينو (حركات صاخبة، تعابير واضحة، تجسيد خارجي الخ...) او ان باتشينو حاول، بدوره، اداء شخصيته بنفس معايير دي نيرو (هدوء على السطح، ضبط للتعابير وللتجسيد الخارجي) لخرجنا بدورين متشابهين لن يثيرا الاهتمام ولا غبار التشويق الذي يقع لمجرد مشاهدتنا لهما كما هما فعلياً في الفيلم.

كلاهما قادر على التنويع، باتشينو اظهر انه يملك مفاتيح دي نيرو في شخصية ابن العراب. لكن نزوعه الى حركات تشكيلية خارجية تعبر عن ثورته (كما يفعل هنا وكما يفعل دوماً) ليس حكماً على قيمة بل على نوعية اداء.

دي نيرو، من ناحيته، انتقل بين العديد من الأدوار ولديه القدرة على ذلك. لكن في حين ان باتشينو نجح في ادوار ذات اداء كوميدي ضمن مواضيع غير كوميدية (مثل رقصته في بركة الماء في فيلم جيري تشاتزبيرغ «الفزاعة»، ومثل مشاهد من «فرانكي وجوني» لغاري مارشال) فقد تعثر على دي نيرو ايجاد المفاتيح الصحيحة والمقنعة لدوره في الفيلم الكوميدي «نحن لسنا ملائكة» لنيل جوردان. دي نيرو مهيمن في ادواره، متوغل قدر استطاعته الى داخل الشخصية، لكن مع تقريبها الى فهمه وصورته وشخصه.

باتشينو اكثر جرأة في اختيار الادوار متقلباً في شخصيات مختلفة (تكفي مراجعة سلسلة افلامه). يعتمد الأسلوب ذاته في الدخول الى الشخصية ثم تقريبها الى فهمه وصورته، لكنه يمنح اكثر قليلاً من نفسه في سبيل ان يذوب في الشخصية المؤداة.

كلاهما، على أي وجه، يمتاز بمقدرة فائقة على التخصص والتكامل. كل منهما لا يترك تفصيلة خارج الاطار. يعمدان الى تشرب كامل الدور ويعيشانه. دي نيرو في «كازينو» يبدو فعلاً ذلك الرجل الذي يدير واحداً من اكبر نوادي القمار في اميركا بمهارة، لكنه يخفق في ادارة حياته الزوجية بأي قدر من تلك المهارة. باتشينو اذا أطل على الشاشة ساد بسبب من سياسته في تقريب الشخصية للناس مقابل فن دي نيرو في ضبط صورته وصورة الشخصية التي يلعبها بشكل متطابق كما لو انه يضبط عدسة الكاميرا بنفسه.



همس في البيت الأبيض: اد هاريس وانطوني هوبكنز في «نيكسون» (سنرجي)





عبدالكريم بهلول (يونيفرسال)

عرب في المهجر

اربع سنوات مرت على مشاهدتنا فيلم عبدالكريم بهلول «مصاص دماء في الفردوس»، والآن يقف المخرج الجزائري المهاجر وراء الكاميرا من جديد لتصوير فيلم بعنوان «شقيقات هاملت» بطولة اسيلي التماير وبيرينيس بيبو وكوليت نوكي مع مولود تاجر في الدور الرجالي الرئيسي. مثل «مصاص الدماء...» يتم تصوير الفيلم في باريس ويتعرض لموقف يرى فيه الفرنسيون انفسهم وجهاً لوجه أمام تجربة العيش مع الآخر. والآخر هنا هو الجزائري الذي يصبح اباً لليلة عندما تأوي اليه فتاتان ضائعتان في باريس من دون مال. حسب السيناريو الذي كتبه بهلول بنفسه.

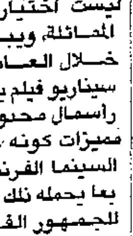
الفكرة ذاتها، انما ضمن احداث مختلفة تماماً، ميزت فيلم «مصاص الدماء في الفردوس»: ابنة عائلة فرنسية بورجوازية تتصرف بشكل غريب في البيت والمدرسة. تتحدث اللهجة الجزائرية على رغم انها لم تدرسها وليس لديها اختلاط بمعارف عرب. في الوقت نفسه، هناك ذلك الجزائري الذي يرتدي ثوباً اسود ويجول الشوارع ليلاً. انه متهم بانه مصاص دماء، لكنه – كما يفسر الفيلم نفسه – رمز للخوف الفرنسي من العربي بينما هو مدعاة للاشفاق.

في النهاية تقرر العائلة الفرنسية التوجه الى قرية جزائرية ساحلية. يستقبلها رب اسرة بشوش (دور شرف صغير للزميل الراحل سمير نصري) حيث تلتقي الفتاة بعربي في مثل سنها يبدو مناسباً عاطفياً لها. الغريب، يفصح الفيلم، ان الجزائري بدوره لم يدرس الفرنسية لكن بات يتحدث بها.

مع هذه النهاية، يتركنا الفيلم لاستنتاجاتنا جامعاً بنجاح بين الموقف الكوميدي والرسالة الداعية الى التآخي والمودة بين الناس.

استقبل النقاد الفرنسيون الفيلم باعجاب ما دفع المخرج بهلول الى العمل على مشروع لاحق على امل الاستفادة من تلك الحماسة الفرنسية تجاه عمله. لكن الأمور لم تسر بسهولة وها هي اربع سنوات تمر قبل ان يجد المخرج الفرصة التي تخوله الوقوف مجدداً وراء الكاميرا.

مشروع «شقيقات هاملت» لم يكن مطروحاً، كما انكر من لقائي مع المخرج آنذاك، لأن يكون الفيلم التالي لـ «مصاص دماء...» لكن المسألة ليست اختياراً في اغلب الحالات المماثلة ويبدو ان بهلول انصرف خلال العامين الماضيين لوضع سيناريو فيلم يستطيع من خلاله جذب رأسمال محدود من ناحية وممارسة مميزات كونه عربياً يعمل في اطار السينما الفرنسية من ناحية أخرى، بما يحمله ذلك من توفير نظرة مختلفة للجمهور الفرنسي عن تلك التي قد يوفرها مخرج فرنسي في موضوع مماثل.

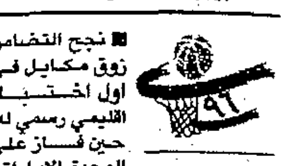


دي نيرو كما يبدو في «حرارة» (وورنر)

بطولة الاندية العربية لكرة السلة

التضامن ينجح في اختباره العربي الاول والحكمة يلتقي بطل التعاون الخليجي

□ بيروت - «الحياة»



■ نجح التضامن زوق مكايل في اول اختبار اقليمي رسمي له، حين فاز على الوحدة الاماراتي (المجموعة الرابعة) في افتتاح مباريات بطولة الاندية العربية لكرة السلة العاشرة للرجال والسادسة للسيدات.

تغلب التضامن على الوحدة (٧٥/٦٤) امام نحو ١٥٠٠ متفرج، في القاعة المقفلة التابعة لمجمع فؤاد شهاب الرياضي في جونيه (شمال بيروت).

فقد تابع سيمون بينيرو مدرب منتخب نيجيريا السابق، مهمته الجديدة مع التضامن بنجاح وهو الذي تسلمها قبل اسبوعين، وقاده الى فوز عزيز في «اختباره العربي» الاول، اذ ضغط «اولاد الزوق» منذ الدقيقة الاولى وساهمت المعنويات العالية التي اتصفوا بها في استمرارهم متقدمين في الشوط الاول. ولم يستسلموا امام ضغط الوحدة في الشوط الثاني. وتقدم الاماراتيون ثلاث مرات، لكن بفارق لا يتعدى النقطتين في افضل الاوقات، في حين احسن اللبنانيون تنفيذ الهجمات المرتدة لمجابهة اختراقات صانع العاب الوحدة المميز حمدان سعيد، واستهلكوا بكفاءة الثواني الثلاثين القانونية في كل هجمة، وامنوا لنجمهم النيجيري ابراهيم تات تسجيل ٢١ نقطة بمفرده، مقابل ٢٤ نقطة لمهاجم الوحدة عبدالله ابراهيم. وبدا الوحدة الذي اوقفه اتحاد بلاده عن النشاط فترة طويلة، مصمماً على تضييق الفارق اكبر قدر ممكن، ويتمتع لاعبوه بلياقة بدنية مرتفعة.

وفي اطار اليوم الثالث من البطولة، تقام اربع مباريات اليوم الخميس. ضمن المجموعة الثانية عند الرجال، يلتقي ابتداء من الساعة الخامسة بعد الظهر الزهراء التونسي والاهلي السعودي على ملعب المركزي جونيه، يليه لقاء ضمن المجموعة الثالثة بين صلب عنابة الجزائري والجزيرة المصري بطل العام ١٩٩٤ وثاني العام الماضي خلف مواطنه الاتحاد السكندري.

ثم يلعب الحكمة اولى مبارياته في المجموعة الثانية، ويقابل فيها الهلال السعودي.

اما المباراة الثانية ضمن المجموعة الثالثة، فيستضيف فيها الكهرباء اللبناني الوحدة السوري، على ملعبه الذي اعاد تأهيله وتوسيعه اخيراً ويدشنه بهذا اللقاء العربي.

يذكر ان فريق الرياضي بطل لبنان سيلعب كل مبارياته في البطولة على ملعبه (قاعة الرئيس صائب سلام)، كما يتبارى الكهرباء على ارضه والتضامن في مجمع فؤاد شهاب والحكمة على ملعبي الرسل والمركزي.

واعلن الاتحاد العربي لكرة السلة، ان مباريات الدور الاول عند الرجال ستنجز مساء الاثنين المقبل.

الدورات الدولية لكرة المضرب

بيكر والعيناوي يسقطان باكراً في انديان ويلز والعلمي لم يتخط الدور الاول في كوبنهاغن

■ انديان ويلز (الولايات المتحدة)، كوبنهاغن (الدنمارك) - أ ف ب - تأهلت الالمانية ستيفي غراف المصنفة اولى الى نصف نهائي دورة انديان ويلز الاميركية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها ٥٥٠ الف دولار بفوزها على الجنوب افريقية اماندا كوتزر التاسعة (٦/٤، ٦/١).

واكدت غراف انها ما زالت تتمتع بلياقتها بعد غياب ستة اشهر عن الملاعب اثر جراحة في قدمها.

ولاحتاجت غراف التي تحتل المركز الاول في العالم مع الاميركية مونيكا سيليش المنسحبة من هذه الدورة، الى ٦٦ دقيقة فقط لكي تتخلص من كوتزر التي سبق ان هزمتها مرة واحدة في العام الماضي.

اما الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة ثانية فتأهلت الى الدور ربع النهائي بفوزها على اليابانية اي سوجييام (٦/صفر، ٦/٣). وفازت الاميركية تشاندا روبن المصنفة خامسة على مواطنتها جنيفر كابرياتي (٦/٣، ٦/٣)، والاميركية لينسي دافنبورت السابعة على النمسوية جوديث فيسنر الخامسة عشرة (٧/٦، ٦/١)، وخسرت الهولندية بريندا شولتس امام الاميركية لينسي لي (٥/٧، ٧/٦، ٣/٦).

رجال

وفي افتتاح المرحلة الثانية من دورة انديان ويلز لفئة الرجال البالغة قيمة جوائزها مليونين و٢٠٠ الف دولار خرج الالماني بوريس بيكر المصنف رابعاً اثر خسارته امام الاسباني كارلوس كوستا (٣/٦، ٥/٧).

يذكر ان بيكر اصيب بالانفلونزا الاسبوع الماضي وغاب بالتالي عن المشاركة في دورة روتردام الهولندية.

وفي المرحلة الاولى خرج يونس العيناوي باكراً من الدورة بعد خسارته امام الفرنسي ارنو بوتش (٣/٦، ٦/١، ٤/٦) ثم بالانسحاب وفاز الجنوب افريقي وين فيريرا المصنف تاسعاً على الارجنتيني هيرنان غومي (٦/٧، ٧/٥، ٦/٣، ٦/٣)، والاميركي تود مارتن الرابع عشر على الاسترالي جيسون ستولتنبرغ (٦/٣، ٦/٣، ٦/٢)، والسويسري ياكوب هلاسيك على السويدي ماغنوس لارسون (٦/٢، ٦/٤).

وتغلب ايضاً الاسترالي تود وودبريدج على الاسباني البرتو بيراساتيغي (٧/٥، ٦/١)، والهولندي بول هارهويس على الايطالي دييغو نارغيزو (٦/٧، ٦/٢، ٧/٥)، والتشيلي مارسيلو ريوس على مارك نولز من الباهاماس (٧/٦، ٦/٣)، والسويدي ستيفان ادبرغ على التشيكي بيري نوفاك (٦/١، ٦/٢).

وفاز الاسترالي مارك فيليبوسيس على الاسباني فرانشيسكو كلافيت (٦/صفر، ٦/٣)، وبايرون بلاك من زيمبابوي على الارجنتيني خافيير فرانا (٧/٦، ٦/٢)، والكندي دانيال نستور على النيوزيلندي بريت ستيفن (٧/٦، ٦/٤)، والهولندي سينغ شالكن على الاكوادوري نيكولاس لابنتي (٧/٦، ٦/٣).

وخسر السويسري مارك روسيه المصنف عاشراً امام الايطالي رينزو فورلان (٦/٢، ٦/١، ٦/٢)، والاميركي مااليفاي واشنطن الخامس عشر امام مواطنه جوناثان ستارك (٣/٦، ٥/٧).

كوبنهاغن

وخرج المغربي كريم العلمي من المرحلة الاولى لدورة كوبنهاغن الدولية البالغة جوائزها ٢٢٨ الف دولار اثر خسارته امام الالماني كارل اوفه شتيب (٤/٦، ٤/٦).

وخسر التشيكي بوهدان اوليراش المصنف ثانياً امام السويدي ماغنوس غوستافسون (٢/٦، ٤/٦). وتأهل الهولندي يان سيمرينك المصنف اول الى المرحلة الثانية بفوزه على السويدي ميكايل ستالبنغ (٦/٣، ٦/٣، ٦/٧، ٦/٤). وفاز البلجيكي فيليب ديفولف المصنف رابعاً على الدنماركي فريدريك فيترلاين (٦/٣، ٦/٤)، والسويدي ميكايل تيليستروم الخامس على الروسي الكسندر فولكوف (٧/٥، ٧/٦)، والفرنسي غييوم راوو السادس على الدنماركي باتريك لانغفارت (٦/١، ٦/٢)، والسويدي يان ابيل على مواطنه توماس يوهانسون (٦/٤، ٦/٤)، والبلجيكي يوهان فان هيرك على الاوزبكستاني اوليغ اوغورودوف (٦/٤، ٦/٤).

«دبي دزرت كلاسيك ٩٦» تنطلق اليوم

مونتغمري: اتيت للفوز بلقب البطولة

□ دبي - «الحياة»

■ تنطلق صباح اليوم الخميس على ملعب نادي الامارات للغولف بطولة دبي دزرت كلاسيك ٩٦ التي تستمر اربعة ايام بمشاركة ١٣٠ لاعباً من مختلف انحاء العالم يتوزعون على ثلاث مجموعات.

وبدا كولن مونتغمري واثقاً من نفسه وهو يعلن انه استطاع التخلص من حوالي ١٥ كيلوغراماً من وزنه وانه سيعمل للتخلص من ٧ كلغ اخرى. وأكد البطل الاسكوتلندي (٣٢ عاماً) انه استعد جيداً لخوض البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها المالية ٦٥٠ الف جنيه استرليني.

وقال مونتغمري في مؤتمر صحافي عقده امس في نادي الامارات للغولف انه كان قلقاً بسبب الامطار الغزيرة التي هطلت على دبي، ولكن تحسن الجو جعله متفائلاً بتقديم اداء جيد. وقال: «يبدو الملعب رائعاً الآن، وانا في غاية الحماس للعب غداً، لقد اتيت الى هنا للفوز ببطولة دبي دزرت كلاسيك».

ويعود مونتغمري الى المنافسات الاوروبية بعد استراحة دامت ثلاثة اشهر، وهي الاطول خلال احترافه. ومنذ بطولة جوني ووكر العالمية في جمايكا فانه لم يلعب سوى جولتين: الاولى مباراة استعراضية في جزر الكناري، والثانية تدريبية لـ «كولواي غولفش».

ويدرك انه منح بقية اللاعبين بداية جيدة هذا العام، وقال: «يصعب اتاحة المجال امام لاعب مثل ايان ووزنام لتسجيل بداية قوية، لكن تقدمه في الواقع لا يتعدى في الفوز في جولتين. لذلك فانني لا اشعر بالقلق كثيراً».

وسوف يلعب مونتغمري في ٢٠ جولة اوروبية هذا العام، قبل بطولة الماسترز الاميركية.

وسيسافر مدربه بيل فيرغيسون معه هذا العام اكثر من اي وقت مضى. ولا يخطط البطل الاسكوتلندي للتفرغ للعب في الولايات المتحدة الاميركية نهائياً، وقال ان الحياة العائلية المستقرة مهمة كثيراً، كما انه استطاع نيل شهرة كلاعب عالمي من دون ان يغادر بلاده.

ويأتي مونتغمري الى دبي بعد موسم حافل شهد حصوله على لقب اللاعب الاوروبي رقم واحد للمرة الثالثة على التوالي، الامر الذي يضعه في قائمة اقوى المرشحين للفوز بلقب بطولة دبي دزرت كلاسيك ٩٦. كما ان هذا الحدث الذي ينظمه ويتولى الترويج له مركز دبي التجاري العالمي يستقطب خمسة على الاقل من الفائزين بالبطولة في السنوات السابقة وعشرة من اصل ١٢ لاعباً يشكلون اعضاء الفريق الاوروبي الفائز بكاس رايدر.

وكان البطل الاسكوتلندي قد حلّ ثانياً بفارق ثلاث ضربات عن فريد كوبلز المدافع عن لقبه في بطولة دبي دزرت كلاسيك العام الماضي، ولكن هذا اللاعب، الذي تحسن تصنيفه من المركز السادس الى الرابع على مستوى العالم، يأمل باحتلال المرتبة الاولى لينتقل بذلك الى راس قائمة التصنيف العالمي.

واحتفل مونتغمري الذي حلّ في المركز الثاني في السنة الماضية بعامه الاثنين والثلاثين، بانجازات رائعة حملته للفوز بلقب التفوق الاوروبي للمرة الثالثة على التوالي، ليصبح بذلك اول من يحظى بهذا الانجاز من الاسباني سيفي باليستيروس في اواسط الثمانينات.

وخلال معظم العام الماضي انخرط مونتغمري في صراع مرير للتفوق على مواطنه الاسكوتلندي سام تورانس، وحقق فوزين وحلّ ضمن العشرة الاوائل في ثلاثة لقاءات مما ضمن له النجاح وارتفاع مكاسبه النقدية الى ٨٣٥ الف جنيه استرليني.

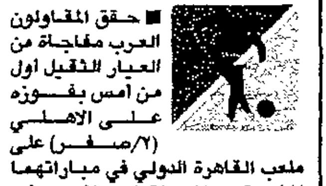
ونجوم كاس رايدر الذين سيعملون على اظهار مهاراتهم في دبي هم سيفي باليستيروس، مارك جيمس، فيليب والتون، سام تورانس، ديفيد غيلفورد، كولين مونتغمري، ايان ووزنام، كوستانتينوم روكا، هوارد كلارك وبير - اولريك جونسون. وسيغيب عن البطولة نيك فالدو وبيرنارد لانغر فقط.

اما الابطال الخمسة من الفائزين الستة بالبطولة في السنوات السابقة فهم: مارك جيمس الفائز باول دورة بعد مباراته الفاصلة مع الاسترالي بيتر اومالي، والايرلندي ايمون دارسي الذي حقق فوزاً بفارق اربع ضربات على ديفيد فيرتي العام ١٩٩٠، والاسباني سيفي باليستيروس الحائز على البطولة عام ١٩٩٢ بعد تغلبه على الايرلندي روناتن رافيرتي، واوين ويستنر من جنوب افريقيا الذي حصل على اللقب بفارق ضربتين العام ١٩٩٣، وفريد كوبلز الحائز على اللقب عام ١٩٩٥.

الدوري المصري لكرة القدم

المقاولون يبقي الاهلي في المركز الثالث

□ القاهرة - من علاء موسى:



■ حقق المقاولون العرب مفاجأة من العيار الثقيل اول من امس بفوزه على الاهلي (٢/صفر) على ملعب القاهرة الدولي في مباراتهما المؤجلة من المرحلة العاشرة في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم. والهزيمة هي الاولى للاهلي محلياً في موسم ١٩٩٦/٩٥ بعد ١٤ فوزاً و٥ تعادلات في الدوري والكاس. وهي ابقت الاهلي في المركز الثالث وله ٣٢ نقطة بعد الاسماعيلي المتصدر ٣٥ نقطة والزمالك الثاني ٣٣ نقطة. وبذلك فقد الاهلي ٧ نقاط في مبارياته الثلاث الاخيرة وتضاءلت فرصته نسبياً في المنافسة على اللقب الذي احتكره في العامين الماضيين. ومهمته هي الاصعب في افتتاح مرحلة الاياب اذ يلعب خارج ملعبه ضد السويس، بينما يلعب منافساه الاسماعيلي والزمالك على ملعبيهما. وكان الاهلي خسر بطولتي كاس الكؤوس العربية في تونس ودورة النخبة العربية في السعودية في ايلول (سبتمبر) وكانون الاول (ديسمبر) الماضيين، ما يعكس تدهوراً ملحوظاً في مستوى الفريق منذ تولى الالماني راينر هولمان تدريبه.

قدم الاهلي ضد المقاولين العرب اسوأ عروضه هذا الموسم في غياب ابرز مدافعيه محمود ابو الدهب المصاب وابراهيم حسن الموقوف، وارتكب هولمان خطأ فادحاً باشراك ثلاثة لاعبين يتسم اداؤهم بالبطء، وتجاوزت اعمارهم ٣٠ عاماً، وهم اسامة عرابي ورضا عبد العال ومجدي طلبة، ما ادى الى تفوق المقاولين التام في السرعة والسيطرة على خط الوسط ولم يدفع هولمان بالنشيطين وليد صلاح الدين وياسر ريان إلا في الشوط الثاني بعد فوات الأوان.

كان المقاولون الافضل في الشوط الاول واضاع فرصة احراز هدف اكثر من مرة بسبب براعة أحمد شوبير حارس الاهلي. وتحسن اداء الاهلي نسبياً في الشوط الثاني، واهدر حسام حسن فرصة سهلة وسدد وليد صلاح في القائم. وعندما اقتربت المباراة من نهايتها توترت اعصاب لاعبي الاهلي خشية ضياع الفوز، فجاءت اللكمة القاضية بهدفين متتاليين في الدقائق السبع الاخيرة، اولهما لعبد الستار صبري نجم منتخب مصر في كاس الامم الافريقية الاخيرة بعد ٨٣ دقيقة من انفراد، والثاني لمحمد عبد العزيز في الدقيقة الـ٨٧ وبعد ٣ دقائق فقط من دخوله من انفراد آخر.

وعقب النهاية هتفت جماهير الاهلي ضد لاعبيها والقت عليهم الزجاجات الفارغة. وصرح هولمان انه لا يعرف سبباً لهبوط مستوى لاعبي الفريق دفعة واحدة، واتهم الجمهور بالجنون لوقوفه ضد اللاعبين رغم انها الهزيمة الاولى.

وبنهاية مرحلة الذهاب من الدوري اصبح ترتيب فرق الصدارة كالآتي:

١- الاسماعيلي ٣٥ نقطة
٢- الزمالك ٣٣
٣- الاهلي ٣٢
٤- المصري ٢٧
٥- المنصورة ٢١.

الدوري السعودي لكرة القدم

الاتحاد يدافع عن صدارته في مواجهة ضيفه الرائد

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ تستأنف مساء اليوم مباريات بطولة الدوري السعودي لكرة القدم وتقام اربع مباريات في بداية المرحلة السادسة عشرة في كل من جدة والرياض والخبر وبريدة.

على ملعب رعاية الشباب في جدة يدافع الاتحاد عن صدارة الدوري امام الرائد في اللقاء الذي يجمع فريقين متكافئين من ناحية المستوى الفني. ويتوقع ان يعيق الأخير انطلاقة الاتحاد الذي ينفرد بصدارة الدوري بـ ٣١ نقطة. ظروف الفريقين الفنية متشابهة تقريباً من ناحية اصابات ابرز النجوم. فالاتحاد الذي تشهد صفوفه عودة خميس الزهراني والبير الفونسو، يغيب عنه احمد جميل قائد الفريق والحارس حسن خليفة وأحمد خريش ورمزي موسى بسبب الاصابة. فيما تشهد صفوف الرائد ايضاً غياب عدد من اللاعبين بسبب الاصابة على راسهم السنغالي ماما روجابي. ويدخل الفريق المباراة ورصيده ١٦ نقطة ويحتل المركز التاسع. وانتهى لقاء الفريقين ذهاباً بالتعادل السلبي.

وفي الرياض، يلتقي الشباب مع الطائي على ملعب رعاية الشباب في الملز، ويطمح الاول إلى مواصلة جمع النقاط ليقترب من دخول المربع الذهبي، وهو يدخل لقاء اليوم ورصيده من النقاط ٢٠ ويحتل المركز السادس، وقد وعد مدربه الفرنسي فرنانديز بالتأهل في حال اجتياز فريقه عقبة الطائي.

فيما يطمح الطائي ايضاً إلى خطف نقاط المباراة الثلاث كي يؤمن مركزه في جدول الدوري، فهو يحتل المركز الثامن برصيد ١٦ نقطة، وهو رصيد متواضع وغير مطمئن. انتهى لقاء الفريقين ذهاباً (١/١).

وفي الخبر، يستضيف القادسية النصر على ملعب الراكة في مباراة مهمة للفريقين. فالقادسية الذي حقق فوزاً غالياً الاسبوع الماضي على النجمة، يسعى لكسب نقاط المباراة حتى يتمكن من الابتعاد قليلاً عن شبح الهبوط، إذ يبلغ رصيده الآن ١٢ نقطة فقط ويحتل المركز الحادي عشر، وهو مركز يهدده بالهبوط إلى الدرجة الأولى. لاعبو الفريق في حال معنوية وفنية جيدة خاصة بعد الفوز الأخير وعودة اكثر من لاعب إلى صفوف الفريق في مقدمهم بندر الخالدي الذي رفعت عنه الإدارة عقوبة الوقف.

فيما يدخل النصر المباراة وهو يسعى أيضاً إلى كسب نقاطها حتى يظل امله قائماً في دخول المربع الذهبي. ورصيده ٢١ نقطة ويحتل المركز الخامس. وانتهى لقاء الفريقين ذهاباً (٣/١) لمصلحة النصر.

أما اللقاء الأخير فيجمع بين الاتفاق والتعاون في بريدة على ملعب الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. وتشير المعطيات إلى أن الاتفاق لن يجد صعوبة في اجتياز التعاون صاحب المستوى الضعيف. ويحتل الاتفاق المركز الثالث برصيد ٢٧ نقطة وتحسن مستواه الفني بعد عودة نجمه عمر بلخشوين الذي سجل هدف الفوز في المباراة الأخيرة. وفوز الاتفاق بنقاط المباراة يقربه كثيراً من التأهل إلى الدور الثاني. اما التعاون فيدخل اللقاء وهو في ذيل القائمة بـ ١١ نقطة وكان اهدر فوزاً مستحقاً على الأهلي الاسبوع الماضي بعدما قدم مستوى جيداً. وقد يظهر لاعبوه بمستوى يمكنهم من كسب نقاط المباراة ويبعدهم عن الخطر ولو موقتاً.

سباحة: الصين تدين «الكيل بمكيالين»

■ بكين - أ ف ب - دانت الصين بشدة للمرة الاولى العقوبات «الخفيفة» التي فرضت على السباحتين الاسترالية سامنثا ريلي والاميركية جيسيكا فوشي اللتين ثبت تناولهما منشطات، مشيرة الى اتباع سياسة «الكيل بمكيالين».

ويشير الاتحادان الاميركي والاسترالي للسباحة دائماً بأصبع الاتهام الى الصين التي تم تعليق مشاركة عدد من سباحيها الممتازين العام الماضي. ويطالب البلدان بحرمان الرياضيين الصينيين من المشاركة في دورة اتلانتا الاولمبية.

واكدت صحيفة «تشاينا ديلي» في عددها الصادر امس ان «العقوبات الخفيفة التي فرضها الاتحادان المحليان والاتحاد الدولي للسباحة على ريلي وفوشي تهدد بافشال الجهود الهادفة الى القضاء على المنشطات في حقل الرياضة».

وثبت تناول ريلي المنشطات في كانون الاول (ديسمبر) الماضي خلال بطولة العالم ضمن حوض صغير في ريو دي جانيرو، واكتفى الاتحاد الدولي للسباحة بتوجيه الانذار بعدما تأكد من ان السباحة تناولت المادة المنشطة من دون علمها لمعالجة الام الراس. اما الاتحاد الاميركي للسباحة فقد اقام الدنيا ولم يقعدها وحوّل تعليق مشاركة فوشي لمدة عامين الى اختبار قوة. لكن السباحة الشابة فشلت في التأهل الى اولمبياد اتلانتا خلال اختبارات اختيار المنتخب الاميركي في انديانابوليس.

وذكّرت الصحيفة بان الصين تتبع منذ زمن بعيد سياسة مكافحة المنشطات وتفرض دائماً عقوبات ملائمة على المخالفين من رياضييها، مضيفة «ان هذا التسامح سيشجع عدداً لا بأس به من الرياضيين على استخدام مواد ممنوعة ويخشى من ان تصبح الالعاب الاولمبية ملوثة بالمنشطات».

تايسون يدعو ملنديلا لحضور مباراته مع فرانك برونو

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) - أ ف ب - دعا الملاكم الاميركي مايك تايسون بطل العالم السابق للوزن الثقيل الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا لحضور مباراته مع البريطاني فرانك برونو ضمن بطولة العالم للوزن الثقيل (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة) السبت المقبل.

وكان تايسون خرج من السجن العام الماضي بعدما امضى ثلاثة اعوام لاغتصابه احدى المرشحات السود لملكة جمال الولايات المتحدة.

وقال تايسون بعدما حجز مقعداً للرئيس الجنوب افريقي: «مانديلا هو احد الرجال النادرين الذين اعتبرهم ابطالاً». واضاف: «امل ان يشرفني بمجيئه ويلبي الدعوة الخاصة التي اوجهها اليه. لقد التقيته مرة او مرتين وما زلت شديد الدهشة بالانجازات التي حققها». وهي المباراة الثالثة التي يخوضها تايسون منذ خروجه من السجن.

بطولة العالم للزوارق السريعة تمر في قطر

□ الدوحة - «الحياة»

■ قرر الاتحاد الدولي للرياضات البحرية ضم قطر الى عضوية الاتحاد وسيتم اعلان ذلك رسمياً في اجتماع الاتحاد الدولي الذي سيعقد في طوكيو الاسبوع القادم. ومن المنتظر ان تقوم الهيئة العامة للشباب والرياضة باشهار نادي قطر للقوارب السريعة.

وأشار السيد نيكولو دي سان جيرمان رئيس الاتحاد الدولي لسباق القوارب بان سباق الجائزة الكبرى للزوارق السريعة سيقام في قطر في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم ويشكل المرحلة قبل الأخيرة من بطولة العالم ١٩٩٦ للزوارق السريعة. وتتكون هذه البطولة من عشرة سباقات خلال الفترة من ١٢ ايار (مايو) الى ١٣ كانون الأول (ديسمبر) وتشمل ايطاليا وفرنسا وهنغاريا وروسيا واليونان والصين وسويسرا وايطاليا وقطر والامارات. وسيكون موعد سباق قطر في ١٤ و١٥ تشرين الثاني وسينال الفائز الأول ٥٠٠ الف دولار بالاضافة الى سيارة.

وسوف يتولى سعود المانع رئيس نادي قطر لرياضة السيارات ومعه سعيد الهاجري مسؤولية اللجنة المنظمة لسباق قطر للزوارق السريعة.

خسارة لليكرز في الدوري الاميركي لكرة السلة

■ واشنطن، برشلونة (اسبانيا) - أ ف ب - خسر لوس انجليس ليكرز امام بورتلاند تريل بليزرز (١٠٥/٩٩) مساء اول من امس الثلثاء ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة.

وفي المباريات الاخرى فاز اتلانتا هوكس على يوتاه جاز (٨٩/١١٥)، وفينيكس صنز على نيوجرزي نتس (٩٨/٨٨)، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على تورونتو رابتورز (١١٨/١١٠)، ودنفر ناغتس على اورلاندو ماجيك (١١٠/٩٣)، وميامي هيت على دالاس مافريكس (١٢٥/١١٨)، وسان انطونيو سبيرز على غولدن ستايت ووريورز (١٠٦/٩٨).

اوروبا

من ناحية اخرى، تأهل برشلونة الاسباني الى الدور النهائي الرباعي من بطولة اوروبا للاندية بفوزه على اولكر اسطنبول التركي (٩٦/٦٦) في مباراة الاياب في برشلونة. وكان برشلونة فاز ذهاباً في اسطنبول (١٠٥/٧٧).

وفي المباريات الاخرى فاز سسكا موسكو الروسي على بو اورتيز الفرنسي (١٠٤/٨٩)، الذهاب (٦٥/٧٨)، وتريفيزا الايطالي على باناثينايكوس اليوناني (٨٣/٦٩)، الذهاب (٦٧/٧٠)، وريال مدريد الاسباني على اولمبياكوس اليوناني (٨٠/٧٧)، الذهاب (٤٩/٦٨).

قطر: راضي يقود الوكرة للفوز على الريان

■ الدوحة - «الحياة» - حقق فريق الوكرة فوزاً غالياً على الريان بهدف للا شيء في المباراة التي جرت بينهما مساء أول من امس على استاد خليفة الدولي ضمن منافسات الاسبوع السادس عشر من الدوري القطري لكرة القدم.

وقد انتهى الشوط الاول بالتعادل السلبي. وفي الثاني استطاع نجم هجوم الوكرة احمد راضي ان يخطف هدف الفوز في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع. وبهذا الفوز ارتفع رصيد الوكرة الى ٣٢ نقطة وبقي رصيد الريان ٢٩ نقطة لتزداد حظوظ الوكرة في المنافسة على الدرع بينما تضاءلت نسبياً فرص الريان.

جاءت المباراة جيدة المستوى وتابعها جمهور غفير رغم هطول الامطار. وكان الريان الافضل على مدار الشوطين خصوصاً وان الوكرة، في الشوط الثاني، اعتمد على الهجمات المرتدة بعد تأثره بخروج ليث حسين مصاباً. وقد نجح دفاع الوكرة وحارسه في التصدي لهجمات الريان. وكانت للوكرة محاولات هجومية على فترات متباعدة.

شكر على تعزية

إن النائب جورج قصارجي وعائلة المرحوم حنا قصارجي يشكرون فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ الياس الهراوي ودولة رئيس مجلس الوزراء السيد رفيق الحريري وغبطة البطريرك يوحنا الثاني كسباريان وجميع الوزراء والنواب وقائد الجيش العماد إميل لحود والوزراء والنواب السابقين والشخصيات الروحية والسياسية والعسكرية والإدارية ورؤساء وممثلي الأحزاب والنقابات والجمعيات وكل من شاركهم في مصابهم.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: شاعر شعبي مصري راحل.

س	ة	ر	ي	خ	ذ	د	و	ا	ه	ر	ذ	م
ن	ي	ن	ا	ن	ر	د	ع	م	ب	هـ	ك	ع
م	ق	و	هـ	س	ر	د	خ	ا	ن	ط	و	ج
و	م	د	ي	ن	ا	ر	ر	د	م	س	ر	و
ر	ة	ل	س	ل	س	ج	س	ش	ف	م	و	ن
ة	س	و	ر	ل	ا	ا	و	ر	ز	ي	ا	س
ت	د	ل	و	ح	م	ا	ج	ا	ر	ة	ذ	ا
ذ	و	ق	ة	س	ر	ل	ي	ا	ب	ا	ق	غ
س	م	ا	ن	ي	و	ا	ز	د	ت	ر	ن	و
ر	م	ا	د	ي	ة	و	ا	ي	خ	د	و	ت
ة	ا	ل	ع	س	ر	م	ة	ا	ب	ث	ر	ي
ق	ي	ر	م	ض	م	ض	م	س	ن	ق	ذ	ه
م	ط	ي	ط	ا	م	ي	ر	ا	هـ	ن	ة	س

د: دبس، دخان، دسائس
دعم، دلو، دواء، دينار

ذ: ذاتية، ذخيرة، ذكور، ذقن، ذوق

ر: راهنة، رجاحة، رخام، رحابية، رنان، رهط

روزاريو، رونق، ريق

س: ساغوتيه، سعلاة، سفرجل، سلسلة، سماني، سنمورة، سهوق، سور

م: مادبة، مزايا، مشوار، مضمض، مطيطاء، معجون

حل العدد السابق: عيسى حياتو.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
			■						١
					■				٢
	■		■						٣
■							■		٤
					■				٥
		■				■			٦
			■	■					٧
						■			٨
	■			■					٩

افقياً
١- نقترض - ارشد
٢- صغير الكلب - يمتحنه
٣- يركضون
٤- يحكم عليهم
٥- تنكير بالجميل - دستور
٦- حارة - ضد شر - بئر
٧- نخل مقطوع من الأم للغرس - حفظ
٨- للندبة - المرشد
٩- شكوك - خشن صوته

عمودياً
١- صاحب رواية «السكرية»
٢- للحصان - من الشهور
٣- إخفاء
٤- حب - اصدقاء
٥- نسبة الى شعب شرق اوسطي قديم
٦- ضد جنة - نشط وأسرع
٧- الضعف - هتف
٨- نوتة موسيقية - ضد معدوم
٩- حزن وتحسر - نعمّره

حل العدد السابق

افقياً: ١- القصرين ٢- لير - وعيده ٣- البانيا ٤- ارز - مسك ٥- قطن - ام ٦- اي - عدنا ٧- ربيع الأول ٨- وعر - وبال ٩- عنبك - من.

عمودياً: ١- الأسفار ٢- ليل - طيبون ٣- قربان - يعد ٤- ار - عرك ٥- رونزا ٦- يعي - معلوم ٧- نيلم - دابن ٨- سجنوا ٩- تهلك - اللب.



الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): الوقت ملائم للقيام بخطوة حاسمة حيال شخص عاملته بلا مبالاة وبرود.

● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): قم بواجباتك الاجتماعية ولا تعزل نفسك عن الآخرين.

● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): السرعة مفيدة في انجاز الأعمال لكن التسرع يوقعك في الاخطاء.

● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): نوع نشاطاتك الترفيهية ذات الطابع الثقافي المفيد.

● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا باس في كذبة بيضاء اذا كانت لغاية نبيلة وقصد شريف.

● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): غامر ولكن لا تتهور، لئلا تجد نفسك في ورطة كبيرة.

● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): خبرتك في الحياة يجب ان تتوسع فلا يجوز ان تبقى على براءة لم يعد لها مكان.

● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): لا ترم نفسك وسط النار ثم تصبح مستنجداً.

● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): الموقف لا يزال غامضاً والاستحقاقات المهمة آتية بلا تأخر.

● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): انتفض على ظالميك وقل كلمة الحق بصوت عال من دون خوف.

● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): النار لا تحرق في موضعها... انه كلام يجب ان تسمعه الى منتقديك.

● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): الغاية لا تبرر الوسيلة الا لدى الذين لا يملكون مبادئ خلقية حميدة.

MBC

٠٧,٠٠ القرآن الكريم، ٠٧,٠٥ دين ودنيا، ٠٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٠٩,١٥ المسلسل العربي «قلوب خضراء»، ١٠,٠٥ افلام كرتون، ١٠,٣٠ رسوم متحركة، ١٠,٥٠ برنامج اطفال، ١١,٢٠ الفيلم العربي «الغفران»، ١٢,٤٥ ما يطلبه المشاهدون (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ دنيا الموضة (اعادة)، ١٥,٤٥ اغاني عربية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «ترويض الشرسة»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ العالم هذا الأسبوع، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «حكاية من كلمتين»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ المسهرة المفتوحة، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠١,١٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٠٢,١٥ القرآن الكريم، ٠٢,٢٠ الختام.

القناة الفضائية المصرية

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ شباب دائم، ١٠,١٥ مسلسل الاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,١٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ سباق الاغنيات، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,١٥ اتيكيت، ٢,٣٠ فيلم عربي، ٤,٣٠ نقطة تحول، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ المكتبة الاسلامية، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ نشرة الاخبار، ٧,١٥ مصريات، ٧,٣٠ فاكس، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ شخصيات ضاحكة، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ سهرة عربية، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ من الالف للياء، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,١٥ فيلم تسجيلي، ٤,٤٥ فيلم تسجيلي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون للاطفال.

* توقيت القاهرة

BBC World Service

٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ «هوليوود» (اعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ برنامج سيارات، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج اخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ الافق، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٢٥ برنامج لندرو نيل، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ سان فرانسيسكو، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ افلام ١٩٩٦ (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٧,٣٠ تايم آوت، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ مراسل، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٢٥ عالم الغد، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار في ساعة، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,١٠ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ «نيوز روم» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ سان فرانسيسكو (اعادة)، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج اخباري).

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الافلام)

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ MURDER C.O.D، ٣,٠٠ BONANZA، ٤,٣٠ الحب كده، ٦,٣٠ BEHAVE YOURSELF، ٨,٠٠ كدب في كدب، ١٠,٠٠ اسماعيل ياسين بوليس سري، ١٢,٠٠ VIPER، ١٣,٣٠ الزوجة العذراء، ١٥,٣٠ برامج سينمائية، ١٦,٣٠ تنابلة السلطان، ١٩,٠٠ الطيب والشرس والجميل، ٢١,٠٠ SCREAM OF THE WOLF، ٢٣,٠٠ قمة الكبار.

* توقيت غرينيتش

أوربت القناة الأولى

٤,٠٠ افلام من الذاكرة، ٤,٣٠ فيلم «قرية العشاق»، ٦,٠٠ فيلم «دموع بلا خطايا»، ٨,٠٠ من وراء الشاشة، ٨,٣٠ فيلم «لحظة خطر»، ١٠,٠٠ افلام الخمسينات / فيلم «جحيم الغيرة»، ١٢,٠٠ الافلام الجديدة / فيلم «الفلاحين اهمه»، ١٤,٠٠ تشارلي تشابلن، ١٤,٣٠ فيلم «افواه وارانب»، ١٦,٠٠ الافلام ١٠، ١٦,٣٠ اسبوع سهير رمزي، فيلم «وجهاً لوجه»، ١٨,٠٠ فيلم «انت حبيبي»، ٢٠,٠٠ لقاءات على اوربت / «ياركوفيش»، ٢٠,٣٠ عرض اول فيلم «حارة الطيب»، ٢٢,٠٠ برنامج وثائقي، ٢٢,٣٠ عادل امام، «فيلم «مغامرون حول العالم»، ٠٠,٠٠ فيلم «طلاق سعاد هانم»، ٢,٠٠ فيلم «فيش وتشبيه».

القناة الثانية

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسندرا، ١٥,٣٠ محاكمة، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ مقابلة شخصية، ١٩,٣٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٠٠ فاصل غنائي، ٢٠,٣٠ العاصفة تهب مرتين، ٢١,٣٠ سهار بعد سهار، ٢٣,٣٠ سهرة مع أم كلثوم، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ مقابلة شخصية، ٣,٠٠ الختام.

B.B.C العربي

١٦,٠٠ الأخبار العالمية، ١٦,٣٠ من واشنطن، ١٧,٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٧,٣٠ النشرة المالية، ١٨,٠٠ الاخبار العالمية، ١٨,٣٠ ما وراء الاخبار، ١٩,٠٠ الاخبار العالمية، ١٩,٣٠ تحت المجهر، ٢٠,٠٠ العالم اليوم، ٢٠,٣٠ من واشنطن، ٢١,٠٠ الاخبار العالمية، ٢١,٣٠ النشرة العالمية، ٢٢,٠٠ الأخبار العالمية، ٢٢,٣٠ ما وراء الأخبار، ٢٣,٠٠ الأخبار العالمية، ٢٣,٣٠ تلفزيون افريقيا.

* توقيت غرينيتش





AL HAYAT
الحياة
الخميس ١٤ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٢٥ شوال ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٧٢
AL HAYAT THURSDAY 14, MARCH, 1996 ISSUE NO 12072

■ أول الكلام:
● للشاعر الغنائي أحمد رامي:
- إنّا تكتّمنا الهوى
والداء... أقتله: دفينه
يهتاجنا نوح الحمام
وكم يحركنا: أنينه!

● ● ●

(١)
● ايتها الصافية يا حُبّ الزمان:
رأيتك تقفين أمام الجمع: نجمة
ينتشر ضوؤك بحجم الخفق
لأول مرة... أرى هذا الخجل
يبتسم على وجه انسان
ولك هذه الابتسامة الموناليزية/ النصفية
فكان تحرري من الوحدة
الى التوحد... معك!
(٢)
● أيتها الصافية/ المفاجأة.
تحدثت أنت عن: محطات عمرك
ورجوتك: اجعليني محطتك الأخيرة
وأجعلك المرأة التي تستقر في أمان حبي
رجولتي: تستدفيء في جمر انوثتك
وأعرف ان أظافر لعبة المرأة
تعتدي أحياناً على حضن الحنان فيك!
فانتظريني - حبيبتي - بحنانك
ودعيني اعشقك... حتى بأظافرك!
(٣)
● أيتها الصافية/ العينان الجنّيتان:
- «سلامتك من الآه»:
صيحة قلبي الفزعة... خوفاً عليك
همسة أضلعي المسكونة بك
أجد في عينيك الجنّيتين
حلمي يشع... يتسع بحجم الكون
فاغمضي الجنّيتين على أنفاسي
وقد صارت تستمد الحياة منك
واشرعي عينيك على أمنيتي
بزمن... يجمعنا كل الحياة!
(٤)
● ايتها الصافية/ كرحيقك:
انت القادرة على قتلي في استمرار حياتي
وانت وحدك: تُحييني في موت الحياة!
فالى متى تمارسين اختبارك لي؟
والى متى يحوّلني اختبارك الى أنبوبة؟!
عودي بالحب الى صدرك... الى صدري
أذيبي ثلوج غدر الناس من حناياك
صدرك الآن... هو: موطني
حتى لو لم تريدين لي هذا الوطن فيك!!

عبدالله الجفري

مأساة سكان الأهوار في شريط تلفزيوني بريطاني

□ لندن - «الحياة»:

■ يعرض قنال «ديسكوفري اوروبا» التلفزيوني الاحد المقبل برنامجاً اخباريا مدته ساعة بعنوان «نهاية الجنة» يظهر فيه حياة سكان اهوار جنوب العراق كما كانت سابقا، ووضعهم الحالي كلاجئين في ايران.

وتقدم البرنامج شركة «كافي» وهو من اخراج مايكل يورك وانتاج اندري ستغر، المعروفين باعمالهما التلفزيونية في مجال الانتروبولوجيا. وقام بتمويل المشروع «برنامج اعلام المتوسط» التابع للاتحاد الاوروبي. ويبث برنامج «ديسكوفري اوروبا» الى ١١ مليون مسكن في اوروبا الغربية والشرقية وجنوب افريقيا.

والمعروف ان النظام العراقي يقوم منذ نهاية حرب الخليج قبل خمس سنوات بحملة منظمة لتدمير البيئة الفريدة لهذه المناطق المائية الشاسعة جنوب العراق، التي شهدت ولادة اقدم الحضارات الانسانية.

وفي حفلة استقبال اول من امس في مجلس العموم البريطاني جرى عرض الفيلم وقالت النائبة الديموقراطية الليبرالية ايما نيكلسون ان ٩٠ في المئة الى ٩٥ في المئة من مساحة الاهوار تحولت الآن الى ارض قاحلة.

واوضحت جويس تيلور المديرة الادارية لقناة «ديسكوفري» في اوروبا لـ «الحياة» ان فكرة الفيلم جاءت من المخرج البريطاني السينمائي المعروف ديفيد بتنام، الذي حث القناة على استعمال التسجيلات التلفزيونية للاهوار التي قامت بها نيكلسون خلال زيارتها الى تلك المناطق.

والنائبة نيكلسون من الناشطين في مجال مساعدة سكان الاهوار الذين لجأوا الى ايران، واسست لهذا الغرض «صندوق إعمار».

وقالت تيلور ان التقرير يستعمل تسجيلات تلفزيونية اضافية، من بينها تلك التي قامت بها شبكة «كارلتون» البريطانية للبث. وكانت «كارلتون» عرضت قبل سنتين برنامجاً بعنوان «حقول صدام للقتل» يتناول مأساة سكان الاهوار.

حول المائدة

● الشيخ حمد بن عيسى، ولي عهد البحرين وقائد قوة الدفاع فيها، استضاف عدداً كبيراً من أصدقاء البحرين في بريطانيا، وذلك في حفلة عشاء جمعت مسؤولين بريطانيين وبحرينيين وعرباً آخرين كان بينهم الأمير مايكل اوف كنت، ورئيس حزب الاحرار بادي اشداون، والنائبان سيريل تاونسند وجوناثان ايتكن، والسفير السعودي الدكتور غازي القصيبي، والسير بيتر دي لابيلير قائد القوات البريطانية في حرب الخليج، وريتشارد برانسون مالك شركة «فيرجن»، والزميلان بسام فريحة وعثمان العمير.

● يفتتح وكيل وزارة الاعلام والثقافة القطري الشيخ حمد بن تامر آل ثاني غداً الخميس المعرض التشكيلي الفرنسي الذي يقام باشراف واعداد الفنانة التشكيلية القطرية حصة المريخي والفنان الفرنسي جيري يقتن في الفترة حتى ٢٠ آذار (مارس) الجاري.

● تحتفل اليوم فرقة الأنوار الموسيقية بالذكرى العشرين لتأسيسها في باريس بقيادة عازف الكمان كمال صباغ.

● تشكر عائلة اسطنبولي في لبنان للطبيبين الأميركيين روبرت جاكيس ونيوسن بير، اجراءهما ومتابعتهما عملية زرع قلب ناجحة للسيد زكريا اسطنبولي في ميامي، وكذلك المسؤولتين عن متابعة الفحوصات واحضار القلب وموظفة التامينات الاجتماعية السيدات لوري فوترمان وساندرا جيريتي وديان ميتشل.

● الدكتور عبدالله بن عمر نصيف نائب رئيس مجلس الشورى السعودي استقبل الاثنين المنصرم فرانسواز شيبو مراسلة صحيفة «لوموند» في الشرق الأوسط.

● محمد الحركة قنصل عام لبنان في جدة أقام حفلة عشاء في دار القنصلية في جدة على شرف يوسف النقيب رئيس بعثة الحج اللبنانية الذي يزور السعودية حالياً، وحضر الحفلة عدد من المسؤولين عن شؤون الحج في السعودية.

● غادرت القاهرة اول من امس السيدة كارول بيلامي المديرة التنفيذية لمنظمة اليونيسيف بعد زيارة للقاهرة التقت خلالها الرئيس حسني مبارك والسيد عمرو موسى وزير الخارجية وعددا من المسؤولين المصريين.

● عقد المجلس الاعلى للثقافة ندوة الترجمة العربية لرواية «يوليسيس» للكاتب الايرلندي جيمس جويس ترجمة الدكتور طه محمود طه، وتشارك في الندوة الدكتورة فاطمة موسى والدكتور محمد عناني والسيد ادوارد الخراط والدكتور ماهر شفيق فريد في مقر المجلس في ضاحية الزمالك في القاهرة.

● صدرت في عمان ارادة ملكية بتعيين الأميرة غيداء طلال رئيسة للمكتب الاعلامي الدولي في الديوان الملكي الهاشمي وذلك اعتباراً من ٢٥ شباط (فبراير) الماضي. والأميرة غيداء هي زوجة الأمير طلال بن محمد السكرتير العسكري للملك حسين وهي من عائلة سلام اللبنانية وعملت قبل زواجها في حقل الصحافة الدولية والاعلام.

● ألقت البروفسورة جين سانرلاند استاذة الفنون في جامعة فيرفيلد محاضرة الساعة الرابعة مساء أمس الاربعاء بعنوان «الفنانات المصريات المعاصرات» وذلك في مكتبة الكتب النادرة في الجامعة الاميركية في القاهرة.

● غادرت القاهرة أول من امس السيدة فوزية شلابي امينة اللجنة الشعبية للاعلام في الجماهيرية الليبية بعد زيارة لمصر.

● عقد صندوق التنمية الثقافية التابع لوزارة الثقافة المصرية امسية ادبية امس ناقش فيها «القصة القصيرة في ابداع المرأة المصرية».

● ينظم البرنامج الاهلي القومي للحفاظ على مياه الشرب ورشة عمل للتخطيط الاستراتيجي لمياه الشرب في محافظة القاهرة الى عام ٢٠٠٠ في الفترة من ١٤ إلى ١٦ آذار (مارس) الجاري، يشارك فيها محافظ القاهرة ورئيس مرفق المياه.

استاذ اميركي يرد

لماذا يختفي الارهابي اليهودي من الإعلام الغربي؟

□ القاهرة - من أمينة خيري:

■ حين تذكر عبارة «صورة الإسلام في الاعلام الغربي» اول كلمة تتبادر إلى الذهن هي «التحيّز».

وفي محاضرة ألقاها السيد عبدالله شلايفر رئيس مركز ادهم للصحافة التلفزيونية واستاذ الصحافة والإعلام في الجامعة الاميركية في القاهرة أول من امس قال: «إن صورة الإسلام غالبا تبدو مشوهة في الاعلام الغربي».

وطرح شلايفر تساؤلات في محاضرته عن اسباب امتناع الصحافة الغربية عن نشر عبارة «ارهابي يهودي» و«الحركة السياسية للصهيونية وقدراتها الاعلامية وعلمانية الصحافيين الغربيين الذين ينقصهم في اغلب الاحوال المعرفة الشاملة لأي من الاديان».

واستخدم شلايفر مثلا للتحيز الغربي. فقال إن باروخ غولدشتاين، الذي ارتكب مذبحة الحرم الابراهيمي كان يشار اليه بـ «المتطرف الاسرائيلي»، ونادراً ما كانت الصحف الغربية تطلق عليه «المتطرف اليهودي».

وقال شلايفر كذلك انه على الرغم من التنديد العالمي بأفعال الصرب البوسنيين، الا ان الاعلام الغربي لا ينسبها الى ايديولوجيتهم المسيحية، على الرغم من انهم يقصفون المساجد بصفة دائمة، وجرائمهم تندرج تحت بند التطهير الديني وليس العرقي.

وحرص شلايفر على تعريف الارهاب بانه استخدام العنف ضد غير المحاربين، وهو يختلف في ذلك عن الحروب المخططة الاستراتيجية، وعلى الرغم من ذلك فإن الهجمات الحربية التي تشنها مجموعات اسلامية على اهداف عسكرية تسمى ارهابا.

ويضيف شلايفر ان اثنين من رؤساء وزراء اسرائيل السابقين وهما بيغن وشامير كانا من قادة الحركة الصهيونية الارهابية، لكن احدا في الصحافة الغربية لم يطلق عليهما لقب ارهابي.

وعلى الرغم من ان بن غوريون قال ان بيغن فاشي وارهابي، الا ان الاعلام الغربي لا يستخدم هاتين الكلمتين اليوم.

وقال شلايفر ان «الصهاينة اكتسبوا مهارة فهم كيفية استخدام الاعلام، ومن ثم اكتسبت اسرائيل المركز الذي تتمتع به حاليا.

وساهمت الوسائل التي تستخدمها الحركة الصهيونية مثل النفعية السياسية واستغلال وفهم العلاقات العامة والاعلامية في تفسير الصراعات الماضية والمستقبلية تبعا لمفاهيمهم.

ويقول شلايفر إن الاعلام الغربي كان يتعامل مع لبنان باعتباره واحة السلام قبل اندلاع الحرب الاهلية، لكنه - شلايفر - يؤمن ان لبنان من اعنف الدول العربية نظراً للاختلافات القبلية والحزبية بين مواطنيه الذين لم يستوعبوها.

ويعلل شلايفر سبب نظرة الغرب اليه كمركز للسلام بانه - لبنان - لم يحارب اسرائيل في اعوام ١٩٥٦ و١٩٦٧ و١٩٧٣، ما يؤكد - كما يقول شلايفر - اننا ننظر الى الشرق الاوسط من منظار الصراع العربي - الإسرائيلي.

ويذكر شلايفر ان تركيبة العاملين في حقل الاعلام الغربي تطغى عليها العلمانية، ولا تملك الا القليل من الفهم لطبيعة الاديان، فعلى الرغم من ان نسبة الاميركيين التي تنتمي الى دين ما تتراوح بين ٨٠ و٩٠ في المئة، الا ان نسبة الصحافيين المنتمين الى دين لا تزيد على ٣٠ في المئة.

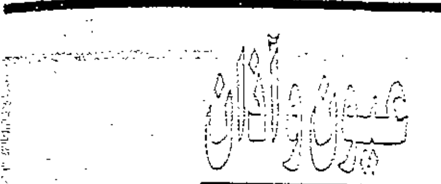
ويقول ان الحركات الدينية تصبح مادة خبرية حين ترتبط باحداث سياسية، لذا اكتسبت الحركات الاسلامية اهميتها عند الاعلام الغربي حين انصهرت نشاطاتها في بوتقة السياسة.

وحين يسود فيه سوء فهم دور الدين لدى غالبية الصحافيين الغربيين، وتضاف اليه المهارات الاعلامية الفعالة التي اكتسبتها الحركة الصهيونية، يسهل تشويه صورة الاسلام.

لقاء لحماية الشاطئ في وجه مشاريع الردم

■ بيروت - «الحياة» - بعد صدور مراسيم تسمح بردم اجزاء مهمة من الشاطئ اللبناني وفي ظل المشاريع التي تحضر لتأجير الشاطئ او بيعه، التقى عدد من الهيئات الاهلية التي اعتبرت هذه المشاريع والمراسيم خطراً وطنياً وبيئياً وتجارة بما هو ملك عام وحق شرعي لجميع المواطنين واسست «اللقاء الوطني لحماية الشاطئ» استناداً الى المبادئ الآتية: «الشاطئ اللبناني ثروة وطنية وسياحية وبيئية وترفيهية. والتمتع به حق من حقوق المواطنين. وهو ملك عام ويجب ان يبقى ملكاً عاماً لنا وللاجيال من بعدنا. وبيعه او تأجيره هو تصرف بالملك العام واعلان بالافلاس وباب للصفقات والسمسرات، ويحرم غالبية اللبنانيين التمتع به ويزيد الهوة بين الفئات الاجتماعية، وردمه او تشويهه يهدد السياحة ويضر بالثروة السمكية وبالحياة البحرية». وقد وقع البيان التاسيسي ٢٢ هيئة وجمعية.

وأعلن «اللقاء الوطني» تنظيم ندوة علنية السبت المقبل في مقر نقابة المهندسين في بيروت عن مصير الشاطئ اللبناني، تستمر يوماً كاملاً.



قرأت بضعة عشر خبراً ومقالاً عشية قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ، وقرأت كل ما توافر لي من مصادر أميركية واسرائيلية امس، ولم أجد بينها جميعاً مقالاً واحداً يعالج أسباب الارهاب، أو يتعامل مع الأوضاع التي تغذيه.

جيمس بيكر، وزير الخارجية السابق وأحد أفضل العقول السياسية الأميركية، أمطر القراء في مقال طويل نعوتاً لا تحصى، ومكذا فالانفجارات «مروعة»، والهجمات «مأسوية»، وهناك «رعب» و«وحشية» و«فظاعات» و«بربرية» و«شناعة» و«فاجعة». وتتكرر هذه الأوصاف غير مرة في النصف الأول من المقال، قبل ان يقترح بيكر في النصف الثاني حلولاً للارهاب فاذا هي: أولاً مساعدة الولايات المتحدة اسرائيل على مقاومة الارهاب وحماية أرواح الاسرائيليين، وثانياً الضغط على ياسر عرفات لاجتثاث الارهاب، وثالثاً الضغط على الأصدقاء العرب للولايات المتحدة مع عزل ايران.

واذا كان الضغط على الرئيس الفلسطيني والعرب كلهم، ودعم اسرائيل، هو ما توصل اليه أحد أفضل «صانعي السلام» الأميركيين، وأكثرهم اعتدالاً. فلا عجب ان نقرأ في الصحيفة نفسها («واشنطن تايمز») في اليوم نفسه مقالاً لكاتب ليكودي فج يحتج على دعوة الدول العربية الى المؤتمر ويتهمها كلها بالارهاب، فبعضها يرعى هذا الارهاب، وبعضها يدعمه بالمال. وهو يحتج على دعوة سورية الى المؤتمر، ثم يحتج على عدم حضورها.

والتهمة في دناءة رجل يدافع عن أول بلد ارهابي في العالم، ولا نرد عليها نحن، بل نستخدم رداً من رئيس الوزراء شمعون بيريز في العاشر من هذا الشهر فهو اعترف على مضض (وحرفياً) «يجب ان اقول ان عرفات في الأيام الأخيرة بدأ... ونحن نطلب المزيد، ولا أريد ان أعطي علامات، ولكن تمت مداهمة مساجد واعتقل أئمة، كما اعتقل مئات من رؤوس حماس والجهاد الاسلامي». وزاد عليه آمي ايالون، رئيس الاستخبارات الاسرائيلية. فقال في الكنيست (أيضاً حرفياً): ان حماس فكرة وليست منظمة. وهذا وضع صعب على عرفات ان يواجهه.

والرئيس عرفات لا يمكن ان يفعل أكثر مما فعل، وعنده الآن ٦٠٠ سجين من أنصار حماس «التهمة» ليست ثابتة على غالبيتهم العظمى. ولعله عمل أكثر مما يجب لدفع تهمة «الارهاب» عن جميع الفلسطينيين، ومع ذلك فبيريز يريد المزيد، ضد «فكرة» على حد قول رئيس استخباراته، ثم يأتي الصحافيون والكتاب والمحللون الاميركيون، وأكثرهم ليكودي الميول، ليرفعوا تهمة الارهاب عن اسرائيل ويلصقوها بالدول العربية والاسلامية كافة.

وفي مثل هذا الوضع لا نتوقع نجاحاً لقمة شرم الشيخ، والأرجح ان الحضور لا يتوقعون نجاحها، وانما حضر كل لأسبابه الخاصة، فالدول العربية تريد ان تثبت انها ضد الارهاب، والرئيس الاميركي يريد ان يجيره لمصلحته الانتخابية فينتقل من شرم الشيخ الى اسرائيل، ويتصور لابساً غطاء الرأس اليهودي، ويعود الى واشنطن لترجمة تأييده اسرائيل دعماً مالياً وأصواتاً انتخابية. اما الدول الأوروبية وغيرها فهي تكمل العدد، وقد اثبت أكثرها، خصوصاً في أوروبا الغربية، ان التجارة مع العراق وايران أهم عندها من أي شيء آخر.

لو انصفت قمة شرم الشيخ لبحثت في ارهاب الجانبين، ولعالجت ارهاب حماس بمهاجمة أسباب اليأس المطبق التي تجعل شاباً صغيراً يختار الشهادة على الحياة المأسوية والمروعة والمفجعة... الى آخر النعوت التي وضعها جيمس بيكر في غير محلها.

ولكن لم يتحدث أحد عن وحشية اسرائيل وبربريتها في جعل قطاع غزة بعد سنوات الاحتلال الطويلة سجناً جماعياً خنق فيه السكان خنقاً، فقاموا في مزبلة كبيرة بمجارير مكشوفة وأوبئة كامنة، ثم جاءت الاتفاقات مع اسرائيل لتضيق عليهم الخناق أكثر وأكثر، فاذا طلع شاب يفجر نفسه مع اعدائه يستغربون لماذا طلع، بدل ان يستغربوا لماذا لم يطلع كل شباب غزة وشيبها مثله.

وربما اتخذ المؤتمرون في شرم الشيخ لجراءات آنية ذات مفعول سريع، كالمخدر من الألم. ولكنهم لم يقضوا على أسباب الألم حتى يدعموا السلطة الوطنية الفلسطينية لتقدم الى شعبها أسباب العيش الكريم، لا الرغيد، وتعطي الشباب أملاً بحياة أفضل على الأرض حتى لا يطلبوها في الجنة. غير ان الجو المحموم الذي تبع التفجيرات الأربعة الأخيرة في اسرائيل، وقاد ٣١ دولة أو نحواً الى شرم الشيخ، ليس في وارد حل بعيد المدى، بل حلول تلفزيونية، ما يجعلنا نعتقد ان التغطية الليكودية للانفجارات ونيولها والمؤتمر نفسه، تلتقي مع حماس في هدف تدمير عملية السلام.

جهاد الخازن

ذكرى ميلاد شادي عبد السلام

□ القاهرة - من محمد دياب:

■ يحتفل المركز القومي المصري للسينما بالتعاون مع معهد العالم العربي في باريس بذكرى ميلاد المخرج الراحل شادي عبد السلام ١٩٣٠ - ١٩٨٦.

ويقام الاحتفال يوم الجمعة المقبل في مركز الثقافة السينمائية في القاهرة وتحضره مجموعة من النقاد والفنانين من بينهم نادية لطفي وسمير فريد ورؤوف توفيق وعلي ابو شادي، كما تحضر من باريس الناقدة ماجدة واصف مديرة قسم الوسائل السمعية والبصرية في معهد العالم العربي في باريس، الذي طبع ثلاثة الاف نسخة من كتاب جديد يصدر عن شادي عبد السلام تحت عنوان «شادي عبد السلام في عيون السينما المصرية». تكلف الكتاب ٣٠٠ الف فرنك فرنسي، ووضع مادته مصمم ديكور فيلم «المومياء» الفنان صلاح مرعي، اضافة الى الدكتور مجدي عبد الرحمن، وانسي ابو سيف وماجدة واصف.

والكتاب يضم ٦٠ لوحة ازياء من تصميم شادي عبد السلام وضعها لأفلام «رابعة العدوية» و«اميرة العرب» و«شفيقة القبطية» و«المظ وعبده الحامولي» و«امير الدهاء» و«عنتر وعبلة» و«المومياء» والاخير هو الفيلم الروائي الوحيد الذي اخرجه الراحل شادي عبدالسلام، مع لوحات من فيلم «مأساة البيت الكبير» الذي كان يحضر له عن الفرعون اخناتون.

«النيزك» رواية طالبة في الرابعة عشرة

□ بيروت - «الحياة»:

■ في الرابعة عشرة من عمرها عاشت ماري - كريستين الطباخ الحرب مثلما عاشها اصدقاؤها في الحي والمدرسة، لكنها شاءت ان تعبّر عنهم وان تكتب سيرتها وسيرتهم داخل الحرب وخارجها في وقت واحد. ولم تكن الطالبة الفتيّة تدرك ان ما تكتبه سوف يكون رواية قصيرة وان الرواية ستصدر في كتاب. فهي راحت تدون بعض التفاصيل التي عاشتها من خلال شخصية تدعى دينا. ولم تكن الا صورة عنها في رقتها وبراءتها وفي اعتراضها على الحرب التي يصنعها الكبار. وحين انهت الطالبة كتابة سيرتها خبأتها طوال ثلاث سنوات الى ان حان وقت صدورها. ووقع الاختيار عليها لتكون العمل الاول في سلسلة «محترف المواهب الشابة»، و«المحترف» الذي انطلق حديثاً في بيروت سيُعنى بالمواهب الجديدة في حقول الكتابة كافة من قصة ورواية وشعر ويشرف عليه الدكتور انطوان طعمة ومكتبة سماحة. وحملت الرواية القصيرة عنوان «النيزك» وتميزت بلغة شعرية وشفافة فيها الكثير من نضارة الطفولة وبراءتها ولكنها لم تخل من المتانة والسلاسة. واللافت ان الطالبة ماري - كريستين تملك موهبة واضحة في الكتابة وفي السرد والوصف، وتدرك جيداً اصول اللغة الفرنسية التي اختارتها اداة للتعبير. ومَن يقرأ الرواية يفاجئه جوها الواقعي المشبع بالرومانسية والشاعرية ويكاد لا يصدق ان الكاتبة هي ابنة اربعة عشر عاماً. فالطالبة تكتب روايتها وكأنها تكتب ادباً للاطفال فيه من العفوية ما فيه من الذكاء، وفيه من الفطرية ما فيه من الحكمة البريئة والصافية.

وفاة المخرج السينمائي كريستوف كيسلوفسكي عن ٥٤ عاماً

■ وارسو - رويتر - توفي المخرج السينمائي البولندي كريستوف كيسلوفسكي امس الاربعاء اثر اصابته بنوبة قلبية. وقالت وكالة الانباء البولندية ان كيسلوفسكي توفي عن ٥٤ عاماً. وكان كيسلوفسكي حقق شهرة عالمية بثلاثيته السينمائية «الالوان الثلاثة» عن المحن الاخلاقية المعاصرة. ورشح للفوز بجائزة الاوسكار عن آخرها وهو «اللون الاحمر» عام ١٩٩٥. وتستكشف الثلاثية المثل الثلاثة للثورة الفرنسية، الحرية والمساواة والاخاء التي رمز اليها بالالوان الازرق والابيض والاحمر وهي الوان العلم الفرنسي. ومع ان كيسلوفسكي لم يفز بجائزة الاكاديمية عام ١٩٩٥ فان فيلميه السابقين فازا بجوائز في مهرجانات سينمائية اوروبية.

واقتسم فيلمه «اللون الازرق» جائزة الاسد الذهبي في البندقية عام ١٩٩٣ وفازت بطلته الفرنسية جولييت بينوش بجائزة افضل ممثلة. وفي العام التالي فاز كيسلوفسكي بجائزة افضل مخرج عن فيلمه «اللون الابيض» في برلين.

لص في السادسة من عمره سرق مجوهرات ليأكل الكباب ويلعب الاتاري

□ القاهرة - «الحياة»:

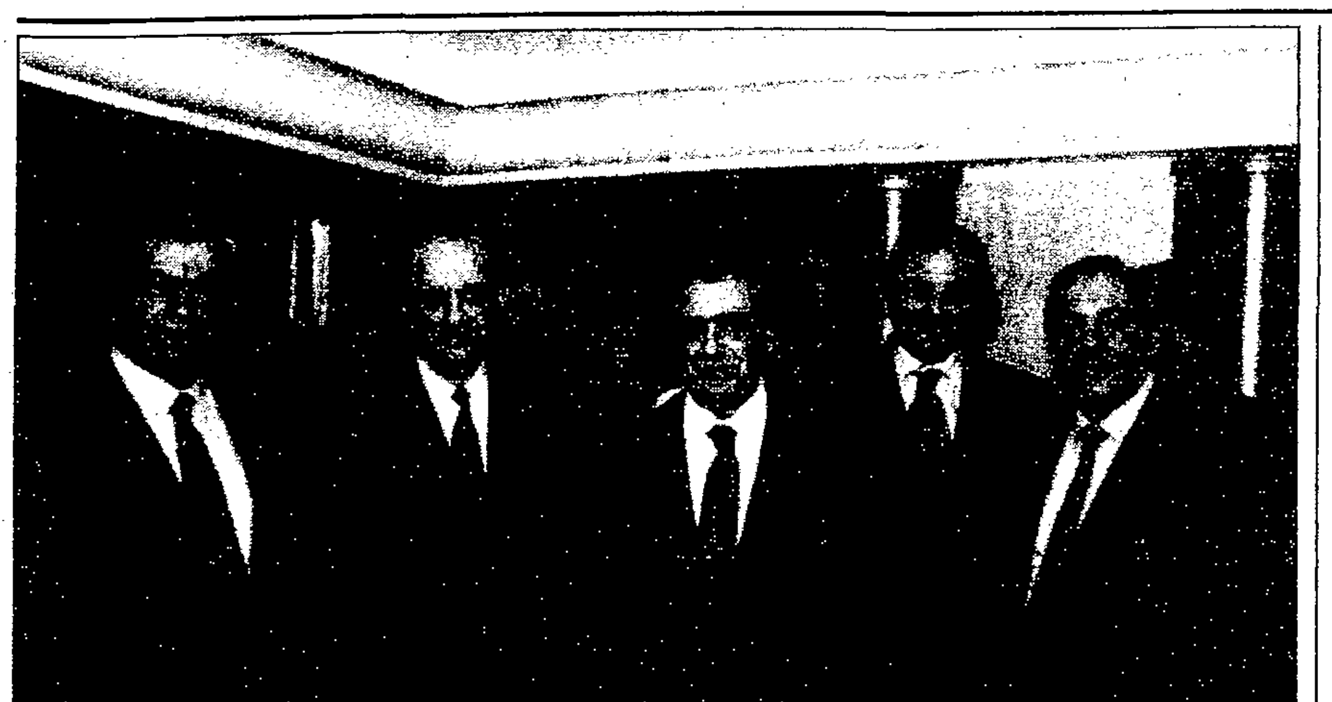
■ تمكنت مباحث الجيزة من القبض على لص عمره ست سنوات، سرق مبلغا من المال وكمية مجوهرات من شقة تاجر في ضاحية بولاق الدكرور في القاهرة، بمساعدة زميله الذي يبلغ من العمر ١٢ عاما لأكل الكباب ولعب الاتاري.

وقال اللواء نبيل العشري مدير امن الجيزة لـ«الحياة» ان الاول يبلغ من العمر ٦ سنوات ويدعى احمد عماد السيد والثاني شريف سيد عبادة (١٢ سنة) اما المجني عليه فيدعى بسيوني احمد حسن وهو تاجر مواش.

واستخدم اللصان قطعة حديد لكسر باب الشقة ثم استوليا على ٧٠ الف جنيه مصري ومجوهرات تقدر قيمتها بخمسة الاف جنيه.

واشار العشري الى ان المتهمين انفقا ١٠ الاف جنيه على لعب الاتاري وأكل الكباب، بينما استولى والد المتهم الاول وهو مدمن مخدرات على ٦٠ الف جنيه، وترك زوجته وأولاده وهرب ليتزوج من بائعة خضار، وتواصل مباحث الجيزة تحرياتها للقبض عليه.

واوضح العشري ان تلك هي المرة الاولى في مصر يتم فيها القبض على لصين صغيرين الى هذه الدرجة، وامرت نيابة الاحداث ايداعهما احدى دور رعاية الاحداث لمدة اسبوع.



□ اعلنت ادارة «وان بالاس غايت» عن افتتاح لمطعمها في قلب العاصمة البريطانية بمشاركة عدد كبير من اهل الديبلوماسية والمجتمع وافراد الجالية العربية. وفي الصورة من اليمين: عفيف صافية - عامر خياط - محمود حمود - محمد خضر - انيس جدعون.

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم